القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7186 الاثنين 23 تموز (يوليو) 2012 - 4 رمضان 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7186 Monday 23 July 2012

ثقافة

10 طارق رمضان والصحوة العربية

منوعات

13 فضائية اشتراكية يمنية بتمويل ايراني

رأي

19 السعودية وطوق الجمهوريات الاسلامية

هواء طلق

20 «الهبوط السلس» في حمام الدم!

عرض تسجيل للحظات التي اعقبت تفجير دمشق يظهر اختراقا امنيا

الجيش التركي ينشر صواريخ ارض - جو على الحدود مع سورية

إسرائيل تلوح بعملية عسكرية لتأمين الأسلحة الكيميائية

■ دمشق - بيروت - اسطنبول - تل ابيب - ووكالات: تستمر العمليات العسكرية في دمشق وحلب، اكبر مدينتين في سورية، بين القوات النظامية التي تستخدم الدبابات والمروحيات، والمقاتلين المعارضين الذين يحاولون احراز تقدم على الارض، في الوقت الذي عززت فيه تركيا قواتها المنتشرة على الحدود مع سورية عبر ارسال بطاريات صواريخ ارض – جو وناقلات جند الى ماردين في جنوب شرق البلاد.

وقال المصدر نفسه ان قطارا يجر عربات محملة ببطاريات الصواريخ المضادة للطائرات وناقلات الجند وصل الى محطة ماردين للقطارات التي احيطت بإجراءات امنية مشددة.

وبحسب صور نقلتها شبكة «ان تي في» التلفزيونية فإن حمولة القطار تضمنت خمس آليات على الاقل مجهزة ببطاريات صواريخ مضادة للطائرات.

وتأتي هذه التطورات متزامنة مع سقوط ثلاثة من المعابر الحدودية السبعة بين سورية وتركيا بأيدي المعارضة السورية المسلحة خلال الايام الستة الماضية.

في الوقت نفسه، اعلن الاحد عن سيطرة المقاتلين المعارضين على ثلاثة معابر حدودية مع تركيا من اصل سبعة، تضاف الى معبر حدودي رئيسي مع العراق تمت السيطرة عليه من اصل ثلاثة، فيما تبقى المعابر مع لبنان ومع الاردن تحت سيطرة قوات النظام.

ومن جهته أكد وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك الأحد أن إسرائيل لن تسمح بأن تسقط الأسلحة الكيميائية التي تملكها سورية في أيدي «جماعات إسلامية متشددة مثل حزب الله».

وقال للصحافيين في قاعدة للجيش قرب تل أبيب «إسرائيل لن تستطيع قبول انتقال الأسلحة الذكية» إلى حزب الله.

وردا على تصريحات سابقة بأن الجيش الإسرائيلي تلقى أوامر بالاستعداد لسيناريو تنفيذ عملية على الأراضي السورية لتأمين الأسلحة، قال «لن يكون من الصواب أن نتحدث الآن عن توقيت العملية أو كيفيتها أو عما إذا كان ستكون هناك عملية أصلا»، ولكنه أضاف أن إسرائيل ستدافع عن نفسها «بكل مسؤولية».

الى ذلك عرضت جماعة سورية معارضة أعلنت مسؤوليتها عن تفجير دمشق الذي أودى بحياة اربعة من كبار مساعدي الرئيس بشار الأسد تسجيلا مصورا يظهر على ما يبدو المبنى بعد دقائق من التفجير ورسائل عبر اللاسلكي من قوات الامن المذعورة. وظهر في التسجيل المصور الذي وزعته «القيادة العسكرية في مدينة دمشق وريفها» تحت اسم «كتيبة الصقور للعمليات الخاصة» دخان يتصاعد قرب مبنى مكتب الامن الوطني في حي ابو رمانة بدمشق والذي تعرض للتفجير رغم عدم وجود ما يدل على حدوث اضرار خارجية.

وقال خبراء امن اقليميون شاهدوا التسجيل المصور ان من الواضح ان الكاميرا جرى تثبيتها في الشارع الذي يقع فيه مكتب الامن الوطني قرب مقر السفير الأمريكي المهجور حاليا قبل وقت طويل من الانفجار.

وقال أحد المصادر «أيا كان الذي التقط التسجيل المصور فإنه كان يعلم ان شيئا ما سيحدث هناك رغم انه لم يعرض الانفجار بالضبط والذي يبدو انه قتل أهدافه على مسافة قريبة من داخل المبنى».

وعرض التسجيل المصور ومدته ثماني دقائق لقطة ثابتة وواضحة للمبنى خلافا للكثير من اللقطات التي وزعتها المعارضة السورية مما يشير إلى ان الكاميرا ربما تم تثبيتها سلفا رغم ان التسجيل لم يعرض لحظة التفجير.

وقال صوت عبر التسجيل المصور متحدثا باسم «قيادة دمشق العسكرية» ان الهجوم نفذ باستخدام عبوات ناسفة زرعت داخل المبنى.

واستطرد ان التفجير استهدف اجتماعا لخلية الازمة التابعة للأسد للقضاء على «رؤوس الطغيان والقمع والفساد». (تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

سوريون يغادرون مخيم للاجئين في كلس بجنوب تركيا بعد صدامات مع الشرطة التركية اثناء احتجاجات على نقص الاغذية

«هارتس»: مقتل مسؤول بمشروع الصواريخ السورية

■ لندن - «القدس العربي»: نقلت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية، في موقعها على الشبكة العنكبوتية مساء السبت، ان قوات المعارضة السورية نجحت باغتيال اللواء د. نبيل زغيب احد المسؤولين الكبار عن مشروع الصواريخ السورية.

واضافت «هارتس» ان د. نبيل زغيب قتل برفقة زوجته وولديه، وكانت مصادر اعلامية سورية قد اوردت ان مجموعة إرهابية مسلحة قامت بمهاجمة سيارة اللواء د. نبيل زغيب في منطقة باب توما دمشق وقامت بإعدامه وأفراد عائلته جميعاً وهم اللواء نبيل زغيب وابناه جورج و جيمي وزوجته فيوليت.

واشارت هذه المصادر الى انه من المعلوم أن اللواء زغيب يعمل في البرنامج الصاروخي السوري ويعتبر من العقول الاساسية للبرنامج الصاروخي في سورية.

الأسد يعيّن علي أيوب رئيسا لأركان الجيش السوري

■ دمشق - «القدس العربي» - من كامل صقر: عيّن الرئيس السوري بشار الأسد بصفته قائداً عاماً للجيش والقوات المسلحة السورية، العماد علي أيوب رئيساً لأركان الجيش السوري، وكان العماد أيوب يشغل منصب نائب رئيس الأركان قبل تعيينه رئيسا للأركان ليحل مكان العماد فهد جاسم الفريج الذي جرى تعيينه وزيراً للدفاع منذ عدة أيام عقب تفجير مبنى الأمن القومي ومصرع وزير الدفاع السابق داوود راجحة مع ثلاثة من كبار الضباط الأمنيين والعسكريين.

وكان اللواء علي أيوب عُيّن نائباً لرئيس هيئة أركان الجيش السوري مطلع شهر أيلول (سبتمبر) من العام 2011 وتمت ترقيته إلى رتبة «عماد».

واللواء أيوب البالغ من العمر (61 عاماً) هو من موالِيد محافظة اللاذقية الساحلية، ويقول خبراء عسكريون ان العماد أيوب لديه خبرة واسعة في الحرب البرية، وكان قبل ذلك قائداً للفيلق الأول في الجيش السوري والذي يضم أربع فرق عسكرية، إضافة لكتيبة صواريخ متطورة. كما خدم اللواء أيوب ضابطا في قوات الحرس الجمهوري وقائداً في اللواء 105 أحد أقوى ألوية الحرس الجمهوري المسؤول عن حماية العاصمة دمشق، ويعتبر الفيلق الأول الذي كان يقوده أيوب، الخط المتقدم والضارب في القدرة العسكرية السورية. وربما كان لخبرة العماد أيوب في الحرب البرية دور أساسي في تعيينه رئيساً لأركان الجيش السوري، إذ يخوض هذا الجيش حالياً حرب شوارع في عدد من المناطق يعتمد فيها على قواته البرية بالدرجة الأولى.

سوزان وهايدي حملتا ياميش رمضان الى علاء مبارك في سجنه

القاهرة - «القدس العربي»:

قامت سوزان ثابت زوجة الرئيس المصري السابق حسني مبارك ترافقها هايدي راسخ الأحد بزيارة نجلها وزوج الثانية علاء مبارك، المودع احتياطيا بسجن ملحق المزرعة على ذمة قضية التلاعب في أسهم البورصة.

وقال مصدر أمني في تصريح خاص إن الزيارة استغرقت حوالى ساعتين، واصطحبت خلالها سوزان وهايدي 3 حقائب مليئة بياميش رمضان والمأكولات والمشروبات المتنوعة والملابس الجديدة البيضاء المخصصة لسجناء الحبس الاحتياطي لعلاء.

وأشار المصدر الأمني إلى أن سوزان حرصت خلال الزيارة على الاطمئنان من علاء على صحة زوجها الرئيس السابق حسني مبارك، والذي يقضي عقوبة السجن المؤبد حاليا بمستشفى سجن مزرعة طرة في قضية قتل المتظاهرين.

وأكد أن الزيارة تمت في المكان القانوني المخصص لها، وذلك بعد أن تم تفتيش سوزان وهايدي والزيارة التي بحوزتهما الكترونيا على بوابة السجن، بعد أن قامتا بترك سيارتهما خارج أسوار السجن واستقلتا حافلة قطاع مصلحة السجون وصولا إلى سجن ملحق المزرعة. تجدر الإشارة إلى أن سوزان ثابت وخديجة الجمال ونجلتها فريدة كانوا قد قاموا بزيارة جمال مبارك في محبسه القديم بسجن ملحق المزرعة الخميس الماضي، قبل أن يتم نقله إلى سجن المزرعة بناء على طلبه ليكون بجوار والده.

سوزان مبارك

نجلا مرسي يرفضان التخلي عن الجنسية الامريكية

ايمن نور: لا ضرورة لانتخابات رئاسية جديدة والبرلمان يستطيع اقالة الرئيس بعد الدستور

القاهرة - «القدس العربي»:

نفى الدكتور أيمن نور عضو الجمعية التأسيسية للدستور ورئيس حزب غد الثورة، صحة ما يثار حول انتهاء ولاية رئيس الجمهورية عقب الاستفتاء على الدستور الجديد، ثم الشروع في انتخابات رئاسية جديدة، لافتا إلى أن هذه الشائعات لا أسس دستورية لها.

وأوضح نور، على هامش لقائه بأعضاء حزبه وعدد من الأحزاب الأخرى حول طرح رؤى متعلقة بصياغة الدستور الجديد، والذي امتد حتى الساعات الأولى من صباح امس الأحد، أن الدستور أثره فوري بمجرد إقراره ولا يطبق بأثر رجعي، مبينا أنه يظن أن الحالات القليلة المتعلقة بالحاجة إلى عقد انتخابات رئاسية جديدة هي احتواء الدستور الجديد على شروط جوهرية تنتفي عن الرئيس المنتخب الحالي.

وأشار إلى أن صلاحيات رئيس الجمهورية بحل المجالس البرلمانية سيتم تقنينها من خلال منح تلك المجالس صلاحية سحب الثقة من الرئيس؛ مبينا أنه سيتم وضع ضمانات حتى لا تصبح المسألة شدا وجذبا بين الطرفين (السلطتين التشريعية والتنفيذية).

من جهة اخرى نقلت صحيفة «المصري اليوم» عن أسامة، نجل الدكتور محمد مرسي، رئيس الجمهورية، ان شقيقيه أحمد والشيماء المولودين بالولايات المتحدة الأمريكية لن يتنازلا عن الجنسية الأمريكية التي حصلا عليها، لأن ذلك يرجع إلى حريتهما الشخصية، ولا يستطيع أحد إجبارهما على التنازل عنها.

6 حركات مسلّحة تشكّل جبهة موحّدة لتحرير شمال مالي من قبضة الجماعات الجهادية

■ الجزائر - يو بي اي: شكلت 6 حركات مسلّحة جبهة موحدة لتحرير إقليم أزواد في شمال مالي من قبضة الجماعات الجهادية الذي تسيطر عليه منذ نيسان/إبريل الماضي.

وقالت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية مساء امس الأحد، إن 6 حركات للدفاع الذاتي في مالي أعلنت أمس السبت في العاصمة المالية باماكو، عن تشكيل جبهة موحدة لتحرير شمال مالي الذي تسيطر عليه مجموعات إسلامية مسلحة. ونقلت الوكالة عن وثيقة وقعها ممثلو 6 حركات للدفاع الذاتي متمركزة خصوصاً في منطقة غاو شمالي شرق مالي، أنه «لتحرير شمال مالي ولتوحيد قوات المقاومة قررنا إنشاء قوات وطنية للمقاومة».

كما نقلت عن أحد قادة المبادرة ويدعى هارونا توري، قوله إن «حركاتنا الست المجتمعة تضم آلاف الرجال بعضهم قيد التدريب حالياً في قواعدنا في سيفاري وسط مالي». ويتم حالياً تدريب المئات من الشباب الماليين المتطوعين، للذهاب إلى قتال الجماعات الجهادية في شمال مالي.

ايران تعلن عن تفكيك خلايا لاغتيال علماء في المجال الذري وتزويد مفاعل بوشهر بالوقود النووي المخصب بنسبة 20 %

■ طهران - وكالات: اعلن رئيس البرنامج النووي الايراني فريدون عباسي دواني الاحد انه ليس لدى بلاده «في الوقت الراهن» اي مشروع لبناء سفن او غواصات تعمل بالدفع النووي ولو انها تتمتع بالقدرة على القيام بذلك، فيما قال رئيس هيئة الطاقة الذرية الايرانية فريدون عباسي دواني امس الاحد ان ايران ارسلت كمية جديدة من اليورانيوم المخصب الى مفاعل الابحاث الطبية في العاصمة في خطوة تشير الى تمسك ايران بموقفها مع استمرار نزاعها مع القوى الكبرى بشأن تخصيب اليورانيوم.

ونقلت وكالة «مهر» للانباء عن عباسي دواني قوله ان كمية رابعة من اليورانيوم المخصب محليا الى نسبة 20 في المئة وصلت بالفعل الى مفاعل طهران.

وتقول ايران ان المفاعل ينتج النظائر المشعة المستخدمة في علاج السرطان. وتعتقد القوى الغربية ان ايران تخزن اليورانيوم المخصب حتى يكون بمقدورها استخدامه في صنع أسلحة نووية. وقال عباسي دواني بحسب ما نقلت وكالة الانباء الطالبية «ليست لدينا اي خطة حاليا في هذا المجال». واضاف «لكن لدينا القدرة على تصميم مثل هذه المفاعلات للسفن».

وتابع «اذا كان ذلك ضروريا واذا قررته الحكومة، فليست لدينا مشكلة في المضي نحو مثل هذه الانظمة والتكنولوجيات».

وفي الاسابيع الاخيرة، اعلن عدد من النواب الايرانيين ان البرلمان يعد نص قانون يطلب بموجبه من الحكومة بناء سفن نووية.

ويبدو ان تصريحات النواب سياسية بشكل كبير مع التهديد بزيادة تخصيب اليورانيوم الى اكثر من 20 في المئة في حال تعزيز الضغوط والعقوبات الغربية على ايران.

لكن عباسي دواني اكد انه قد لا يكون «من الضروري امتلاك وقود نووي مخصب بنسبة اعلى من مستوى 20 في المئة للسفن لان هناك مفاعلات تعمل بوقود مخصب بنسبة 3,5 في المئة او 5 في المئة».

واضاف «اذا اردنا يوما ان نقوم بمثل هذا الامر (بناء سفن تعمل بالدفع النووي)، فسنعمد الى التعاون الضروري مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لكن ليس لدينا اي خطة في الوقت الراهن في هذا المجال». وقال ايضا «اذا احتجنا الى وقود مخصب بنسب اعلى، فسنبلغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية». يذكر ان القسم الاكبر من السفن التي تعمل بمحركات نووية هي سفن عسكرية مع بضعة استثناءات ولا سيما منها كاسحات الجليد الروسية.

وذكرت وسائل اعلام حكومية ايرانية امس الاحد ان ايران اعتقلت بعض المسؤولين عن اغتيال عدد من علمائها العاملين في المجال النووي وذلك في اطار جهودها المستمرة ضد من تقول انهم يعملون على تخريب برنامجها النووي.

ونقلت وكالة فارس للانباء عن وزير المخابرات حيدر مصلحي قوله ان ايران فككت شبكتين داخل وخارج البلاد كانتا ضالعتين في تدريب القتلة. واغتيل اربعة علماء على الاقل لهم صلة بالبرنامج النووي الايراني منذ 2010 كما اصيب عالم خامس وهو فريدون عباسي دواني الرئيس الحالي لهيئة الطاقة الذرية الايرانية. ولم يذكر مصلحي عدد الاشخاص المعتقلين ولم يحدد حوادث القتل التي يزعم مسؤوليتهم عنها كما لم يذكر الاماكن التي كانت تعمل بها الشبكتان وكيف تم تدريب من نفذوا الاغتيالات.

وقال «لقد اتخذتا (الشبكتان) تدابير لعدم ترك أي ادلة لكنهما ارتكبتا اخطاء».

وكان مصلحي يتحدث في مراسم بمناسبة مرور عام على اغتيال داريوش رضائي نجاد. وذكرت تقارير اولية لوسائل اعلام ايرانية ان رضائي نجاد كان مشاركا في البرنامج النووي الايراني لكنها ذكرت بعد ذلك انه كان طالب هندسة.

ونقل عن مصلحي قوله «تمكنا من اعتقال الفاعلين الرئيسيين في هذا العمل الارهابي».

وتلقي ايران باللائمة في الاغتيالات على اجهزة المخابرات الأمريكية والاسرائيلية والفرنسية والبريطانية والألمانية وخاصة جهاز الموساد الاسرائيلي.

مفتي السعودية يحذر من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة للفوضى

■ الرياض - د ب ا: حذر مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ من استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى «الفوضى والمظاهرات والخروج على ولاة الأمر».

وقال آل الشيخ في تصريح لصحيفة «المدينة» السعودية على موقعها الإلكتروني امس الاحد إن «استخدام الوسائل التقنية الحديثة مثل أجهزة الجوال ومواقع التواصل الاجتماعية (فيسبوك وتويتر وغيرهما) سلاح ذو حدين»، موضحا أن «الواقع يؤكد أنها تستخدم في الشر أكثر من الخير».

وأكد مفتي عام السعودية أن مواقع التواصل الاجتماعي «تستخدم في نشر الفساد وتحريف الأفكار وإفساد الأخلاق وإثارة البلبلة بين الناس ونشر الأكاذيب والدعوة إلى الفوضى ومظاهرات وخروج على ولاة الأمر»، محذرا «كل مسلم من أن يتخذ منها مصدرا لمعلوماته». وكان مركز «ومضة» للأبحاث الاقتصادية قال أن السعوديين هم الأكثر استخداما لموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» في العالم العربي بنسبة 38 بالمئة، كما يتصدر السعوديون قائمة الـ100 شخصية عربية الأكثر تأثيرا في الموقع.

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

الاجهزة الامنية تحظر على مطاعم العمل في نهار الشهر الكريم

الخطوط الجوية التونسية تمنع تقديم الكحول خلال جميع رحلاتها في رمضان

■ تونس - وكالات: قررت شركة الخطوط الجوية التونسية منع تقديم الكحول خلال جميع رحلاتها طيلة شهر رمضان الكريم، وذلك في سابقة هي الأولى من نوعها.

وأكدت سلافة مقدم المكلفة بالإعلام في شركة الخطوط الجوية التونسية في تصريحات بثتها الإذاعات المحلية التونسية امس الأحد، أن القرار بدأ تنفيذه مع أول يوم في شهر رمضان.

وقالت إنه «لأول مرة تتخذ الخطوط التونسية قرارا بمنع الكحول على خطوطها وذلك منذ أول يوم في شهر رمضان، حيث كانت في السابق تمنع تقديم الكحول خلال الرحلات المتجهة نحو السعودية ورحلات العمرة فقط».

واعتبرت مقدم أن هذا القرار يشمل الجميع بمن فيهم السياح الذين عليهم «مراعاة أن تونس دولة إسلامية»، على حد قولها.

ويأتي القرار في الوقت الذي قالت تقارير إعلامية إن الأجهزة الأمنية في تونس منعت عددا من المطاعم من العمل بوضح النهار مع انطلاق شهر رمضان.

وذكرت إذاعة «موزاييك» أن عددا من المطاعم في منطقة حي النصر الراقية بالعاصمة تلقوا تعليمات بالغلق من قبل الأجهزة الأمنية مع انطلاق شهر الصيام في رمضان.

وأضافت الإذاعة أن الشرطة لم تسمح إلا للمطاعم السياحية بالعمل وبيع المأكولات.

ولم يتسن الاتصال بمسؤول بوزارة الداخلية لتقديم تفسيرات حول هذا الإجراء، لكن الناطق باسم الوزارة خالد طروش كان قد قال في تصريح إذاعي في وقت سابق إن هذا الإجراء معمول به منذ سنوات.

وأضاف طروش انه لن يسمح إلا للمطاعم الموجودة في المناطق السياحية بالعمل في النهار ولكن دون استخدام مساحاتها الداخلية.

وفجر هذا الإجراء انتقادات على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن سعي الحكومة المؤقتة التي تقودها حركة النهضة الإسلامية مع شريكيها في الائتلاف إلى فرض نمط معين من الحياة على المواطنين وتحويل أجهزة الأمن إلى شرطة دينية.

وكانت الكاتبة المعروفة ألفة يوسف قد كتبت على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إنها تعرضت إلى الإيقاف من قبل قوات الشرطة في أولى ليالي رمضان وتم اتهامها بالمراودة في الطريق العام بسبب لباسها ولم يطلق سراحها إلا في الساعات الأولى من الفجر. وقالت يوسف على صفحتها إن «الاعتداءات من هذا النوع في تزايد ملحوظ وتبشر بأن الإصلاح الوحيد الذي تعتزم السلطة القائمة إدخاله على المنظومة الأمنية هو تحويلها إلى جماعات أمر بالمعروف ونهي عن المنكر مع الحفاظ على نفس القمع والتعدي على الحريات وحتى انعدام الأخلاق».

وفي ظل الارتفاع الملحوظ للمشاعر الدينية في تونس ومع استلام اول حكومة إسلامية للحكم في تونس يختبر التونسيون في شهر رمضان الحالي مدى قدرتهم على تحمل أعلى درجات الحرارة بأمعاء خاوية في شهر الصيام حيث سجلت البلاد بالفعل درجات قياسية قبل حلول رمضان.

وقبل أيام فقط كانت المعاناة مضاعفة للتونسيين مع ارتفاع نادر وقياسي لدرجات الحرارة فاقت في عدد من مناطق البلاد 45 درجة مئوية في ظل الانقطاعات المتكررة لإمدادات الماء والكهرباء.

وظل عدد من أهالي المدن والقرى في الجنوب التونسي بالخصوص، من دون مياه لمدة أسابيع واضطرت شركة توزيع المياه إلى الدفع بصهاريج عملاقة في تلك المناطق لسد حاجيات الناس من المياه.

ومع أن الشركة قد أعلنت عن تحسن عملية الإمداد قبل أيام من حلول شهر رمضان إلا أن المواطنين في كثير من الأماكن مازالوا يخشون من أن ينغص عليهم انقطاع المياه أداءهم لفريضة الصيام.

ولكن الحرارة وندرة المياه لن تكونا المعضلة الوحيدة التي تشغل بال التونسيين في شهر رمضان لهذا العام. فمع الارتفاع المتوقع في الاستهلاك يخشى من اختفاء بعض السلع بسبب الاحتكار والتهريب من عودة الأسعار إلى الصعود من جديد مع الاهتزاز الحاد الذي تشهده القدرة الشرائية للعائلة التونسية.

إخوان الأردن يهاجمون النظام ويقولون إن البلاد تعاني من أزمة حكم

عمان - «القدس العربي» وكالات:

هاجم المراقب العام لحركة الإخوان المسلمين في الأردن همام سعيد، الأحد، النظام الأردني، وقال إن بلاده تعاني من أزمة حكم حقيقية، فيما دعا رئيس الحكومة الأسبق عون الخصاونة إلى تجنيب الأردن ما يحصل في الدول المجاورة.

وقال سعيد خلال كلمة ألقاها خلال حفل الإفطار السنوي الذي أقامته الحركة مساء الاحد، إن «الأردن يعاني من أزمة حكم حقيقية والمسؤولون عنها هم من غذّوها وأفسدوها»، مؤكداً أن «الحل هو عند هذا النظام (الأردني) وأجهزته».

وأضاف همام أن بلاده «تعاني خطرَين، الأول داخلي يتمثل بالاستبداد والفساد وتشويه مؤسسات الدولة، أما الخطر الثاني فهو الخطر الصهيوني الذي يهددنا»، مشيراً الى أن «الأردن لا يستطيع مجابهة هذا الخطر».

وطالب المراقب العام لحركة الإخوان المسلمين في الأردن النظام بـ«تنفيذ إصلاحات تتجاوز الشكليات وتنبثق عن إرادة الشعب الحقيقية»، مؤكداً أن «هذه مصلحة وطنية عليا».

من جهته، دعا رئيس الحكومة الأسبق عون الخصاونة في كلمة مختصرة ألقاها خلال الحفل، إلى تنفيذ الإصلاحات السياسية في بلاده لـ«تجنيب البلاد ما يحصل في جوارنا».

وتجنّب الخصاونة الإشارة إلى الأوضاع الداخلية التي تشهدها الأردن. وكان الخصاونة قدم استقالة حكومته في 26 نيسان (أبريل) الماضي.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 0.90 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الامير مقرن بن عبد العزيز يصف تعيينه كمستشار ومبعوث خاص للملك بـ«المهمة الصعبة»

تغيير رئيس الاستخبارات السعودي يعكس حاجة المملكة للعب دور اقوى في المنطقة

■ عواصم ـ وكالات: يرى محللون ان تعيين رئيس جديد لجهاز الاستخبارات السعودية يعكس حاجة المملكة الى لعب دور اكبر يواكب حركة القوى الدولية والاقليمية في ظل الاوضاع المتشعبة والصعبة التي تعيشها المنطقة.

واعفى العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز الامير مقرن بن عبد العزيز وامر بتعيين الامير بندر بن سلطان رئيسا للاستخبارات.

ويقول عبد العزيز بن صقر رئيس مركز الخليج للابحاث لوكالة فرانس برس ان «المرحلة الحالية تتطلب تنسيقا ليس اقليميا فقط انما دوليا وبشكل كبير (...) اقامت المملكة علاقة جيدة مع روسيا وتبادل زيارات للقادة ولكن لم يتم التعامل بشكل جيد مع اول موقف سياسي مثل القضية السورية».

ويضيف ان «الامر يتطلب شخصا يفهم المصالح الدولية ويعرف كيف يضع مصالح المملكة في الخط الاول (...) لعب الامير بندر ادوارا رئيسيا مثل نجاحه في ابرام صفقة الصورايخ مع الصين، وعلاقته بروسيا ابان الغزو العراقي للكويت».

والامير بندر بن سلطان مولود عام 1949، ويشغل منذ العام 2005 منصب الامين العام لمجلس الامن الوطني. وكان قبل ذلك، سفيرا لدى واشنطن لحوالى 23 عاما بين 1983 و2005.

وتابع بن صقر ان «السعودية ستنتقل الى مرحلة التعامل مع الاوضاع من منظور السياسة الدولية (...) من المعيب ان نرى استخداما للفيتو للمرة الثالثة دون فعل اي شيء، فالمملكة كان يجب ان تفهم مصالح الطرفين وتقوم بالدور الاساسي».

من جانبه، يرى انور عشقي رئيس مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية ان الامير بندر «اكثر الاشخاص فهما للعبة والسياسة الامريكية واستطاع التعامل جيدا مع صناع القرار فيها».

يشار الى ان الامير بندر كان حاضرا خلال الاجتماعات التي عقدها الملك عبد الله مع المسؤولين الامريكيين الذين زاروا المملكة في الاونة الاخيرة، وكان ابتعد عن الاضواء منذ خمسة اعوام.

ويتابع عشقي الذي عمل مع الامير بندر في واشنطن ان «المشكلة الكبرى مع الامريكان انهم لم يفهموا العرب، كما لم يفهم العرب الامريكان ووجود الامير بندر في المنصب يعني انه سيحقق التفاهم بين الجانبين».

ويقول لفرانس برس ان «تعيينه مؤشر على ان السعودية تريد ان تحقق تفاهما جيدا في المستقبل مع الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط (...) فالسياسة العالمية تطبخ في واشنطن والامير بندر على معرفة كبيرة بالسياسة الدولية».

ويشدد على ان «للامير بندر علاقة جيدة بالصين وكان له دور فعال في صفقة (رياح الشرق) العام 1987 المتمثلة في الصواريخ الاستراتيجية ومثلت نجاحا امنيا واستراتيجيا للسعودية، كما ان لديه القدرة على التفاهم مع روسيا».

بدوره، يرى عبدالله الشمري الباحث في العلاقات الدولية ان «العالم العربي يتعرض لتغييرات جيوسياسية كبرى ستعيد ترتيب الادوار السعودية والتركية والايرانية في الشرق الاوسط».

ويوضح ان المملكة بحاجة الى «اعادة تقييم اساليب عملها في السياسة الخارجية (...) وللامير بندر القدرة على التفكير خارج الصندوق والتغلب على العوائق البيروقراطيه واتخاذ القرار والعمل وفق اساليب مبتكرة».

ويشير الشمري الى ان «احداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 والغزو الامريكي للعراق تسببا في انكفاء الدور السعودي وتم استغلال ذلك بشكل واضح من ايران وتركيا التي كانت الاكثر تأثيرا خلال العقد الماضي».

ويختم ان «لدى السعودية فرصة لاستعادة دورها الريادي بعد انكشاف المواقف التركية بسبب الربيع العربي».

من جهة اخرى أكد رئيس الإستخبارات السعودية السابق الأمير مقرن بن عبد العزيز أن القرار الذي أصدره الملك عبد الله بن عبد العزيز مساء الخميس الماضي بتعيينه مستشاراً ومبعوثاً خاصاً له هو «مصدر فخر واعتزاز» واصفا المهمة التي كلف بها بالـ«صعبة». وقال مقرن في لقاء مع صحيفة «عكاظ» السعودية نشرته امس الاحد، إنه يشكر الملك على الثقة التي منحها له واعداً بتقديم «أقصى جهد لخدمة الدين ثم الملك والوطن».

وأضاف «لاشك أن هذه الثقة مصدر فخر واعتزاز بالنسبة لي، من ملك هو رجل الخير والعطاء، رجل التنمية والبناء، رجل العدل والإنصاف، حبيب الشعب وقائد مسيرة بلاد الحرمين الشريفين».

وعن تجربته في آخر منصب تولاه كرئيس للاستخبارات العامة، قال الأمير مقرن، وهو أخ غير شقيق للملك، إن «الاستخبارات فترة عمل جميلة بكل تفاصيلها، خصوصاً وأن الخدمة في هذا القطاع كانت لأغلى بلد في هذه الدنيا وكل عمل لا شك فيه إيجابيات وسلبيات».

وعن استقباله قرار تعيينه مستشارا ومبعوثاً خاصا للملك، قال «استقبلت القرار بالفخر والاعتزاز، وأنا أحظى بهذا الشرف الكبير من قائدنا الكبير باني نهضتنا المباركة».

ووصف مقرن مهمته كـ«مستشار ومبعوث للملك» بأنها «صعبة»، وقال «أرجو أن يوفقني الله في هذه المهمة الكبيرة، وأن أكون عند حسن ظن القائد الملهم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده».

وعن النصيحة التي يوجهها لخليفته الأمير بندر بن سلطان(61 عاماً)، قال إنه «رجل سياسي وهو بلا شك أهل لهذه المسؤولية وأسأل الله أن يوفقه في هذه المهمة الجسيمة».

يذكر أن بندر كان يرأس مجلس الأمن الوطني في السعودية منذ تشرين الاول (أكتوبر) في العام 2005.

ويتمتع الأمير بندر بن سلطان بخبرة كبيرة أتت من توليه سفارة بلاده في واشنطن لفترة طويلة بدأت منذ 1983 وحتى عام 2005.

الامير بندر بن عبد العزيز

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

الامير مقرن بن عبد العزيز

مدير الإستخبارات الباكستانية يلتقي نظيره الامريكي الشهر القادم بواشنطن

مصرع 3 من جنود «الناتو» في افغانستان... ومقتل 15 مسلحا بضربات جوية شمال باكستان

■ عواصم ـ وكالات: قتل ثلاثة من جنود حلف شمال الاطلسي في افغانستان (ايساف) في سلسلة هجمات في نهاية الاسبوع في افغانستان، كما اعلنت القوة.

وقالت ايساف ان جنديين قتلا في انفجار قنبلة وضعت على حافة طريق السبت بينما سقط الثالث في هجوم لمتمردين، بدون ان تضيف اي تفاصيل.

ويشكل شرق افغانستان مع جنوبها منطقة المواجهات الرئيسية بين القوات الحكومية التي تدعمها ايساف ومتمردي طالبان.

وقتل 250 جنديا على الاقل من قوات التحالف منذ بداية العام 2012 وفق تعداد لموقع آيكاجواليتيز الالكتروني المستقل.

وطردت حركة طالبان من السلطة في نهاية 2001 التي وصلت اليها في 1996، من قبل تحالف دولي بقيادة امريكية وتقاتل مذاك الحكومة الافغانية وحلفاءها في حلف شمال الاطلسي.

والعمليات الانتحارية والقنابل اليدوية الصنع هي السلاح الاكثر استخداما لدى المتمردين.

من جهة اخرى قال مسؤولون عسكريون ان طائرات الجيش الباكستاني ضربت مخابئ للمتشددين في شمال غرب البلاد امس الاحد فقتلت 15 متشددا واصابت عددا آخر.

وذكر المسؤولون ان الضربات الجوية استهدفت اربعة مخابئ في منطقتي غالجو ودابوري في اوراكزاي بالمنطقة القبلية. والمواقع يستخدمها اعضاء بحركة طالبان الباكستانية. ولم يتسن التحقق من عدد القتلى على نحو مستقل وكثيرا ما يشكك المتشددون في الارقام الرسمية.

ويقوم الجيش الباكستاني بعمليات ضد متشددين في اوراكزاي منذ اشهر.

وتنشط عدة جماعات متشددة في المناطق القبلية شبه المستقلة في شمال غرب باكستان قرب الحدود مع افغانستان ومن بينها طالبان الباكستانية المسؤولة عن العديد من التفجيرات في انحاء البلاد في السنوات الاخيرة.

الى ذلك يلتقي مدير جهاز الإستخبارات الباكستانية الجنرال زهير الإسلام في واشنطن، نظيره مدير الإستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) دايفيد بترايوس في الثاني من الشهر المقبل.

وذكرت محطة «جيو» الباكستانية أن اللقاء المنتظر بين مديري الجهازين سيعقد في لانغلي على ضفاف نهر بوتوماك في ضواحي العاصمة واشنطن في الثاني من آب/أغسطس.

والزيارة المنتظرة لزهير الإسلام هي الأولى من نوعها لمسؤول عسكري باكستاني بهذا المستوى إلى الولايات المتحدة بعد مقتل أسامة بن لادن في مدينة أبوت أباد بعملية للقوات الامريكية في مايو/أيار من العام الماضي.

ومن المقرر أن يمكث الجنرال الباكستاني في واشنطن يوماً واحداً حيث سيلتقي مسؤولين امريكيين آخرين.

وتدهورت العلاقات بين البلدين منذ حادثة مقتل بن لادن بعد اتهامات امريكية للمخابرات الباكستانية بالتغطية على وجود بن لادن على الأراضي الباكستانية، وبلوغ التوتر أوجه إثر مقتل 24 جندياً باكستانياً في غارة امريكية على حاجز عسكري في 26 تشرين الثاني/نوفمبر.

وقادت الغارة باكستان إلى وقف نقل الإمدادات إلى الناتو في أفغانستان عبر الأراضي الباكستانية وهو أمر تراجعت عنه إسلام آباد مؤخراً بعد اعتذار الولايات المتحدة عن الغارة على الحاجز الباكستاني.

تآكل ثقة الناخبين البريطانيين بقيادة كاميرون و«العمال» يتقدم بفارق 10 نقاط

■ لندن ـ يو بي اي: اظهر استطلاع جديد للرأي امس الاحد أن ثقة الناخبين البريطانيين بقيادة رئيس وزراء بلادهم ديفيد كاميرون للحكومة الائتلافية تتآكل ووصلت إلى أدنى مستوياتها، واشار إلى أن حزب العمال المعارض يتقدم بفارق 10 نقاط على حزب المحافظين الذي يتزعمه.

ووجد الاستطلاع، الذي اجرته مؤسسة كومريس لصحيفة اندبندانت أون صندي، أن المستوى العام للثقة في كاميرون ووزير الخزانة (المالية) في حكومته جورج أوزبورن بشأن المسائل الاقتصادية صارت وللمرة الأولى على قدم المساواة مع زعيم حزب العمال إد ميليباند ووزير الخزانة في حكومته إد بولز.

وقال إن 55 % من الناخبين البريطانيين لا يثقون الآن في قيادة حزب المحافظين للحكومة الائتلافية لانعاش اقتصاد بلادهم وبزيادة مقدرها 7 % عن العام الماضي.

واشار الاستطلاع إلى أن 44 % من الناخبين البريطانيين يؤديون الآن تغيير وزير الخزانة أوزبورن وتعيين بديل عنه بعد أن فقدوا ثقتهم بقدراته.

واضاف أن التصنيف الشخصي لكاميرون كرئيس وزراء جيد هبط بنظر الناخبين البريطانيين من 37 % في الشهر الماضي، إلى 27 % حاليا.

وكان استطلاع سابق للرأي كشف أن شريحة واسعة من الناخبين البريطانيين الذين صوتوا لصالح حزب المحافظين في الانتخابات الأخيرة، هددوا بالانقلاب على كاميرون.

رئيس الوزراء النروجي يضع إكليل زهور في أحد موقعي المذبحة ويقول ان بريفيك «فشل»

اوسلو ـ وكالات:

وضع رئيس الوزراء النرويجي ينس ستولتنبرج إكليل زهور امس الاحد أمام المباني الحكومية التي مازالت آثار الدمار واضحة عليها في أوسلو في الذكرى الأولى للهجمات التي استخدم فيها التفجير وإطلاق النار وأسفرت عن 77 قتيلا.

يخضع مرتكب المذبحة اليميني المتطرف أندرس بيرينج بريفيك للمحاكمة عن تنفيذ تفجير في العاصمة أوسلو أودى بحياة ثمانية أشخاص وإطلاق نار في جزيرة أوتويا المجاورة والذي أدى لقتل 69 شخصا آخرين أغلبهم من الشباب.

كان برفقة ستولتنبرج الملك هيرالد الخامس لحضور مراسم ذكرى الهجمات افي أوسلو، بينما في أوتويا احتشد الناجون من إطلاق النار وأقارب الضحايا لإحياء ذكرى ذويهم .

ومن المنتظر أن يصدر الحكم بحق بريفيك، الذي اعترف بارتكاب الجريمة ولكنه دفع ببراءته، في 24 آب/أغسطس المقبل.

واكد رئيس الوزراء النروجي ينس ستولتنبرغ الاحد ان اليميني المتطرف اندرس بيرينغ بريفيك الذي شن هجمات اسفرت عن سقوط 77 قتيلا قبل عام تماما، «فشل» في محاولته تغيير المجتمع النروجي.

وقال ستولتنبرغ في اوسلو في مراسم لاحياء ذكرى الهجمات ان «القنبلة والرصاص كانت تهدف الى تغيير النروج. الشعب النروجي رد بالتمسك بقيمنا. القاتل فشل والشعب ربح».

وكان بريفيك استغل ثغرات امنية وركن شاحنته التي تحوي قنبلة زنتها حوالي طن عند عمارة من 17 طابقا تؤوي خصوصا مكتب ستولتنبرغ.

وكان هذا الاخير موجودا في اقامته الرسمية حينها ولم يصب لكن ثمانية اشخاص قضوا في الاعتداء.

وبريفيك البالغ حاليا من العمر 33 عاما، كان زار جزيرة اوتويا التي تقع على بعد 40 كلم من اوسلو حيث اطلق النار على مخيم صيفي للشبيبة العمالية ما خلف 69 قتيلا معظمهم من المراهقين الشبان.

ويقول المتطرف انه نفذ الهجمات لحماية بلاده من «غزو اسلامي» واوضح انه هاجم العماليين لان سياستهم في مجال الهجرة، كما يقول، تشكل الحاضن للمجتمع المتعدد الثقافات الذي يرفضه.

وكان العمالي ستولتنبرغ دشن بنفسه المراسم بوضع باقة زهور قرب المكان الذي شهد الاعتداء بالقنبلة.

واعيد الاسبوع الماضي فتح حي الوزارات تماما امام حركة المرور بعد رفع اكثر من 4300 طن من الحصى بقيمة اكثر من 300 مليون كورونة (نحو 41 مليون يورو).

واكد ستولتنبرغ «في الساعات والايام التي تلت 22 تموز/يوليو، كنا امة موحدة من خلال الصدمة والياس ثم في الدفاع الذي لا يلين عن الانسانية والتنوع».

واضاف «بعد عام، نتجمع واعين بانه متى تطلب الامر لدينا القدرة» (على النهوض) مشيدا بمواطنيه لمقاومتهم كل شعور بالانطواء على الذات.

الحكومة العاجية والامم المتحدة تتبادلان الاتهامات اثر اعمال العنف في غرب البلاد

غرب ساحل العاج لا يزال برميل بارود بعد اكثر من سنة على وقوع مجازر

■ عواصم ـ وكالات: يدل الهجوم الذي استهدف الجمعة مخيما للنازحين في غرب ساحل العاج على ان هذه المنطقة ما زالت برميل بارود بعد اكثر من عام على المجازر التي شهدتها ابان ازمة 2010–2011، وهو يدل ايضا على ضرورة اصلاح عاجل لقوات الامن.

وسقط في اعمال العنف التي شهدها دويكويه 11 قتيلا على الاقل و13 بحسب مصادر محلية، وقد اندلعت اثر مقتل اربعة اشخاص خلال عملية سطو في احد احياء المدينة ما استتبع على يبدو عملية انتقامية ضد مخيم للنازحين مجاور قتل فيها تسعة نازحين واحرق المخيم بينما ظل جنود الامم المتحدة المكلفين حمايته مكتوفي الايدي.

وكتبت صحيفة فراترنيتيه ماتان الرسمية ان «في دويكويه الايام تمر وتتشابه» في اشارة الى انعدام الامن المتواصل والتوتر الاتني بين المالنيكي (المتحدرين من الشمال) وهم عموما من انصار الرئيس الحسن وتارا من جهة، والغيريه من جهة اخرى وهم سكان محليون يعتبرون من انصار الرئيس السابق لوران غباغبو.

وتعتبر دويكويه «مدينة المعاناة» منذ الازمة التي تلت انتخابات كانون الاول/ديسمبر 2010 واستمرت حتى نيسان/ابريل 2011 ومن بين القتلى الثلاثة الاف الذين سقطوا حينها تعد المدينة ومنطقتها عدة مئات من الضحايا واتهمت القوات الموالية لحسن وتارا بارتكاب فظاعات فيها. وغالبا ما يستعمل المتخصصون عبارة «برميل بارود» للاشارة الى دويكويه وغرب ساحل العاج بشكل عام.

ومنذ سنوات تتواجه المجموعات الاتنية على خلفية نزاعات حول ملكية الاراضي في هذه المنطقة الكبيرة المنتجة للكاكاو الذي تعتبر ساحل العاج اكبر منتج له في العالم.

وزادت تلك الازمة التي تلت الانتخابات وحوادث من حين لاخر في تفاقم الانقسامات واشتكى الاب سيبريان اهوري الراهب في البعثة الكاثوليكية في دويكويه بالقول «هنا عندما تندلع ازمة تستحوذ عليها الاتنيات». غير ان الوضع ازداد تفاقما في الاونة الاخيرة.

واوضح مصدر في الامم المتحدة لوكالة فرانس برس «اننا نلاحظ في الغرب عددا كبيرا من المهاجرين القادمين من بوركينا فاسو» تجلبهم الثروات الزراعية الهائلة.

وليس هذا النزوح بجديد لكنه، بحسب مصادر عدة قريبة من الملف، ما انفك يتعاظم ويثير نفورا كبيرا لدى اتنية الغيريه.

ويهيمن زعيم حرب بوركينابي اسمه حمادي اويريمي على شمال دويكويه في منطقة غابات تدعى جبل بيكو، ويتهم رجاله بارتكاب عدة تجاوزات وبالتورط في المجازر التي حصلت في دويكويه في آذار/مارس 2011.

وقد دان معسكر غباغبو اولئك «المرتزقة» في حزيران/يونيو بعد سلسلة هجمات بجنوب المنطقة قرب الحدود مع ليبيريا اسفرت عن سقوط عشرين قتيلا بينهم سبعة جنود نيجيريين من قوات الامم المتحدة، بينما اتهمت الحكومة مقاتلين موالين لغباغبو مرابطين على الجانب الاخر من الحدود، وهي فرضية تتمتع بمصداقية.

واعادت ماساة دويكويه ايضا مشكلة القوات الجمهورية الى الصدارة، فالجيش العاجي الجديد يضم العديد من قدامى متمردي الشمال ومساعديهم الملقبين باسم «دوزو» وهم من الصيادين التقليديين، وقد شاركت القوات الجمهورية و«الدوزو» في هجوم على احد المخيمات الجمعة، بحسب مصادر محلية. واكد مصدر مطلع على الساحة العاجية ان «السلطات العسكرية والسياسية لا تتحكم البتة في اولئك الناس الذين بامكانهم القيام بعمليات انتقامية كما يحلو لهم»..

كذلك فانه في عهد غباغبو كانت ميليشيات الغيريه تفرض سلطتها المطلقة على المنطقة، وقد اعرب مصدر اممي عن خوفه من ان يتحول «الدوزو» المقدر عددهم ببعضة الاف «الى «جيش مدني مواز».

وتولى وتارا شخصيا حقيبة الدفاع بينما تزداد الحاجة الى اصلاح الجيش على الصعيد الوطني، وما زال برنامج نزع اسلحة واعادة ادماج المقاتلين السابقين ابان الازمة (وخصوصا المتمردون السابقون) لم يتحقق مما يتسبب في تأخير اعادة هيكلة القوات.

واكد مصدر عسكري غربي انه خلال الاسابع الاخيرة «عرضت اقتراحات لاعادة هيكلة الجيش على الرئيس وتارا الذي يجب عليه ان يبت فيها»، مضيفا «دقت ساعة الحقيقة».

وتبادلت حكومة ساحل العاج والامم المتحدة السبت الاتهامات في شان حماية مخيم النازحين في غرب البلاد الذي تعرض الجمعة لهجوم دام قبل ان يتم تدميره. وقالت وزارة الدفاع العاجية في بيان تلي عبر التلفزيون العام ان مخيم ناهيبلي المجاور لمدينة دويكويه «كان يحرسه منذ انشائه الجنود الدوليون» التابعون لبعثة الامم المتحدة في البلاد.

في المقابل، اكد ارنو اكودجينو المسؤول الثاني في البعثة الاممية للصحافيين انه في ما يتعلق بامن المخيم، «فان المسؤولية الاولى ليست مسؤولية بعثة الامم المتحدة، لكننا عملنا دائما مع السلطات لادارة المخيم».

واوضح ان مهمة القوة الاممية في هذا الموقع كانت حماية العمال الانسانيين الذين يساعدون النازحين و«الابلاغ» عن حالات طارئة، وذلك بالتنسيق مع الحكومة.

ووفق الامم المتحدة ومصادر محلية، قتل ما بين 11 و13 شخصا واصيب 52 اخرون الجمعة في دويكويه في هجوم تعرض له مخيم النازحين.

واوضح اكودجينو ان عناصر القوة الاممية لم يستطيعوا «صد» المهاجمين الذين كانوا «بالمئات».

من جانبها، اكدت وزارة الدفاع ان عناصر من الجيش والشرطة والدرك «انتشروا فورا حول المخيم» لكنهم لم يتمكنوا من التصدي للحشد المهاجم.

وغرب ساحل العاج الذي يشهد منذ سنوات توترات اتنية خطيرة، يبقى المنطقة الاكثر اضطرابا بعد اكثر من عام على نهاية الازمة التي تلت الانتخابات الرئاسية في كاون الاول/ديسبر 2010–نيسان/ابريل 2011 والتي اوقعت نحو ثلاثة الاف قتيل بينهم مئات في دويكويه ومنطقتها.

السجن 5 سنوات لرائف بدوي أحد مؤسسي الشبكة الليبرالية السعودية

■ الرياض ـ د ب ا: أصدرت محكمة سعودية السبت حكما بالسجن لمدة خمس سنوات بالإضافة إلى غرامة تقدر بحوالي 3 ملايين ريال على أحد مؤسسي الحركة الليبرالية بالمملكة رائف بدوي بتهمة «التطاول على الذات الإلهية».

وقال شقيق بدوي، عبدالإله بن محمد بن بدوي في بيان له نشر مواقع الإنترنت السعودية السبت إنه تم إصدار حكم قضائي بحق شقيقه رائف بدوي بالسجن خمس سنوات وغرامة ثلاثة ملايين ريال.

ويأتي هذا الحكم القضائي على خلفية تأسيسه لموقع إلكتروني ارتكب من خلاله «مخالفات شرعية وتطاول على الذات الإلهية»، وتهجم على التعاليم والرموز الدينية.

جدير بالذكر أن رائف ألقي القبض عليه قبل ما يزيد عن شهر ونصف بجدة غرب السعودية وأودع السجن العام ببريمان.

من جهته، طالب أنور الرشيد الأمين العام للمنتدى الخليجي لمؤسسات المجتمع المدني «بسرعة إطلاق سراحه دون قيد أو شرط، مشيرا إلى أننا سنتابع هذا الأمر في كافة دول الخليج».

ومنذ تسعينيات القرن الماضي، يدور صراع في المملكة التي تتبع نهجا محافظا سياسيا واجتماعيا بين المتشددين دينيا والليبراليين، كما تسود الخلافات داخل التيار الديني العام بين «الصحوة» والحركة السلفية التقليدية المنقسمة بدورها إلى فئات عدة.

وبدوي من المؤسسين للحركة الليبرالية مع سعاد الشمري وآخرين.

وكان الناشطون في هذا المجال حددوا السابع من ايار/مايو الماضي «يوما لليبرالية» مؤكدين أن هذه الخطوة ستؤدي إلى احتدام الصراع بينهم وبين التيار الديني «المتحكم في حيثيات المجتمع ومفاصله» على حد قولهم.

رسائل نضال حسن تضمنت الحديث عن التمويل والجهاد

■ واشنطن ـ يو بي اي: قدم الإدعاء في الولايات المتحدة بقضية الطبيب الرائد الامريكي نضال حسن، المتهم بقتل وجرح عدد من رفاقه الجنود بإطلاق النار عليهم في قاعدة عسكرية بتكساس، مجموعة من الرسائل التي قال ان الضابط تبادلها مع رجل الدين أنور العولقي الذي قتل بغارة في اليمن.

وأفادت شبكة «سي إن إن» الامريكية ان تقريراً أصدره مكتب التحقيقات الفدرالي FBI عرض اصل الحوارات التي دارت بين الرجلين عبر البريد الإلكتروني، وقد تراوحت مواد النقاش بين التعاليم الدينية إلى الإنطباعات الشخصية، وصولاً إلى البحث عن «زوجة صالحة».

ويشير التقرير إلى ان الرسالة الأولى التي أرسلها حسن إلى العولقي تعود إلى 17 ديسمبر/كانون الأول 2008، قبل 11 شهراً من قيام حسن بتنفيذ الهجوم وجاء فيها «هناك الكثير من المسلمين الذين انضموا إلى الجيش الامريكي لأسباب عديدة، وقد قام بعضهم بقتل جنود امريكيين أو محاولة قتلهم باسم الإسلام، مثل حسن أكبر».

وتشير هذه الرسالة إلى الجندي حسن أكبر الذي قام بقتل اثنين من رفاقه في الجيش الامريكي وجرح 14 بهجوم نفذه عليهم في الكويت، عند بداية العملية العسكرية ضد العراق عام 2003».

وسأل حسن، العولقي بعد ذلك عمّا إذا كان الفعل الذي أقدم عليه أكبر يندرج بإطار «الجهاد»، وما إذا كان فاعله سيعتبر من «الشهداء» إذا قتل، كما سأل حسن ما إذا كان يتوجب على المسلم أن يحدد مذهبه وأن يكون سنياً أو شيعياً.

ولم يجب العولقي على الرسائل الأولى، غير ان حسن واصل مراسلته طالباً منه برسالة جديدة تحديد بعض القضايا المتعلقة بالفلسطينيين والإسرائيليين ومبدأ «العين بالعين».

ثم انتقل حسن إلى موضوع آخر، فطلب من العولقي تحديد طرق أفضل لقبول التبرعات بشكل يحافظ فيه المرء على خصوصياته، كما عرض جائزة قيمتها 5 آلاف دولار لصاحب أفضل مقال حول مزايا العولقي ودوره الدعوي.

وفي الرسالة السابعة، ذكر حسن للعولقي أنهما التقيا لفترة قصيرة، عندما كان الثاني إماما لمسجد «دار الهجرة» فرد عليه العولقي للمرة الأولى برسالة جاء فيها «أسأل الله أن تصلكم هذه الرسالة وأنتم بأفضل حالات الإيمان والصحة، جزاكم الله خيراً لحسن ظنكم بي، أنا لا أسافر، ولذلك لن أتمكن شخصياً من تسلم الجائزة، وأنا أشعر بالخجل لعجزي عن إيجاد كلمات أفضل لشكركم».

وبعد ساعات من رسالة العولقي، سارع حسن إلى الرد شاكراً رجل الدين على رسالته، وعارضاً المزيد من المساهمات المالية، قبل أن يقول «أنا أبحث عن زوجة ترغب في أن تكافح معي لنيل مرضاة الله، وسأفكر جدياً في أي ترشيحات تقدمها لي».

وبعد ثلاثة أيام، رد العولقي برسالة كانت آخر ما أرسله لحسن شكره فيها على عرضه للمساعدة، وطلب منه المزيد من المعلومات حوله، واعداً إياه بمد يد العون له في بحثه عن إحدى «الأخوات».

ورغم انقطاع رسائل العولقي بعد ذلك، إلا ان حسن واصل الكتابة، فأرسل إليه ملخصاً شخصياً حوله، كي يستخدمه في البحث له عن زوجة، ثم راسله حول قضايا متنوعة، بينها موقف الإعلام الأمريكي من المسلمين وكيفية إرسال الأموال بصورة آمنة.

وفي 30 مايو/أيار 2009، تغيرت اتجاهات رسائل حسن، فكتب إلى العولقي قائلاً «قبل فترة قام جندي امريكي بإلقاء نفسه فوق قنبلة يدوية ألقيت على مجموعة من رفاقه، وبذلك أنقذهم من الموت بعد أن قتل نفسه، لقد قرر الموت ولكن نيته كانت إنقاذ أصدقائه وقد نجح بذلك.. هذا يثبت أن الانتحار مقبول بهذا المثل لأنه بطولة».

وفي 16 يونيو/حزيران 2009، كتب حسن آخر رسالة إلى العولقي جاء فيها «إذا تجاهلنا الله كما فعل آدم فلن يكون لنا عذر إذا انتهى بنا المطاف في نار جهنم».

وكان حسن يعمل طبيباً نفسياً عسكرياً بقاعدة «فورت هود» في تكساس قبل أن يقوم بعد ذلك بأقل من ستة أشهر من مراسلاته بإطلاق النار على الجنود داخل القاعدة، ما أدى لمقتل 13 شخصاً وإصابة 31 آخرين بجراح، وقد أصيب بإطلاق نار خلال المواجهات أدى إلى إصابته بالشلل.

ويمكث حسن حالياً في السجن بانتظار انتهاء محاكمته التي يواجه فيها حكماً بالإعدام.

روبرت مردوك يستقيل من مجلس إدارة صحف بريطانية

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة نيوز كورب في مذكرة داخلية إن روبرت مردوك مالكها استقال من منصبه كرئيس لمجالس إدارة تشرف على عدد من الصحف هي صن وتايمز وصنداي تايمز وتصدر جميعا في بريطانيا.

وجاءت الاستقالة عقب الاعلان في يونيو حزيران عن ان نيوز كورب ستنقسم إلى شركتين الاولى صغيرة لأنشطة النشر والثانية أكبر لأنشطة الترفيه والتلفزيون.

وذكر توم موكريدج رئيس ذراع الصحف البريطانية المملوكة لمردوك في رسالة عبر البريد الالكتروني اطلعت عليها رويترز «أود ان ابلغكم ان روبرت مردوك استقال من منصبه كمدير لعدد من الشركات من بينها إن.آي جروب المحدودة والتي يعرفها معظمكم باسم نيوز انترناشونال وتايمز نيوسبيبرز هولدنجز المحدودة.»

وتابع «كما تعلمون فقد استقال روبرت من عدد من مجالس الإدارة في بريطانيا من بينها مجموعة صحف نيوز جروب وتايمز نيوزبيبرز المحدودة منذ بعض الوقت. كما استقال من أكثر من عشرة مجالس إدارة لشركات لها أنشطة في الولايات المتحدة واستراليا والهند.» وقال موكريدج إن القرار يمثل جزءا من التحضير لانشطة إعادة الهيكلة المرتقبة بتقسيم الشركة لاثنتين.

اطلاق نار داخل معسكر للجيش في عاصمة مدغشقر

■ تناناريف ـ رويترز: قال الجنرال لوسيان راكوتواريماسي وزير الدفاع في مدغشقر ان اطلاق نار وقع في معسكر للجيش قرب المطار في تناناريف عاصمة مدغشقر وقال قائد فوج ان الحادث يشبه التمرد الى حد ما.

وأضاف لرويترز «اصدر رئيس الاركان تقريرا بالفعل لكننا لا نعرف بعد ما حدث تحديدا. نراقب الوضع عن كثب.» واكد قائد الفوج الاول لقوات التدخل الكولونيل سيديرا راهاريوانا وقوع اطلاق نار ووصفه بأنه «مشكلة صغيرة». وسئل عما اذا كان هذا محاولة تمرد من جانب جنوده فقال «الامر يشبه ذلك قليلا».

الرئيس المصري محمد محمد مرسي اثناء استقباله المشير محمد حسين طنطاوي والفريق سامي عنان

المجلس العسكري المصري ينتقد محاولات تشويه ثورة 23 يوليو

■ القاهرة – يو بي اي: إنتقد المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية الأحد، الهجوم الذي تتعرض له ثورة 23 يوليو/تموز ومحاولات التشويه المتعمد لها، مؤكداً أنه لا مستقبل لأمة تمحو تاريخها.

وشدَّد المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، في رسالة وجهها للشعب، على صفحته الرسمية بموقع التواصل الإجتماعي (فيسبوك) اليوم، على أن الإنجازات التي حققتها ثورة 23 يوليو/تموز لمصر وشعبها العظيم لا يُنكرها إلا جاهل أو خائن، مشيراً إلى أن من أبرز منجزات الثورة كان تأميم قناة السويس وإعادتها إلى ملكية الشعب المصري وبناء قاعدة صناعية.

وأضاف أن الثورة وضعت قوانين الإصلاح الزراعي، وأنشأت المستشفيات والوحدات الصحية في القرى، ومجانية التعليم و»التي لولاها ما كنا جميعاً قد نلنا حظنا من التعليم والثقافة، ومن يشكك في هذا الكلام فليسأل الآباء والأجداد وسيعرف الحقيقة كاملة».

كما أكد المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية أن «ثورة 23 يوليو/تموز كادت أن تُحقِّق نهضة مصر الثانية بعد نهضة محمد علي (حاكم مصر خلال الفترة من 1805 وحتى 1848) والتي لم يسمح لها الغرب وحلفاؤه أن تكتمل لأنهم يدركون معنى نهضة مصر، فكانت حرب 1967 ضد مصر وضد الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر».

ووجَّه المجلس التحية إلى روح الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر، قائلاً «تحية عطرة من القلب للزعيم الراحل جمال عبد الناصر ورفاقه الضباط الأحرار في ذكرى ثورتهم الغالية والتي لم تكن ثورة مصر فقط وإنما كانت ثورة التحرر للعالم العربي والإفريقي والآسيوي .. شعلة أضاءت قلوب كثير من الشعوب تخلصوا بفضلها من المستعمر ونالوا استقلالهم وتحررت شعوبهم».

وندَّد بـ»المحاولات المتواصلة للتشكيك في القوات المسلحة وهدم دورها في حماية مصر والتطاول على قادتها»، مؤكداً أن القوات المسلحة إنحازت إلى إرادة الشعب في ثورة 25 يناير/كانون الثاني لتصبح ثورة الشعب والجيش.

وأضاف أن «التاريخ كفيل بإظهار الدور المجيد والحاسم الذي لعبته القوات المسلحة في الحفاظ على الدولة المصرية في أشد اللحظات وأخطرها والتي مازالت هذه الحملات تواصل محاولاتها الحثيثة لاستكمال الدور المنوطة به».

واختتم المجلس رسالته بالقول «وأخيراً وليس آخراً .. إلى كل من سوّلت له نفسه الهجوم على الثورة وذكراها ينظر حوله ليرى الماء والكهرباء والتعليم وغيرهم ولا يحملها أخطاءنا، ومن أراد أن يُقيِّمها ليُقيِّمها في زمانها، وأما الآن فهو زمن دراسة الأخطاء وتصحيح السلبيات، والأهم هو المحافظة على المُتبقي من إنجازاتها ومحاولات زيادته .. لكل محاولات الهجوم على الثورة والتشويه المتعمّد لها هو ضلال فلا مستقبل لأمة تمحو تاريخها».

وتبرز على الساحة المصرية في الآونة الأخيرة دعاوى تطالب بعدم الإحتفال بذكرى ثورة 23 يوليو/تموز التي اندلعت عام 1952 وأطاحت بالنظام الملكي.

ويُعلِّل الداعون لعدم الإحتفال بذكرى ثورة يوليو/تموز، دعوتهم إلى أن غالبية رموز وأعضاء التيارات السياسية وبخاصة جماعة الإخوان المسلمين تعرضوا للإعتقال والتهميش على يد نظام أمني إعتمد عليه الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر ورفاقه الذين قادوا الثورة.

التفجير رقم 15 في خط الغاز الطبيعي المؤدي من مصر لإسرائيل

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول وشهود عيان إن تفجيرا جديدا وقع الأحد في خط الغاز الطبيعي المؤدي من مصر لإسرائيل وهو الحادث الخامس عشر الذي يستهدف الخط منذ فبراير شباط العام الماضي. وهذه المرة الخامسة عشرة التي يجري فيها تفجيرالانبوب منذ قيام الثورة المصرية.

وقال الشهود إن ألسنة اللهب ارتفعت لنحو 20 مترا في منطقة الخروبة شرقي مدينة العريش عاصمة محافظة شمال سيناء حيث وقع التفجير الجديد.

وقال مسؤول في شركة الغازات البترولية والطبيعية (جاسكو) التي تدير الخط إن اللهب ناتج عن بقايا غاز في إشارة إلى أن ضخ الغاز لإسرائيل متوقف منذ التفجير السابق.

وأضاف «لم نكن في حاجة لغلق محابس في محطات الضخ لأن الخط لا يعمل.» وقال شاهد إن القائمين بالتفجير وضعو عبوة ناسفة أو أكثر تحت الخط المدفون في الرمال ثم فجروها. وفي بعض العمليات استهدف القائمون بالتفجيرات محطات للضخ مما جعل مصر تزيد الحراسة على المحطات.

ومنذ سنوات أبدى مصريون كثيرون معارضة لتصدير الغاز لإسرائيل في وقت أفادت فيه تقارير بأن جارة مصر الشمالية اشترت الغاز المصري بسعر رخيص تم تثبيته لسنوات طويلة. وفي الشهر الماضي عوقب وزير البترول والثروة المعدنية الأسبق سامح فهمي وحسين سالم رجل الأعمال المصري الذي كان مقربا من الرئيس السابق حسني مبارك بالسجن 15 عاما لكل منهما بتهم تتصل باتفاق الغاز مع إسرائيل الذي قالت النيابة العامة إنه كان سببا في إهدار ملايين الدولارات على مصر.

وعوقب مسؤولون مصريون آخرون بالسجن لمدد متفاوتة بتهم تتصل بالاتفاق.

محكمة مصرية تقضي بعدم اختصاصها في تسليم ادارة البلاد الى السلطات المنتخبة

القاهرة – «القدس العربي»:

قضت محكمة مجلس الدولة المصرية بعد إختصاصها ولائيا فى نظر الدعوى المقامة ضد كلا من الدكتور محمد مرسى رئيس الجمهورية والمشير محمد حسين طنطاوى رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة والدكتور أحمد فهمى رئيس مجلس الشورى طالب فيها بتسليم إدارة شئون البلاد للسلطات الشرعية المنتخبة من الشعب بإعتباره مصدر السلطات لإنتهاء حالة الضرورة التى يتأسس عليها إدارة رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة للبلاد وما يترتب على ذلك من اثار اخصها بطلان ووقف تنفيذ الإعلان الدستورى المكمل

وقالت المحكمة فى حيثيات حكمها أن ذلك من صميم أعمال السيادة والتى لايختص القضاء بنظر الطعون عليها.

ذكرت الدعوى التى حملت رقم 49093 لسنة 66 قضايه أنه منذ قيام ثورة 25 يناير 2011 هذه الثورة المجيدة والتى عبر شعب مصر فيها عن ثورته ضد الطغيان والإستبداد والفساد الذى أسسه حكم المؤسسة العسكرية لمصر منذ ما يزيد عن ستين عاما

واضافت الدعوى ان هذا الحكم أدى إلى تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والإجتماعية للبلاد بل وأدى إلى تراجع دور مصر الريادى ولعل واقع الحال المصرى خير دليل

وحيث أنه ومنذ تولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة لإدارة وحكم البلاد طبقا لنظرية الضرورة وسلطة الواقع وعلى الرغم من إعلانه عبر بيانات أولية احترامه للثورة الشعبية فى مصر واحترامه للمطالب المشروعة للشعب المصرى وأكد حرصه على تدعيم التحول الديمقراطى الذى أراده الشعب وثار من أجله وضحى بدماء أبنائه وشبابه الأطهار ، لذا إنه يطالب بتسليم السلطة للمؤسسات المنتخبة للشعب وبطلان الاعلان الدستوري المكمل ، إلا أن المحكمة قضت بعدم اختصاصها لأن هذا من اعمال السيادة !.

وزير السياحة المصري يمنع الخمور في المناسبات الدينية

القاهرة ـ«القدس العربي»:

قرر منير فخري عبدالنور وزير السياحة تعديل مواصفات واشتراطات المنشآت السياحية (المحلات والمطاعم والملاهي الليلية والفنادق) بزيادة أعداد أيام حظر تقديم وتناول الخمور والمشروبات الكحولية في المنشآت السياحية للمصريين، لتشمل كافة أيام الاحتفالات الدينية المصرية بدلا من قصرها على شهر رمضان فقط ، وذلك احتراما لمشاعر المسلمين.

وتشمل هذه الاحتفالات : طوال أيام شهر رمضان وليلة رأس السنة الهجرية وليلة الإسراء والمعراج ويوم المولد النبوي الشريف ويوم وقفة عرفات.

وأكد قرار الوزير أن إيقاف نشاط المنشأة وشطبها من سجلات الوزارة هي العقوبة المنتظرة لكل من يخالف القرار في تلك الأيام في أي من المنشآت .

وكانت القرارات الوزارية السابقة تحظر تقديم الخمور في شهر رمضان فقط، غير أن الوزير تلقى اقتراحا من المستشار القانوني للوزارة شريف إسماعيل بزيادة أيام الحظر لتتضمن كافة الاحتفالات الدينية التي يحتفل بها المسلمون في مصر بدلا من قصرها على شهر رمضان فقط وهو ما وافق عليه الوزير فورا .

السفارة الإيرانية في صنعاء تقول إنه لا يوجد سفير يمني لدى طهران حتى يتم إستدعاؤه

■ صنعاء – يو بي اي: نفت السفارة الإيرانية في صنعاء الأحد، بأن تكون وزارة الخارجية اليمنية قد استدعت دوبلوماسييها العاملين في إيران، موضحة أنه لا وجود لسفير يمني لدى طهران حتى يتم إستدعاؤه.

ونقل موقع (نيوز يمن) الإخباري المستقل عن متحدث باسم السفارة الإيرانية في صنعاء قوله «ننفى الشائعات التي تحدثت عن إستدعاء وزارة الخارجية اليمنية أمس السبت، عدد من الدبلوماسيين العاملين في السفارة الإيرانية في صنعاء، أو أن تكون أبلغتهم أنه لم يعد من المرغوب تواجدهم في الأراضي اليمنية وأمهلتهم 72 ساعة لتسوية أوضاعهم ومغادرة البلاد».

وأضاف أن «هذه الشائعات محض إفتراءات ولا أساس لها من الصحة ولا أساس لاستدعاء السفير اليمني لدى طهران، لأنه منذ قيام الثورة اليمنية العام الماضي، إنتقل السفير اليمني لدى طهران جمال سلال إلى نيويورك ليكون سفيراً لليمن لدى الأمم المتحدة، ولم يتم تعين سفير جديد لليمن منذ ذلك الفترة».

وفي ما يتعلق بالإتهامات المتعلقة بضبط شبكة تجسّس إيرانية تعمل في اليمن منذ 7 سنوات، قال الدبلوماسي الإيراني «طلبنا من الحكومة اليمنية في إتهامات سابقة، بأن يأتوا بالأدلة ونحن سنقوم باتخاذ الإجراءات».

وكانت تقارير إخبارية أعلنت أن وزارة الخارجية اليمنية إستدعت أمس السبت عدداً من الدبلوماسيين العاملين في السفارة الإيرانية في صنعاء، وأبلغتهم أنه لم يعد من المرغوب تواجدهم في الأراضي اليمنية وأمهلتهم 72 ساعة لتسوية أوضاعهم ومغادرة البلاد.

ونقلت التقارير عن مصادر سياسية يمنية لم تسمها، أن اليمن «يعتزم إستدعاء سفيره في طهران للتشاور، وذلك على خلفية الكشف عن شبكة تجسّس إيرانية تعمل في اليمن منذ 7 سنوات، وتوجيه السلطات اليمنية إتهام مباشر لإيران بالتدخل في الشؤون الداخلية».

ونسبت إلى الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، بأنه أصدر تعليمات تقضي بتصعيد الخطوات السياسية والدبلوماسية تجاه الجانب الإيراني وبعثته الدبلوماسية في صنعاء، إضافة الى تعليق إستقبال أي وفود إيرانية أو إرسال وفود يمنية إلى طهران أياً كانت صفتها.

مواطنون يمنيون يتلقون مساعدات غذائية في صنعاء

مسلحون في سيناء يطلقون النار على جنود اسرائيليين ولا اصابات

■ القدس – ا ف ب: اعلنت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان مسلحين في سيناء اطلقوا النار الاحد على حافلة تقل جنودا اسرائيليين دون وقوع اصابات.

وقالت المتحدثة «لقد اطلقت النار على حافلة على متنها جنود ولم يصب احد بجروح الا ان اضرارا لحقت بالحافلة».

واشارت المتحدثة الى ان الهجوم وقع في «وسط الجزء الجنوبي» من الحدود الممتدة على طول 240 كيلومترا مع صحراء سيناء المصرية ولم يتوفر لديها اي معلومات حول نوعية الطلقات.

وقتل شخص في 13 من تموز/يوليو برصاص حرس الحدود الاسرائيلي واصيب آخر بعد ان حاولا التسلل الى اسرائيل عبر الحدود مع مصر.

وتبني اسرائيل حاليا «جدارا امنيا» مواجها لصحراء سيناء بطول 240 كم على حدودها مع مصر.

وتقول اسرائيل ان هذا الجدار يهدف الى مكافحة التهريب والهجرة غير الشرعية بالاضافة الى تسلل افراد الجماعات المسلحة.

ووقعت سلسلة هجمات الصيف الماضي في اسرائيل بعد ان تسلل مسلحون عبر سيناء وقتلوا ثمانية اسرائيليين. وقتل سبعة من المسلحين وثلاثة رجال شرطة مصريين ايضا خلال تبادل اطلاق النار مما ادى الى اندلاع ازمة في العلاقات بين مصر واسرائيل.

وزارة الدفاع اليمنية تعلن عن إصابة قائد عسكري رفيع بانفجار عبوة ناسفة في سيارته

■ صنعاء – يو بي اي: أعلنت وزارة الدفاع اليمنية الأحد، إصابة قائد عسكري رفيع المستوى بجروح مع اثنين من مرافقيه بافجار عبوة ناسفة زرعت في سيارته بمحافظة حضرموت جنوب شرق اليمن.

وقالت الوزارة في بيان مقتضب، إن قائد اللواء 190 دفاع جوي في المنطقة العسكرية الشرقية بالمكلا بحضرموت العميد يحيى الرويشان، أصيب بجروح مع اثنين من مرافقيه عصر اليوم، إثر انفجار عبوه ناسفة وضعت داخل سيارته.

وأشارت الى أن «الحادث الإرهابي وقع أمام منزل القائد العسكري، وأن المصابَين هما نجله وسائقه»، موضحة أن «الإنفجار وقع لحظة وصول العميد الرويشان إلى منزله قادماً من المعسكر التابع له».

وحادث اليوم هو الرابع من نوعه الذي يستهدف قيادات عسكرية في حضرموت، في حين لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن تلك التفجيرات.

وسبق لتنظيم القاعدة أن أعلن الشهر الماضي مسؤوليته عن إغتيال مسؤولين بالمخابرات اليمنية في كل من العاصمة صنعاء ومدينة البيضاء شرق اليمن.

اتفاق مصري مع الاتحاد الاوروبي لتطوير المناطق العشوائية في مصر

■ القاهرة – «القدس العربي»: وقعت وزيرة التخطيط والتعاون الدولى فايزة أبو النجا مع رئيس قطاع التعاون والتنمية فى المفوضية الأوروبية ماركوس كورنارو الأحد، اتفاقا لتطوير المناطق العشوائية من خلال منحة لا ترد من الاتحاد الأوروبى تبلغ 20 مليون يورو (أى ما يعادل 150 مليون جنيه مصرى)، وذلك فى إطار برنامج التعاون الثنائى بين مصر والاتحاد الأوروبى لأعوام (2011–2013).

ويأتى هذا الاتفاق فى إطار جهود الحكومة المصرية وخطة تحسين الظروف المعيشية للسكان القاطنين فى مناطق الحضر الفقيرة وفى المناطق العشوائية، حيث تتولى الوكالة الألمانية للتعاون الدولى تنفيذ المشروع فى محافظتى القاهرة والجيزة، وذلك نظرا لخبرتها السابقة فى مجال تطوير العشوائيات فى مناطق مثل: منشية ناصر، بولاق الدكرور، الخانكة والخصوص، وبعض الأماكن فى حلوان.

ويهدف المشروع كذلك إلى بناء قدرات السلطات والكوادر المحلية ومنظمات المجتمع المدنى على المشاركة فى تصميم ومناقشة وتنفيذ المشروعات المتعلقة بالتنمية الحضرية أخذا فى الاعتبار التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتنمية المستدامة وتعزيز دور القطاع الخاص.

يشار إلى أن إجمالى محفظة التعاون بين الجانبين يبلغ 5ر449 مليون يورو على امتداد السنوات الثلاث من 2011 إلى 2013.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ينعى الدكتور رمزي دلول ببالغ الحزن والاسى المرحومة

سعيدة مصطفى البكري

زوجة ورفيقة عمر

الدكتور عبد الشكور محمد شعلان

عميد مجلس إدارة صندوق النقد الدولي والمدير التنفيذي لمنطقة الشرق الاوسط

التي انتقلت الى رحمة الله تعالى في واشنطن بالولايات المتحدة ويسأل الله ان يكرم مثواها في جنة الخلد وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان راضين بقضائه، ويطيّب ذكرها.

تم التشييع السبت في واشنطن

للاتصال: 0012026034517

Email: sshaalan@IMF.org

إنا لله وإنا إليه راجعون

مدمنون على المخدرات في صفوف الجيش الحر.. اغتصاب وقتل بالحراب.. ومحمد مخلوف وابنه يتفاوضان مع باريس

الكل يخشى من الفراغ في سورية والجميع متفق على عجز المجلس الوطني عن ادارة المرحلة القادمة
امريكا تحضر لمرحلة ما بعد الاسد.. اتصالات مكثفة مع اسرائيل وتركيا ولقاءات مع المعارضة وتحسين قوتها

سوريون يصطفون بالطابور بانتظار شراء الخبز في سورية

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأ ميزان القوة في سورية بالتغير وللابد مع اندلاع المعارك في حلب ودمشق وهما المدينتان اللتان ظلتا اساس صمود نظام بشار الاسد. وهناك شعور حقيقي من فقدان الاسد السيطرة على الامور. فالنظام وحتى قبل قتل كبار قادته يوم الاربعاء الماضي ظل يحاول الظهور بمظهر من يتحكم بالازمة، لكن ما اسفرت عنه العملية هذه في قلب قيادته انها كشفت عن ضعفه.

ولعل اهم ما يميز الوضع الجديد على الارض ان عامل الخوف والذي ظل يحفظ النظام ذاب ولم يعد السوري يخشى على نفسه، وحتى ضباط الجيش الذين ظلوا خائفين من الانشقاق تشجعوا على الخروج والانضمام للطرف الاخر من النزاع، حيث ذكرت مصادر ان اربعة عسكريين من ذوي الرتب العالية وصلوا الى تركيا. ومع تسارع الاحداث وعلى كل الجبهات هناك شعور بالقلق داخل الدوائر الدبلوماسية وحتى قادة الجيش الحر من ان فراغا في السلطة سيحدث ويحمل معه الكثير من المخاطر، الفوضى والحرب الطائفية. فبحسب دبلوماسي في العاصمة اللبنانية بيروت، نقلت عنه صحيفة «اوبزيرفر» ان الثوار «وصلوا الى هذه النقطة قبل ان يكونوا او يكون احد منهم جاهزا للمرحلة التالية»، واضاف انه «لا يوجد برنامج جاهز لدى المجلس الوطني السوري او اية جماعات معارضة القادرة على التصرف كحاجز للفوضى».

ومن هنا تعمل الادارة الامريكية على التحضير لمرحلة ما بعد الاسد حيث قالت «نيويورك تايمز» ان ادارة واشنطن قد تخلت تماما عن الجهود الدبلوماسية وتقوم باتصالات مع تركيا واسرائيل من اجل ادارة وضع ما بعد الاسد وان ليون بانيتا سيزور اسرائيل في الايام القادمة للقاء نظيره وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك، وتأتي زيارته بعد زيارة مستشار اوباما لشؤون الامن القومي توماس دونيلون.

وقالت ان البيت الابيض يعقد الآن لقاءات على مستوى عال من اجل مناقشة خطط طارئة بما فيها تأمين السلاح الكيماوي السوري. وتقول ان الادارة في اتصالات مستمرة مع اسرائيل حول كيفية قيام الاخيرة بالتحرك كي تدمر الترسانة الكيماوية. ويقول المسؤول ان ادارة اوباما لا تدعم الهجوم حتى لا تعطي الاسد استخدام الهجوم لتعزيز موقفه. واكد مسؤول آخر ان الادارة لن تزود المقاتلين بالسلاح، حيث تمول تركيا وقطر والسعودية هذه الجهود ولكن المسؤول قال ان الادارة ستقدم دعما لوجيستيا في مجال الاتصالات وتدريب المقاتلين السوريين لتوسيع وتحسين قدراتهم على مواجهة قوات الاسد، وهناك امكانية لحصولهم على دعم استخباراتي. وقالت ان الادارة في اتصالات مستمرة مع ممثلي المعارضة في الخارج للاتفاق على خطة طريق في المرحلة القادمة.

واشار مسؤول امريكي انه «لاحظ ان قوات المعارضة قد تطورت في الاشهر الاخيرة»، واضاف «نحن الآن مستعدون لزيادة هذه المساعدة»، حيث عبر عن امله من ان الدعم من امريكا وتركيا والسعودية وقطر سيعمل على ترجيح الكفة لصالح المعارضة. وقال مسؤولون امريكيون ان الادارة تعمل مع المقاتلين السوريين لوضع اجراءات عملية نقل السلطة في نفس اليوم الذي ينهار فيه الاسد، بما في ذلك انشاء حكومة مؤقتة تضم كافة الاقليات والطوائف السورية. وقال مسؤول ان الادارة تريد ان تتأكد من وجود تمثيل علوي فيما سيحدث بعد الاسد. ويخشى الامريكيون على الاسلحة الكيماوية من ان تقع في يد الجهات المعادية لها من مثل القاعدة، خاصة ان التنظيم يزدهر في ظل الفوضى، ولهذا ارسلت الادارة فريقا من «سي اي ايه» للعمل مع المعارضة والتأكد من عدم وقوع السلاح في يد القاعدة او المتشددين الاسلاميين.

الفراغ وازمة المعارضة

واهم سيناريو مرعب ينتظر سورية هو الحرب الطائفية التي يرى محللون انها ستكون مدمرة والتي لن يكون المجلس الوطني السوري مؤهلا للتصدي لها، وفي هذا السياق نقلت «اوبزيرفر» عن معارض سوري قوله ان الوضع بحاجة الى كفاءات ومصادر لمنع الحرب الطائفية، مضيفا ان مهمة كبيرة تنتظر النظام القادم لاعادة المشردين الى بيوتهم وهذا لم يشر اليه احد من اطراف المعارضة. وتقول الصحيفة انه بعد اربعين عاما من حكم الدولة الامنية فالنظام يتداعى ولن يترك وراءه الا مؤسسات ظل عملها يتداخل مع عمل حزب البعث، وعندما تنهار المؤسسات مع النظام فلن يكون هناك من يدير ومن ينظم الامن. واشارت الصحيفة الى امكانية حدوث سيناريو على طريقة العراق عندما نهب العراقيون عاصمتهم بعد سقوط صدام حسين عام 2003 حيث انهارت اجهزته. ويشير التقرير ان الغرب ودول الخليج حاولوا تحضير المجلس الوطني السوري لقيادة المرحلة القادمة وان يكون البديل عن النظام، لكن العلاقات بين من دعموا المجلس واعضاءه قد بردت، حيث يشك الكثيرون بقدرة المجلس على تشكيل حكومة تشاركية وممثلة لكل اطياف المجتمع السوري البالغ التعقيد. فقد نقلت «الغارديان» عن مسؤول وصفه للمجلس واعضائه انهم «يتقاتلون اكثر مما يعملون ولا ينجزون اي شيء». ونقلت «اوبزيرفر» عن ناشط علوي عمل مع المؤتمر الوطني السوري، حيث قال انه حضر اجتماعا مهما في فندق سميراميس في القاهرة نظم في بداية ايار (مايو) وبحضور السفير الامريكي لدمشق روبرت فورد، حيث بدأ وفد في المؤتمر يهاجم امريكا لانها لم تدعم السوريين ولم تقدم لهم اي شيء، فرد فورد قائلا ان من انتقد امريكا هو من حصل على مبلغ كبير من امريكا، وتساءل فورد اين ذهب المال. وقال المعارض العلوي ان فورد «جلس ولم ينبس بكلمة ثم اخرج من الاجتماع، وهو امر مثير للخجل».

الاخوان المسلمون

ويقول التقرير انه في الوقت الذي يتشاجر فيه اعضاء المجلس يقوم الاخوان المسلمون وهم الجماعة التي سحقها والد بشار، حافظ الاسد، وبطريقة هادئة ببناء قاعدة قوية لهم على الارض حيث يزعمون انهم حصلوا على دعم 25 بالمئة من السكان. ويضيف التقرير ان الاخوان السوريين يقلدون عمل الاخوان المصريين، وهم الطرف الاخر الذي عانى من قمع نظام مبارك، ونقلت ما قاله ملهم الدروبي، المتحدث باسم الاخوان لوكالة الانباء الفرنسية «نحن جاهزون لمرحلة ما بعد الاسد، لدينا خطة للاقتصاد والقضاء والسياسة»، لكنه اضاف ان نسبة ما ستحصل عليه الجماعة لن يتعدى 25 بالمئة.

ويضيف التقرير الى ان الاخوان المسلمين لهم عمل لم يكتمل مع النظام، في اشارة لمذبحة حماة التي نفذها حافظ الاسد وشقيقه رفعت عام 1982. ومن هنا قال وسام طريف من منظمة «افاز» انه لن تكون هنا لحظة ميدان التحرير في سورية بل مشكلة انتقام «وكيف ستسيطر عليها، تحتاج الى الضباط الذين انشقوا عن النظام للعودة وتسلم المهمة»، فغياب القيادة عن البلد تعني حربا بين الطوائف.

دولة علوية

وكررت الصحيفة ان الحديث يجري عن تراجع النظام الى جبال العلويين واعلان دولة هناك وعلى المدن الساحلية – اللاذقية وطرطوس، لكن اعضاء في الاقلية يعبرون عن حنقهم من الطريقة التي قام بها النظام باختطاف الطائفة حيث استخدمها لتقوية حكمه. ونقلت عن علوي مقيم في انطاكية قوله «لا يمكننا الانفصال عنهم، فعلى الرغم من مشاعر عدم الثقة معهم الا ان هذه ستتلاشى مع رحيل النظام»، وتشير الصحيفة الى الخوف من بلقنة سورية وتقسيمها لدويلات وهو خيار بات مطروحا خاصة ان بعض المحللين يقولون «علينا ان لا نستبعد امكانية حرب طويلة من اجهزة النظام العلوية في دمشق او في مناطق العلويين» حسب شانشك جوشي الباحث في معهد الدراسات المتحدة في لندن.

ولكنه يقول ان هزيمة الموالين للنظام ستحصل في مرحلة ما ولكنها ستكون بثمن باهظ، واضاف ان دولة علوية ستكون معزولة وتعارض قيامها تركيا. وحذر قائلا انه لم يتم تأكيد سلطة الدولة بعد انهيار النظام فحلم دولة ديمقراطية مستقرة سيتلاشى وسيعطي الميليشيات الموالية الفرصة لتجميع صفوفها. ويوافق دبلوماسي مخضرم في بيروت قائلا انه يجب حل الموضوع العلوي في الفترة الانتقالية وبشكل واضح، حيث لم يقدم لهم ولا للمسيحيين الضمانات الكاملة. وتقول الصحيفة انه لتجنب الانزلاق الى الجحيم فهناك خيار وهو تعيين رجل قوي يقود المرحلة مشيرة الى الجنرال مناف طلاس.

نهب وقتل

وفي هذا السياق قال روبرت فيسك في مقال له في «اندبندنت اون صندي» ان شابا سوريا جاء قبل اسبوع الى عمارة جميلة في بيروت وقال انه يريد ان يتحدث لسوري يعمل في مكتب من مكاتب العمارة، حيث قال انه يحمل رسالة مهمة من «الشباب» في دمشق وقال انهم «بحاجة للمساعدة». وقصته مرعبة وتكشف عن الوضع في الداخل حيث قال انهم سيهجمون على دمشق ولكن المشكلة ان بعض المقاتلين لا يمكن السيطرة عليهم لان من بينهم مدمنون على المخدرات حيث قال «بعض رجالنا يتعاطون المخدرات» و«سيأخذون اي شخص، ولن نضمن ماذا سيفعل هؤلاء اذا دخلنا حي المالكي، ولن نكون قادرين على حماية اي شخص هناك، ونحن ضد المقاتلين السلفيين، وهناك مقاتلون من الدروز والعلويين والاسماعيليين وهم مقاتلون جيدون، وفي حالة سيطرنا على دمشق لن نكون قادرين على ادارة مدينة صغيرة فكيف بالبلد كله». ويقول فيسك انها حرب اهلية بالمعنى الحقيقي «هناك اشرار بين الاخيار واخيار بين الاشرار»، واضاف ان الطائفية واضحة في الثورة السورية، حيث نقل عن سوري قوله ان المقاتلين «يطعنون الناس بالحراب في القرى المحيطة بدمشق»، وقال ان النساء يغتصبن في ريف حمص، حيث يقدر عدد من تم اغتصابهن بحوالي 200 امرأة. وبناء عليه حمل السوري المقيم زائره من دمشق رسالة طلب فيها من المقاتلين تنظيم لجان الاحياء من رجال بزي معروف يحمون كل واحد، مسيحي او علوي، درزي او اسماعيلي. ويضيف فيسك ان الروايات القادمة من سورية تتحدث عن الفوضى والشك والموت.مشيرا الى شائعة هروب الاسد نفسه الى اللاذقية ليكشف ان الطائرة التي هرب فيها كانت تحمل زوج شقيقته آصف شوكت. ويقول ان الاسد تلقى نصيحة من رجل يعرفه ان الغرب سيتركه في السلطة لو اوقف ضرب المدنيين، لان الغرب يريد النفط والغاز من قطر عبر انابيب النفط من سورية الى اوروبا، مشيرا ان هناك الكثير من الوطنيين في الثورة لكنهم لا يعرفون طبيعة الازمة، والحقيقة ان الاسد نفسه لم يعرف طبيعة الازمة. وكشف ان خاله محمد مخلوف ورامي ابنه يتفاوضون مع فرنسا للسماح لهم العيش في باريس حالة انهيار النظام.

المعارضة تخلت

ويرى الان جورج الباحث في شؤون سورية في نفس الصحيفة ان الثوار نقلوا المعركة لقلب دمشق لكن المجتمع الدولي ليست لديه شهية للاطاحة بالاسد. ووصف الكاتب التطورات الاخيرة في دمشق وحلب قائلا ان النزاع دخل مرحلة جديدة، مشيرا الى عملية الاغتيال التي تعتبر ضربة للنظام الذي لم يعد محصنا. ويرى انه على الرغم من تسارع الاحداث الا ان النزاع قد يأخذ وقتا طويلا قبل حسمه مع ان الاسبوع الماضي ادى الى تعزيز معنويات المقاتلين، حيث حصلت انشقاقات لكن ليست على مستوى واسع، خاصة ان الوحدات الرئيسية لا تزال تحت سيطرة الموالين. وتحدث عن موقف الاقليات خاصة الاكراد الذين لديهم اجندتهم الخاصة، فيما لن يتدخل المجتمع الدولي بشكل فاعل، قائلا ان قطر والسعودية هما الدولتان المنخرطتان فعلا في النزاع، ومثلما لن يتدخل المجتمع الدولي عسكريا، يحظى النظام بدعم من دول وجماعات في المنطقة مما يعني انه سيظل ممسكا في السلطة لوقت. وفي ضوء عدم حصول انشقاقات واسعة في الجيش والمؤسسات الامنية فان حالة الجمود هي التي ستكون سائدة. خاصة ان المعارضة تظهر انها دخلت معركة تريد انجازها ونقلت «صندي تلغراف» عن مسؤول امني امريكي قوله ان المعارضة تخلت عن التفاوض مع الاسد للتوصل لحل وتريد الآن تحقيق نصر حاسم عليه، وتعتقد واشنطن ان سقوط الاسد بات قريبا.

رحيل

وطالما بقي بشار في السلطة تستمر عمليات الهروب من البلاد حيث وصل الالاف للحدود اللبنانية محملين بكل شيء، فرش واغطية ودراجات وحقائب حيث يعتقدون ان العودة ليست قريبة لبلادهم. وقالت «واشنطن بوست» ان الكثير من الهاربين رفضوا الحديث عن الوضع مع انهم ناقدون للنظام.

الاحتلال يرفع درجة التأهب إلى القصوى وغولان يؤكد امتلاك دمشق لأسلحة دمار شامل بالإضافة للكيماوي

باراك يؤكد أن إسرائيل تنشط لمنع وصول الأسلحة الكيماوية السورية
إلى التنظيمات الإسلامية المتشددة ويُلمح لتدخل عسكري لمنع وصولها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

ما زال صناع القرار في الدولة العبرية يشددون يوميا على خشيتهم من سيطرة تنظيمات إسلامية متطرفة، وفي مقدمتها حزب الله اللبناني، على مخازن الأسلحة الكيماوية الموجودة في سورية، خصوصا وأنه بحسب رأيهم، فإن نظام الرئيس الأسد بات قولاً وفعلاً آيلاً للسقوط، علاوة على ذلك، يستذكرون تصريح نائب قائد هيئة الأركان العامة في جيش الاحتلال، الجنرال يائير نافيه، لأن سورية هي أكبر مخزن للأسلحة الكيماوية في العالم.

وفي هذا السياق، نقلت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية، صباح أمس، عن وزير الأمن الإسرائيلي، إيهود باراك، قوله إن الدولة العبرية تتخذ كل الخطوات اللازمة لمنع نقل أسلحة كيماوية من سورية إلى حزب الله. وقال براك إن إسرائيل قلقة جدا من احتمال نقل هذه الأسلحة للبنان وذلك بفعل ما أسماه بالحرب الأهلية في سورية، لافتًا إلى أن إسرائيل وضعت جميع الخيارات على الطاولة في تلميح إلى تدخل عسكري إسرائيلي في سورية.

في السياق ذاته، قال رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، عضو الكنيست روني بار– أون، من حزب (كايدما) إن الحديث يدور ليس فقط عن أسلحة كيماوية وإنما أيضا عن جملة من الأسلحة المتطورة التي من شأنها أن تخل بموازين القوى العسكرية في المنطقة.

وقال بار أون في حديث مع الإذاعة الإسرائيلية الرسمية بالعبرية (ريشيت بيت)، إن المشكلة تنبع في أن أحدا لا يعرف ما هو الجيش السوري الحر، وليس بمقدور أحد أن يدعي أنه يعرف ماذا سيحدث في سورية بعد سقوط نظام الأسد، معتبرا أن الجيش الحر مكون من عناصر لا يمكن معرفة الرابط الحقيقي بينها أو ما هي أهدافها الحقيقية، على حد تعبيره. وكانت إسرائيل روجت في الفترة الأخيرة في أكثر من مناسبة لمقولة النظام السوري يقوم بنقل وتهريب الأسلحة الكيماوية الموجودة بحوزتها لحزب الله في لبنان، وأن عناصر حزب الله تتحرك في سورية ويقوم عناصر الحزب بتأمين الأسلحة التي يتم نقلها إلى لبنان.

على صلة بما سلف، أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أمس أن قيادة الجيش الإسرائيلي قررت أمس رفع مستوى التأهب في صفوف الجيش إلى الدرجة القصوى، وإلغاء جميع عطل نهاية الأسبوع في عدد من الوحدات العسكرية، وذلك في إثر مداولات طارئة أجرتها هذه القيادة وتضمنت تقويماً لآخر الأوضاع التي تشهدها سورية.

وبحسب المصادر الأمنية، فقد شارك في هذه المداولات كل من رئيس هيئة الأركان العامة الجنرال بني غانتس، وكبار المسؤولين في هيئة الأركان وفي مقدمهم رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، الجنرال أفيف كوخافي، وقائد المنطقة العسكرية الشمالية، يائير غولان، وقائد سلاح الجو، أمير أيشيل، ورئيس شعبة التخطيط.

وأشارت المصادر الإسرائيلية الرسمية إلى أن وزير الأمن باراك عاد وأكد على أن بلاده تراقب عن كثب تطورات الأوضاع في سورية، وخصوصاً أي محاولات قد يقدم عليها حزب الله لنقل منظومات قتالية متطورة، أو أسلحة كيماوية، من ترسانة الأسلحة السورية إلى لبنان. وأشار إلى أن مقتل أربعة من كبار ضباط الدائرة الضيقة المقربة من الرئيس السوري بشار الأسد من شأنه أن يسرع سقوط نظامه. كما أجرى باراك محادثة هاتفية مع وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا تداولا خلالها بشأن آخر تطورات الأوضاع في سورية، وبشأن العملية المسلحة التي استهدفت الأربعاء الماضي حافلة ركاب للسياح الإسرائيليين في منتجع بورغاس السياحي في بلغاريا. وشدد باراك على أنه يقوم بتنسيق الموقف أولا بأول مع كل من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ورئيس هيئة الأركان العامة الجنرال بني غانتس.

كما تطرق رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء أفيف كوخافي، في سياق اشتراكه في الاجتماع الذي عقدته لجنة الخارجية والأمن في الكنيست إلى آخر تطورات الأوضاع في سورية، فقال إن المعلومات الاستخباراتية الموجودة لدى إسرائيل تشير إلى أن كلاً من إيران وحزب الله يستعدان لليوم الذي سيسقط فيه نظام الأسد، وإلى أن قوة الإسلام الراديكالي في سورية آخذة في التعزز الأمر الذي يزيد من مخاطر وصول الأسلحة الإستراتيجية الموجودة في حيازتها إلى أيدي قوى متطرفة تشكل تهديداً لإسرائيل، على حد تعبيره.

في سياق متصل، نقل موقع ((Guysen.com الإسرائيلي أن قائد المنطقة العسكرية الشمالية في الجيش الإسرائيلي الجنرال يائير غولان ألقى محاضرة في جامعة ار ايلان، أعتبر فيها أن الإرهاب ضد إسرائيل سيزدهر في سورية، لافتًا إلى أنه من المتوقع أن تتحول سورية إلى دولة مارقة بسبب تفشي الحرب الأهلية.

ووفق غولان، فليس من الصعب توقع تحول الجبهة السورية إلى ميدان قتال إضافي لحزب الله، ومن الممكن أن لا تتحقق هذه السيناريوهات التي تبدو بعيدة عن الواقع في القريب العاجل، لكن ستصبح واقع حقيقي في الأشهر القليلة المقبلة.

كما كشف غولان عن وجود القاعدة حالياً في سورية وتعمل ضد النظام لكنها مع مرور الأيام ستحول عملها ضد إسرائيل، مشددا على ضرورة توخي الحذر حيال التهديد السوري. وخلال المحاضرة، تطرق غولان إلى موضوع أسلحة النظام السوري، فأكد أن سورية تمتلك أسلحة دمار شامل ولديها مخزونا كبيراً ومتطوراً من الأسلحة الثقيلة، بما فيها صواريخ أرض– أرض، وصواريخ أرض– بحر، إضافة إلى الأسلحة الكيماوية، حسب تعبيره.

محللون: انهيار سورية يزعج الجيران

لندن – من اليستير ليون:

تزعج الاشارات على ان الرئيس السوري بشار الاسد يفقد سيطرته على الاوضاع حلفاءه الاقليميين ايران وحزب الله وتثير قلق جيران اخرين يخشون الفوضى على حدودهم.

والقتال العنيف في العاصمة دمشق على مدى الايام القليلة الماضية والانفجار الذي قتل اربعة من كبار المسؤولين الامنيين بينهم صهر الاسد مرهوب الجانب واستيلاء مقاتلي المعارضة على معابر حدودية ركز الانتباه على العواقب المحتملة لسقوطه.

ومن الناحية الاستراتيجية يبدو ان اكبر الخسائر ستكون من نصيب ايران وجماعة حزب الله الشيعية اللبنانية التي نعى زعيمها حسن نصر الله المسؤولين السوريين القتلى باعتبارهم «رفاق سلاح» في حين ستكون اكبر المكاسب من نصيب خصمهم الاقليمي السعودية.

وستكون تركيا – التي كانت صديقة للاسد الى ان اختلفت معه العام الماضي لرفضه نصيحتها بنزع فتيل الانتفاضة من خلال اصلاح حقيقي – سعيدة بأن تراه يرحل لكنها تشعر بالقلق من غموض الرؤية بشأن اي صراع مستقبلي على السلطة في سورية.

ولا توجد آلية لانتقال منظم. وخلقت اراقة الدماء من اندلاع الانتفاضة قبل 16 شهرا كثيرا من الحسابات التي تحتاج لتسويتها خاصة بين الاقلية العلوية المرتبطة بالشيعة التي ينتمي اليها الأسد والاغلبية السنية التي تمثل 70 في المئة من سكان سورية.

وتوجد في سورية ايضا اقليات درزية ومسيحية وكردية مما يعني ان اي انزلاق لحرب اهلية ستكون له آثاره في الدول المجاورة مثل العراق ولبنان بما لديها من تركيبة طائفية دقيقة بل ومتفجرة في بعض الاحيان.

ويمكن ان تنتشر مثل هذه الحرب عبر حدود سورية او تجذب اليها دولا مجاورة تحاول الدفاع عن مصالحها او عن ابناء طوائفها.

وتشعر تركيا والعراق والاردن ولبنان بالقلق بشأن تدفق اللاجئين عبر حدودها واحتمال صعود السنة المتشددين في سورية التي حذر الاسد من انها يمكن ان تصبح «افغانستان اخرى» بدونه.

وستسعد اسرائيل بالضرر الذي يلحقه سقوط الاسد بايران وحزب الله لكنها يجب ان تضع في اعتبارها أن أي حكومة سورية مستقبلية ستكون مرتبطة بنفس الدرجة بمرتفعات الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ حرب 1967 . ورغم عداء الاسد ووالده الراحل لاسرائيل إلا انهما حافظا على السلام على الحدود لنحو 40 عاما مما دفع بعض الاسرائيليين الى تفضيلهما باعتبارهما «الشيطان الذي تعرفه».

واكبر مصدر قلق لاسرائيل حاليا يتمثل في مصير الترسانة الكيماوية لسورية رغم انه ليس من الواضح ما اذا كان حزب الله او اي جماعة اخرى يمكنها فعليا استخدام تلك الاسلحة الذي يحتاج لوسائل معقدة اذا سقطت في ايديها.

ويشعر كل جيران سورية بالقلق بشأن الاستقرار لكن يبدو انهم يفتقرون لأي تأثير حاسم على الاحداث في دولة ثبت عجز القوى العالمية الكبرى ايضا عن وضع حد للاضطراب بها. ويبدو ان الايقاع المتسارع للاحداث يسبق حتى حلفاء سورية ايران وحزب الله اللذين وضعا كل رهاناتهما على عائلة الاسد التي تمسك بزمام الامور منذ اكثر من اربعة عقود.

وكانت سورية الدولة العربية الوحيدة التي تدعم ايران في حرب 1980–1988 مع العراق ولم تسمح مطلقا للخلافات الايديولوجية مع طهران بعرقلة المصلحة المشتركة في دعم حزب الله. ويقدر كلا البلدين الجماعة المتشددة المؤيدة للثورة الاسلامية باعتبارها قوة على الجبهة لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي والتدخل الغربي في لبنان منذ اوائل الثمانينات وايضا باعتبارها حليفا محليا فاعلا في السياسات اللبنانية. وامدت سورية حزب الله بالاسلحة ونقلت اسلحة ايرانية للجماعة حسبما قال نصر الله نفسه يوم الاربعاء.

ووصف زعيم حزب الله سوريا في كلمة امام حشد في بيروت بأنها طريق للمقاومة وجسر بين المقاومة وايران. واضاف ان سورية ارسلت الصواريخ التي استخدمت في حرب حزب الله مع اسرائيل عام 2006 وارسلت امدادات لحركة حماس في قطاع غزة.

ولم يشر الى ان حماس وهي حركة سنية تحولت ضد الاسد وتخلت عن مكاتبها في دمشق.

وقيام نظام معاد في سورية بعد الاسد سيحرم حزب الله من خط امداده البري الوحيد وسيحرم ايران من منفذها الرئيسي الى البحر المتوسط وخطوط الجبهة مع اسرائيل. واذا تولت السلطة في دمشق حكومة سنية معتدلة فسيساعد ذلك ايضا في امالة ميزان القوى الاقليمي في صالح السعودية ويعزز وضع السنة في لبنان المجاور وهو تحد آخر لحزب الله.

دراسة إسرائيلية: التنظيمات الإسلامية المتشددة تلعب دورا مركزيا في المعركة ضد النظام
وفي حال سقوط الأسد ستتحول الحدود الشمالية للدولة العبرية إلى هدف للضربات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

رأت دراسة إسرائيلية جديدة لمعهد أبحاث الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب أن ازدياد عدد المجاهدين الوافدين إلى سورية من مختلف الدول العربية وغير العربية، تؤكد بشكل غير قابل للتأويل بأن الحركات الإسلامية الأصولية المتشددة باتت لاعبا مركزيا في الأزمة السورية، كما تؤكد على أن هذه الحركات أصبحت تملك قواعد مركزية وخطيرة في الأراضي السورية، وتابعت الدراسة أن هذه الحركات لا تُشكل خطرا على النظام الحاكم في دمشق فقط، إنما باتت تهديدًا حقيقيا لكل حكومة سورية قد تُشكل بعد رحيل النظام الحالي، كما أنها باتت تهديدًا خطيرًا للغاية على ما يُطلق عليه اسم الجيش الحر، على حد تعبيرها.

وقالت الدراسة أيضا إنه وفق المعلومات المتوفرة، فإن عشرة تنظيمات جهادية متطرفة على الأقل، التي تؤمن بعقائد مختلفة، باتت تقوم بأعمال جهادية عسكرية سرية في بلاد الشام، وعلى الرغم من الخلافات الأيديولوجية بين هذه التنظيمات، أوضح معدو الدراسة، من الأهمية بمكان الإشارة إلى العوامل الثلاثة التالية: هناك تنظيمات مختصة في تزويد الدعم للتنظيمات الفاعلة في سورية، إن كان ذلك عبر تهريب الأفراد، وإن كان عبر تهريب الأسلحة والعتاد العسكري، تنظيمات حرب عصابات سرية التي تقوم بتنفيذ عمليات ضد النظام الحاكم في دمشق، وتحديدا ضد قادة أمنيين سوريين، أما العامل الثالث فهو قيام بعض التنظيمات الجهادية بتوجيه ضربات موجعة ومؤلمة للنظام خارج المناطق التي تدور على أرضها المعارك، هذه العوامل مجتمعة تؤكد بشكل قاطع على أن التنظيمات الجهادية قدمت المساهمة الأهم في المعركة ضد النظام، على حد قول الدراسة.

وتابعت قائلةً إن التنظيمات المذكورة قامت بتنفيذ 12 هجوما مهما منذ شهر كانون الثاني (يناير) من العام 2012 بواسطة سيارات مفخخة، وعمليات انتحارية في العاصمة دمشق، وإدلب، وبالإضافة إلى قيام التنظيمات المذكورة بتأجيج النزاع في سورية، فإن العمليات التي نُفذت من قبلها أنزلت ضربة نفسية قاسية في صفوف القيادات الحاكمة في دمشق، إذ أن هذه العمليات أثبتت للقادة في دمشق على أن الأجهزة الأمنية السورية ضعيفة ومخترقة.

وبحسب الدراسة الإسرائيلية فإن العمليات نُفذت من قبل تنظيمين سلفيين سوريين: جبهة النصرة وكتائب أحرار الشام، الذي اتخذ من إدلب مقرا له، ولفتت الدراسة إلى أن التنظيمين المذكورين تلقوا الإلهام والإرشاد والمعونة من قبل تنظيم القاعدة في العراق، وتحولا اليوم إلى أشهر منظمتين سوريتين تعملان ضد النظام في الحرب الدائرة في سورية، ولاحظت الدراسة أن التنظيمات الإرهابية في سورية لا تتمتع بتأييد كبير، ومن ناحية أخرى لم تقم هذه التنظيمات بتحسين علاقاتها مع الجيش السوري الحر، ولكن التنظيمات عينها حصلت على دعم كبير، بما في ذلك الحصول على عدد لا بأس به من المجاهدين من العراق، الأردن، مصر وفي الفترة الأخيرة من الكويت، كما أن هذا الدعم الخارجي من الدول المذكورة مُنح لتنظيمات تتخذ من حرب العصابات نمطًا لها، وبالتالي فإن هذا الدعم أدى إلى أنْ تكون المعارك في حمص شديدة، كما أنه سُجل ارتفاع بنسبة 134 بالمئة في نسبة الهجوم بواسطة المتفجرات ضد قوات الأمن السورية منذ شهر كانون الثاني (يناير) من العام الجاري.

وقالت الدراسة أيضا إنه على الرغم من الخلاف العقائدي بين التنظيمات وبين الجيش الحر، إلا أن بعض التنظيمات الجهادية الفاعلة على الساحة السورية أقامت علاقات خفيفة مع الجيش الحر، ويقومون بتقديم المساعدة له في حربه ضد قوات الأمن التابعة للنظام، وذلك عبر استعمال التكتيك الخاص بحرب العصابات، وذلك لأن هذه التنظيمات تتمتع بالتجربة لخوضها معارك في بلدان أخرى، وشددت الدراسة على أن تنظيمات المساعدة الجهادية تعتبر الخلية الأهم والخلية المركزية في تهريب المقاتلين والأسلحة والعتاد، وتحديدًا من العراق ولبنان.

وساقت الدراسة الإسرائيلية قائلةً إنه بسبب الغط الذي يولده الصراع الداخلي في سورية، والذي بات يقض مضاجع صناع القرار في دمشق لتراجع تأثر الحكومة، فإن هذه التنظيمات الإسلامية الراديكالية تزيد من الضغط الهائل على الحكومة السورية، ولفتت الدراسة أيضا إلى أن عدد أفراد التنظيمات القليل، وشراسة هجماتهم، وقدرتهم على تأجيج الصراع، يجعل مهمة القوات السورية النظامية صعبة للغاية في محاربتهم بهدف القضاء عليهم، كما تفعل في حربها مع الجيش الحر، وهذا الضغط المستمر من قبل التنظيمات الجهادية، أكدت الدراسة، يزيد كثيرا من ضعف الحكومة المركزية.

وأوضحت الدراسة الإسرائيلية أيضا أنه بالنسبة للسواد الأعظم من المعارضة السورية فإن التنظيمات الجهادية الإسلامية تُشكل اليوم حليفا مهما، ولكن صاحب مشاكل، في حرب المعارضة ضد النظام، وبالتالي فإن المعارضة تسعى إلى عقد التحالفات مع قسم منهم، ولكن بالمقابل تبتعد عن القسم الثاني، وتحديدًا تنظيم القاعدة، لأن التحالفات مع التنظيمات الجهادية الراديكالية، تقول الدراسة، قد تُفقد المعارضة السورية مصداقيتها وتؤثر سلبًا على شعبيتها في صفوف أبناء الشعب السوري وأيضا في الحلبة السوري.

ولكن، تُضيف الدراسة، فإنه على المدى البعيد، عندما ستتحول هذه التنظيمات إلى مراكز قوى مؤثرة على الأجندة السورية، فإن العلاقات بين التنظيمات وبين الجيش الحر ستنزلق إلى المعارك، وسترى المعارضة، وتحديدا الجيش الحر، أنه يقف أمام تحد جديد عليه محاربته في طريقها إلى الاعتلاء إلى سدة الحكم. ولفتت الدراسة إلى أن قدرة كل حكومة سورية في المستقبل للقضاء على تأثير هذه التنظيمات ستتحول إلى قضية مفصلية، خوفا من عودة السيناريو العراقي إلى سورية بعد الغزو الأمريكي لبلاد الرافدين في العام 2003، إذ استغلت التنظيمات الإسلامية المتطرفة سقوط الأجهزة الأمنية العراقية وحلها، أي الفوضى الأمنية، وقامت بتوسيع قواعدها في العراق، وما زالت تعمل هناك حتى اليوم.

لاجئو مخيم اليرموك يخشون على حياتهم وطالبوا بالحماية

عشرات الفلسطينيين يفرون من سورية
ويحطون في القاهرة في طريقهم إلى غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تفيد معلومات بأن عشرات الفلسطينيين غادروا سورية خلال اليومين الماضيين على متن أحد رحلات الطيران المتجهة للعاصمة المصرية، في طريق عودتهم إلى قطاع غزة هرباً من المعارك التي بدأت تقترب من مخيم اليرموك، الذي يقول لاجئون ان قوات النظام تفرض عليه طوقاً أمنياً، وأن عددا من سكانه شرعوا بالنزوح منه.

وحط هؤلاء الفلسطينيون وجميعهم من قطاع غزة بالأصل وعددهم يفوق الـ 100، وليسوا من اللاجئين الذين يقيمون في سورية، وكانوا في زيارات بعضها لها علاقة بالعمل في ذلك البلد المضطرب إلى مطار القاهرة على متن أحد رحلات الطيران.

وتفيد المعلومات أن بعض هؤلاء وصل المطار ليل الجمعة، وأنهم لم يكونوا قد حصلوا على فيزا للمرور من سفارة مصر في سورية، بسبب الأحداث الدائرة هناك، إذ جرى إتمام معاملاتهم في المطار، قبل أن تبدأ السلطات بترحيلهم تباعاً من المطار إلى معبر رفح البري الفاصل عن قطاع غزة.

وكان عدد أقل من هؤلاء الفلسطينيين قد وصل القطاع الأسبوع الماضي، هرباً مما يحدث في سورية من أحداث قتال شرسة بين قوات النظام، وقوات الجيش الحر المنشق والتي وصلت مؤخراً إلى قلب العاصمة دمشق.

ويقول فلسطينيون قدموا من دمشق أن الأوضاع الأمنية بدأت تشهد حالة من عدم الاستقرار، في طريقها على ما يبدو للانهيار، ويتوقع أن يصل القطاع أعداد أخرى من هؤلاء خلال الأيام القليلة المقبلة.

وهناك خشية على حياة اللاجئين الفلسطينيين الذين يقدر عددهم بـ 450 ألف لاجئ في سورية، خاصة في ظل المعلومات التي تشير إلى أن مخيم اليرموك كبرى مخيمات اللاجئين في سورية يشهد أوضاعا أمنية متردية، بعد وقوع اشتباكات على أعتابه، بعد أن فرضت قوات النظام حصاراً عليه.

وقبل أيام طالب لاجئو مخيم اليرموك بتوفير الحماية لهم، خشية من تعرضهم لعمليات قتل من قبل «شبيحة النظام» بحسب بيان صدر عن الأهالي.

وبحسب ما ذكر البيان فإن هناك حالات نزح تمت إلى داخل المخيم من عائلات سورية هرباً من القصف، لافتاً إلى أن عددا من عوائل المخيم من اللاجئين هربت منه بعد تعرض المخيم لعمليات إطلاق نار وانفجارات.

وأوضح البيان أن ضرراً مادياً أصاب بعض بيوت المخيم بسبب تعرضها لسقوط قذائف صاروخية.

وجاء في البيان «قدم مخيم اليرموك عشرات الشهداء، ارتقوا برصاص الجيش والأمن السوري، حيث قتل معظمهم على أطراف المخيم، وخلال مساعدة العائلات السورية النازحة»، ولفت إلى انتشار قناصة قرب المخيم، علاوة عن حدوث حالات اعتقال ينفذها النظام في صفوف اللاجئين الفلسطينيين.

يذكر أنه خلال الأحداث الجارية في سورية سقط عدد من سكان المخيم، وتقدر الاحصائيات عدد الفلسطينيين الذين قضوا في سورية بأكثر من 300 شخص.

فرار عسكريين سوريين بينهم عميد وعقيد إلى تركيا.. ولاجئون يشتبكون مع الشرطة التركية في المخيمات الحدودية

القوات السورية تقصف دمشق والقتال يندلع في حلب.. الجيش السوري يستعيد السيطرة على معبر حدودي مع العراق.. والمعارضة تسيطر على ثالث معبر مع تركيا

■ بيروت ـ عمان ـ دمشق ـ أنطاكية (تركيا) ـ بغداد ـ كيليس ـ وكالات: قال شهود ان القوات السورية قصفت ثلاثة احياء في دمشق بطائرات الهليكوبتر الاحد واستعادت اراضي من المقاتلين المعارضين بعد اسبوع من بدء المقاتلين ما قالوا انه معركة اخيرة للسيطرة على العاصمة.، فيما ذكرت وكالة الأناضول التركية أن عسكريين سوريين فروا إلى تركيا الأحد، بينهم عميد وعقيد ومقدم ونقيب، وقالت إن المعارضين سيطروا على معبر السلام بين تركيا وسورية.

وأوضحت الوكالة أن 25 سورياً فرّوا إلى تركيا بينهم عسكريون بسبب الأحداث الدائرة في سوريا، مشيرة إلى أنه بحسب المعلومات الواردة فإن عميداً وعقيداً ومقدماً ونقيباً وملازماً وعدداً من الجنود وعائلاتهم كانوا من بين من لجأوا إلى قضاء ريحانلي التركي.

واندلع القتال ايضا حول مقر المخابرات الرئيسي في حلب اكبر المدن السورية والمركز التجاري والصناعي الرئيسي بالبلاد وفي دير الزور على نهر الفرات وهي اكبر مدينة في الشرق.

وقال مقاتلون من المعارضة انهم استولوا على معبر ثالث على الحدود مع تركيا الاحد وهو معبر باب السلام شمالي حلب في حين قال مسؤولون عراقيون ان القوات السورية استعادت السيطرة على احد معبرين حدوديين مع العراق كان مقاتلو المعارضة استولوا عليهما.

واظهر قصف الهليكوبتر لدمشق ودير الزور تصميم الرئيس بشار الاسد على استعادة السيطرة بعد الانفجار الذي قتل اربعة من كبار مسؤوليه الامنيين في اكبر لطمة في الانتفاضة المندلعة منذ 16 شهرا.

وقال سكان ونشطاء بالمعارضة ان المقاتلين المعارضين ابعدوا من حي المزة الدبلوماسي في دمشق وان قوات النخبة بالفرقة الرابعة تحاصر حي برزة احد الاحياء الشمالية الثلاث التي قصفتها طائرات الهليكوبتر.

ويقود ماهر الاسد (41 عاما) وهو الشقيق الاصغر للرئيس السوري الفرقة الرابعة ويعتبر على نطاق واسع بمثابة القوة التي تحافظ على حكم عائلة الاسد الممتد اربعة عقود والمعتمد على الاقلية العلوية التي ينتمي اليها.

وزادت اهمية دوره منذ مقتل وزير دفاع الاسد ورئيس مخابراته ورئيس خلية الازمة التي تتعامل مع الانتفاضة وصهره في انفجار يوم الاربعاء في اطار عملية «بركان دمشق» التي يسعى من خلالها المقاتلون المعارضون الى قلب الموائد في انتفاضة استلهمت انتفاضات الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا.

ولم يتحدث الاسد علنا منذ التفجير. وقال دبلوماسيون ومصادر بالمعارضة ان القوات الحكومية تركز على المراكز الاستراتيجية. وقال دبلوماسي غربي ان الاسد يشبه طبيبا «يتخلى عن اطراف المريض لانقاذ الاعضاء».

ونقل التلفزيون السوري الحكومي عن مصدر اعلامي نفيه ان طائرات الهليكوبتر قصفت العاصمة. وقال ان الاوضاع في دمشق طبيعية لكن قوات الامن تطارد بقايا «الارهابيين» في بعض الشوارع.

واستهدفت قوات الاسد التي توغلت ايضا في منطقة يسيطر عليها المعارضون في حلب امس جيوب المعارضين ذوي التسليح الخفيف الذي تنقلوا في الشوارع سيرا على الاقدام وقاموا بمهاجمة منشآت امنية وحواجز طرق.

وقال سكان ان صوت القصف في العاصمة كان كثيفا عند الغسق الى حد انهم لم يتمكنوا من تمييزه عن صوت مدفع الافطار.

وقال ناشطون بالمعارضة ان طائرات هليكوبتر اطلقت صواريخ على حي قرب منطقة السيدة زينب الجنوبية مما اوقع عشرات من الضحايا. ولم يكن لديهم تفاصيل اخرى.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بيان في جنيف ان «الناس في دمشق يواصلون البحث باستماتة عن الامان.. الاحتياجات الانسانية تتزايد مع تدهور الوضع في المدينة ومع فرار اعداد كبيرة من الناس من احيائهم بحثا عن ملاذ امن. وكثفت اللجنة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر العربي السوري جهودهما للتعامل مع الوضع».

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان وهو جماعة معارضة تراقب العنف في البلاد ان 180 شخصا قتلوا في انحاء سورية يوم السبت بينهم 48 جنديا. وسقط كثيرون منهم في محافظة حمص مركز الانتفاضة.

واغلق اغلب المحال التجارية في دمشق وكانت السيارات في الشوارع قليلة لكنها اكثر قليلا مما كانت عليه خلال الايام القليلة الماضية. وعادت قوات الامن لترابط مرة اخرى عند بعض نقاط التفتيش التي كان الجنود تركوها قبل ايام.

واغلقت محطات بنزين كثيرة لنفاد الوقود منها بينما اصطفت السيارات في طوابير طويلة امام المحطات التي لم ينفد منها الوقود بعد. وتحدث سكان ايضا عن طوابير طويلة عند المخابز.

وقال الامين العام للامم المتحدة بان كي مون انه سيوفد كبير المسؤولين عن عمليات حفظ السلام ايرفيه لادسو وكبير مستشاريه العسكريين الجنرال بابكر جاي إلى سورية لتقييم الموقف.

وقال ناشطون بالمعارضة في حلب ان مئات العائلات فرت من الاحياء السكنية بعد ان اجتاحت قوات الجيش حي صلاح الدين الذي تسيطر عليه قوات المعارضة منذ يومين.

كما وردت انباء عن وقوع اشتباكات في حي الصاخور الفقير ذي الكثافة السكانية العالية.

وقالت ربة منزل عبر الهاتف من المدينة «صوت القصف لم يتوقف منذ الليلة الماضية. للمرة الاولى نشعر ان حلب تحولت الى منطقة معارك».

الى ذلك قال مسؤول إن قوات المعارضة السورية سيطرت الأحد على ثالث معبر حدودي مع تركيا منتزعة إياه من قوات الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال أحمد زيدان المتحدث باسم مجموعة للمعارضة تعرف باسم المجلس الأعلى لقيادة الثورة السورية إن الجيش السوري الحر سيطر على معبر باب السلام إلا أن قوات الأسد تقصف مواقع المعارضة.

وكان مقاتلو المعارضة سيطروا على الجانب السوري من معبري باب الهوى وجرابلس مع تركيا الأسبوع الماضي وقال مسؤولون عراقيون إن قوات الأسد استعادت السيطرة على أحد معبرين على الحدود مع العراق كان المعارضون سيطروا عليهما.

وأكد مسؤول تركي على الحدود سيطرة مقاتلي المعارضة السورية على معبر باب السلام. وقال إن الجانب التركي من المعبر الذي عادة ما يستخدم كطريق تجاري من تركيا إلى مدينة حلب لا يزال مفتوحا ولكن الحالة المرورية متوقفة.

وقال العميد فايز عمرو المنشق عن الجيش السوري إنه تمت السيطرة على باب السلام الساعة 8.45 صباحا بالتوقيت المحلي وإن قوات الأسد سارعت بالفرار.

وأضاف لرويترز عبر الهاتف أن السيطرة على المعبر الحدودي ليست لها أهمية استراتيجية ولكنها نفسية لأنها تضعف من معنويات قوات الأسد.

وتابع أنه استعراض للتقدم الذي أحرزه الثوريون رغم تفوق القوة الضاربة لقوات الأسد.

وقال عمرو إن رجاله في سورية أبلغوه أن القوات الحكومية في محافظة حلب تعيد تمركزها في المدينة حيث تقدمت القوات السورية والعربات المدرعة لمدة يومين صوب مناطق تسيطر عليها قوات المعارضة.

كما استعاد الجيش النظامي السوري صباح الاحد السيطرة على معبر اليعربية الحدودي بين سورية والعراق، بحسب ما افاد محافظ نينوى اثيل النجيفي وكالة فرانس برس.

وقال النجيفي ان «الجيش النظامي السوري استعاد السيطرة صباح اليوم على معبر اليعربية من دون اي اشتباكات او قتال وذلك بعد ان هجره مساء (السبت) المسلحون الذين سيطروا عليه في وقت سابق».

واضاف «حضرت قوة سورية واستعادت السيطرة على المعبر» الواقع شمال غرب الموصل (350 كلم شمال بغداد).

وتابع النجيفي انه «بالنسبة للعراق، سيبقى المعبر مفتوحا امام العراقيين العائدين من سورية، سواء أكان يخضع لسيطرة الجيش النظامي ام الجيش السوري الحر، ولكن الاعمال الاخرى متوقفة».

من جهته، اكد الوكيل الاقدم لوزارة الداخلية العراقية عدنان الاسدي ان «قوات الحكومة السورية تمكنت من استعادة السيطرة على منفذ اليعربية».

وسيطر الجيش السوري الحر السبت على معبر اليعربية قبل ان يتركه مساء، وكان ثاني معبر رئيسي يسقط بايدي المعارضة السورية المسلحة في غضون ايام من بين ثلاثة معابر رئيسية بين البلدين.

وقبلها سيطر عناصر الجيش السوري الحر على المعبر الحدودي الفاصل بين مدينة البوكمال السورية ومدينة القائم العراقية في الانبار.

وقد رفع مسلحون يرتدون ثيابا مدنية الاحد علم المعارضة السورية على احد مباني معبر البوكمال، واطلقوا النار على صورة كبيرة للرئيس السوري الراحل حافظ الاسد، بحسب ما افاد مراسل فرانس برس في الجانب العراقي.

وتتقاسم سورية والعراق حدودا مشتركة تمتد لحوالي 600 كلم، يقع اكثر من نصفها تقريبا في محافظة الانبار.

من جهة اخرى اطلقت الشرطة التركية الغاز المسيل للدموع على لاجئين سوريين اثناء احتجاجهم الاحد على نقص المياه والغذاء في مخيماتهم الواقعة على الحدود بين سورية وتركيا.

وذكر مسؤول تركي ان الاحتجاجات اندلعت في اثنين من المخيمات العشرة المنتشرة على طول الحدود بين البلدين والتي تؤوي نحو 40 الف سوري فروا من العنف المتصاعد في بلادهم.

وصرح المسؤول لوكالة فرانس برس ان «المواجهات كانت الاعنف خلال الاشهر الماضية».

وذكر لاجئون من مخيم كيليش الذي يضم نحو 150 الف لاجئ ان اثنين من المتظاهرين قتلا، الا ان المسؤول قال انه لم يتاكد مقتل او اصابة اي من المتظاهرين.

واندلعت احتجاجات مشابهة في مخيم الاصلاحية على بعد 90 كلم، بحسب المسؤول نفسه.

وقال احد اللاجئين في مخيم كيليش ويدعى احمد عباس «ليس لدينا ماء. ويعطوننا بطاقات للتسوق، ولكن نحن بحاجة الى المال، ونحتاج الى اسلحة للالتحاق بزملائنا المقاتلين».

لاجئون سوريون يغادرون مخيم كيليس على الحدود التركية بعد اندلاع اشتباكات بين لاجئين سوريين والشرطة التركية

منحة أمريكية إضافية للأردن بقيمة 100 مليون دولار لدعم موازنتها وإيواء اللاجئين السوريين

■ عمّان ـ يو بي آي: أعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني جعفر حسان، عن منحة نقدية إضافية ستقدمها الولايات المتحدة للأردن بقيمة 100 مليون دولار ستخصص لدعم الموازنة العامة للمملكة للعام الحالي، وإيواء اللاجئين السوريين.

وقال حسان في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع السفير الأمريكي في عمان ستيوارت جونز الأحد، إن «تقديم المنحة النقدية الأمريكية الإضافية الجديدة يأتي في ظل ظروف دقيقة تمر بها الموازنة العامة للدولة بسبب إستمرار تداعيات التطورات الإقليمية وتحديات الطاقة التي يواجهها الأردن».

وأوضح أن «هذه المنحة ستساهم في تعزيز قدرة الحكومة الأردنية على مواجهة تحديات الطاقة من خلال توفير التمويل لمشاريع حيوية في هذا القطاع».

وأشار إلى أن «هذه المنحة ستساهم أيضاً في تخفيف الأعباء المالية الناجمة عن إستضافة الآلاف من اللاجئين السوريين في الأردن وتمكين المملكة من الإستمرار في دورها الإنساني المعهود».

ولفت وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني إلى أن «الإدارة الأمريكية قامت بتخصيص هذه المنحة بعد زيارة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الى واشنطن في مطلع العام الجاري، وانتهت من إجراءات إقرارها في الكونغرس الأميركي أمس السبت».

وأوضح حسان أنه «سيتم خلال سبتمبر (أيلول) المقبل، وكما جرت العادة في كل عام، توقيع إتفاقيات منح بقيمة 360 مليون دولار ضمن برنامج المساعدات الامريكية الإقتصادية الإعتيادية للأردن للعام 2012، بالإضافة إلى إتفاقية منحة تقوم الحكومة الامريكية بموجبها بتقديم 50 ألف طن قمح للمملكة، ستستخدم عوائدها لتمويل مشاريع في الموازنة بقيمة تبلغ حوالي 10 ملايين دولار وذلك ضمن برامج المساعدات الغذائية التي تنفذها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية».

وأكد أن «مجموع المساعدات الأمريكية الإقتصادية للأردن خلال العام الجاري سيصل إلى حوالي 470 مليون دولار تشكل المنح النقدية المخصّصة لدعم الموازنة للعام الحالي». ولفت الوزير الأردني إلى أن بلاده «قطعت شوطاً في التفاوض مع الجانب الياباني على إتفاقية قرض بقيمة 150 مليون دولار»، متوقعاً التوصّل إلى إتفاق بهذا الخصوص خلال شهر.

ومن جانبه، قال السفير الأمريكي في عمّان ستيوارت جونز، إن حكومة بلاده «ستقوم بتحويل 100 مليون دولار إلى الأردن لمواجهة القضايا المالية الصعبة التي تواجهه»، مشيرا إلى أن «هذا الدعم الجديد يضاف إلى برنامج المساعدات الامريكية المنتظم والمعتاد للمملكة».

وأضاف أن «هذه المنحة مقدمة في وقت حرج وخلال ظروف إستثنائية تسعى الحكومة الأردنية خلاله إلى معالجة الضغوط على الميزانية نتيجة لاستمرار آثار الأزمة المالية العالمية والإنقطاع المتكرر للغاز المصري إلى جانب التكاليف الإضافية التي تتمثل في توفير الخدمات الإجتماعية والسلع الأساسية المدعومة إلى أولئك الذين فرّوا من أحداث العنف المروعة في سورية».

وقال جونز إن» آثار حدة العنف الذي يمارسه النظام السوري نشعر به في الأردن أكثر من أي مكان آخر خارج سورية»، مشيراً إلى أن «الحكومة الامريكية خصّصت 64 مليون دولار مساعدات للمنظمات الإنسانية التي تعمل على إغاثة اللاجئين السوريين ومنها التي تعمل على الأراضي الأردنية مثل المفوضية السامية للاجئين السوريين واليونسكو وغيرها من المنظمات الإنسانية».

وأكد جونز أن «المساعدات الإضافية المقدمة إلى الأردن غير مشروطة بإصلاحات سياسية بل مرتبطة بمواجهة ظروف طارئة مالية وإنسانية».

يذكر أن حجم المساعدات الامريكية السنوية للأردن يبلغ 660 مليون دولار منها 360 مليون دولار مساعدات إقتصادية و300 مليون دولار مساعدات عسكرية.

تقرير: الاسد يسلح حزب العمال الكردستاني التركي

■ اسطنبول ـ د ب أ: ذكر تقرير صحافي ان الرئيس السوري بشار الاسد اصدر اوامر بتزويد حزب العمال الكردستاني التركي المحظور (بي كيه كيه) بالاسلحة والامدادات .

وذكرت صحيفة «حريت» التركية الاحد انه تم كشف النقاب عن المساعدات التي أمر بها الاسد في تقرير خاص اعدته قيادة الجندرمة التركية وارسل الى ادارة الشرطة . وذكر التقرير ان الاستخبارات السورية قدمت مساعدات مالية وتنظيمية لحزب العمال الكردستاني بناء علي اوامر الرئيس الاسد.

وتضمن التقرير اسماء العديد من السوريين الذين قدموا الدعم المالي واللوجيستي لحزب العمال الكردستاني.

واضاف التقرير ان مسؤولي الجندرمة التركية حددوا مخزنين للاسلحة في المدن السورية حيث يدير حزب العمال الكردستاني انشطته.

وتابع التقرير انه رغم عدم وجود اي معسكر حربي لحزب العمال الكردستاني في الاراضي السورية، الا ان العديد من السياسيين الاكراد في المنطقة يشاركون في عملية تدريب اعضاء الحزب على استخدام الاسلحة.

يشار الى ان تركيا تنتقد بشدة الحكومة السورية بسبب تعاملها مع الاحتجاجات التي تشهدها سورية منذ اذار (مارس) من العام الماضي للمطالبة بالاصلاحات كما استقبلت ما يقدر باكثر من 32الف لاجئ سوري .

ولقى اكثر من 14 الف شخص حتفهم خلال هذه الاحتجاجات بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان ومقره لندن.

ويتعذر التحقق من هذه البيانات لان الحكومة السورية لاتسمح لوسائل الاعلام ومنظمات الاغاثة الاجنبية بدخول البلاد.

خبير إسرائيلي يستبعد لجوء الأسد لاستخدام الأسلحة الكيماوية ضد المعارضة

■ تل أبيب ـ دب أ: استبعد خبير إسرائيلي لجوء الرئيس السوري بشار الأسد لاستخدام الأسلحة الكيماوية ضد المعارضة.

وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية قال البروفيسور إيال زيسر من مركز ديان للدراسات الاستراتيجية في تل أبيب الأحد إن وجهة نظره مبنية على أساس أن الأسد سيبذل كل ما في وسعه للنجاة. وأوضح الخبير أن القتال بين القوات الحكومية وقوات المعارضة السورية يتم في نطاق ضيق للغاية «فإذا ما استخدم الجيش أسلحة كيماوية على سبيل المثال في دمشق فإنها ستصل أيضا إلى قصر الرئاسة».

وأضاف زيسر أن من غير المتوقع استخدام الأسلحة الكيماوية طالما بقي الأسد في السلطة فضلا عن أنه (الأسد) سيعمد إلى الهرب خارج البلاد في حال خسارته.

وتثور مخاوف في إسرائيل المجاورة من إمكانية وصول أسلحة الدمار الشامل السورية بسبب الصراع الدائر إلى أيدي المعارضين السوريين أو حزب الله اللبناني وكان ايهود باراك وزير الدفاع الإسرائيلي قال في مقابلة تلفزيونية أول أمس الجمعة إن الجيش الإسرائيلي يجري استعدادات لحدوث مثل هذا الشئ.

ويرى زيسر أن تأمين الأسلحة الكيماوية السورية من خلال تشكيل ائتلاف دولي أقرب منه من خلال تصرف إسرائيلي منفرد «فالدولة اليهودية ليست وحدها المعنية بهذا الأمر». وفي هذا السياق أشار زيسر إلى رغبة حزب الله في الحصول على مثل هذا النوع من السلاح «والذي بواسطته يمكن للحزب الدفاع عن نفسه بشكل جيد».

واستبعد زيسر أن تكون هناك إمكانية «واقعية» لانسحاب الأسد داخل دويلة علوية صغيرة داخل سورية مضيفا أنه لا يعتقد أن بإمكان قوات الأسد تأمين الأسلحة الكيماوية داخل مثل هذه الدولة الصغيرة.

السفير الروسي في باريس يقول إنه من الصعب تصور أن يبقى الأسد بالحكم

■ باريس ـ يو بي آي: قال السفير الروسي في باريس ألكسندر أورلوف الأحد، أنه من الصعب تصوّر أن يبقى الرئيس السوري بشار الأسد بالحكم، ولكن رأى أنه يجب أن ينظّم رحيله بطريقة حضارية، مشيراً إلى النموذج اليمني كمثال على ذلك. وصرح أولوف بمقابلة مع صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية نشرت امس رداً على سؤال عن قول الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أن سقوط الأسد أمر حتمي، أنه «من الصعب تصوّر أن يبقى (الأسد).. سوف يرحل وأعتقد أنه يفهم ذلك ولكن يجب تنظيم ذلك بطريقة حضارية كما حصل في اليمن مثلاً».

وأضاف أنه «على عكس ليبيا حيث كان (معمر) القذافي رجلاً وحيداً.. يوجد في سورية نظام يعشّي منذ عقود. ومع الأسد ومن دونه، سيبقى هذا النظام ويدوم».

وكرر كلامه السابق الذي أدلى به في مقابلة مع إذاعة فرنسا الدولية أن موافقة الأسد على اتفاق جنيف تعني أنه موافق على الرحيل، حيث قال بالمقابلة مع «لو باريزيان» «إن حقيقة أن الرئيس السوري بشار الأسد وافق على البيان الختامي في جنيف في 30 حزيران (يونيو) واختيار ممثله للمفاوضات المقبلة مع المعارضة، يثبتان أنه في داخله يوافق على فكرة أنه قد يرحل». وأضاف أن «هذا تطوّر مهم». وقال ان «اتفاق جنيف ينص على إطلاق عملية انتقالية لسلطة الرئيس الحالي نحو حكومة انتقالية تمثل جميع القوى السياسية»، معتبراً أن مشروع القرار الغربي الذي يهدد بعقوبات على النظام السوري والذي استخدمت الصين وروسيا الفيتو ضده، يدوس على اتفاقات جنيف.

وأشار السفير الروسي إلى أن المعارضة السورية في الداخل مستعدة للتفاوض مع الرئيس الحالي، مضيفاً «لذلك لطالما قلنا أن الشعب السوري هو الذي يقرر مصيره وينتخب رئيسه».

يشار إلى أن البيان الختامي لمحادثات مجموعة العمل الدولية حول سورية في جنيف أعلن عن اتفاق على عملية انتقالية يقودها السوريون، وقال المبعوث الدولي والعربي المشترك كوفي عنان إن القوى العالمية اتفقت في جنيف على خطة جديدة بشأن حكومة انتقالية سورية.

وقال عنان إن الخطة لا تتضمن الدعوة لتنحي الرئيس السوري بشار الأسد مع إمكانية أن تضم الحكومة الانتقالية في سورية أعضاء في الحكومة الحالية وممثلين عن المعارضة وجهات أخرى.

وكانت فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة قالت إن اتفاق جنيف ينص على رحيل الأسد وهو أمر نفته روسيا التي شارك وزير خارجيتها سيرغي لافروف في اجتماعات جنيف واتهمت الغرب بتحريف مضمون الاتفاق.

وكان أورلوف قال الجمعة بمقابلة مع إذاعة فرنسا الدولية الجمعة، إن موافقة الأسد على اتفاق جنيف حول الانتقال السياسي في سورية وتسمية ممثل عنه للتفاوض مع المعارضة يعني أنه يوافق على الرحيل ولكن بشكل حضاري.

واستدعت طريقة نقل تصريحات أورلوف من قبل بعض وسائل الإعلام والتي بدا فيها وكأنه يقول إن الأسد وافق على الرحيل، نفياً سورياً وروسياً حيث قال الجانبان إنه تم تحريف تصريحات السفير.

اكثر من 19 الف قتيل في سورية منذ بدء الاضطرابات غالبيتهم من المدنيين

■ بيروت ـ ا ف ب: قتل 19 الفا و106 اشخاص غالبيتهم من المدنيين، في اعمال عنف في سورية منذ بدء الاضطرابات في البلاد في منتصف آذار (مارس) 2011، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان وكالة فرانس برس الاحد.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن «قتل 13296 مدنيا و4861 من عناصر قوات النظام و949 جنديا منشقا»، موضحا ان عدد المدنيين القتلى يشمل ايضا الذين انضموا الى المقاتلين المعارضين من المواطنين العاديين.

واشار عبد الرحمن الى ان هذا العدد لا يشمل ايضا «الاف الاشخاص المفقودين بعد اعتقالهم على ايدي السلطات والذين لا يعرف عنهم شيء».

ويصعب التحقق من هذه الارقام على الارض. وقد توقفت الامم المتحدة منذ بداية هذا العام عن اعطاء حصيلة للضحايا في سورية.

وبلغ عدد القتلى الذين سقطوا في اعمال عنف في سورية السبت 164 هم 86 مدنيا و49 جنديا و29 مقاتلا معارضا.

هاشمي: الوضع «هادىء» في سورية

■ طهران ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر هاشمي الاحد ان الوضع «هادىء» في سورية حيث يحاول الجيش استعادة السيطرة على بعض الاحياء في دمشق وحلب.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان هاشمي صرح ان «الوضع هادىء في سورية» مؤكدا ان «الايرانيين الموجودين في هذا البلد لا يواجهون مشاكل. ولا حاجة الى القيام باي تحرك محدد».

وبحسب ناشطين في المعارضة السورية كانت معارك تدور الاحد بين الجيش السوري المدعوم بالدبابات والمروحيات والجيش السوري الحر لاستعادة احياء في دمشق وحلب ثاني مدن البلاد، كما تجري معارك في العديد من المناطق الاخرى في سورية. ونفى التلفزيون السوري تعرض دمشق لقصف بالمروحيات مؤكدا ان هذه المعلومات غير صحيحة والوضع طبيعي في دمشق وان قوات الامن تطارد الارهابيين في بعض شوارع العاصمة بالتعاون مع السكان.

وتدعو ايران الى حوار بين السلطة والمعارضة لانهاء النزاع في سورية وتتهم بعض الدول الغربية والعربية بدعم مقاتلي المعارضة عسكريا خصوصا من خلال امدادهم بالاسلحة.

ويأتي مئات الاف الزوار الايرانيين سنويا الى سورية.

الاونروا قلقة على مصير اللاجئين الفلسطينيين في سورية

■ القدس ـ ا ف ب: اعربت وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) الاحد عن قلقها على مصير نحو نصف مليون لاجىء فلسطيني يقيمون في سورية، خاصة اولئك الذين يقيمون في مخيم اليرموك في دمشق.

وقالت الوكالة في بيان ان «الاونروا تتابع بقلق بالغ ومتزايد الوضع في سورية خاصة في ما يتعلق باستقرار وحماية 500 الف لاجىء فلسطيني في جميع انحاء البلاد».

واضاف البيان ان «الوضع الحالي في حي اليرموك في دمشق وفي ريف دمشق حيث يعيش فلسطينيون وسوريون يثير القلق بشكل خاص»، في اشارة الى منطقة يقيم فيها اكثر من 112 الف لاجىء فلسطيني.

واثارت الوكالة ايضا خوفها بشان سلامة مكاتبها وموظفيها في سوريا بالاضافة الى قدرتها على الدخول الى المتضررين من النزاع.

وحثت الاونروا كافة اطراف النزاع الدائر في سورية على اتخاذ خطوات «للحفاظ على حياة الانسان وتجنب التهجير القسري وممارسة اقصى درجات ضبط النفس» مع «اظهار الاحترام لحيادية ونزاهة مؤسسات الامم المتحدة» بالاضافة الى الاماكن التي يعيش فيها اللاجئون والمدنيون.

وتابع البيان ان الاونروا تناشد «السلطات السورية ضمان امن اللاجئين الفلسطينيين اينما كانوا يقيمون في سورية»، مشيرا الى ان الوكالة ستستمر بمراقبة الوضع.

وبحسب ارقام صادرة عن الاونروا يوجد في سورية 486 الف لاجىء فلسطيني يقيمون في تسعة مخيمات رسمية وثلاثة غير رسمية.

واحتدم القتال في دمشق منذ اسبوع بين قوات النظام السوري ومسلحي المعارضة الذين يحاولون الاطاحة به.

الرياضيون السوريون مستعدون لرفع اسم بلادهم في الاولمبياد رغم الازمة

■ دمشق ـ ا ف ب: تتحمس العداءة السورية غفران محمد لمشاركة بعثة سورية رياضية في دورة الالعاب الاولمبية المقررة بعد ايام في لندن، معتبرة «انه امر رائع ان نرفع العلم السوري» رغم الازمة.

وتقول غفران (23 عاما) التي تشارك في الاولمبياد للمرة الاولى في مسابقة 400 متر حواجز لوكالة فرانس برس «سنذهب الى لندن ونرفع العلم السوري ونثبت للجميع ان الازمة لم تؤثر في تدريباتنا او عزيمتنا».

وتضيف بتصميم «لير العالم مشهدا مغايرا للمشهد الذي يرونه على المحطات الفضائية».

وتشدد غفران على ان الرياضيين السوريين «فرضوا انفسهم بالارقام التي حققوها ولا منة لاحد علينا»، موضحة ان «ان تاهلنا تم بفضل حصولنا على ارقام تسمح لنا بالمشاركة وليس عبر دعوة».

وتخلص بابتسامة عريضة «هذا رائع!».

وتتدرب العداءة السمراء التي تضج حيوية لساعتين يوميا كل مساء في ملعب تشرين في وسط دمشق.

وتقول وهي تقوم بتمارين اللياقة البدنية «من الرائع ان نشارك نحن السوريين في ظل هذه الازمة وان نرفع العلم السوري ويعزف النشيد الوطني في لندن. سيدرك العالم من خلال مشاركتنا اننا تاهلنا رغم كل الظروف التي تحاك ضد بلدنا».

ويؤكد رئيس البعثة الاولمبية السورية موفق جمعة بدوره ان الرياضيين السوريين جزء من المجتمع السوري الذي يتعرض «لمؤامرة»، مؤكدا ان تحقيقهم لمستويات تؤهلهم للمشاركة في «هذا العرس الاولمبي» يعبر عن «التحدي وتمسكهم بالوطن وقيادته».

ولم يتمكن جمعة من الحصول على سمة دخول الى بريطانيا، بسبب ادراج اسمه على لائحة العقوبات الاوروبية ضد عدد من الشخصيات السورية كونه ضابطا كبيرا في الجيش السوري.

ويعلق جمعة «انها الديموقراطية المزيفة للغرب. انا مواطن سوري احب بلدي اعتز بجنسيتي واعتز بعملي في الجيش السوري».

ويرى رئيس البعثة ورئيس الاتحاد الرياضي العام السوري بان البريطانيين «خالفوا الميثاق الاولمبي وخالفوا المعاهدة التي وقعوها وتعهدوا بعدم امتلاكهم الحق بمنع احد من البعثة من الدخول او الاشتراك في الالعاب»، مضيفا «ابارك لهم هذه الديمقراطية».

وينفى رئيس اللجنة ان تكون البعثة تلقت تهديدات او ضغوطات مباشرة تحثها على عدم المشاركة في الاولمبياد، مشيرا في الوقت نفسه الى انه «قرأ شيئا حول ذلك عبر مواقع التواصل» على شبكة الانترنت.

ويحذر من اي تعرض لقيادة البعثة او لاداريها او للاعبين، قائلا «سيكون اجراء مخالفا للميثاق الاولمبي»، وهناك «مرجعية للحد من هذه التصرفات». وعما اذا كان اللاعبون يخشون التعرض لمضايقات من الجمهور بسبب موقف الغرب من النظام السوري، يقول جمعة «الجمهور يعبر عن هويته. وللجميع الحق في ان يعبر عما يشاء. لكن طالما نمثل سورية ومحبة الشعب السوري والقيادة السورية، فان ذلك يمدنا بالعزيمة ولن يثنينا عن المتابعة وادراك مبتغانا».

وتم تنظيم لقاءات مع اللاعبين لشرح هذا الموضوع. ويقول جمعة «اكدوا انهم لن يرضخوا لهذه الضغوطات».

ويشدد جمعة على الدور الايجابي الذي لعبته الحكومة السورية في مساعدة اللاعبين.

وقال «بكل تاكيد هناك ازمة، وبعض المناطق غير امنة. ولو لم تكن هناك مؤسسات وامن وقيادة وحكومة تهتم لما استطاع الرياضيون المتابعة والمشاركة في لقاءات خارجية نالوا خلالها الارقام التي تاهلوا بفضلها».

الاتحاد الاوروبي يعتزم مجددا تشديد العقوبات ضد سورية

■ بروكسل ـ د ب أ: أعلن دبلوماسيون أوروبيون الأحد اعتزام وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم المقرر غدا الاثنين في بروكسل تشديد العقوبات الأوروبية المفروضة على النظام السوري.

ومن المنتظر إدراج من 20 إلى 30 شخصية سورية وكذا من 2 إلى ثلاث شركات أو منظمات سورية على قائمة العقوبات.

يذكر أن هذه ستكون المرة السادسة عشر التي يشدد فيها الاتحاد الأوروبي من عقوباته ضد النظام السوري المفروضة منذ آيار (مايو) 2011 وبذا يصل عدد الشخصيات السورية الممنوعة من دخول أراضي الاتحاد الأوروبي إلى 129 شخصا كما يصل عدد الشركات أو المنظمات السورية المدرجة على القائمة السوداء 49 منظمة أو شركة بالإضافة إلى حظر واردات النفط السورية وتجميد أموال البنك المركزي السوري في الحسابات الأوروبية.

كما يجري الوزراء الأوروبيون مشاورات غدا حول كيفية تحسين تنفيذ حظر صادرات السلاح إلى سورية.

وفي إشارة إلى الفيتو الروسي الصيني الذي حال مؤخرا دون صدور قرار من مجلس الأمن الدولي ضد النظام السوري قالت كاترين اشتون مسئولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي: «أدعو جميع أعضاء مجلس الأمن الدولي للاضطلاع بمسئولياتهم ووقف نزيف الدم وإنهاء معاناة الشعب السوري».

كما تتطرق محادثات الوزراء الأوروبيين اليوم الاثنين إلى العلاقات مع الصين والوضع في ليبيا ودول أفريقية مثل زيمبابوي والسودان ومالي.

اتهامات له بالتطبيع مع الدولة العبرية و«الاختراق من الصهاينة» ومطالبته بالاعتذار للشعب

استمرار الجدل داخل «العدالة والتنمية» المغربي ذو المرجعية الاسلامية على خلفية دعوته لمستشار سابق لاسحاق رابين بمؤتمره العام والحزب يلتزم الصمت رسميا

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

انتقلت الرياح العاصفة الى داخل حزب العدالة والتنمية المغربي ذو المرجعية الاسلامية على خلفية دعوته لناشط اسرائيلي لحضور مؤتمره السابع الذي عقد بالرباط نهاية الاسبوع الماضي.

ورغم الجدل الصاخب الذي خلفته دعوة عوفير رابنشتاين بصفته ناشطا فرنسيا ورئيسا لمركز دولي للسلام ومؤيد للقضية الفلسطينية الذي عمل في تسعينات القرن الماضي مستشارا لاسحق رابين والاهتمام الاعلامي فان حزب العدالة والتنمية لا زال رسميا يلتزم الصمت ووسائل اعلامه تتجاهل الحدث وصخبه في وقت اعلن عدد من قياديه موقفهم المندد والشاجب وتطالب بكشف الملابسات واصدار الحزب توضيحات واعتذارا للشعب المغربي والشعب الفلسطيني.

وقالت حركة التوحيد والإصلاح الجناح الدعوي لحزب العدالة والتنمية «إن حضور شخصية صهيونية للجلسة الافتتاحية لمؤتمر حزب العدالة والتنمية يعد اختراقا صهيونيا كان ينبغي أن تنتبه له هيئات الحزب المعروف بمواقفه الواضحة من التطبيع».

وجددت الحركة التأكيد على «مواقفها الثابتة الرافضة لأي شكل من أشكال التطبيع أيا كانت الجهة التي تقف وراءه أو تقع في شراكه».

وطالبت منظمة التجديد الطلابي المقربة من حزب العدالة والتنمية قيادة الحزب بالاعتذار للشعب المغربي، ونقلب عن رئيس المنظمة محمد البراهمي أن «اعتذار الحزب لن يزيده إلا قوة وثباتا من خلال مواقفه المنحازة لقضايا الأمة، وفي مقدمتها قضية فلسطين» مضيفا أن حزب العدالة والتنمية، له «رصيد مقدر في الدفاع عن قضايا الأمة ومواجهة كل أشكال التطبيع».

وهدد ادريس بووانو، عضو لجنة العلاقات الدولية لحزب العدالة والتنمية وعضو لجنة العلاقات الخارجية المنبثقة عن اللجنة التحضيرية للمؤتمر السابع للحزب، بتقديم استقالته من كافة هيئات الحزب وقال إن موقفه له علاقة بـ«الضيف الذي اقترنت به الحملة الإعلامية الشرسة التي شنتها أطراف على حزب العدالة والتنمية».

وقال بووانو في رسالة مفتوحة «أخبر جميع الاخوة أنه باعتباري كنت من ضمن لجنة العلاقات الخارجية المنبثقة عن اللجنة التحضيرية للمؤتمر، والمسؤولة من الناحية المعنوية والمادية على استدعاء الضيوف، فإنني قررت أن أستقيل من كافة هياكل الحزب، حالما تثبت هيئة مستقلة من داخل الحزب أن لجنة العلاقات الخارجية للمؤتمر والمنبثقة عن اللجنة التحضيرية مسؤولة بشكل مباشر عن هذا الخطأ».

وقدم بووانو «اعتذارا لكافة أعضاء الحزب وجميع أفراد المجتمع المغربي على ما حدث» من جهته كتب امحمد الهلالي، عضو المجلس الوطني للحزب أن «واقعة استضافة الصهيوني فضيحة مجلجلة تستوجب المحاسبة والإعتذار والكفارة وتجديد التعاقد مع القضية الفلسطينة حتى يتم رفع اللبس».

وأضاف الهلالي في مقاله الذي نشره على موقع «هيسبريس» «قبل التسرع في الأحكام إذا كان قادة الحزب يحترمون مناضليهم ويحترموا من منحهم ثقة التدبير الحكومي فعليهم المبادرة إلى فتح تحقيق حزبي حيادي ومستقل ويعلنوا في ندوة صحفية ملابسات هذا الإختراق الصهيوني لأعلى هيئة تنفيذية في الحزب وهي الأمانة العامة واللجنة التحضيرية للمؤتمر ويكفوا عن هذا الهراء الذي نسمعه من بعضهم في الصحف والمواقع الالكترونية.»

وطالب محمد خيي البرلماني الشاب بتقديم اعتذار للرأي العام عن خطأ «استدعاء الصهيوني المسمى عوفر برنشتاين». وقال خيي «الاعتذار عن خطأ بدر من اللجنة التحضيرية للمؤتمر هو الأليق والانسب، لأن كل البشر يخطأ، ولأن مواقفنا من التطبيع تسمو على كل الاعتبارات الاخرى احتراما لهذا الحزب ومناضليه وذاكرته ونضاله من اجل عدالة القضية الفلسطينية، بل احتراما لشعور كل المغاربة الذين يثقون في قدرة هذا الحزب على الاتجاه نحو التصحيح اذا لزم الامر».

وانتقد محمد بن جلون رئيس الجمعية المغربية لدعم الكفاح الفلسطيني «التحوّل الحاصل في موقف حزب العدالة والتنمية في إشارة إلى ردود فعل سابقة صدرت عن نشطاء الحزب وصفت مشاركة عوفير برانشتاين في تظاهرات سياسية وثقافية بأنها تطبيع واتهمته بالولاء للصهيونية.

وأدانت مجموعة العمل لمساندة العراق وفلسطين حزب العدالة والتنمية على استضافته الناشط الاسرائيلي ودعوته لحضور مؤتمره رافضة كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني مهما كانت المبررات.

واستغربت المجموعة التي تتكون من احزاب وهيئات مغربية من بينها حزب العدالة والتنمية وهيئة المبادرة القريبة من الحزب من أحد شعارات مؤتمر الحزب «الشعب يريد تحرير فلسطين» ومعروف على حزب العدالة والتنمية مناهضته للتطبيع مع الكيان الصهيوني مما أثار استغراب حيال ذلك الحضور.

واتى صخب دعوة رابنشتاين لحضور مؤتمر حزب العدالة والتنمية في وقت كانت فيه محكمة بالرباط تتداول في دعوى قضائية تطالب بحل معهد اماديوس رفعتها المجموعة على خلفية دعوة المنتدى لشخصيات اسرائيلية من بينها رابنشتاين لحضور نشاطات نظمها المنتدى في طنجة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال يوسف الشهبي محامي المعهد ان على الجهات التي رفعت دعوى حل المعهد ان ترفع دعوى مماثلة لحل حزب العدالة والتنمية لانه استقبل نفس الشخصية التي رفعت على اساسه الدعوى.

ونشرت صحيفة «التجديد» المقربة من حزب العدالة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مقالا تضمن انتقادات واسعة لمعهد اماديوس الذي يديره ابراهيم الفاسي الفهري نجل وزير الخارجية الخارجية الاسبق والمستشار الملكي الطيب الفاسي الفهري لاستقباله في ندوة نظمها عوفير رابنشتاين نفسه كما قدم وزير العدل الحالي بصفته محاميا رفقة محامين مغاربة اخرين دعوى قضائية تطالب بإغلاق المعهد لدوره في التطبيع مع الدولة العبرية.

وتحدثت تقارير عن حذف الصحيفة من موقعها الالكتروني المقال الذي يندد بدعوة معهد اماديوس لعوفير رابنشتاين لكن زكرياء سحنون، المشرف على الموقع الإلكتروني ليومية «التجديد»، نفى حذف المقال وقال أن «الأمر يتعلق بإطلاق نسخة سابعة للموقع المذكور، مما يتطلب وقتا كافيا لنقل قاعدة البيانات» يقول المشرف على الموقع الإلكتروني لـ«التجديد».

وابدى عوفير رابنشتاين استغرابه للجدل الذي اثاره حضوره لمؤتمر حزب العدالة والتنمية ووصفه بالسخيف.

وقال رابنشتاين في تصريحات نشرها موقع كود المغربي «انني استغرب لما اسميه «سخافة» لا نقاش، ما حدث حول حضوري مؤتمر «العدالة والتنمية» مجرد «زوبعة في فنجان. انني دائما داعية نقاش وسلام، لكنني اعتقد ان هناك امور اكثر اهمية من إثارة نقاش كبير حول حضور شخصي المتواضع لمؤتمر حزب قوي اختاره المغاربة لتسيير الحكومة.»

واوضح رابنشتاين انه يزور المغرب منذ 1993 حيث رافق رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في زياراه للمغرب بعد توقيع اتفاقية اوسلو وقال «التقيت الملك الراحل الحسن الثاني وكل سنة اقوم بزيارات كثيرة للمغرب، سبق لي ان حضرت لقاءات حزبية وانشطة لمؤسسات وجميعات عندي اصدقاء في كل الاحزاب باعتباري رئيسا لجمعية تدافع عن السلم في البحر الابيض المتوسط».

واكد رابنشتاين انه لا ينكر جنسيته الاسرائيلية ولا جنسيته الفرنسية ويحمل جواز سفر دبلوماسي فلسطيني.

وانبرت الناشطة اليمنية توكل كرمان الحاصلة على جائزة نوبل للسلام والتي حضرت مع رابنشتاين مؤتمر حزب العدالة والتنمية للدفاع عن عوفير رابنشتاين والصورة التي جمعتها معه وقالت بأنه أحد المدافعين عن الشعب الفلسطيني.

في صفحتها على موقع التواصل الإجتماعي «فيسبوك» قالت كرمان التي تحاول ان تقدم نفسها منذ حصولها على جائزة نوبل كـ«شخصية متفتحة وانسانية ومحبة للسلام»، و«أقدّم إعتذاري على الإساءات التي طالت عوفير برانشتاين الذي قيل إنه مستشار الرئيس الإسرائيلي السابق (بنيامين) بن اليعازر».

وأضافت «أقدم الإعتذار نيابة عن كل الذين أساؤوا إليه (برانشتاين) ولم يقدّروا مواقفه المبدئية والأخلاقية في نصرة الشعب الفلسطيني.. ويا أمة ضحكت من جهلها الأمم».

وكتبت تعليقا على صورتها مع رابنشتاين «للعلم إنني لن أسأل أبداً عن أصل وفصل وجنسية من يريدون أن يتصوروا معي، وما هي خلفيتهم الإثنية والعرقية والدينية، هذه نقصية لا يقع فيها إنسان سوي فضلاً عن ناشطة حقوقية وصاحبة نوبل للسلام».

وتتعرّض كرمان لحملة إنتقاد واسعة في اليمن ومن حزب الإصلاح الذي تنتمي إليه وذهبت الانتقادات الى أن حملها الجائزة «يجعلها على قدم المساواة مع الكثير من رجالات اليهود والصهاينة الذين حصلوا على مثل تلك الجائزة التي تعطي لأغراض سياسية أكثر منها تقديراً للقدرات التي قام بها الفرد لخدمة المجتمع والإنسانية».

ونشرت كرمان صورة جواز سفر دبلوماسي فلسطيني يحمله عوفير برانشتاين منحه اياه محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية تقديرا لموقفه المساند للفلسطينيين.

من جهة اخرى كشف مصادر مقربة من حزب الاصالة والمعاصرة الخصم العنيد لحزب العدالة والتنمية ان لقاء جمع مصطفى الباكروي امين عام الحزب مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية الذي كان نجم مؤتمر حزب العدالة والتنمية وقالت ان الباكوري ابلغ مشعل عن نية حزبه لزيارة الى قطاع غزة في وقت قريب وان مشعل رحب بهذه الزيارة التي تهدف كسر الحصار عن قطاع غزة.

وانتقد عبد الكبير العلوي المدغري المدير العام لوكالة بيت مال القدس، الدول العربية وجيوشها، مؤكداً أن وظيفة عدد من هذه الدول العربية وخصوصا الخليجية منها «حماية حدود إسرائيل».

وأكد المدير العام لوكالة بيت مال القدس، في ندوة صحفية بالرباط، عرض خلالها حصيلة عمل الوكالة للسنة الماضية، أن هذه الدول العربية «ترفض التبرع لصالح القدس الشريف»، لكنها «تشتري الأندية الرياضية وغيرها من الأمور التي تنفق فيها الملايين من الدولارات».

وقال المدغري «نحن نعذر الدول العربية الإسلامية غير قادرة على خرق الهدنة مع إسرائيل التي طالت»، لكن «لاعذر لها في مجال الدعم المادي لقضية القدس» يضيف المدير العام لوكالة بيت مال القدس.

وطالب المدغري هذه الدول بدعم القدس عن طريق الوكالة، موجها دعوة خاصة لجميع الغيوريين على القضية الفلسطينية، بضرورة الانخراط في دعم القدس والمقدسيين.

كشف بان مرسي يعتزم عقد لقاء مشترك مع عباس ومشعل لتنفيذ اتفاق المصالحة

الدويك لـ«القدس العربي»: اتصال الرئيس المصري معي مهنئا باطلاق سراحي ومباركا بحلول رمضان اسعدني واشعرني باننا تخلصنا من عجرفة النظام البائد وبدأنا عهدا جديدا

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتور عزيز الدويك لـ«القدس العربي» الاحد بانه تلق اتصالا هاتفيا من الرئيس المصري الدكتور محمد مرسي مساء السبت مهنئنا باطلاق سراحه من سجون الاحتلال الاسرائيلي، ومباركا بحلول شهر رمضان المبارك.

وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي افرجت مساء الخميس عن الدويك الذي اعتقلته في 19–1–2012 على حاجز عسكري شمال وسط الضفة الغربية، أثناء مغادرته لمدينة رام الله حيث صدر بحقه قرارا بالاعتقال الإداري لمدة 6 أشهر.

واضاف الدويك قائلا لـ«القدس العربي» عقب تلقيه اتصالا هاتفيا من مرسي «اتصال الرئيس المصرى الدكتور محمد مرسي معي للتهنئة باطلاق سراحي والمباركة بحلول شهر رمضان الفضيل اسعدني واثلج صدري، واشعرني باننا تخلصنا من النظام –المصري– البائد الذي كان يتعامل معنا بعجرفة بل يتعامل مع الجميع بعجرفة».

وتابع الدويك قائلا «الحمد لله الذي شهدنا هذا التغير من نظام بائد في مصر يتعامل بعجرفة حتى مع مواطنيه الى رئيس يتحسس هموم الاهل والاشقاء ويحمل همهم، خاصة هم فلسطين واهلها»، منوها الى ان الرئيس المصري يحمل الهم الفلسطيني بكل امانة ومسؤولية، معتبرا فوزه بالرئاسة المصرية بانه عهد جديد بدأ في ظل الربيع العربي ووصول حكومات وزعماء منتخبين لسدة الحكم في الدول العربية.

واشار الدويك الى انه لمس من حديث مرسي معه بان الاخير قطع عهد على نفسه بانجاز ملف المصالحة الفلسطينية وانهاء الانقسام الذي بدأ منذ منتصف عام 2007 وما زال متواصلا.

واشار الدويك بان مرسي سيعقد اجتماعا بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس في الفترة القادمة بحضوره شخصيا كرئيس لمصر للشروع في تنفيذ اتفاق القاهر للمصالحة الفلسطينية.

واوضح الدويك بان عجلة المصالحة الفلسطينية بدأت بالدوران، وفق اتفاق القاهرة الذي وقع بحضور جميع الفصائل الفلسطينية بما فيها حركتي فتح وحماس.

واوضح الدويك بانه سيلتقي عباس عقب عودته من الخارج لبحث تنفيذ اتفاق المصالحة واستعادة الوحدة الوطنية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، واضاف قائلا «هناك باباً واسعاً للأمل فتح لتحقيق المصالحة الفلسطينية في ظل المتغيرات الجديدة».

واضاف دويك: «ظهرت نافذة أمل حقيقية، ويجب علينا ان نتجاوز نقاط الخلاف التي تثير ردود أفعال، ثم نثق بأن لنا هناك أخوة يؤلمهم تفرق الصف الفلسطيني ويسعدهم وحدة الصف ووحدة الكلمة».

وتابع الدويك قائلا «ونحن في المجلس التشريعي نتواصل لإقناع الطرفين فتح وحماس من أجل الاستئناف السريع لعملية المصالحة والاستفادة من الدور المصري والموضوعي في هذه المصالحة».

ومن الجدير بالذكر ان عمل المجلس التشريعي الفلسطيني ما زال معطلا في ظل الانقسام الفلسطيني ومواصلة الاحتلال الاسرائيلي اعتقال 21 نائبا في المجلس بعد الافراج عن الدويك الذي يرأس المجلس.

هذا ووجه المنتدى العالمي للبرلمانيين الاسلاميين رسالة تهنئة لدويك الذى أفرج عنه مؤخرا من سجون الاحتلال، مؤكدا على مخالفة الاعتقال للاعراف والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الانسان والتي تعطي حصانة قانونية للنواب المنتخبين وتحظر على الدول والحكومات اعتقال أي إنسان او حجزه تعسفياً دون سبب حقيقي، حسب المادة الخامسة والسابعة والثامنة والتاسعة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لا يجوز اعتقال أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفا.

وأعرب رئيس المنتدى د.حسين ابراهيم عن استنكاره الشديد لاستمرار عمليات الاعتقال ضد نواب المجلس التشريعي الفلسطيني، الذين تم اعتقال العشرات منهم من داخل الأراضي الفلسطينية، وإيداعهم السجون والمعتقلات، وذلك على مرأي ومسمع من العالم أجمع، مشيرا إلى ان تلك الممارسات «المستفزة» من شانها ان تضر بالسلم والأمن الدوليين، خاصة وانها فاقت كل الاحتمالات ووصلت لمستويات لا يمكن أن يتحملها بشر.

وناشد د.ابراهيم باسم المنتدى الفصائل الفلسطينية بضرورة العمل الجاد والحقيقي من أجل تحقيق المصالحة الشاملة، ونبذ الفرقة والترفع على الخلافات والمصالح الضيقة، حفاظا على ثوابت القضية الفلسطينية، ودعما للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في الحرية والكرامة وصولا لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

وطالب د.ابراهيم المؤسسات الدولية وعلى راسها الامم المتحدة ومجلس الامن بضرورة التدخل الفوري لدى سلطات الاحتلال للإفراج عن كل النواب الفلسطينيين المعتقلين من قبل قوات الاحتلال من داخل الاراضي الفلسطينية، مشددا على ضرورة الضغط على الحكومة الاسرائيلية لاحترام الأعراف والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الانسان، والتوقف عن الاعمال الاستفزازية التى تضر بمصالح الشعوب والمجتمعات في منطقة الشرق الأوسط.

إسرائيل تخشى من أن عملية بلغاريا مقدمة لاخرى في أولمبياد لندن

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

سلط الإعلام العبري في إسرائيل أمس الأحد الأضواء على توجيه الاتهامات لحزب الله اللبناني والجمهورية الإسلامية الإيرانية بأنهما قاما بتقسيم العالم إلى مناطق يتولى كل منهما تنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية في المنطقة المخصصة له، كما جاء في العنوان الرئيسي لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية التي أضافت أن الدولة العبرية تتعرض في هذه الأيام إلى موجة من الإرهاب العالمي بقيادة حزب الله وإيران، في السياق ذاته، كشفت صحيفة «معاريف» العبرية الأحد النقاب عن أن الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية تخشى من عملية ضد الوفد الإسرائيلي إلى الألعاب الأولمبية في لندن.

وحظي تقرير «معاريف»، الذي اتضح أنه مبني أساسًا على تقرير لصحيفة «صندي تايمز» البريطانية ، بصدى أوسع في الإذاعة الإسرائيلية الرسمية وفي إذاعة الجيش الإسرائيلي.

وفي هذا السياق أوضحت الصحيفة العبرية أنه بعد أقل من أسبوع على عملية تفجير حافلة السياح الإسرائيليين في بلغاريا، يزداد الخوف في تل أبيب من أن عملية بلغاريا كانت مقدمة لهجوم أكبر بكثير وأوسع نطاقا يستهدف الوفد الإسرائيلي للألعاب الأولمبية .

وأردفت «معاريف» نقلا عن «صندي تايمز» البريطانية، أن الموساد أوفد في الأيام الأخيرة إلى العاصمة البريطانية لندن، وحدات خاصة تابعة له لتتبع ومراقبة العملاء الإيرانيين المنتشرين في أوروبا وإحباط مؤامراتهم. وساقت الصحيفة العبرية قائلة إنه بعد وقت قليل من وقوع عملية بلغاريا، فقد حطت في مطار بلغاريا طائرة إسرائيلية وعلى متنها طاقمان اثنان الأول لجهاز الأمن العام (الشاباك) والثاني للموساد الإسرائيلي.

وبحسب تقرير الصحيفة البريطانية، الذي أعده مراسلها الإسرائيلي في تل أبيب، عوزي محانيمي، والذي تربطه علاقات وطيدة بالمؤسسة الأمنية في الدولة العبرية، فإن صناع القرار في تل أبيب باتوا على قناعة تامة بأن عملية بلغاريا هي ليست عملية يتيمة وإنما كانت نوعًا من التجربة تمهيدا لسلسلة عمليات أخرى، إذ تعتزم كل من إيران وحزب الله العودة إلى نمط تنفيذ عمليات إرهابية كبيرة في أوروبا، مشددةً على أن الهدف الرئيسي القادم هو المباريات الأولمبية في لندن، لأن عملية كهذه لن تكون مجرد عملية تهدف لإيلام إسرائيل التي تنوى إحياء ذكرى عملية ميونيخ التي وقعت قبل أربعين عاما، بل أيضا ضرب هيبة بريطانيا المكروهة على قادة إيران، على حد قول الصحيفة. وانطلاقًا من هذا، قالت الصحيفة البريطانية إن الدولة العبرية وجهت خلال 24 ساعة طواقم خاصة للتنصت، تابعة للموساد، لعدة عواصم أوروبية لتتبع عناصر وحدة (فيلق القدس) التابعة للحرس الثوري الإيراني التي تعمل وفق ادعاءات إسرائيل من داخل السفارات الإيرانية.

أما المراسل للشؤون السياسية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إيتماؤ آيخنر، فقد كتب أمس، نقلاً عن مصادر سياسية وأمنية رفيعة المستوى في تل أبيب، كتب أن الدولة العبرية ليست مقتنعة ببيان قاعدة الجهاد الذي أعلن مسؤولية المنظمة عن عملية بورجاس، وادعت الصحيفة نقلا عن مصادر أمنية أن البيان لا يلائم نشاط منظمة القاعدة، وأن الهدف من البيان لفت الأنظار عن حقيقة تقاسم إيران وحزب الله للعالم وترسيم مناطق نفوذ ونشاط لكل منهما، يقوم كل طرف بتنفيذ عمليات داخل منطقته، على حد تعبير المصادر، التي أضافت أن إسرائيل تتعرض في هذه الأيام إلى أخطر حملة إرهابية ضدها من قبل حزب الله وإيران، زاعمةً أنه في العام الجاري تمكنت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من إحباط 20 عملية سمتها بالإرهابية ضد أهداف يهودية وإسرائيلية في مناطق مختلفة من أنحاء العالم، أما في ما يتعلق بالتحقيق في عملية بورغاس، فنقل الصحافي الإسرائيلي عن مصادر في تل أبيب قولها إن التحقيق البلغاري في تحديد هوية الفدائي وصل إلى طريق مسدود.

على صلة بما سلف، قال البروفيسور عوزي أراد، الذي شغل في السابق منصبي رئيس مجلس الأمن القومي ومستشار الأمن القومي لدى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في حديث أدلى به لإذاعة جيش الاحتلال إن الدولة العبرية هي الجهة المبادرة في المعركة الدائرة بينها وبين إيران، وهي التي ألحقت الأذى بعماد مغنية، المسؤول العسكري في حزب الله، وبالتالي، شدد أراد، على أن الطرفين

الحركة لم تبحث آليات رفع الحصار مع الرئيس مرسي .. ووفد من القاهرة للقطاع لبحثها خلال أسبوع

حماس تنفي دراستها إعلان غزة «جزءا محررا» وفتح مسار تجاري مع مصر وتؤكد ان اتفاقية معبر رفح «لاغية»

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

سارع عدد من قادة حركة حماس إلى نفي ما تردد من أنباء عن أن الحركة تدرس الإعلان عن قطاع غزة الخاضع لسيطرتها على أنه «جزءاً محرراً» من المناطق الفلسطينية التي احتلت عام 1967، واعتبروا أن ما ذكر حول الموضوع عبارة عن «حملة إعلامية يروجها أعداء حماس»، لكن الدكتور محمود الزهار كشف في ذات السياق عن قيام لجنة مصرية بزيارة القطاع في غضون أسبوع لتبحث في آليات رفع الحصار.

وقال الزهار معقباً على الأنباء التي تحدثت عن أن حماس تدرس إعلان القطاع كـ«جزءا محررا»، أن ما ذكر غير صحيح، وأن هذه الأخبار «يروجها أعداء حماس ليحافظوا على حالة الحصار»، مشيراً إلى أن هناك أشخاص طرحوا الأمر بـ«صورة شخصية»، لكنه في ذات الوقت عاد وأكد أن مثل هذا الموضوع لم يتم مناقشته أو طرحه خلال اللقاء مع القيادة المصرية.

لكن الزهار خلال تصريحاته هذه التي نقلتها وكالة «معا» المحلية اعتبر أن قطاع غزة «محررا امنيا وعسكريا من الاحتلال».

كذلك نفى القيادي في حماس الدكتور إسماعيل رضوان الأنباء، وقال «إن الحركة تنظر إلى قطاع غزة كجزء لا يتجزأ من الأراضي المحتلة»، مشدداً على أن فكرة فصله عن فلسطين «لا يمكن مناقشتها تحت أي ظروف»، نافيا أن يكون الأمر قد نوقش خلال اجتماع حماس بالمسؤولين المصريين.

وكان صالح رأفت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حذر حركة حماس عقب نشر النبأ من مغبة إعلانها قطاع غزة «جزءا محررا»ن على اعتبار أن هذا الأمر «يصب في مصلحة إسرائيل»، وشدد على أن الدولة الفلسطينية ستقام على كافة الأراضي المحتلة عام 67.

وسيطرت حركة حماس على قطاع غزة منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007، بعد تغلبها على القوات الأمنية الموالية للرئيس محمود عباس، ومنذ ذلك التاريخ فرضت إسرائيل حصاراً على القطاع، وقامت مؤخراً بتخفيفه، وتنظر حماس إلى فوز مرشح الإخوان المسلمين الدكتور محمد مرسي بالرئاسة في مصر على أنه مؤشر لرفع هذا الحصار، الذي اتهمت النظام السابق بالمشاركة فيه.

وكان وفد رفيع من حركة حماس برئاسة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي التقى قبل ثلاثة أيام بالرئيس المصري الجديد محمد مرسي.

وأكد الزهار أن زيارة حماس لمصر كانت ايجابية، لافتا إلى أن الحركة «اتفقت مع القيادة المصرية على المبادئ ولم تبحث آليات تنفيذها لا سيما خطوات رفع الحصار كاملا عن قطاع غزة»، وقال ان هناك لجنة مصرية سوف تزور القطاع في غضون أسبوع لتبحث في آليات رفع الحصار إما بشكل تدريجي أو كامل.

وشدد القيادي في حماس على ضرورة أن يتم فتح معبر رفح البري المنفذ الوحيد لسكان غزة على العالم، بشكل كامل، متوقعاً أن يرفع الحصار عن غزة خلال فترة وجيزة لن تتجاوز هذا العام.

وتحدث عن مشاريع تنوي مصر تنفيذها لتخفيف وإنهاء الحصار، مثل ربط القطاع بشبكة الربط الثماني، فضلا عن مد القطاع بأنبوب من الغاز المصري، لافتاً إلى أن هذه الملفات تم بحثها في زيارة القاهرة، لكنه قال ان تنفي هذه المشاريع يحتاج لوقت نظرا للوضع غير المستقر في مصر.

إلى ذلك، أكد الزهار أن عملية التبادل التجاري بين غزة ومصر، لن يعود بالضرر على الأخيرة، وقال «بل سيكون عاملا ايجابيا مشتركا لجهة تعمير سيناء وتسهيل دخول المساعدات العربية إلى قطاع غزة».

وتحدث عن اتفاقية معبر رفح التي أبرمتها السلطة الفلسطينية مع إسرائيل وأوروبا، في العام 2005، واعتبراها لاغيه، كون أن مصر «ليست طرفا فيها فضلا عن نية القاهرة رفع الحصار عن غزة.

وقال «هذه الاتفاقية كانت تربطنا تجاريا بالاحتلال وتجعلنا نتعامل مع إسرائيل بثلاثة مليارات دولار تبادل تجاري، لكن الآن لماذا لا يكون لدينا وبين مصر حركة تجارية متبادلة وبيننا وبين الدول العربية عبر معبر رفح».

وتحدث عضو المكتب السياسي لحماس عن نية القاهرة إرسال وفد لقطاع غزة والضفة الغربية لمتابعة ملف المصالحة المتعثرة.

الأردن طلب من خالد مشعل التدخل وإقناع الإسلاميين بعدم مقاطعة الإنتخابات

الأخوان المسلمون يقيمون حفلا ضخما لإفطارهم الرمضاني ويعرضون صفقة مفاجئة على القصر الملكي: الإحتكام إلى حكومة إنقاذ وطني برئاسة عبيدات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يصر الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي الشيخ حمزة منصور على إظهار الجزء الذي لا يكتفي بصناعة الأزمة في حركة الأخوان المسلمين بل يسلط الضوء على تلك الحلقة التي تقترح مخرجا للأزمة المستعصية في البلاد حاليا تحت عنوان قانون الإنتخاب.

منصور وفي حديث تلفزيوني قبل 24 ساعة فقط من حفل الإفطار الرمضاني الضخم الذي أقامته حركة الأخوان المسلمين في العاصمة عمان قدم على الهواء مباشرة وفي برنامج بثته فضائية رؤيا المحلية «حلا مقترحا» يوحي بأن الإسلاميون مستعدون له تماما وفورا ويمكنهم قبوله.

المقترح بسيط والرسالة للقصر الملكي مباشرة وتقضي بتشكيل حكومة «إنقاذ وطني» يترأسها شخص محدد أعلن منصور بأن الحركة الإسلامية تقبل به رئيسا إنقاذيا للوزراء وهو الرئيس أحمد عبيدات رمز الدولة الأبرز في شارع المعارضة اليوم ورئيس الجبهة الوطنية للإصلاح.

وجهة نظر الشيخ منصور الذي ألقى هذه القنبلة الدخانية في أرجاء الإستعصاء السياسي أن يكلف القصر الملكي عبيدات بتشكيل وزارة إنقاذ وطني والرجل ألمح مسبقا بأن الحركة الإسلامية مستعدة للمشاركة بحكومة من هذا النوع تكلف بحماية البلاد وتأمين مصالحها في الوقت الذي يشهد فيه الملف السوري تقلبات حادة جدا وحساسة وخطيرة في بعض الأحيان.

عمليا مثل هذا الإقتراح يشكل مخرجا منطقيا للأزمة فعبيدات ليس معارضا مرفوضا بل قد يكون المعارض الوحيد الذي يدافع بشراسه عن النظام ويطالبه بإصلاح نفسه والإستيقاظ وهو بكل الأحوال مقبول من كل الأطراف بما فيها القصر الملكي الذي فكر به مرارا رئيسا للهيئة المستقلة لإدارة الإنتخابات قبل إصراره – أي عبيدات ـ على الرفض.

وعليه يمكن إعتبار نصيحة الشيخ منصور بمثابة بالون إختيار لنوايا مؤسسة القرار بحل أزمة الإستعصاء الحالية حيث تصر الدولة على قانون الصوت الواحد وترفضه جميع القوى الأساسية والسياسية بما فيها عبيدات وجبهة الشيخ منصور.

وأغلب التقدير أن إقتراحا من هذا النوع لا يمكن لمنصور أن يطرحه علنا إلا بعد إستعراضه مع الرئيس عبيدات الذي يطالب به عمليا الشارع منذ أكثر من عام لإحتواء أزمة الحراك وتأمين إنتقال سلس للبلاد في مرحلة الربيع العربي.

وهو أيضا إقتراح لا يمكن عبوره عبر وسائل الإعلام بدون دراسته في بيت القرار المركزي في مطبخ الأخوان المسلمين وإن كان بعض خصوم الحركة الإسلامية يؤكدون اليوم بأنها هي المأزومة وليس مؤسسة النظام بعد إعلانها قرار مقاطعة الإنتخابات المقبلة.

نائب بارز في البرلمان قال لـ«القدس العربي» بان الأخوان المسلمين صعدوا للشجرة بقرار المقاطعة المتسرع ويخططون اليوم لتفريغ أزمتهم الداخلية بإقتراحات غير معقولة من طراز تشكيل حكومة إنقاذ وطني وتحديدا برئاسة عبيدات وهو إقتراح لو تم قبوله لبرزت بادرة مضللة وقوية على ضعف النظام.

لكن الإقتراح برأي مراقبين تكتيكي وإن كان يصلح لكي ينزل الجميع عن شجرة الإستعصاء فمؤسسة القرار متخندقة تماما خلف قانون الصوت الواحد والأخوان المسلمون إستبقوا الأحداث وقرروا مقاطعة الإنتخابات بعد أيام فقط من تدخل الزعيم السياسي لحركة حماس خالد مشعل لصالح خيار المشاركة في الإنتخابات.

مشعل نصح رفاقه في النسخة الأردنية من الأخوان المسلمين بالمشاركة في الإنتخابات بعدما طلب منه خلال إستقباله الأخير في القصر الملكي التدخل لإقناع الإسلاميين بإظهار المرونة والمشاركة في الإنتخابات.

مشعل ووفقا لمقربين منه حاول أن لا يتدخل لكنه تحدث للطرفين فطلب من الجانب الرسمي تسهيل الأمور وتغيير قانون الصوت الواحد وطلب من الإسلاميين التريث وعدم إستعجال مقاطعة الإنتخابات.

ومن هنا حصريا تكتسب نصائح الشيخ منصور أهميتها فهي تأتي بعد جولات متتالية من الإتصالات في الكواليس بين أجهزة الدولة والإسلاميين إنتهت كلها للفشل في التوافق على قانون جديد للإنتخاب يتجاوز قاعدة «الصوت الواحد».

وهي جولات حصل بعضها مع مقربين من القصر الملكي وبعض وزراء الحكومة وعبر دائرة المخابرات العامة وعبر وساطة خالد مشعل لكنها إنتهت بأن ظلت الأزمة المحلية المفتوحة على كل إحتمالات التوتر قائمة فالدولة مصرة على الصوت الواحد خوفا من الإسلاميين والأخوان المسلمون اعلنوا المقاطعة وعملوا عليها بالتعاون مع عبيدات.

لذلك تبدو المحاولة الأخيرة المعلنة مساء السبت للشيخ منصور محاولة جدية لتوفير ملاذ يرضي جميع الأطراف فإقتراح الإستعانة بعبيدات ممكن وواقعي وليس من المستحيل تنفيذه خصوصا إذا وافقت مؤسسة القصر الملكي على التضحية ببعض الرموز التي ستطرد مركزيا وتلقائيا من المباراة إذا دخل عبيدات أرض الملعب.

الجزائر تدرس تجهيز حدودها الجنوبية بأنظمة إلكترونية لمواجهة التهديدات الأمنية والداخلية تنفي إتخاذ إجراءات قمعية بحق عناصر شرطة القرى المحتجين

■ الجزائر ـ وكالات: تدرس الجزائر نشر أنظمة مراقبة وإنذار إلكترونية على طول 6 آلاف كلم من حدودها مع الدول الإفريقية المضطربة أمنياً تصل تكلفتها الى قرابة 5 مليارات دولار أمريكي وذلك بهدف الحد من التهديدات الأمنية التي تواجهها عبر حدودها البرية بعد سيطرة الجماعات الجهادية على شمالي مالي ومخاوف من إعلان إمارة إسلامية في إقليم أزواد المجاور للجزائر.

وقالت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الاحد إن وزارتي الدفاع والداخلية الجزائريتين، شكلتا في نهاية عام 2011 خلية عمل مكونة من خبراء لدراسة إمكانية تجهيز الحدود الجنوبية للجزائر بأنظمة مراقبة إلكترونية مشابهة للنظام الذي قررت المملكة العربية السعودية إنجازه على حدودها المشتركة مع العراق.

وأوضحت أن المسؤولين الأمنيين باتوا على قناعة أن مراقبة الحدود البرية للجزائر التي يفوق طولها 6300 كلم غير ممكنة بالوسائل التقليدية، أي بوحدات حرس الحدود، مشيرة إلى أن أولى خطوات تغيير عقيدة مراقبة الحدود الجزائرية خلال الحرب الأهلية في ليبيا بدأت عندما عملت طائرات استطلاع مأهولة وأخرى من دون طيار على مراقبة الحدود على مدار الساعة بالتعاون مع الوحدات الأرضية.

وأضافت أن تلك التجربة أثبتت نجاحها حيث حوصرت عمليات التهريب على أضيق نطاق، وقد نقلت التجربة إلى الحدود المشتركة بين الجزائر ومالي والنيجر وموريتانيا، لكن هذه الطريقة تتضمن بعض العيوب ومنها أن كلفة تشغيل طائرات الاستطلاع كبيرة جدا، وهي غير فعالة بنسبة 100 % في مجال مراقبة عمليات التسلل، لكن هذا يبقى الخيار الوحيد أمام مصالح الأمن الجزائرية لتأمين الحدود الجنوبية للجزائر التي تشهد وضعا شديد التوتر وغير مسبوق.

وتعمل خلية الخبراء على تقييم الوضع في الحدود من أجل تقدير الحاجات المستقبلية لأنظمة المراقبة والإنذار، ومدى فاعليتها في حماية الأمن الداخلي، ومقارنة تكلفتها العالية مع العائد الأمني، خاصة وأن مراكز دراسات عملت لصالح برنامج تأمين الحدود في المملكة العربية السعودية قدرت تكلفة إنجاز أنظمة المراقبة الإلكترونية للحدود بما لا يقل عن مليار دولار لكل 1200 كلم.

وقالت الصحيفة إنه من المتوقع أن ترفع خلية العمل تقريرها النهائي إلى وزارتي الداخلية والدفاع ثم إلى رئاسة الجمهورية، من أجل اتخاذ قرار نهائي للبدء بإجراء دراسة تقنية لتجهيز الحدود البرية للجزائر بأنظمة المراقبة الإنذار، للقضاء على عمليات التسلل عبر الحدود، التي تكلف الأمن والاقتصاد الجزائري عدة مليارات من الدولارات.

وتتضمن أنظمة المراقبة إنشاء سياج أمني يعمل على منع تسلل العربات عبر الحدود بواسطة المراقبة بأنظمة شديدة التطور، وأثبت النظام فاعلية كبرى بعدد من الدول الغربية منها الحدود الأمريكية والمكسيكية.

وتواصل وزارة الداخلية العمل بإجراءات أمن مشددة قرب الحدود الجنوبية والشرقية والجنوبية، حيث تقرر قبل أسابيع من حلول شهر رمضان تشديد إجراءات الأمن بعدة مناطق حدودية، ومنع نقل المحروقات ليلا عبر ولايات تمنراست وأدرار وإليزي في أقصى جنوب البلاد، كما تقرر طبقا لتعليمات جديدة وجهت للمحافظين ومسؤولي أجهزة الأمن في تمنراست وإليزي، نقل المحروقات في قوافل بشاحنات ترافقها مواكبة أمنية، وخصت التعليمات عدة أنواع من البضائع يحظر نقلها ليلا مثل الأدوية والأغذية.

وتأتي الإجراءات الجديدة لتكملة ما تم إقراره من قبل من تدابير لحصار جماعات التهريب والخارجين عن القانون.

ويشارك الجيش مع الدرك والجمارك في تسيير دوريات مشتركة، عبر الصحاري في الجنوب بقوات كبيرة نسبيا، لمواجهة زيادة نشاط المهربين.

من جهة اخرى نفت وزارة الداخلية الجزائرية في بيان، مساء السبت، إتخاذها إجراءات قمعية بحق الآلاف من عناصر الحرس البلدي (شرطة القرى) المحتجين على أوضاعهم المهنية والإجتماعية.

وقالت الداخلية إنه «فيما يخص المعلومات المنتشرة حول الضغوطات والإجراءات القمعية المزعومة التي اتخذت ضد المحتجين، فإن وزارة الداخلية والجماعات المحلية تفند قطعيا هذه المعلومات التي لا أساس لها من الصحة».

وأكدت الداخلية أن «معظم مطالب أعوان الحرس البلدي قد تم الإستجابة لها باستثناء المطالب التي لم يتم إيجاد حلول تنظيمية لها بسبب غياب الإطار القانوني الذي يمكن الإعتماد عليه لتلبيتها من جهة وطابعها اللاعقلاني والمبالغ فيه من جهة أخرى».

وشدّدت الداخلية على أنها استجابت لمعظم مطالب الحرس المهنية والإجتماعية، واصفة ما تنشره وسائل الإعلام حول وضعية الحرس والإحتجاجات التي يقومون بها والمسيرات التي منعتها قوات الأمن بـ «حملة التضليل المتواصلة».

ونوّه البيان «بكل أعوان هذا السلك (الحرس البلدي) لا سيما أولائك الذين سقطوا في ميدان الشرف والجرحى والمعطوبين منهم» في إشارة إلى أنهم كانوا في الصف الأمامي في مواجهة الجماعات المسلحة في القرى والجبال.

وكانت قوات شرطة الدرك الوطني منعت الخميس الماضي، الآلاف من عناصر الحرس البلدي من دخول الجزائر العاصمة من أجل الإحتجاج أمام مقر رئاسة الجمهورية على وضعيتهم المهنية والإجتماعية.

وتمكنت قوات الدرك من إجهاض مسيرة الحرس منذ بدايتها والتي أوقفت على مشارف مدينة بوفاريك (40 كلم غرب) جعل المحتجين يحوّلون مسيرتهم التي كانت متوجهة إلى مقر رئاسة الجمهورية إلى إعتصام مفتوح بجنب المطار العسكري في بوفاريك.

وقال عضو اللجنة الوطنية للحرس البلدي عليوة لحلو، في تصريح لصحيفة «الشروق»، أن «قوات الدرك كانت مدججة بوسائل القمع وتلقت تعليمات صارمة لوقف المسيرة مهما كان الثمن، مما جعلنا نقرر عدم الدخول معها في أي مشاداة قد تنجر عنها خسائر بشرية ومادية بالجملة». وأشار الى أن 17 ألف حرس بلدي جاؤوا من مختلف الولايات في مسيرة سلمية من البليدة إلى رئاسة الجمهورية للمطالبة برد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على مطالبهم التي رفعوها في المسيرة الأخيرة.

يذكر أن السلطات الجزائرية أقحمت نحو 100 ألف من الحرس البلدي منذ بداية العنف في البلاد العام 1992 لمواجهة الجماعات المسلحة بالخصوص في القرى والمناطق الجبلية والنائية.

ويصنف هؤلاء وهم من ذوي المستويات الدراسية المتدنية، ضمن أدنى سلم في الأجهزة الأمنية الجزائرية.

وقررت الحكومة الجزائرية قبل سنوات حل هذا الجهاز بسبب تراجع العمل المسلّح في البلاد، وهي تحاول إيجاد حل مهني أو إجتماعي للآلاف من العناصر المنضوية تحت هذا الجهاز.

متظاهرين من الحرس البلدي (شرطة القرى) يطالبون بتحسين احوالهم المعيشية والاجتماعية

إغتيال شرطي وإصابة والده وشقيقه بهجوم مسلّح في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي اي: قتل شرطي جزائري وأصيب والده وشقيقه بجراح متفاوتة الخطورة، بهجوم نفّذته مجموعة مسلّحة شرق الجزائر.

ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة (الشروق) الجزائرية مساء السبت، عن مصدر محلي قوله إن مجموعة مسلّحة نصبت كميناً لشرطي في قرية عمر في بلدية برج منايل في ولاية بومرداس (60 كلم شمال شرق) عند قيامه بزيارة أهله في القرية.

وأضاف أنه «بعد الإفطار توجّه على متن سيارته برفقة والده وشقيقه إلى بلدية برج منايل ليتم مهاجمتهم بوابل من الرصاص ما أدى إلى مقتل الشرطي البالغ من العمر 34 عاماً».

وأشار المصدر إلى أن «والد الضحية وشقيقه أصيبا بجراح متفاوتة الخطورة ما استدعى نقلهم إلى المستشفى على جناح السرعة».

«إخوان الجزائر» يواجهون انشقاقا جديدا يقوده الوزير غول

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قالت مصادر مقربة من الوزير السابق عمار غول القيادي في حركة مجتمع السلم الجزائرية إن هذا الأخير قرر الانشقاق عن الحركة وتأسيس حزب جديد، مشيرة إلى أن مشروع الحزب الجديد الذي سيؤسسه غول سيعلن عنه خلال الأيام القليلة القادمة، وهو المشروع الذي سيستنزف عددا جديدا من كوادر الحركة، بعد الانشقاق الأول الذي قاده الوزير السابق والقيادي عبد المجيد مناصرة، والذي أسس جبهة التغيير.

وأضافت المصادر ذاتها أن الوزير السابق وربما «اللاحق» عمار غول بصدد وضع اللمسات الأخيرة على حزبه الجديد، والذي يأتي كرد فعل على قرار حركة مجتمع السلم مقاطعة الحكومة القادمة، مع العلم أن لديها أربعة وزراء في الحكومة الحالية.

وفي الوقت الذي أعلن فيه ثلاثة وزراء، وهم مصطفى بن بادة واسماعيل ميمون وعبد الله خنافو أنهم سيلتزمون بقرار الحركة، حافظ غول في وقت أول على الصمت، قبل أن يقول في تنصيب البرلمان الجديد أنه يبقى في خدمة الشعب الجزائري، مع العلم أن عمار غول «صنع» اسما من خلال توليه وزارة الأشغال العامة خلال العشر سنوات الماضية.

ورغم أن غول وأربعة وزراء آخرين أحيلوا على «دكة الاحتياط» وأنهيت مهامهم بعد انتخابهم وزراء، إلا أنه مرشح للعودة بقوة في الحكومة القادمة، وطرح البعض اسمه كوزير أول أو كنائب للوزير الأول أو وزير على رأس وزارة سيادية في أسوأ الحالات، علما وأن غول قاد قائمة تكتل الجزائر الخضراء الذي أسسته حركة مجتمع السلم مع حركتي الإصلاح والنهضة، ونجح في الفوز ب13 مقعد في العاصمة.

واستقبلت حركة مجتمع السلم تحركات عمار غول من أجل تأسيس حزب سياسي بنوع من الارتباك، خاصة وأن الحزب غرق في جمود منذ الانتخابات البرلمانية القادمة، بسبب النتائج المسجلة في تلك الانتخابات، والتي كانت هزيلة، فضلا عن قرار مقاطعة الحكومة الذي اتخذ على عجل، وكرد فعل على النتائج السلبية المسجلة في الانتخابات، والتي فسرت من طرف الحركة على أنها نتيجة تزوير لصالح الحزب الحاكم وضد الأحزاب الإسلامية، وهو قرار لم يرضى عنه الكثير من قيادات «الإخوان» في الجزائر، خاصة وأن الحركة ارتبطت بالسلطة منذ سنوات طويلة، ولم تعد ترى نفسها خارج هذه العلاقة، وهو ما أدى إلى استقالة عدد من أعضاء المكتب التنفيذي الوطني، وهؤلاء من المرشح أن يلتحقوا بحزب غول الجديد.

وكانت الحركة التي أسسها الراحل محفوظ نحناح قد عرفت في 2007 انشقاقا قاده عبد المجيد مناصرة وعدد من قيادات الحركة الذين رفضوا الطريقة التي يسير بها أبو جرة سلطاني الحزب، وفضلوا الخروج وتأسيس حركة الدعوة والتغيير، في وقت كان فيه باب تأسيس أحزاب جديدة مغلق، قبل أن تقرر السلطة في إطار سلسلة إصلاحات السماح بإنشاء أحزاب جديدة، وهو ما ما جعل مناصرة ومن معه يقررون إنشاء جبهة التغيير.

تحذير من احتمال انفجار اجتماعي في أوروبا والشباب ينادي بـ «ربيع أوروبي» على غرار «الربيع العربي»

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بدأت ملامح انفجار اجتماعي تلوح في أفق دول الاتحاد الأوروبي جراء الانعكاسات السلبية الخطيرة للأزمة الاقتصادية على شعوبها وخاصة في دول الجنوب اسبانيا وإيطاليا واليونان، ويؤكد رئيس البرلمان الأوروبي هذا المعطى بينما نشطاء شبكات التواصل الاجتماعي في مختلف الدول الأوروبية لا يترددون في الحديث عن «ربيع أوروبي» على غرار الربيع العربي.

في هذا الصدد، كتبت رئيس البرلمان الأوروبي مارتين شولتز في جريدة «بيلد» الألمانية منذ يومين أن خطر انفجار اجتماعي في أوروبا بدأ يلوح في الأفق لأن الأزمة تتناسل والشباب هم الضحية الأساسيين. ويستشهد بما يجري في اسبانيا من احتجاجات قوية لم تتوقف طيلة الأيام الماضية بسبب سياسة التقشف التي نهجتها حكومة مدريد ومشاعر الرفض التي تغزو الشباب.

ويعتبر أن دول أخرى مثل اليونان وإيطاليا بدورها تعيش حالة من الغليان الاجتماعي. كما أن المنظمة العالمية للعمل حذرت من ارتفاع البطالة بشكل مهول في صفوف الشباب الذين هم دون سن 25 سنة وتتحدث عن «جيل ضائع» جراء هذه الأزمة.

وعمليا، تعيش دول جنوب أوروبا مثل إيطاليا والبرتغال واليونان وأساسا اسبانيا حالة من الغليان الاجتماعي، وتبقى التظاهرات في اسبانيا الأكثر تنظيما وانتشارا. فقدت شهدت 80 مدينة ليلة الجمعة تظاهرات ضد سياسة التقشف والتنديد بالبنوك والمؤسسات المالية الدولية.

وتزدي بعض الأخبار من الغليان الشعبي، فقد نقلت مجلة «دي شبيغل» الألمانية أمس أن صندوق لنقد الدولي لابلغ الاتحاد الأوروبي احتمال إيقاف مساعداته المالية لليونان إذا لم تلتزم حكومة اثينا بالشروط المتفق عليها لحل الأزمة، وهذا يعني أن البلاد قد تسقط في انهيار تام ابتداء من سبتمبر المقبل. وفي اسبانيا، تؤكد جريدة «البابيس» في عددها أمس الأحد من خلال استجواب كبار الاقتصاديين العالميين أن «اسبانيا مقبلة على انهيار اقتصادي شبيه باليونان وأنها ستطلب إنقاذ اقتصادها في القريب العاجل وربما ابتداء من سبتمبر المقبل».

ويبدو أن قرض مائة مليار يورو الذي منحته المؤسسات الأوروبية لإسبانيا منذ شهر لم ينقذها من الأزمة.

والمثير أن أصوات من الحزب الشعبي الحاكم تتهم أطرافا أوروبية بالرغبة في طرد اسبانيا من العملة الموحدة اليورو رفقة دول الجنوب حتى يبقى اليورو فقط مقتصرا على دول الشمال الغنية.

في غضون ذلك، كتبت المجلة الشهرية «لوموند دبوماتيك» في نسختها الإسبانية مقالا حول «مشاعر الإحباط والرفض الذي تسيطر في الغرب» تجاه ما يجري من تراجع في المكتسبات الاجتماعية والأرباح التي حققتها المؤسسات المالية الدولية على حساب المواطنين في الغرب والعالم.

واعتبرت أن انتشار هذه المشاعر يهدد بردود فعل قوية بدأت تتبلور في عدد من الدول مثل اسبانيا واليونان وإيطاليا.

ومن خلال الاطلاع على أنشطة شبكات التواصل مثل «فيسبوك»، يتبين لصحيفة «القدس العربي» أن النقاشات تصب في الدعوة الى تحرك شامل وسط الاتحاد الأوروبي وخاصة دول الجنوب لمواجهة ما يصفونه «الهجمة الرأسمالية» ضد الشعوب الأوروبية. وتكثر الدعوات التي تطالب بالاقتداء بالربيع العربي والبدء في ربيع أوروبي للقضاء على ما يعتبرونه «جشع المؤسسات المالية في نهب خيرات المواطنين الأوروبيين»، كما جاء في تعليق لناشط اسباني في موقع الفايسبوك المناهض لسياسة التقشف.

متظاهرون في ساحة بويرتا ديل سول في قلب العاصمة مدريد ليلة الجمعة الماضية منددين بسياسة التقشف

تغيير النظام في السنغال احيا الامل في محاكمة حسين حبري

■ دكار ـ ا ف ب: بعد سنوات من التردد احيا النظام السنغالي الجديد الامل في محاكمة الرئيس التشادي السابق حسين حبري سريعا بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية لا سيما وانه يعيش في المنفى في دكار منذ اكثر من عشرين سنة متهربا من العقاب.

ومنذ فوزه في آذار/مارس على عبد الله واد الذي حكم البلاد منذ 2000، بعث الرئيس السنغالي الجديد ماكي سال باشارات متزايدة الى تأييده تنظيم محاكمة حسين حبري الذي تولى السلطة في نجامينا من 1982 الى 1990 ويتهم نظامه بتصفية اربعين الف شخص.

وبعد شهرين من توليه مهامه شكل ماكي سال «مجموعة عمل» اوكلت اليها مهمة «التفكير في التدابير العملية لاعداد وتنظيم محاكمة (...) طبقا لما التزمت به السنغال دوليا وبدعم الاتحاد الافريقي».

ثم اعلن مرارا، واخرها امام نظرائه الافارقة في قمة اديس ابابا، انه يريد محاكمة حسين حبري (70 سنة) المقيم في دكار في ظروف مريحة، سريعا.

والجمعة، واثر صدور قرار الزامي عن محكمة العدل الدولية يدعو السنغال الى محاكمة حبري «بدون تاخير» او تسليمه، جددت وزارة العدل السنغالية تأكيد «ارادتها الصارمة» في تنظيم محاكمة بحلول نهاية 2012.

واعلنت الوزارة ان «الدليل على ذلك هو تشكيل مجموعة عمل وبدء مشاورات» صباح الجمعة في دكار «مع خبراء الاتحاد الافريقي لدراسة التدابير العملية لهذه المحاكمة».

وسيعكف اجتماع التشاور بين الاتحاد الافريقي والسنغال والذي سيستمر حتى الثلاثاء، خصوصا على تحديد نوعية القضاء الذي سيحاكم الرئيس التشادي السابق.

وصرح مرسيل مندي الناطق باسم وزارة العدل لوكالة فرانس برس ان «الصيغة المتوقعة هي الانطلاق من القضاء السنغالي الذي سيخضع لتعديلات مع الاخذ في الاعتبار خصوصية الملف وادخال تشكيلة مشتركة»، مضيفا «سيكون هناك قضاة سنغاليون واخرون من الخارج».

وتتناقض التزامات النظام الجديد هذه وموقف الرئيس السابق عبد الله واد الذي وبعدما وافق في 2006 على محاكمة حبري تلبية لطلب من الاتحاد الافريقي «باسم افريقيا»، تباطأ في التنفيذ متذرعا احيانا بمسائل تخص صلاحيات القضاء السنغالي واحيانا اخرى بمشاكل مالية.

حتى ان واد قرر في تموز/يوليو 2011 طرد حبري الى نجامينا قبل التراجع عن قراره نزولا عند ضغط المدافعين عن حقوق الانسان والامم المتحدة الذين اعتبروا انه من غير المقبول عودة حبري الى بلاده حيث صدر بحقه حكم بالاعدام غيابيا في 2008 بتهمة «المس بامن الدولة». واكد ريد برودي المكلف ملف حبري في هيومن رايتس ووتش ان التزامات ماكي سال لا بد ان تترجم الان. وقال «لا بد ان تترجم هذه الارادة بافعال ملموسة».

من جانبه اعرب كليمان ابايفوتا رئيس جمعية ضحايا القمع السياسي في تشاد عن «اسفه» لان محكمة العدل الدولية لم تأمر بتسليم حبري الى بلجيكا حيث رفعت العديد من الدعاوى ضده والتي هي مستعدة لمحاكمته.

وقال ابايفوتا انه «في الوقت الراهن، صحيح ان الرئيس ماكي سال ابدى ارادته لكننا ما زلنا مرتابين».

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤:٢٧	٥:٥٠	١٢:٢٨	١٥:٤٤	١٩:٠٤	٢١:٠٤
المدينة المنورة	٤:١٩	٥:٤٥	١٢:٢٨	١٥:٥٣	١٩:١٠	٢١:١٠
القدس المحتلة	٣:١٠	٤:٤٥	١١:٤٦	١٥:٢٦	١٨:٤٥	٢٠:١٢
ابو ظبي	٤:١٦	٥:٤٢	١٢:٢٨	١٥:٥٢	١٩:١٢	٢٠:٣٢
المنامة	٣:٢٩	٤:٥٥	١١:٤٦	١٥:١٣	١٨:٣٢	١٩:٥٢
الجزائر	٣:٥٨	٥:٤٢	١٢:٥٤	١٦:٤٥	٢٠:٠٤	٢١:٤١
الخرطوم	٤:٠٨	٥:٢٥	١١:٥٦	١٥:١٦	١٨:٢٥	١٩:٣٧
الكويت	٣:٣٠	٥:٠٠	١١:٥٨	١٥:٣٣	١٨:٥١	٢٠:١٥
الرباط	٣:٥٠	٥:٢٨	١٢:٣٥	١٦:١٩	١٩:٣٧	٢١:١٠
الرياض	٣:٥٠	٥:١٧	١٢:٠٠	١٥:٢٥	١٨:٤٢	٢٠:٤٢
الدوحة	٣:٢٧	٤:٥١	١١:٤١	١٥:٠٧	١٨:٢٦	١٩:٤٥
القاهرة	٣:٢٣	٥:٠٣	١٢:٠٣	١٥:٣٩	١٨:٥٦	٢٠:٢٧
بيروت	٣:٥٨	٥:٤٢	١٢:٤٥	١٦:٣٠	١٩:٤٧	٢١:١٧
بغداد	٣:٢٨	٥:٠٤	١٢:٠٩	١٥:٥٢	١٩:١١	٢٠:٤١
تونس	٣:٢٩	٥:١٣	١٢:٢٦	١٦:١٧	١٩:٣٧	٢١:١٤
جيبوتي	٤:٣٣	٥:٤٩	١٢:١٥	١٥:٣٧	١٨:٣٧	١٩:٤٨
دمشق	٣:٠٠	٤:٣٦	١١:٤١	١٥:٢٦	١٨:٤٤	٢٠:١٥
دبي	٤:١٢	٥:٣٦	١٢:٢٦	١٥:٥٢	١٩:١١	٢٠:٣٠
صنعاء	٤:٢٠	٥:٣٩	١٢:١١	١٥:٢٨	١٨:٣٨	١٩:٥١
طرابلس الغرب	٣:٣٤	٥:١٠	١٢:١٥	١٥:٥٨	١٩:١٥	٢٠:٤٥
عمان	٣:٠٧	٤:٤٢	١١:٤٣	١٥:٢٤	١٨:٤٢	٢٠:١١
مسقط	٤:٠٣	٥:٢٧	١٢:١٣	١٥:٣٥	١٨:٥٥	٢٠:١٤
مقديشو	٤:٤٢	٥:٥٥	١٢:٠٥	١٥:٣٠	١٨:١٢	١٩:٢٢
نواكشوط	٥:١٥	٦:٣٤	١٣:١١	١٦:٢٦	١٩:٤٤	٢٠:٥٧
انقرة	٣:٤٢	٥:٣٣	١٢:٥٦	١٦:٥٢	٢٠:١٤	٢١:٥٩
طهران	٣:١٧	٤:٥٩	١٢:٠٩	١٥:٥٨	١٩:١٧	٢٠:٥٢
اثينا	٤:٢٩	٦:١٥	١٣:٣٣	١٧:٢٥	٢٠:٤٥	٢٢:٢٥
برلين	٣:٠٨	٥:٠٦	١٣:١٣	١٧:٣٠	٢١:١٧	٢٣:٠٦
بروكسيل	٣:٤٩	٥:٥٠	١٣:٥٠	١٨:٠٣	٢١:٤٥	٢٣:٣٧
باريس	٤:٠٠	٦:٠٦	١٣:٥٨	١٨:٠٨	٢١:٤٥	٢٣:٤١
جنيف	٣:٥١	٦:٠١	١٣:٤٣	١٧:٤٩	٢١:١٩	٢٣:٢١
روما	٣:٥١	٥:٤٩	١٣:١٨	١٧:١٧	٢٠:٤١	٢٢:٣٢
سارايفو	٣:١٣	٥:١٩	١٢:٥٤	١٦:٥٦	٢٠:٢٢	٢٢:٢١
ستوكهولم	٢:٢٩	٤:٠٦	١٢:٥٤	١٧:٢٣	٢١:٤٠	٢٣:١٠
كوبنهاغن	٣:٠٤	٤:٥٣	١٣:١٦	١٧:٤٠	٢١:٣٧	٢٣:١٨
لندن	٣:٠٥	٥:٠٥	١٣:٠٧	١٧:٢٢	٢١:٠٦	٢٢:٥٧
مدريد	٥:٠٤	٦:٥٩	١٤:٢٢	١٨:١٨	٢١:٤١	٢٣:٢٧
نيقوسيا	٤:٠٣	٥:٤٤	١٢:٥٤	١٦:٤١	٢٠:٠٠	٢١:٣٣
واشنطن	٤:٠٦	٥:٥٧	١٣:١٦	١٧:١٠	٢٠:٣٠	٢٢:١٢
اوتاوا	٣:١٩	٥:٣١	١٣:٠٩	١٧:١٥	٢٠:٤٥	٢٢:٤٧

تقويم المركز الاسلامي في اخن ـ المانيا. يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

الحكم بسجن ونيس سنة بتهمة الفعل الفاضح... وسيد قطب يشرح لعبد الناصر تسلمه هدية من عبد السلام عارف وأموالا من الإذاعة السعودية

عبارة مرسي «لا يغرنكم حلم الحليم» تثير معارك عنيفة... والمجلس الأعلى للصحافة يرفض محاولات الإخوان السيطرة على الصحف القومية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

أبرز ما نشـرته الصحف المصرية الصادرة يومي السـبت والأحد، كان عن وفاة اللواء عمر سليمان الذي تولى رئاسة المخابرات الحربية والعامة لسنين طويلة، ونائب رئيس الجمهورية عدة أيام، والمرض النادر الذي توفي به في أمريكا واتهام البعض لواشنطن بقتله على طريقة قتل إسرائيل للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وإعداد جنازة عسكرية، حضرها مندوب عن رئيس الجمهورية والمشير طنطاوي وقادة الجيش، وترددت خلالها هتافات بسـقوط حكم المرشـد ورئيس الجمهورية، واستياء واسـع من فتوى صدرت عن المتحدث باسم الجبهة السـلفية خالد سعيد بتكفير عمر سـليمان وتحـريم الصلاة على جثمانه مما دفع زميلنـا بـ»الأخبار» عبدالقادر محمد علي لأن يقول عنه امس: «انـه زمن العجائب الذي يغتصب فيه البشـر سـلطة الله عز وجل ويستغلون الدين في السياسـة وتصفية الحسابات ويشوهون الإسلام بممارسات شـاذة لا تعبر إلا عن الحقد والغل والجهل، اللواء عمر سـليمان جندي مصري شجاع خدم بلاده اكثر من خمسين عاما بإخلاص وتفان ويستحق ان ندعو له بالرحمة والمغفرة وبأن يكون مثواه جنة الخلد بإذن الله الآمر الناهي الذي يملك وحده سبحانه وتعالى أن يدخل عباده الجنة والنار».

ولا يزال الرئيس يجري المشـاورات حول التشـكيل الوزاري الجديد، كما تتواصل الإضرابات والاعتصامات الفئوية وانقطاع الكهرباء المسـتمر بسـبب زيادة الأحمال على المحطات بسـبب موجة الحر، وأيام وليالي رمضان ومسلسـلاته، وقد أخبرنا زميلنا الرسـام إسـلام يوم الجمعة في «الوطن»، بأنه سمع الرئيس يلقي كلمة قال فيها:

«أهلي وعشـيرتي حكاية المائة يوم ما طلعتش سـهلة اديكو شـايفين الظروف، ما نخليها ألف ليلة وليلة حتى احنا في رمضان وكل سـنة وانتم طيبين».

وفي الحقيقة، فانني لم أشـاهد وأسـمع هذه الخطبة ولكنني قرأت عن اسـتقبال الرئيس طنطاوي والفريق سـامي عنان رئيس الأركان، وقادة الأفرع الرئيسـية للقوات المسـلحة، واعتبار اليوم إجازة رسـمية بمناسـبة عيد ثورة يوليو، ولا شك انها مناسـبة تصيب الإخوان والسلفيين بالهم والغم، أحسـن..وإصدار محكمة جنح طوخ حكما غيابياً بالحبس سـنة على الشـيخ السـلفي علي ونيس في ارتكابه الفعل الفاحش، وستة اشهر لاعتدائه على قوة الأمن، وعلى الفتاة المسكينة نسرين سنة، ودفع كفالة ولا يزال الداعية الذي كان عضوا في مجلس الشعب المنحل هارباً ويبدو أنه معتكف للعبادة ولا يريد لأحد أن يخرجه منها، ونشـرت الصحف عن البيان الذي أصدره المجلس الأعلى للصحافة بإجماع أعضائه، برفض خطط مجلس الشـورى السيطرة على الصحف القومية والوحيد الذي تحفظ عليه كان رئيس المجلس ورئيس مجلس الشورى الإخواني أحمد فهمي، كما أدان البيان رئيس لجنة السياحة والثقافة والإعلام بمجلس الشورى المهندس فتحي شهاب بسبب إهاناته للصحافيين.

وإلى بعض مما عندنا:

الهجوم على الرئيس مرسي والدفاع عنه

ونبـدأ بالمعـارك الدائرة حـول رئيـس الجمهورية، من هجمات ضـده ودفاع عنـه أغلبه مـن الإخوان، خاصـة بعد تهديده باسـتخدام القانون ضـد من قال انهـم يتطاولون عليه، وحذر، لا يغرنكم حلم الحليـم، وفي جريدة «الإخوان»، «الحرية والعدالة»، قال زميلنا عامر شماخ يوم الأربعاء: «ليس أمام الإسلاميين إزاء ما يجري لهم من تشويه ويحاك لهم من حوادث إفك سوى جرجرة من يفعل ذلك إلى سـاحات القضاء والقصاص من هؤلاء المساخيط أنصاف الرجال رموز الجـبن والنفاق، نعم، أمرنا بالتسـامح والعفو وبغض الطرف ونقول «سـلاماً» للجاهلين، كما أمرنا بألا نلجأ للقضاء إلا مضطرين غير أن السـكوت عما يقع من هؤلاء الصغار يغريهم بالتمادي في جهلهم وتطاولهم على أهل الحق والصلاح، لقـد فاض الكيل من هـؤلاء الناس الذين وصل تجريحهم الـى مناطق محظورة مـا كان يتصـور أن يخوضـوا فيهـا ولا يفعل ذلك سـوى أنـاس فقـدوا النخوة والرجولة وتجردوا من المشـاعر والأحاسـيس وهؤلاء لن يصلحهم إلا السجن فهم قد اغتروا بسـكوت الضحايا فخاضوا في أعراضهم ولو تركوا وما يفعلون للجوا في طغيانهم يعمهون، فعلى كل من وقع عليه ضرر من الإخوان أو غيرهم مـن هـؤلاء العابثـين أن يتقـدم ببلاغ للنائـب العـام، وألا يتنازل عـن حقه وأن يسـتقدم أمهر المحامين لتغريم هؤلاء الشـياطين وتوقيع عقوبة السـجن عليهم وألا يقـر له قـرار حتى يؤلمهم كما آلمـوه ويؤذيهم كمـا آذوه وأن يدرك أن طريق «الطيبة» والعفو لا يصلح هؤلاء الدمى إنما تصلحهم المحاكم وأقسـام الشـرطة ويكويهـم القـرش والغرامة ويلطخ سـمعتهم السـوابق التي سـوف توضع في صحائفهم الجنائية».

والملفـت هنا قول عامر، ليس أمام الإسـلاميين، وكأن مـن يهاجمون الإخوان وقادتهم من الكفار، وليسوا بمسلمين مثلهم، ايضا، فإنه نسي أن هناك عشرات القضايا المرفوعة فعلا أمام القضاء، من قادة الجماعة وأولهم الرئيس والمرشـد العـام، وإذا كانـوا يلجـأون للقضـاء، فلماذا يطالبـون بعدم تنفيـذ أحكامه إذا تصادمت مع رغباتهم.

وفي اليـوم التالي ـ الخميس، قال زميلنا محمـد مصطفى أحد مديري تحرير «الحرية والعدالة»:

«فـارق كبيـر بين حـق الرئيس، وحـق الرئاسـة، الأول يمكـن أن يقبل الحلم والتسـامح والغفـران لأنـه مرتبـط بشـخص الآخر فلا يجـب التعامـل معه إلا وفقـاً للدسـتور والقانـون لأنه مرتبـط بمؤسسـة. آن للرئيـس أن يضرب بيد القانون على أيدي مروجي الفتن وأن يبدأ تحريك دعاوى قضائية ضد ناشـري الأكاذيب وأن يتخذ قرارات حاسمة لتطهير الإعلام الرسمي الحكومي من دنس الفلول، ذكرت من قبل في هذه المساحة أن التطاول سيزيد والانحطاط سيزداد والإسـفاف سيشهد أزهى عصوره لاعتماد هذه الحفنة من سليطي اللسان على أن الرئيـس لـن يغلق صحيفة ولن يمنع قناة ولن يصادر كتابا، ولسـان حالهم جميعاً «ما تقدرش».

وناشدت الدكتور مرسـي قائلا: «أثبت لهم يا سيادة الرئيس أنك تقدر» ربما يكـون تلويح الرئيـس أول أمس «لا يغرنكـم حلم الحليم» بدايـة، لكنه لا يكفي أريد تفعيل دولة القانون، مع الاحترام لدولة الحلم».

وفـي نفس عدد «الحرية والعدالـة»، قال زميلنا قطب العربـي: «في تاريخنا الإسـلامي وجدنا من ينتقد الخلفاء الراشـدين وفي مقدمتهم أبـو بكر الصديق وعمـر بـن الخطاب، رضـي الله عنهمـا، وصولا الى عصـر المماليـك الذين أفتى سـلطان العلمـاء العزب بن عبدالسـلام بعدم شـرعيته ولا يتهـم حتى يحرروا أنفسهم من الرق، وهو ما حدث فعلا، لذا فلن يكون الدكتور مرسي اكبر من هؤلاء على النقد، لكننا حين نرى أشخاصا استمرأوا التطاول على الرئيس ـ بمناسبة وبغير مناسـبة ـ في محاولة لادعاء بطولة زائفة وهم الذين لم يشمل قاموسهم السياسـي من قبل كلمة لا، بل كانوا يقبلون الأيادي والأقدام حتى ينالوا مقعدا نيابيـا، أو مركـزا وظيفيـاً أو إعفـاء ضريبيا، يتصـور المتطاولـون أن الرئيس ضعيف وأنه لا يسـتطيع ان يحاسـبهم على تطاولهم ولا أدري من أين آتوا بهذا التصور الخاطىء، فالدكتور مرسي معروف بين القريبين منه أنه شخص ودود ولكنه في الوقت نفسـه قوي الشـكيمة، هو مستمع جيد لكل الآراء ومنفتح على كل الأطروحات لكنه صارم عند التنفيذ، ولذلك فقد كان الرجل محقاً حين قال «لا يغرنك حلم الحليم» وربما قصد الرئيس عدم ذكر المثل القائل «اتق شـر الحليم إذا غضـب» فهـو لا يريـد أن يغضـب ولا يريد أن ينتقـم لنفسـه، والكثيرون لم يعتادوا ممارسـة النقد من قبل ويريدون ممارسـة هذا الحق الآن بعد أن فتحت لهم ثورة 25 يناير الباب واسـعا والتجربة تصحح نفسها بنفسها».وهو يقصد بتقبيل الأيادي، الإعلامي وصاحب قناة «الفراعين» توفيق عكاشة.

عكاشة ومرسي وامريكا

وإذا تركنا «الحرية والعدالة» وانتقلنا بسـرعة الى الصحف القومية وردود أفعالهـا فـي هذا اليـوم الخميس ـ سـنجد في «الأهـرام» أن زميلنـا أيمن المهدي كان فـي صف الرئيس وذكر اسـم عكاشـة صراحة وقال: «السـيد عكاشـة ومن علـى شـاكلته يـرون أن أمريكا وهـي ربيبتهم السـابقة والتي كانوا يسـبحون بحمدهـا صباح مسـاء بوصفها راعية المخلـوع ونظامه قد تخلـت عنهم بعد أن طالبت المجلس العسكري باحترام الشرعية والعودة إلى الثكنات ليؤدي دوره الوطني بعيدا عن السياسـة، ولكن هل يرضـى الفلول؟ بالطبع لا، «ليه»؟ لأنهم لم يصدقوا حتى الآن أنهم خسروا منصب الرئاسة، وأن من كان يمنيهم بتزوير الانتخابات لصالح شـفيق مازال يمنيهم بأن الدسـتور الجديد سيكون به نص لإعادة انتخابات الرئاسة؟.

وهـو ما يدعونـي الى مطالبـة الرئيس بـألا يتهاون مـع زارعـي الفتنة وبث الشـائعات وإصدار الأوامر للأجهزة الأمنية بإيقاف ذلك بالقانون، وإذا فشلت فـلا أقل إلا بتغيير قياداتها فورا، كما أطالبك بالالتزام بما وعدت به حرفياً لغلق الباب أمام بذاءاتهم سـواء عند تشـكيل الحكومة أو الفريق الرئاسـي، وأشفق عليك سـيدي الرئيس فهم لا يريدونك أن تنفذ برنامجك خلال المائة يوم الأولى ويشـعلون الفتن في كل شـبر، فأضرب يا «ريس» أركان الفسـاد والشـعب معك ومن قبله الله.

يبقى سـؤال، يهاجمون رئيسـاً حاصلا على درجة الدكتـوراة ومنتخبنا من الشعب بينما غيره لم يصل الى هذه الدرجة، «ليه»؟ قولوا أنتم بقه!!».

صحيح، قولوا انتم بقه؟ لكنني لم أفهم مطالبة أيمن الرئيس بإصدار أوامره للأجهـزة الأمنيـة بايقاف ذلـك بالقانـون، بينما ذلـك يتطلب أولا صـدور حكم قضائـي نهائي تنفذه الأجهزة، أما تأكيده أن الله سـيكون مع الرئيس أو مع أي إنسان، فقد تجاوز أيمن سلطاته هنا وأصبح يتكلم باسم الله؟

وكمـا تقول أم كلثـوم، للصبر حدود، فـإن للتأييد والحب حـدودا ايضاً، ولا يمكن ان يستغل أيمن الفرصة لينتزع لنفسه منصب المتحدث باسم الله.

ومن «الأهرام» الى «الجمهورية»، ورئيس تحريرها زميلنا محمود نافع الذي لفت بهدوء شـديد انتباه الرئيس إلى ما قام به الإخوان المسـلمون أمام مجلس الدولة، قال:

«على سـبيل المثال لا الحصر أود أن أعرض شيئاً مما حدث في مجلس الدولة قبـل يومـين اثنـاء نظـر الحكم فـي التأسيسـية والإعـلان المكمل وحـل مجلس الشورى وإبقاء مجلس الشـعب، كان هناك أكثر من عشرة آلاف متظاهر خارج المحكمـة من أجل الضغـط على هيئة المحكمة إيجابا أو سـلباً، أمـا داخل المحكمة فقـد حدثت اشـتباكات عديدة من الحاضرين مـع تبادل السـب والقذف وكأننا في موقعة، ولابد أن تحسـم النتائج وتكون الغلبة لصالح الفريق الأعلى صوتا والأكثـر تهديـدا والأشـد ضـرراً»، والتشـويش على هيئـة المحكمة أكثـر وأكثر وبـدأوا مرحلـة الغناء على أنغـام الدي جي حيث وضعت السـماعات الضخمة التي تصم الآذان على عربة نصف نقل عليها شعار حملة الرئيس محمد مرسي، فـي الانتخابات، وهذا بالطبع مـا لا يوافق عليه الدكتور مرسـي أو يرضى عنه الحكماء من المسؤولين عنه».

ثـم تقدم المستشـار الدكتور محمـد الدمـرداش، وكيل مجلـس الدولة، وابن صديقنا السياسي والمستشار والإخواني السابق الدمرداش العقالي، في نفس اليوم بجريدة «روزاليوسـف»: «حـين كان الرئيس يصـدح بغضبة الحليم في الكليـة الحربيـة كانت عيون المصريـين مصوبة قبل مجلـس الدولة ليس إهمالا لاحتفال يشهده السيد لرئيس، بل لكون ما يحدث في مجلس الدولة كان غريباً يسـتحق التوقـف والتدبـر ضمن منظومـة الغرائب التـي يعاني منهـا قضاؤنا وقضاته.

ففـي الوقـت الـذي كان الرئيـس مرسـي يعلن غضبـه وضيقه مـن التطاول علـى مقامه، وهذا حقـه لا مراء، كان رئيس محكمة القضاء الإداري المستشـار عبدالسـلام النجـار يجأر بالشـكوى من التطـاول والإرهاب الـذي تتعرض له المحكمـة وهي بصدد مباشـرة مهمتها المقدسـة في نظر دعاوى حل التأسيسـية والشعب والشورى والإعلان الدستوري المكمل، فالمحكمة يتحقق حولها الآلاف يرعـدون ويزبدون مهددين بالويل والثبـور وعظائم الأمور ان لم يوافق قضاء المحكمة مرادهـم. قضاة مصر يتعرضون مثلما تتعرض فخامتك لحملة تشـويه ممنهجة، فحق عليك أن تنتصر لهم أولا حتى إذا ما احتكمت إليهم يوماً وجدتهم قضاة عدل مطمئنين في قضائهم لا يخافون في الله لومة لائم».

طائرة الرئاسة وعبد الناصر

ومن «روزاليوسف» الى أخبار نفس اليوم ـ الخميس ـ وزميلنا شريف رياض وقولـه: «ما كنـت أتمناه مـن الرئيس د. محمد مرسـي أن يوجه رسـالة مماثلة للذين كان يتطاولون على القضاء من أعضاء وأنصار الإخوان في نفس الوقت الذي كان يتحدث فيه فـي الكلية الحربية، حاصروا مجلس الدولة وهتفوا ضد القضاء في محاولة لترهيب القضاة أثناء نظر طعون حل الجمعية التأسيسـية وبطلان مجلس الشورى وإلغاء حل مجلس الشعب وظلت هيئة محكمة القضاء الإداري تبحث عن مكان آمن تعقد فيه الجلسـة، فلم تجد، واضطرت لعقدها في قاعـة مكتظة بالإخوان ووسـط هتافات تجاوزت كل الحـدود مما اضطر رئيس المحكمة للتأكيد في بداية الجلسـة أنه لم يولد بعد مـن يجبر قاضياً على إصدار حكم بذاته أو لصالحه. رسالة الدكتور مرسي يجب أن تكون للإخوان أولاً».

أمـا زميلنا وصديقنا والأديب الكبير جمال الغيطاني، فقد ترك ذلك ونظر الى السماء ورأى طائرة رئاسة الجمهورية، وقبل أن تنزل في مطار القاهرة الدولي بالرئيس صاح في نفس العدد: «لم يكن لجمال عبدالناصر طائرة رئاسية، كان يتم تجهيز طائرة من مصر للطيران تسـتأجرها الرئاسـة لرحلاته التي لم تكن كثيـرة، ولكنهـا كانت تترك علامات فـي التاريخ مثل رحلته الـى باندونغ وإلى جزيـرة بريوني وإلى الأمم المتحدة وإلى موسـكو بعد هزيمة يونيو، كنا ننتظر بعد ثورة كبرى أن تتغير أمور حتى لو في الشكل لكن لم يبدل الرئيس المستجد أي شـيء، نفـس القاعات الفاخـرة، نفس الطقـوس، نفس الجلسـة، والوضع المسـتوحى من جلسـة مبارك أمام الضيوف، كنت انتظر قـرارا بإهداء الطائرة الرئاسـية والطائرات الأخرى الأصغر الى الشـركة الوطنية لاسـتخدامها على خطوطهـا، وعنـد سـفر سـيادته يتم إعـداد طائـرة له كمـا كان الحـال في زمن عبدالناصـر، لمـاذا تقف طائـرة ضخمة لأكثر من عـام ونصف العام فـي انتظار راكب واحد؟

كم تكلفـت في إقامتها بالمطـار وصيانتها وطلعاتهـا التجريبية حتى لا تتلف أجهزتها، هذه الطائرة كان ركوبها للبعض أمنية فلم يكن بداخلها إلا من اقترب ونـال الرضـا لكنها الآن فقدت دلالتهـا الرمزية والأجدى ان تنضم الى اسـطول مصـر للطيـران، امـا الرئيس فلينتقـل برحلات مسـتأجرة بالتأكيد لـم يعد لنا حاجة بهذا الترف وتلك المظاهر».

الرئيس الفرعون

وخرجت مـن «الأخبار» وأنا أحـس بالإرهاق من هذه الجولـة، وأنا العجوز المريض، لولا انني نسـيت الإشـارة إلى صحف أخرى، ففي «الوفد» قال ياسـين تاج الدين، مسـاعد رئيس الوفـد في حديث أجرته معه زميلتنـا الجميلة أماني سـلامة: «أننا إزاء فرعـون، لا رئيس» وأضاف: «نحن أمام مـا هو أكثر من ذلك، نحن أمام صناعة إله!!

والغريـب أن كل الأصـوات العاليـة والخارجـة من ميـدان التحريـر تحاول تركيـز كافة السـلطات فـي يد رئيـس الجمهورية وتمنحـه التدخل فـي اختيار اللجنة التأسيسـية للدسـتور وهو ما لم نره في أي دولة في العالم لأن القواعد الدسـتورية أساسـها تنظيم العلاقـة بين السـلطات حتى لا تطغى سـلطة على أخرى، وبحيث تقيد كل سـلطة الأخرى لصالح الشـعب، وبنـاء على الضوابط الدسـتورية وتحـت رقابة القضاء سـواء دسـتوريا على ما يصدر من السـلطة التشـريعية من أعمـال أو القضـاء العادي عندمـا يتعلق الأمر بأعمال السـلطة التنفيذية، فالقضاء هو حامي الشعب في مواجهة كافة السلطات».

وفـي «الوطن» طلب مني الأسـتاذ بكليـة إعلام القاهرة ومستشـار الجريدة الدكتور محمود خليل الإشارة إلى قوله المبتكر:

«بصـوت يشـبه الزئير وجه الدكتور مرسـي رسـالته إلـى المتطاولين، ومن اللافـت ان يبعـث الرئيس بهذه الرسـالة فـي حضرة قيـادات وأعضاء المجلس العسـكري الذيـن يمطرهـم شـباب الإخوان بوابـل مـن الهتافـات الرافضة كل يـوم جمعة في التحرير، وأنا شـخصيا معهم في ذلك، فأنـا مثلهم أرفض الحكم العسـكري ولا يؤذيني ما يهتف به الشـباب ضد حكم العسكر، لكن من الواضح ان الرئيـس له وجهـة نظر أخرى، فهو رجـل يرفض التطاول ويزأر كما السـبع فـي وجه من يوجـه له أي تجريح لكن يبـدو أنه لا يعبأ كثيـراً ان كان التجريح موجهاً إلى غيره.

أتصور ان صبر الرئيس ينفد سـريعا، ولسـت أدري أي حلـم وأي حليم هذا الـذي يتحدث عنـه، وهو الذي بدأ يهـدد ويتوعد بعد أيام معـدودات من توليه أمانة الرئاسة».

وتحت عنوان ـ ورينا غضبك يا مرسـي ـ قالت زميلتنا الجميلة منال لاشـين، أحد نائبي رئيس تحرير «الفجر» الاسبوعية المستقلة، وهي تتحدى الرئيس:

«من المؤسـف ان الرئيس مرسـي لـم يعلن ثـورة غضبه لأن شـاباً في بداية حياته قتل غدراً في السـويس على يد متطرفـين، ودفع حياته ثمناً لغياب الأمن والانضباط في أول أيام عهد الرئيس، ولم يفقد حلمه لأن طالب الهندسة بدلا ما يدخـل دنيا في عهده دخل القبر، ومن المخجل ألا يفقد الرئيس مرسـي أعصابه ويثور غضباً لأن عشرات من المصريين قتلوا تحت أنقاض عمارات الإسكندرية، ومن المثير للغثيان ألا يفقد الرجل حلمه عندما تعرضت فتيات ونسـاء للسـحل والإهانـة فـي الشـوارع بيـد متطرفـين وألا يحنو حنـو الخليفة المعتصـم الذي انتفـض غضباً لحادثـة واحدة، امرأة مـن رعاياه تعرضت للإهانة في السـوق فصرخت وا معتصماه.

ويبـدو أن الرئيس الذي جاء لحكم مصر بـأول انتخـابات ديمقـراطية مـلّ سـريعاً مـن قواعـد الديمقـراطيـة وبـدأ يسـتخدم تعبـيـرات مـن قـامـوس النظـام القـديم فلـم نسـمـع عن رئيـس فـي دولـة ديمقـراطيـة يحذر من التطاول، عمرك سـمعـت الرئيـس الأمريكـي أوباما أو أحد رؤسـاء فرنسـا ميتران أو سـاركوزي مثلا يحـذر المتطـاولين ويلوح باستخدام القانون».

«الاخوان» وثورة يوليو والضباط الاحرار

أمـا آخر مـن رد على الإخـوان، فهـو المحامـي الإخواني السـابق والكاتب خفيـف الظل ثـروت الخرباوي وقوله فـي مجلة «المصور» عـن الإخوان وثورة يوليو:

«سـأفترض أن الإخوان نجحوا مع محمد نجيب عام 1954 في الإطاحة بجمال عبدالناصـر والاسـتيلاء على الحكـم ثم أجبروا نجيـب على التقاعـد، وأصبح مرشـدهم حسـن الهضيبي هو رئيـس الجمهورية، ثم تخيل أن الرئيس حسـن الهضيبـي قـام بـكل ما قـام بـه عبدالناصر فـي كل المواقـف من تحديـد للملكية الزراعية ومواجهة الاعتداء الثلاثي وتأميم قناة السـويس وبناء السد العالي، وفـي ذات الوقت مارس اسـتبدادا وحبس المعارضين للإخوان، وفي السـجون تم تعذيب هؤلاء المعارضين وصولا الى هزيمة 1967 ثم حرب الاسـتنزاف، فماذا سـيكتب الإخوان وقتها عـن ثورة يوليو؟، سـيكتب مؤرخو الإخـوان أن ثورة يوليو هي ثورة الإخوان العظيمة، أعظم الثورات في تاريخ البشرية، بعد ثورة الرسول صلى الله عليه وسلم على الكفر والشرك في مكة، وستكون هي الثورة التـي حـاول التنظيم الفاسـد «الضبـاط الأحرار» الاسـتيلاء عليهـا ولكن الله وفق الرئيس الحكيم حسـن الهضيبي في القضاء على هذه المؤامرة، وسـتكون هي الثورة التي تآمرت عليها الشـيطانة أمريكا عدوة الله فسـاعدت إسـرائيل الصهيونيـة علـى هزيمة مصـر عـام 1967، إلا أن مصر الإسـلامية تحـت قيادة حسـن الهضيبي قادت حرب الاسـتنزاف وفجـرت ميناء إيـلات وكبدت العدو الإسـرائيلي خسـائر فادحة، أما انجازات ثورة يوليو الإخوانية فسـتكون هي اعظـم انجازات فـي تاريخ مصر ويكفي انها انحازت للفقـراء وحولت مصر الى قلعة صناعية، وأممت قناة السـويس ووقعت اتفاقيـة جلاء الانجليز عن مصر وأنشأت إذاعة القرآن الكريم ومدينة البعوث الإسلامية، وقامت بتحديث الأزهر وتحويلـه إلى جامعة حديثـة وقامت ايضا بترجمة القرآن ثم أنشـأت مجموعة دول الحياد الايجابي وعدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي وسعت للوحدة مع سوريا، لكن أعداء الإسلام وقفوا ضد هذه الوحدة، أما التعذيب الذي حدث في السـجون فهو أمر يتفق مع الإسـلام لأن المعارضين كانوا إخوان الشياطين، وهم أعداء الإسلام الذين يحاربون الله ورسوله، ويسعون في الأرض فسادا، وجزاؤهـم أن يقتلـوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهـم وأرجلهم من خلاف، ولأن هذا الافتـراض لم يحدث وهو مجرد افتراض فإننا سـنطرح السـؤال المنطقي الذي يبحث عن إجابة منطقية، ما هو سبب عداء الإخوان لثورة يوليو».

لم يكن خلاف الإخوان مع الضباط الأحرار أو مع جمال عبدالناصر أو بمعنى أدق مـع ثورة يوليـو خلافاً حول العقيدة أو الإسـلام أو حتى الحريات، لم يكن خلافـا مع الفكـرة ولكنـه كان خلافا حول الحكـم، حول السـيطرة والرغبة في الاستحواذ والهيمنة، فالإخوان مثلا لا تعنيهم قضايا الحريات إلا حريتهم، ففي بداية ثورة يوليو كتب الاسـتاذ سـيد قطب مقالا يطالب فيـه جمال عبدالناصر بهجـر الديمقراطية وتحويـل الحكم الى حكم ديكتاتـوري، طالب قطب بإقصاء كل المعارضين للثورة ولم تكن مطالبات سـيد قطب لعبدالناصر في هذا الشـأن هي مجرد رأي لواحد من الإخوان ولكنه كان اتجاها في الجماعة».

رسالة سيد قطب لعبد الناصر

وإلى جزء آخر من رسـالة المرحوم سـيد قطب الى خالد الذكر والتي تواصل جريدة «المسلمون» الاسـبوعية المستقلة نشرها، وكنا قد نشرنا جزءا مما نشر يوم الاثنين الماضي، واليوم ننشـر جزءا آخر، عن اسـتقبال قطـب لزائريه بعد الإفـراج عنه عام 1964، قال: «كذلك زارني عقب خروجي سـيادة سـفير العراق فـي الجمهورية العربية المتحدة، وأبلغني تحيات سـيادة الرئيس عبدالسـلام عـارف، كما أخبرني السـفير أن الرئيس سـعيد بنجاح وسـاطته لدى سـيادة الرئيس جمال عبدالناصر، وهو يسأل عن صحتي وعما إذا كانت لي أية طلبات يملـك إجاباتها، وذكر لي كذلك ان كتاب «في ظلال القرآن» كان أنيسـه في فترة اعتقاله أيام عبدالكريم قاسم وقد شكرته على زيارته وطلبت إليه تبليغ شكري لسـيادة الرئيـس العراقي وأنه ليس لي طلبات سـوى انه إذا رأى سـيادته أن يواصـل مسـاعيه الحميدة لإنهاء قضيـة الإخوان بجملتها فلعـل الله أن يوفقه إلى ذلك، ووعد السفير بحمل هذه الرغبة الى الرئيس العراقي.

وعندمـا حضر الرئيس عبدالسـلام عارف الى مؤتمر القمة أرسـلت له برقية شـكر وتحية، وقد رد عليَّ برسـالة لـم تصلني ولكني عرفت فيمـا بعد بخبرها، فقد حضر السفير لزيارتي مرة أخرى في هذا العام، وكان قد صار وزيرا للتربية والتعليـم، قبيـل ان يكون وزيـراً في المجلس المشـترك للوحدة مـع الجمهورية العربيـة ومعـه هديـة لي مـن الرئيـس عارف معهـا بطاقتـه، كذلـك زارني بعد خروجي السيد ضياء شيت خطاب المستشار بمحكمة التمييز العراقية للتهنئة، وأخبرني كذلك بوساطة الرئيس عبدالسلام عارف في شأني وفرحة أصدقائي الكثيرين في العراق الذين لا أعرفهم من رجال الدين والفكر والعلم بنبأ خروجي الذي نشـر في صحف العراق كلها، وتحدث عن الرئيس عبدالسلام عارف بأنه رجـل متديـن ووالده قبله وعائلتـه كلها، ثم زارني ابن اخته واسـمه فيما اذكر «حازم» وأبلغنـي تحيات خاله الثاني اللواء محمود شـيت خطاب ومعه كتاب له بعنوان «محمد القائد» هدية منه لي وقد طلبت منه أن يشـكره عني وأهديت له بعض كتبي.

«ومن نحـو سـتة أشـهر وردت إليَّ رسالة مسـجلة من دار الإذاعة السعودية مرفق بها تحويل بمبلغ «مائة وثلاثة وأربعين جنيها» على بنك بورسـعيد وذكر فـي الرسـالة ان هذا المبلغ هـو قيمة ما أذاعتـه الإذاعة السـعودية، من أحاديث مقتبسـة من كتابي «في ظلال القرآن» في شـهري شـعبان ورمضان سنة 1385، وكنت قد علمت أن الإذاعة السـعودية تذيع أحاديث منتظمة مقتبسـة من كتابي منذ سـنوات وأنها مسـتمرة في إذاعتها فلما قررت هي مكافـأة معينة عبر فترة معينـة رأيـت أن أطالبهـا بقيمـة السـابق واللاحـق مـن الإذاعات، وهـذا حقي الطبيعي كمؤلف، ولكني قبل تسـلم المبلغ وقبل المطالبة ببقية المستحقات رأيت إطـلاع المباحث العامة على الموضوع حتى لا يسـاء تأويله في وقت من الأوقات وبالفعل قابلت السيد المقدم محمود الغمراوي وأطلعته على الرسالة والتحويل وعلى نيتي في المطالبة بمستحقاتي، فرأى أن اكتب مذكرة بالموضوع لتحفظ في سـجلاتهم بدل الحديث الشفوي الذي لا يمكن الرجوع إليه عند اللزوم، فكتبت له هذه المذكرة وتركتها له مع موافقته على ان أتسلم المبلغ وأن أطالب بالباقي، وقد تسـلمت المبلغ وكتبت رسالة الى السـيد وزير الإعلام السعودي فصلت له فيها موضـوع الأحاديث وطالبت بصرف بقية المسـتحقات ما دامت الإذاعة هي التـي قـررت مبدأ دفع مكافأة عن فتـرة ليس هناك ما يميزها عـن بقية الفترات، وصورة الرسـالة قـد أطلعت عليها المباحـث العامة كذلك، ولكني لم أتسـلم رداً رسـمياً مـن وزارة الإعلام السـعودية ولا من محطة الإذاعة غيـر أني عرفت من الآخر عبدالفتاح إسـماعيل ومن الحاجة زينب الغزالي نقلا عن بعض العائدين مـن الحج في هـذا العام ولا أعرف من هـم أنه تقرر هناك تخصيـص مكافأة عن هـذه الإذاعات السـابقة تودع تحت تصرفي مع الاسـتمرار في إرسـال المكافآت التـي تسـتجد بالطريقة التي أرسـل بها المبلغ السـابق إلا أن شـيئاً مـن هذا لم يتحقق».

وهكـذا، يتضـح مدى تطرف النظام في محاربة الإسـلام والمسـلمين، كل ذلك يحدث وسـيد قطـب يبلغ المباحـث العامة عن أمـوال الإذاعة السـعودية، ويتم السـماح له بتلقيها، بل ومطالبته بكتابة خطاب وتسـليم نسـخة منه للمباحث لحمايتـه، بينمـا هو كان لا يـزال منهمكا في بحث شـحنة الأسـلحة القادمة من الخليج وبحث عمليات الاغتيالات والتفجيرات والتنظيم الجديد الذي بدأه في السـجن، قبل أن يفرج عنه وأثناء فترة سـجنه كتب ونشـر في مصر «في ظلال القرآن»، و«معالم في الطريق»، ويتم السـماح له بتلقي حقوقه من السـعودية، فـي وقـت كانت الحـرب معها دائـرة فـي اليمـن، وكان الإخوان في السـعودية يتآمرون على مصر؟

هـل نفرق بين موقفـه ونواياه، وموقـف خالد الذكر ونظامـه ونواياه؟ وهل هكذا يكون رد الجميل؟ وما جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

اللهم أني صائم، وسأقول رأيي إن شاء الله بعد الإفطار.

عندما يسقط الثوار الاسد فانهم يتعين عليهم قبل كل شيء ان يهنئوا انفسهم فهم الذين فعلوا ذلك وحدهم

اليوم التالي للاسد ما يعرفه الامريكيون

اليكس فيشمان

■ تكشف مواد استخبارية تجمعها وتحللها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية السي.اي.ايه النقاب عن أن لدى اسرائيل اسبابا كثيرة جدا للقلق من اليوم التالي للاسد. يتبين أن ثمة فارقا جوهريا بين ما يقوله البيت الابيض عما يجري في سوريا وعما سيحصل في اليوم التالي للاسد وبين الصورة المقلقة التي تنشأ عن مقر السي.اي.ايه .

تقوم السي.اي.ايه بسباق مكثف ضد الزمن كي تجمع اكثر قدر ممكن من المعلومات عن مخزونات السلاح الكيماوي – البيولوجي الموجود في سوريا. الاستثمار هائل: ابتداء بالعملاء الميدانيين الذين ارسلوا لتعزيز محطات السي.اي.ايه في المنطقة وانتهاء بالاستثمارات الاستخبارية التكنولوجية، التنصت، صور الاقمار الصناعية وما شابه. وفي واقع الامر، كل ما تتيحه التكنولوجيا الحديث يستثمر اليوم في سوريا.

يعمل رجال السي.اي.ايه مع محافل استخبارية في المنطقة – مثل الاستخبارات التركية والاردنية – ويجمعون معلومات من الفارين من الجيش السوري، كي يتعرفوا على التيارات التي تتشكل منها الهيئة التي تسمى «الثوار» وتصنيفهم: من منهم سيتعاون مع الادارة الامريكية في المستقبل، من سيخدم مصالح الاسلام المتطرف، وهل يوجد بينهم احد يمكن الاعتماد عليه في مسألة السلاح الكيماوي.

لقد ولد هذا الجهد الاستخباري عددا من التسريبات التي لها على أغلب الظن اساس في الواقع. واحد من هذه التسريبات تحدث عن امكانية أن يسيطر رجال كوماندوز اردنيون على المواقع الكيماوية والبيولوجية في سوريا في يوم الامر.

وتحدث تسريب آخر عن امكانية ان تقصف اسرائيل هذه المواقع. وكشف نشر آخر النقاب عن ان الادارة الامريكية أعدت خطط طوارىء للسيطرة على معابر الحدود، المطارات والموانىء في سوريا لمنع اخراج مواد القتال الكيماوي والبيولوجي هرب محافل ارهابية.

هنا مسموح لنا أن نضيف فرضية اخرى: اغتيال قادة جهاز الامن السوري لم ينفذ بالضرورة على يد مجموعة ثوار. ففي هذه القصة قدر أكبر من مؤشرات ضربة نفذها جهاز استخباري مرتب، قادر على اختراق حاجز الحراسة على القيادة السورية. فللاستخبارات التركية مثلا توجد قدرات ومصالح على حد سواء – بالتعاون مع الامريكيين – للانتقام من السوريين على اسقاط طائرة فانتوم خاصتهم.

احد نتائج جمع المعلومات من جانب السي.اي.ايه هي فتوى اشكالية عن منظمات الثوار. أولا، تقول وكالة الاستخبارات، عدد الثوار اقل مما يقدرونه في الغرب. ثانيا، تسلل الى قيادة الثوار بشكل مكثف محافل متطرفة من اوساط الاخوان المسلمين. ولدى قسم من الثوار توجد أجندة متطرفة، سياسية ودينية على حد سواء، لا تستوي مع ما يتخيله احد في البيت الابيض. واضافة الى ذلك، فانه كون الثوار لا يحذرون بعد في استخدام الهاتف الخلوي، يمكن لعملاء السي.أي.ايه ان يسجلوا في تقاريرهم بان قسما من المذابح في سوريا في السنة الاخيرة نفذتها جهات لم يستخدمها نظام الاسد.

وهكذا، بينما يحاول البيت الابيض تهيئة مجموعة الدول «الداعمة» لسوريا الجديدة، تحذر اوساط السي.اي.ايه: ليس فقط لن تقوم سوريا جديدة وحديثة، بل هناك احتمال في أن تكون سوريا قديمة جدا، على النمط المصري الحالي او النمط العراقي، حيث لا يعرف احد بعد من يحكم وعلى ماذا. ليس للدول الداعمة ماليا وعسكريا للثوار أي فكرة عمن يدعمون. لقد كان للادارة الامريكية رؤيا بشأن سوريا. فقد اراد الامريكيون ان يواصل حزب البعث ادارة سوريا. صحيح أن هذا حزب يقف على رأسه علوي، ولكن معظم عناصره سُنة. فقد اراد الامريكيون أن يروا في سوريا نظاما سنيا له حلف مع السعودية وتركيا. ولكن شيئا من هذه الرؤيا لا يتحقق. ما تبقى لهم هو مواصلة طرح الشعار بانه يجب اسقاط الاسد بسبب وحشيته، علاقاته مع ايران وما شابه.

من ناحية الامريكيين، اليوم التالي للاسد قد يجلب معه منغصات ومصاعب استراتيجية. من ناحية اسرائيل اليوم التالي للاسد هو موضوع حرج. فاخوان مسلمون على الحدود المصرية – اخوان مسلمون في غزة، اخوان مسلمون على الحدود السورية، حزب الله على الحدود اللبنانية – هذا كابوس من شأنه أن يتجسد.

يديعوت 2012/7/22

سورية واحدة.. ام ست دول؟

غي بخور

■ ليس كثيرون من يعرفون بان سوريا ليست فقط اختراعا للانتداب الفرنسي بل وأنها كانت تتشكل في بدايتها من ست دول اقيمت على اساس طائفي. وقد كانت هذه دولا مستقلة بكل معنى الكلمة: مع حكومات، عملة، طوابع، اعلام، عواصم وبداية جيوش. والان بدأ كل شيء يتفكك، على ذات الاساس الطائفي، وكأنه لم تمر مائة سنة. عندما تلقى الفرنسيون الانتداب على ما اصبح لاحقا سوريا، في مؤتمر سان ريمو في نيسان 1920، قرر الجنرال الفرنسي انري غورو تقسيم اراضي سوريا الى ست دول مستقلة مختلفة، على اساس طائفي:

● لبنان، دولة ملجأ للمسيحيين الموارنة، الذين تلقوا بالفعل مفاتيح الدولة الجديدة. لبنان اخرج تماما من المنظومة السورية في العام 1936.

● دولة ملجأ للاقلية الدرزية، التي سميت جبل الدروز او دولة سويدا. هذه الدولة وقعت في الجنوب الغربي من سوريا اليوم ووجدت بين اعوام 1921 و 1936، حين قرر الفرنسيون توحيد سوريا بأسرها، والغيت المكانة المنفصلة لهذه الدولة.

● دولة للاقلية العلوية على شاطىء البحر المتوسط، تسمى دولة العلويين وبعد ذلك على اسم مدينة اللاذقية، ولها مدينتان على كبيرتان ووحيدتان على الشاطىء السوري: اللاذقية وطرطوس. وحظيت دولة العلويين من الفرنسيين على استقلال حقيقي ولم تكن جزء من العموم السوري بين اعوام 1924 – 1936. غير ان هذه الغيت هي ايضا في 1936 وانضمت الى ما اصبح لاحقا «سوريا الكبرى».

● دولة للاقلية التركمانية في شمال – غرب سوريا، سميت بالاسكندرونة وتأسست في اعوام 1921 – 1923، ومع أن معظم المواطنين كانوا عربا، الا ان الفرنسيين قصدوا ان يجسد التركمانيون في اطارها تطلعاتهم الطائفية. غير أن زعيم تركيا، أتاتورك، طالب بالملكية على الدولة، وفي العام 1938 اجتاح الجيش التركي الاسكندرونة، غير اسمها وطرد منها العرب. واقيمت هناك حكومة بسيطرة الاتراك، اجرت استفتاءا شعبيا قررت الاغلبية فيه الانضمام الى تركيا. وكان الاستفتاء الشعبي، حسب الادعاءات العربية زائفا كون الاتراك ادخلوا الى هذه الدولة عشرات الالاف من مواطنيها كي يؤثروا على نتائجه: في العام 1939 اصبحت هذه جزءا من تركيا وهي كذلك حتى اليوم.

● وأخيرا، دولتان للاغلبية السنة – دولة دمشق ودولة حلب. هاتان ستسقطان في نهاية المطاف بايدي الثوار حيث سيقيمون دولتهم السنية.

دولتان طائفيتان صغيرتان، دولة العلويين ودولة الدروز، سيطرتا في الاربعين سنة الاخيرة على دول الاغلبية. سوريا هي دولة يسيطر فيها نحو 30 في المائة على نحو 70 في المائة.

وماذا الان؟ بعد عدة سنوات من الاشتباكات الطائفية في سوريا ، دون صلة ببشار الاسد ونظامه من المتوقع أن نرى بعضا من هذه الدول بشكل كانتونات أو دول بكل معنى الكلمة. فالعلويون سيتطلعون للعودة الى الاصطفاف على الشاطىء في كيان خاص بهم، الدروز سيتطلعون للحفاظ على جبلهم في شكل سياسي، ودولة اخرى، لم يعلن عنها في عهد الانتداب الفرنسي، من المتوقع أن تقوم: دولة الاكراد. منذ اليوم يتحدث أكراد سوريا عن مطلب الحكم الذاتي، في ظل الارتباط بكردستان العراق.

هذه ليست سياقات ترتبط باسرائيل، وحذار عليها ان تتدخل فيها. الكيان السوري «الكبير» كان نتاجا للاستعمار، لم يتناسب والواقع على الارض، ومن المتوقع أن يبحث الان عن سبيله الجديد، لشدة الاسف بعنف داخلي شديد. المستقبل في سوريا، على ما يبدو، سيكون في واقع الامر – الماضي.

يديعوت 2012/7/22

اوباما خذل ثوار سورية

بوعز بسموت

■ الرئيس السوري، بشار الاسد، تلقى ضربة شديدة للغاية الاسبوع الماضي في العملية الفتاكة في مقر الامن القومي في دمشق. وقد رأى الكثيرون في هذا الحدث نقطة انعطافة في الازمة السورية، ستؤدي في نهاية المطاف الى اسقاط الاسد. ولكن الطاغية من دمشق هو، حاليا، آخر من يعتقد بأنه خسر كرسي الحكم. صحيح ان الجيش السوري تضرر بشدة (المزيد من الفرار في نهاية الاسبوع) ولكنه لا يزال لا يتفكك والاسد يرد الحرب. وليس مفاجئا ان سارعت دمشق الى نفي النبأ الذي نشره السفير الروسي في باريس، الكسندر اورولوف. فقد تكون روسيا رغبت في تعويض العالم عن الفيتو الثالث، الذي استخدمته في مجلس الامن ضد تشديد العقوبات ضد سوريا. يحتمل جدا ان يكون هذا على الاطلاق بالون اختبار سوري. مهما يكن من أمر فان الاسد لا يزال بيننا.

أكبر الخاسرين من الفيتو في الامم المتحدة هم بالطبع محافل المعارضة السورية، ولكن ايضا الرئيس الامريكي براك اوباما الذي يرى كيف تصبح الازمة السورية فشلا ذريعا له. فجهوده الدبلوماسية مع العواصم الاوروبية لم تعط ثمارها.

منَ ناحية اوباما، جاء التدهور في سوريا في التوقيت الاسوأ: فالجميع يتوقعون من الحاصل على جائزة نوبل للسلام ان يضع حدا لقتل الأبرياء في سوريا، ولكن ما العمل في أنه بعد أقل من نصف سنة ستجرى في امريكا انتخابات. فآخر أمر يحتاجه اوباما هو جنود امريكيون يعودون من الحدود السورية في توابيت. في الحالتين اوباما خاسر. لا غرو ان خصمه الجمهوري، ميت روماني، يشير الى الازمة السورية كدليل آخر على فشل سياسة الرئيس الخارجية.

من الصعب الدفاع عن الرئيس في المسألة السورية. ففي الوقت الذي تساعد فيه موسكو وطهران الاسد علنا، فان واشنطن نقلت المعالجة الى مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية، كوفي عنان. نجاحه طفيف. بل ليس رمزيا حتى.

فشل اوباما في سوريا هو ايضا فشله في السلوك حيال روسيا. فكم تباهت الادارة بـ «اعادة البدء» (RESET) الذي فعلته مع روسيا (كلينتون– لافروف، أتذكرون؟)، كم بقي من هذا اليوم؟.

السؤال الكبير هو ليس فقط كم من الوقت بقي للاسد، بل ماذا ستفعل واشنطن؟ اوباما، كما تكشف وسائل الاعلام الامريكية، قال لبوتينفي 27 آذار، انه بعد الانتخابات ستكون له يد أكثر حرية للعمل في سوريا. في هذه الاثناء، يمكن لعدم فعله، ضمن امور اخرى، ان يمس به في تشرين الثاني.

السفيرة الامريكية في الامم المتحدة، سوزان رايس، غضبت بعد الفيتو الروسي ووعدت بأن الولايات المتحدة تعتزم تجاوز مجلس الامن. هذا لا يزال لا يعني ارسال السلاح، الامر الذي تعارضه امريكا، والتدخل العسكري. واشنطن تساعد الثوار بالمعلومات الاستخبارية وبالمعدات الانسانية.

انعدام التوازن في المساعدة التي تمنحها واشنطن مقارنة مع موسكو واضح على الارض. اذا ما وعندما يُسقط الثوار الاسد فانهم قبل كل شيء يتعين عليهم ان يهنئوا أنفسهم. فهم الذين فعلوا ذلك، وحدهم.

اسرائيل اليوم 2012/7/22

قوات الاسد لا يمكنها ان تستعيد السيطرة على المناطق التي فقدتها والثوار يعدون للمعركة الحاسمة

الهدف التالي للثوار هو رأس الاسد

جاكي خوري

■ رغم الضربة الشديدة التي تلقاها الاسبوع الماضي في أعقاب اغتيال اربعة من كبار رجالات نظامه، لا يتنازل الرئيس السوري بشار الاسد ويكافح للحفاظ على السيطرة في دمشق. فقد هاجم الجيش السوري في نهاية الاسبوع بالمدفعية والمروحيات بعض الأحياء في العاصمة السورية، بدأت منها الاسبوع الماضي هجمات الثوار. تقارير عن تبادل شديد لاطلاق النار وقصف جوي وصلت من الميدان، تدمون، الحجر الاسود والقدم. وفي مخيم اللاجئين الفلسطينيين اليرموك فُرض حظر التجول والسكان يغلقون على أنفسهم منازلهم خوفا من ان يفتح الجنود، المرابطون في مداخل المخيم، النار عليهم.

في وسط دمشق، بالمقابل، ساد هدوء نسبي واستغل السكان حالة الهدوء لشراء كميات كبيرة من الغذاء، سواء لدخول شهر رمضان أم خوفا من نقص في المستقبل القريب. وأفاد سكان في المدينة بأن اسعار الخضار والفواكه والمعجنات تضاعفت وان محطات وقود عديدة أغلقت بعد ان نفدت مخزوناتها من البنزين. وفي المحطات التي لا تزال تعمل يبلغ السكان عن طوابير طويلة. «أشعر بعزلة كبيرة. بسبب الوضع لا يمكن الخروج، لا شيء خيّر ينتظرني هناك. كل من يسكن هنا يشعر بعزلة كبيرة وباكتئاب»، روت امرأة ابنة خمسين تسكن غرب دمشق وتؤيد المعارضة السورية.

معظم المعارك في نهاية الاسبوع تركزت في حلب وفي حمص. وأفاد شهود عيان بأن المعارك في حلب اندلعت بعد ان دخلت قوات الثوار، التي اجتازت أغلب الظن الحدود التركية، الى حي صلاح الدين وحي الصاخور اللذين يكتظ بهما السكان وسيطرت عليهما على مدى يومين. وحسب التقارير، يوجد تدفق للعديد من السكان الى خارج حلب خشية ان تؤدي المعارك الاخيرة الى اجتياحات وقصف جوي من جانب الجيش، على نمط المذبحة التي وقعت في قرية الحولة وفي بلدة تريمسة.

كما نُقل من بلدة قصير في حمص أنباء عن تبادل لاطلاق النار واعمال قصف من جانب الجيش النظامي على أحياء يتمترس فيها الثوار. وأفاد الثوار في ساعات المساء المتأخرة بأنهم نجحوا في السيطرة على منطقة الروحينة، التي تقع على مسافة بضعة كيلومترات عن الحدود الاسرائيلية في هضبة الجولان. وحسب منظمات حقوق الانسان قُتل يوم الخميس (بعد يوم من العملية في مقر الامن القومي في دمشق) في سوريا نحو 300 شخص، ومنذ يوم الجمعة قُتل 200 آخرون.

وتتواصل المعارك ايضا في معابر الحدود بين سوريا وجيرانها، تركيا، العراق والاردن. ونشرت أمس تقارير متضاربة عما يجري في المعابر وبُلغ في بعض منها عن محاولات من الجيش السوري لاعادة السيطرة على معابر الحدود التي سقطت يوم الخميس في أيدي الثوار. أما مدى مصداقية هذه التقارير فليس واضحا. وبالتوازي، استمرت موجة الفرار من الجيش السوري. ففي نهاية الاسبوع اجتازت الحدود التركية مجموعة اخرى من الضباط الكبار، بينهم جنرالان برتبة توازي رتبة العميد. وافاد الثوار بأنهم نجحوا في تصفية مسؤول كبير في برنامج الصواريخ السوري، د. نجيب زُريب، الى جانب بعض من أبناء عائلته، ولكن لا تأكيد على هذا التقرير من أي جهة رسمية.

جيش الاسد يطلق النار عشوائيا على المناطق السكنية

على خلفية اعلان محافظ دمشق بأن العنف في دمشق سيُقمع في غضون خمسة ايام، نفت محافل رفيعة المستوى في جيش الثوار تقارير قالت ان هجوما مضادا للاسد أجبر قواتهم على الانسحاب من العاصمة. ومع ان الثوار أكدوا لصحيفة «الشرق الاوسط» بأنهم تركوا حي الميدان، إلا أنهم وصفوا ذلك كانسحاب تكتيكي فقط. وعلى حد قولهم، فان مليشيات الثوار تدير حرب عصابات، معناها الهجوم على أهداف السلطة والانسحاب. وذلك من اجل استنزاف الجيش النظامي ومنع قتل المواطنين قدر الامكان، وذلك على حد قولهم لأن جيش الاسد يطلق النار دون تمييز على التجمعات السكانية.

اضافة الى ذلك، تحدثت الصحيفة اللندنية عن انه بسبب التدهور في قدرة الاسد على الحكم، انتقل مسؤولا الجهاد الاسلامي، رمضان عبد الله شلح وزياد النخالة، من دمشق الى ايران، غير ان مسؤولين في الجهاد الاسلامي في غزة نفوا ذلك وأشاروا الى ان قيادة المنظمة لا يمكنها ان تترك سوريا في هذا الوقت بالذات. وعلى حد قولهم، فان قادة المنظمة يُركزون جهودهم على مساعدة الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين، وكل خروج الى ايران أو الى أي دولة اخرى يتم في هذا الاطار.

في هذه الاثناء، يُنشر المزيد من التفاصيل عن تسلسل الاحداث التي أدت الى العملية في مقر الامن القومي في دمشق. وحسب محافل سورية، فان العبوة الناسفة التي انفجرت زُرعت في ملف أدخله الى غرفة الجلسات أحد مساعدي رئيس المخابرات السورية، هشام بختيار، الذي توفي في نهاية الاسبوع متأثرا بجراحه. وحسب هذه المصادر، فان المادة المتفجرة أُعدت على شكل شرائح رقيقة رُتبت داخل الملف، الامر الذي يشهد على عمل متطور ومهني جدا، يتطلب خبرة جهاز استخبارات وليس هذه المنظمة أو تلك من المعارضة السورية.

قائد الجيش السوري الحر، الجنرال رياض الاسعد، قال في نهاية الاسبوع لصحيفة «الوطن» السعودية ان هدف الثوار التالي هو رأس الاسد. على خلفية الفيتو الذي استخدمته روسيا والصين في مجلس الامن ضد تشديد العقوبات المفروضة على سوريا، قال الاسعد ان محاولات موسكو انقاذ النظام – ستبوء بالفشل، وأضاف ان «قوات الاسد لا يمكنها ان تستعيد السيطرة على الأحياء التي احتلها جيش الثوار. في أيدينا توجد ايضا بضعة ميان من الحكم في دمشق ونحن نعنى بالاعداد للمعركة الحاسمة».

ناطق بلسان لجان تنسيق المقاومة في سوريا قال أمس في حديث مع «هآرتس» ان «الاحساس السائد الآن في اوساط النشطاء هو ان النظام فقد السيطرة بشكل شامل في كل أرجاء الدولة»، ولكنه شدد على ان الامر لا يدل على انهيار فوري. «نحن نتوقع اياما عسيرة على نحو خاص. ليس للنظام في هذه المرحلة أي قيد وهو يقصف دون انقطاع كل معقل للمقاومة بما في ذلك استخدام المروحيات، الطائرات والمدفعية. نحن في السطر الاخير ولكن ثمن الحرية باهظ جدا وسنسكب الكثير من الدماء الاخرى».

وأمس صادق مجلس الامن على مواصلة عمل قوة المراقبين لشهر آخر، ولكن هذا العمل لا يجري في واقع الحال منذ الشهر الماضي. وأمر الأمين العام للامم المتحدة بن كي مون مستشاره العسكري وسكرتيره المسؤول عن مهام الرقابة، آرفا لديسو، بالسفر الى سوريا والوقوف عن كثب على دور المراقبين. الافتراض في هذه اللحظة هو انه اذا لم يطرأ تغيير على دور المراقبين، فان مهمتهم ستتوقف في نهاية الشهر القادم.

في هذه الاثناء يحاول النظام الانتعاش من الضربة الشديدة التي تلقاها الاسبوع الماضي. الرئيس الاسد لم يظهر في جنازات قتلى العملية في مقر قيادة الامن القومي: الصهر آصف شوكت، الذي كان العمود الفقري في جهاز الاستخبارات، وزير الدفاع داود عبد الله راجحة ومستشار الامن لنائب الرئيس حسن تركماني.

هآرتس 2012/7/22

اسرائيل لا تملك مصلحة في شن حرب ارهاب ضد طهران

الاستعداد لقتل الاسرائيليين

البروفيسور إيال زيسر

■ تبني منظمة غير معروفة تسمى قاعدة الجهاد، المسؤولية عن العملية الاجرامية بحق السياح الاسرائيليين في بورغاس في بلغاريا، يعيد الجهاد الى العناوين الرئيسة.

هذه هي الحرب المقدسة التي يؤمر بها المسلمون ضد أعدائهم، والتي شكلت مبررا وحجة لكثير من العمليات الارهابية التي نفذت ضد أهداف اسرائيلية وغربية في السنوات الاخيرة.

الجهاد هو أحد أسس الاسلام، وموضوعه هو الكفاح الذي يفرض على المسلمين أجمعين ضد أعدائهم للاحتجاج على الكفر والكفار على وجه الارض، نشر دعوة الاسلام وتوسيع حدود الحكم الاسلامي.

غير انه منذ دُعي المسلمون للجهاد في عهد النبي محمد، في القرن السابع بعد الميلاد، انتقل اصطلاح «الحرب المقدسة» ليتخذ اشكالا عديدة، حيث غير شكلا وارتدى آخر، وغير معناه. فضلا عن ذلك، فان لكل مذهب ديني في الاسلام وكل مفتي تفسيره الخاص للجهاد ومعناه العملي.

فبعد كل شيء، فان الحكام والدول العربية أو الاسلامية كانوا ملزمين منذ البداية بابداء نزعة عملية وتجاهل الفرائض الدينية التي لا تنجح في اختبار الواقع. وبالفعل، استخدم الحكام العرب الجهاد في كفاحهم ضد اسرائيل، ولكن حين حانت الساعة هجروا التزامهم بالجهاد وتوجهوا الى طريق السلام.

في العقود الاخيرة بدأت محافل متطرفة في العالم العربي والاسلامي تستخدم الجهاد كي تدفع أهدافها الى الأمام. هكذا مثلا، أعلنت حركات متطرفة في الدول العربية الجهاد على الانظمة الحاكمة في هذه الدول بدعوى ان هذه انظمة كُفر. ومع ذلك فان كفاح هؤلاء المتطرفين كان في الغالب محليا ويتركز في دولهم.

أما منظمة القاعدة، بالمقابل، فقد سعت في العقد الاخير الى ان تعيد للاصطلاح بهائه التاريخي. فقد أعلنت عن حرب مقدسة لعموم المسلمين ضد العالم غير الاسلامي، وأولا وقبل كل شيء ضد الغرب والولايات المتحدة، والى جانبهما اسرائيل واليهود ايضا.

السؤال اذا كانت منظمة القاعدة أو أي من فروعها تقف خلف العملية، أو كما يدعي رئيس وزراء اسرائيل، بأن ايران وحزب الله هما المسؤولان، هو سؤال لخبراء الاستخبارات. ولكن يجدر بالذكر ان صراع حزب الله ضد اسرائيل وباقي أعدائه يعتمد على مبدأ الجهاد، ويُسمى مجلسه الامني مجلس الجهاد. شيء واحد يتقاسمه المتطرفون في العالم الاسلامي – ألا وهو الاستعداد لقتل اسرائيليين ويهود باسم الدين.

اسرائيل اليوم 2012/7/22

الاسرائيليون يغضبون بعد وقوع المصيبة

ايتان هابر

■ قبل سنوات عديدة، منذ زمن بعيد، تأزرت بالشجاعة، وضعت روحي على كفي ونشرت هنا، في هذه الصحيفة، خبرا عن واحد من رؤساء أركان الجيش الاسرائيلي حاول عشية تسريحه من منصبه «ترتيب» محطة وقود لسائقه المخلص والمتفاني. في ذات الصباح هاتفني رئيس الاركان اياه، الذي كان لا يزال في الخدمة، وأزبد على النشر. ولكن الرد الاكثر تشويقا جاء في ذاك اليوم من قراء الصحيفة. لا يمكن الكتابة، ولا حتى بالمبالغة، بان «مركزية هواتف الصحيفة انهارت في ذاك اليوم من كثرة المكالمات الهاتفية»، ولكن بالتأكيد كان عدد كبير، نسبيا، من القراء الغاضبين.

وهم لم يغضبوا، لا سمح الله، من رئيس الاركان الذي أخطأ بحق القواعد الاخلاقية ان لم يكن بحق مواد القانون. فقد ثارت عاصفتهم على النشر في الصحيفة، بل واختار بعضهم استخدام لغة غير سليمة على الاطلاق. القراء، وفي ذات القدر المشاهدين للتلفزيون والمستمعين للاذاعة، هم الذين لا يريدون ان يعرفوا. هم، على ما يبدو، يريدون فقط أن يحلوا الكلمات المتقاطعة أو ان يجدوا المختفي في صور «اين الولد» التي ينشرها جاكي.

نوضح هنا على الفور: لا يدور الحديث عن رأي سياسي معارض، يثير غضب القارىء، وبالتأكيد ليس عن نبأ غير صحيح، والعياذ بالله، بل عن نبأ صحيح يعتبر هاما لكاتبه، بينما يقفز القارىء ويسأل: أُف، لماذا كان ينبغي نشر هذا؟

كانت أزمنة، حتى حرب يوم الغفران، كان فيها هذا هو النهج السائد في الرقابة على الصحافة والاذاعة، اختبأ خلف الاعتبارات الامنية. في تلك الايام شطبت عن النشر حتى نكتة من عهد الخدمة في البلماخ لرئيس أركان عين لتوه، بدعوى أنه «على كبار الضباط في الجيش الاسرائيلي لا يضحك أحد» (بالمناسبة، بعد تلك الحرب الفظيعة كان هناك جنرالات يتعين علينا أن نبكي على تعيينهم، افعالهم، وبالاساس قصوراتهم).

علماء نفس سيقولون، على اي حال، بان اولئك الذين لا يريدون أن يعرفوا يريدون جدا ان يعرفوا، ولكن بعد أن يعرفوا، في اعقاب النشر في وسائل الاعلام، يحاولون ان يكبتوا المعلومة، ولا سيما اذا كانت غير مريحة لهم، والاسوأ – اذا لم تكن وطنية. هذا هو نفس نوع القراء الذين من شبه المؤكد كانوا سيغضبون على النشر، لو كان هذا، عشية يوم الغفران، 1973، عن حرب مرتقبة في غضون 24 ساعة. لماذا ينبغي ادخال القراء في حالة فزع؟

ماذا يعني هذا؟ في الوضع الحالي، عندما «يكون في المحيط كون عاصف». كل من له عينان في رأسه وخلايا في عقله يرى، يسمع ويفهم بان الزمن لا يعمل في صالح دولة اسرائيل. «نافذة الفرص» الرائعة التي كانت مفتوحة على مصراعيها، لم تغلق فقط – بل ان على النافذة ومحيطها تراكم عش للعرابيد يزداد عددهم من يوم الى يوم. «الوضع»، كما يقال عندنا، هو بكلمتين «غير جيد»، وبكلمة واحدة، حذرة: «يتفاقم» من يوم الى يوم، وأحيانا حتى من ساعة الى ساعة. من الهدوء النسبي الذي يتواصل منذ سنين (وليس له اي صلة بهذا الحكم الاسرائيلي او ذاك) بانتظارنا التدهور الى حرب، لا سمح الله، في غضون ساعات، في غضون دقائق.

فمثلا اذا ما حرك السوريون، اولئك الذين في القيادة أو حتى الثوار، ترسانة السلاح الكيماوية التي لديهم، فقد تنشب حرب على نحو شبه فوري. دولة اسرائيل لا يمكنه ان تسمح لنفسها الا تعرف اين اختفى صاروخ كيماوي كهذا او ذاك. وعندما لا تتوفر لنا المعلومات، فانه قد يصل الينا من مكان ما في صفر زمن. بالطبع، كل ذلك في نطاق الامكانيات. لا شيء نهائي.

لماذا لا ينبغي ايقاظ المواطنين من سُباتهم؟ الزعماء والصحفيون يعرفون بان هذا، بالضبط هذا، لا يريد الكثير من المواطنين أن يعرفوه، وهم يخافون من الفزع الذي قد يكون زائدا لا داعي له ايضا. إذاً لماذا نكتب بان هذا هو امكانية واقعية؟ من الافضل ألا نكتب. اولئك الذين لا يريدون أن يعرفوا سيغضبون، ولكنهم سيكونون الاوائل الذين بعد هجوم الصواريخ، او لا سمح الله الحرب، ممن سيسألون بغضب شديد: أين كنتم؟ لماذا لم تنشروا؟ كيف فوجئنا؟ شعب صعب يوجد لنا.

يديعوت 2012/7/22

العملية في بلغاريا: أين ايران في القصة؟

أفرايم كام*

■ حتى قبل أن يكون واضحا مع حصل في بورغاس ومن نفذ العملية، وجه في القدس اصبع الاتهام الى ايران. ومع أن حزب الله ذكر أيضا في الموضوع، وبالاساس لان المنظمة تبحث عن الثأر على مقتل قائدها العسكري عماد مغنية، ولكن رئيس الوزراء سارع الى ان يقرر بان كل العلائم تبين أن ايران تقف خلفها.

دون ان نعرف في هذه المرحلة ما هي تلك العلائم، ثمة قدر من المبرر في هذا القول. فمنذ 1984، وايران تصنف في كل سنة في وثيقة رسمية تصدرها الادارة الامريكية كالدولة الاكثر ضلوعا في الارهاب في العالم. وقد نالت ايران عن جدارة هذا اللقب لسبب مزدوج. اولا، في ايران يوجد جهاز كبير ومرتب لتنفيذ العمليات الارهابية، يتبع في طرفه الزعيم الروحي خمينئي الذي يتخذ القرارات في تنفيذ العمليات الهامة. الذراع التنفيذي لهذا الجهاز هو منظمة القدس، التابعة للحرس الثوري والتي تستعين بأجهزة الاستخبارات الايرانية. ثانيا، حجم أهداف الارهاب التي تعمل ضدها ايران واسع جدا. وتتضمن هذه الاهداف تلك التي تعتبر اعداء للنظام، ولا سيما من أوساط قدامى نظام الشاه ومحافل المعارضة التي تعمل في ايران نفسها وخارجها، اهداف في الدول العربية والاسلامية التي يوجد لايران مصلحة بالمس بها، اهداف في دول غربية واهداف اسرائيلية ويهودية.

في منتصف التسعينيات طرأ انخفاض ما في حجم الانشغال الايراني بالارهاب لعدة اسباب، بينها: عدد خصوم النظام من أوساط رجال الشاه قل كون الكثيرين منهم صفوا أو فروا؛ في العام 1988 انتهت الحرب العراقية – الايرانية؛ في 1992 انفجرت قضية تصفية رجال معارضة أكراد على ايدي الاستخبارات الايرانية في مطعم ميكونوس في برلين. في هذه المرة القي القبض على المنفذين الايرانيين وفي اثناء محاكمتهم كشفت أجهزة الامن الالمانية النقاب عن مواد واسعة عن النشاط الارهابي الايراني، مما أحرج الايرانيين. كل هذا، والعملية في البرجين التوأمين في 2001 ألزم الايرانيين بالوقوف في الظل. ولكن تقليص الدور الايراني في الارهاب لم يطرأ بالنسبة لاسرائيل.

بالعكس، لايران مصلحة متزايدة للمس باسرائيل، لعدة اسباب. أولا، اسرائيل تساعد حزب الله بالسلاح والوسائل القتالية، بالتخطيط، باستغلال شبكات الارهاب واستخدام السفارات الايرانية في العالم لغرض نقل الوسائل، الحماية والفرار. ومثلما كانت ايران جهة مركزية، بتعاون وثيق مع حزب الله، في تنفيذ العمليتين الارهابيتين ضد اهداف اسرائيلية ويهودية في الارجنتين في التسعينيات كانتقام على مقتل زعيم حزب الله في حينه، فان لها اليوم مصلحة في مساعدة المنظمة على الانتقام على مقتل مغنية. ثانيا، يوجد لايران اليوم مصلحة خاصة بها لتنفيذ العمليات ضد اسرائيل. فايران قلقة من تصفية علمائها النوويين ومن تشويش منظومات الحواسيب في البرنامج النووي، والتي تنسب الى اسرائيل، وهي تبحث عن السبل لردعها. فضلا عن ذلك تسعى ايران الى أن تجسد لاسرائيل بان أعمالا ارهابية بحجم واسع ستكون جزء من ردها، اذا ما هاجمت اسرائيل منشآتها النووية.

رغم وعد زعماء اسرائيل بان يدهم ستنال منفذي العملية في بلغاريا، فان الامر ليس بسيطا. فحتى معاقبة حزب الله تتطلب الحذر من مغبة رد فعل زائد، فما بالك بان الحديث يدور عن ايران. كقاعدة، اسرائيل، ومثلها دول اخرى، لم تعاقب ايران ابدا ردا على دورها في الارهاب وذلك لان اسرائيل ايضا قابلة للاصابة في هذا المجال، وليس لها مصلحة في أن تفتح حرب ارهاب ضد ايران. رد اسرائيل على ايران، اذا ما جاء، يتعين ان ينظر فيه في السياق الواسع للصراع ضد الايرانيين، ولا سيما ضد برنامجهم النووي.

* نائب رئيس معهد بحوث الامن القومي

اسرائيل اليوم 2012/7/22

طارق رمضان والصحوة العربية: الاسلام والشرق الاوسط

انتفاضات تحتاج لثورات فكرية تحقق العدالة والمساواة والتحرر الديني والفني

ابراهيم درويش *

■ في نهاية كتابه الذي ضمنه 21 مقالا كتبها في عدد من المواقع والصحف ونشر اكثرها في جريدة «ستار» التركية يعود طارق رمضان الى تيمته المعروفة وهي تأكيد دور المسلمين في الغرب في مستقبل الاسلام في الشرق بعد الثورات العربية التي اجتاحت دولا عربية، وتقوم باعادة تشكيل النظام العربي للمستقبل. وفي قلب كتابه رؤية تقول ان الصدام الثنائية الغرب– الاسلام ستختفي في جيل او جيلين، مشيرا الى صعود قوى جديدة في النظام الدولي وهي الصين التي ظلت تمارس دور المحايد في شؤون المنطقة العربية واقامت فيها وفي افريقيا علاقات اقتصادية واسعة، اضافة للهند التي يعمل من ابنائها مليون عامل في المنطقة العربية خاصة في دول الخليج، ومعهما الدول الصاعدة من البرازيل وجنوب افريقيا.

مصنوعة ام عفوية

ومن خلال اللهجة الحذرة حول الدور الذي لعبه الغرب في الثورات العربية لا يستبعد الكاتب دورا له وان كان في تهيئة الاجواء لحدوثها، فهو يقدم في هذا السياق رؤية بين رؤيتين متضادتين، فالاولى تقول ان الغرب هو من صنع الثورات العربية، والثانية تقول انها هبات شعبية ظهرت نتيجة خروج شعبي في تونس احتجاجا على الظلم والقمع الذي مارسته الانظمة ومظاهرات عفوية بدون قيادة واندلعت اولا في تونس بسبب القصة المعروفة. ويرى رمضان ان الرؤية الثالثة وهي التي يتبناها وتقول ان الثورات العربية التي استخدمت شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت بدأت نذرها قبل عقد من خلال تدريب المدونين في العالم العربي من قبل الدول الغربية على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى تنظيم حركات اللاعنف، مشيرا الى المثال الصربي «اوتوبور» (نهضة) عام 1998 الذي استخدم ضد سلوبدان ميلوسوفيتش، حيث نظم مؤسس الحركة سارجا بوفوفيتش دورات في بلغراد دعي اليها مدانون منهم عرب. صحيح ان الكثير من نظريات المؤامرة ظهرت عن ثورات ممنهجة يبغي الغرب السيطرة عليها، الا ان الثورات العربية لم تكن لتتواصل بدون حركات التواصل الاجتماعي والانترنت. ويضيف ان الحكومات الغربية دعمت دورات تدريبية لناشطين من تونس ومصر ولبنان وسورية في جهودها لدعم حركات المجتمع المدني. كما ان شركات الانترنت «ياهو» و «غوغل» ساعدت في هذا الاتجاه ويقول «من لا ينسى وائل غنيم الذي برز كبطل لانتفاضة مصر». وهذه النشاطات قد تكون الخميرة التي ولدت منها الثورات. وهنا لا بد من الاشارة الى ان رمضان يعترض على اسم الربيع العربي او الثورات مفضلا اطلاق اسم «انتفاضات عليها» لان التعبير عنها بالثورة يبالغ في ما احدثته وانها ادت لتغيير جذري. ويشير الى اهمية مصالح الغرب الاقتصادية التي تظل عاملا مهما في علاقات الشرق والغرب وموقفها من الثورات هذه، مشيرا الى انه اثناء الثورة الليبية التقى مصطفى عبدالجليل ووفد من المجلس الانتقالي الليبي المسؤولين الفرنسيين ووعدوهم بنسبة 30 بالمئة من النفط الليبي، فيما اشار الى المداولات التي دارت بين قيادة الجيش التونسي والسفارة الامريكية ومدير سي اي ايه، ديفيد بترايوس للترتيب لما بعد زين العابدين بن علي حيث تم اقناع الرئيس بالخروج مع عائلته بعد ان قيل له انه سيعود حالة استتب الوضع، وابتلع بن علي الطعم، واخذ يفتش عن مكان له، حيث اتصلت هيلاري كلينتون بالامير نايف بن عبدالعزيز، وطلبت منه ايواء بن علي. ويقول الكاتب انه من المستحيل ان يقوم الغرب بتدريب شخصيات ومدونين للاطاحة بأنظمة عربية ظلت تخدم مصالحه، لكن ما حدث في تونس وفي مصر فاجأ الجميع مما يعني ان الغرب لم يكن يقصد من التدريب الثورة. ولكن البعد الاقتصادي يظل العامل المهم الذي يحدد علاقة الغرب وامريكا مع الثورات وعالم الدول ذات الغالبية المسلمة، فاوباما الذي ترددت ادارته في دعم ثوار ميدان التحرير كان خطابه مخيبا للامال عام 2011 عندما لم يخصص الا جزءا قليلا منه والباقي ركز فيه على المصالح الاقتصادية الامريكية مع دول الانتفاضات العربية.

مخاطر

وتظل هذه الانتفاضات خطوة على طريق المستقبل لكنها عرضة لخطر الاختطاف من المؤسسة العسكرية وفلول وبقايا الانظمة السابقة ممن يحاولون الحفاظ على انفسهم ومواقعهم. وما يخشى ان لا يحصل المواطن العربي الا على صناديق اقتراع وانتخابات واستفتاءات بدون حرية او حق لتقرير مصيره، مؤكدا ان هذه مظاهر الديمقراطية وليست جوهر الديمقراطية كما تعبر عنها التجربة الغربية. ذلك ان العالم العربي بحاجة لثقافة ديمقراطية عملية ومؤسسات لحمايتها ووعي بدورها. وما يحتاجه العالم العربي هو ثورة مفهومية تقوم على المشترك وتعمل على التخفيف من خلافاتها. ويعود للعامل الاسلامي في الثورات العربية حيث يقول انها من الواضح لم تكن من صناعة الاسلاميين، ليس في تونس او ليبيا اوالاردن ولا اليمن وسورية ومصر، بل ان الاسلاميين انضموا اليها خاصة الشباب ضد ارادة قياداتهم، مشيرا الى ان حركة النهضة في تونس لم تنضم للثورة الا بعد اسابيع من اندلاعها. ففي بعض الاحيان كشفت الثورات عن النزاع او الانقسام داخل الهيكلية التنظيمية للحركات هذه حيث انضم الشباب اليها على الرغم من النصيحة التي تلقوها من قادتهم بالابتعاد عنها. فقد رفض الشباب نصيحة القادة الذين طالبوهم بـ«الصبر» وقاموا بشكل سريع بتبني افكار عن المجتمع المدني ومختلفة عن ثقافتهم التنظيمية. وعلى الرغم من كونهم نتاجا لثقافة اسلامية تنظيمية الا انهم كانوا منفتحين على ثقافة التويتر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

توحد القوى

ويلاحظ ان هذا ادى الى تقارب في الهدف، والمثير في هذه الثورات ان القوى الاسلامية عملت مع القوى الليبرالية والاحزاب الاخرى في مصر للاطاحة بالنظام، فيما تحالف الاسلاميون مع اليساريين في اليمن ضد علي عبدالله صالح، وبنفس السياق تعاون الاسلاميون في ليبيا مع القوى الليبرالية حيث اختفت الخطوط الايديولوجية في داخل الثورة. ففي بداية الانتفاضات ظل الاعلام الغربي يصفها من خلال منظور الصراع بين القوى الاسلامية والعلمانية لكن بعد فترة اختفت التعليقات والاشارات للاسلامية وكأن «النساء والرجال الذين دفعهم التعطش للحرية والكرامة والعدل لم يعودوا مسلمين فأحلامهم وقيمهم اصبحت مثل تلك التي يدافع عنها الغرب». و على الرغم من ان الحركات التي شاركت في الثورات لم تكن بطبيعتها اسلامية الا ان كل الرجال والنساء الذين شاركوا فيها وطالبوا بالتخلص من الديكتاتورية شاركوا فيها باعتبارهم مسلمين وهذا تذكير لاهمية المرجعية الاسلامية في دول الثورات هذه، حيث سيصبح الاسلام عاملا محددا للمستقبل. وفي ضوء تواجد الاسلاميين في الثورات العربية وحضورهم الواضح فهم جزء من المستقبل. كما ان حركات الفعل الشعبي الاسلامي حدث عليها تحول في الرؤية واصبحت حركات اسلامية سياسية معارضة في وقت يظهر فيه الاستقطاب واضحا بينهم وبين العلمانيين. ويعتقد البعض ان المستقبل للعمل السياسي الاسلامي قد يكون على غرار النموذجين التركي والاندونيسي او اكتشاف طريق اخر.

تحول في الرؤية

ويؤكد رمضان هنا مظاهر التحول التي طرأت على رؤية وتوجه الحركات الاسلامية في عدد من القضايا المهمة، الديمقراطية، المرأة والعلاقة مع الاقليات. ومن هنا يشير الى ملمح مهم تراجع بفعل الثورات هذه وهو رؤية الاسلام للاخر والغرب للاسلام، مشيرا الى الطبيعة العدائية التي حكمت العلاقة ان على المستوى الفكري او السياسي، حيث يعود الى المقال الشهير الذي كتبه ارنست رينان عام 1862 والتي تحدث فيها عن ان الاسلام هو صورة مضادة او نفي كامل لاوروبا، وان الاسلام بطبيعته دين متطرف، وقال ان الاسلام يحتقر العلم ويقمع المجتمع المدني، وقد ظلت هذه الفكرة واضحة وطبعت العلاقات بين الاسلام والغرب وظلت تتمظهر بأشكال مختلفة حتى صدام الحضارات لهانتينغتون في العقد الاخير من القرن الماضي. واللافت للانتباه ان اليقظة العربية قد تقود الى تغيير في هذا المفهوم وثنائية نحن وهم. فالشباب العرب ثاروا ويثورون في حركات سلمية تدعو الى نفس القيم» التي «نحن» الغرب يدعو لها. كل هذا على الرغم من وجود بعض الملامح «الاسلامية» في الثورات الا ان الغرب بدأ يتفهم هذا المعنى وانها غير مرتبطة بأفعالهم، مشيرا الى الغرب اخذ يفكر ان العرب اصبحوا «مثلنا» يحلمون كما نحلم . ومن هنا فاليقظة العربية يمكن تفسيرها على انها احتفاء سام وتصالح بين الحضارتين.

مقارنة غير عادلة

على الرغم من هذه الرؤية المتفائلة الا ان الطريق نحو المستقبل مليء بالحفر والمصاعب. ومن هنا وقبل ان يحدد ماهية المابعد، يشير الى محاولات البعض جمع ثورات العرب بثورة التويتر الايرانية او تلك التي عرفت بالثورة الخضراء حيث يقول ان هذه المقاربة ليست عادلة لسبب واضح وهو ان قادة الحركة مير حسين موسوي ومهدي كروبي كانا يتحدثان من داخل النظام ويدعوان لتغييره. كما ان الغرب قام بتبني الثورة ودعمها بشكل مطلق. ومع ان الغرب رمى بثقله وراء الثورة التونسية والمصرية الا انه جاء في ظل علاقة وثيقة مع الانظمة التي تحكم وتطالب الجماهير برحيلها. ويشير تحديدا الى الموقف الامريكي من ليبيا التي تم فيها توزيع الادوار فيها من خلال اعطاء فرنسا الدور القيادي، حيث ستتحمل هذه القيادة مسؤولية الاخطاء وتتجنب امريكا اللوم على انها تورطت في حرب جديدة، اضافة لاعطاء فرصة لعملاء سي اي ايه الفرصة كي يواصلوا عملهم مع الثوار على الارض منذ بداية الثورة وحتى قبلها. ويرى في الحالة الليبية تعقيدا نظرا للطبيعة التي ادار فيها القذافي الدولة وتصرفاته التي احرجت الليبيين العرب والافارقة. وعلى الرغم من كل هذا فالقذافي اثبت في الماضي قدرات استراتيجية لا يمكن لاحد انكارها. ويرى ان الغرب رأى اهمية ادارة الازمة وبالتالي السيطرة على النظام الذي سيخرج في مرحلة ما بعد القذافي نظرا لاهميتها الاقتصادية ولموقعها بين مصر وتونس مما يعني تحويل المنطقة في شمال افريقيا لمحور مشاكل وخطر على الغرب، ومن هنا كان ضروريا الاطاحة بالقذافي وكان مهما وضع ادارة المرحلة بعد رحيله بيد الغرب.

تحقيق العدل والمساواة

يعتقد رمضان ان اية عملية تحول تتنج عن الثورات العربية مرهونة بتحقيق العدل الاقتصادي والمساواة الاجتماعية ومن هنا فإن اي توجه نحو الدمقرطة مرتبط بتحقيق هذه الشروط. ويرى ان اهم مشاكل اليقظة العربية بل واهم نقاط ضعفها هي محاولتها النظر وحل المشاكل ضمن اطار وطني– قومي في ظل عالم منفتح ومتعدد الاقطاب، كما ولا يقلل الكاتب هنا من اشكالية النزاع السني – الشيعي ومخاطره على الوحدة، مشيرا الى ان الشيعة وان كانت نسبتهم لا تتجاوز 10 15– بالمئة من مسلمي العالم الا انهم يتمركزون في العالم العربي وفي مناطق غنية بالثروات والمعادن، حيث لاحظ ان العلماء السنة اتخذوا مواقف متناقضة احيانا من طبيعة العلاقة وهي تعكس الوضع السياسي والاشكاليات الجيو– سياسية في المنطقة. وفي تحليله للاسلام السياسي يركز على تنوع تياراته وجذور بعضها في الاصلاح الاسلامي وفي الحركات المقاومة للاستعمار، واشكالية الفهم الغربي له، وما طرح عن فشل المشروع السياسي الاسلامي نتيجة لظاهرة التطرف فيه، وهي نظرية اوليفر روي الكاتب الفرنسي وتبعه فيها جيل كيبل، ويتحدث رمضان عن الجيل الجديد في الحركة الاسلامية او «العصر الثالث» الذي يمثله الاسلاميون الاتراك او اردوغان وجماعته الذين نجحوا بنزع صفة « الاسلامية» عنهم واصبحوا مثالا تحاول الحركات الاسلامية في المنطقة ان تقلد مسيرته. في تحليله لتيارات الاسلام السياسي وجهود علمنة المجتمعات المسلمة، وعلاقات السلطة فيها يلح رمضان دائما على اهمية التحول الفكري والثقافي، فالعالم تغير وما يحتاجه العرب ليس ثورات سياسية بل يحتاج الى ثورة فكرية تفتح المجال امام التغير الاقتصادي وتقود الى تحرر ثقافي وديني، روحي وفني وتعزيز لقوة المرأة، ولا يتم تحقيق هذا بالتركيز على قضايا محلية تقود الى زقاق مظلم بل يحتاج العرب ومجتمعات الغالبية المسلمة الى مدخل عالمي، كما ان هناك حاجة لان تلتفت وتعالج هذه المجتمعات جوانب العجز عندها اضافة الى مواجهة اشباحها. فاليقظة العربية كشفت عن قدرة الشباب للتعامل مع التكنولوجيا والتحشيد والتنظيم ومواجهة الفساد والانظمة القمعية، كما ان تحول القوة الاقتصادية من الغرب الى الشرق مدعاة للعالم العربي ومعه افريقيا لاعادة النظر بأولوياتها وموقعها من رقعة العالم الاقتصادية وبدون هذا فلن تكون الانتفاضات العربية الا دخانا. وفي النهاية لا ينسى رمضان التذكير بأهمية اليقظة العربية للمسلمين في الغرب ومسؤوليتهم تجاه المجتمعات العربية والافريقية، على الرغم من الاشكاليات التي يطرحها الدور هذا على المسلمين انفسهم في اوروبا وعلى مجتمعاتهم الاصلية. في محاولة رمضان لقراءة اليقظة العربية دعوة لعدم اختصار الازمة في كونها ازمة مواجهة بين الشرق والغرب، ودعوة للمسلمين للتوقف عن لغة اللوم، واستخدام الثورة كفرصة تاريخية لعدم تضييع فرصة تاريخية سنحت لهم عبر هذه الثورات. في تحليل رمضان تفاؤل حذر فما حدث هو ثورة غير منجزة فهي لا تزال املا ولهذا يرى انها انتفاضات وليست ثورات تحمل في طياتها تغييرا جذريا وهذا نابع من اشكاليات المجتمعات التي نشأت فيها والعلاقة بين التراث والحداثة والقوى العلمانية والاسلامية المتغيرة وموقع هذه القوى في الخريطة العالمية المتغيرة هي الاخرى.

The Arab Awaking:
Islam and the New Middle East
Tareq Ramadan.
Oxford University Press/ 2012

---

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

جيل البيت في الرواية الامريكية

خلود العدولي

■ «تولد الكتابة من الازمات ومن التضاد، تولد على حد الشفرة» بهذه الكلمات وصف الروائي الكوبي بيدرو خوان غويتيريز الكتابة الغاضبة أو ما يطلق عليها النقاد رواية القاع.

الغضب الأمريكي في فترة ما بين الحربين كان غضبا فنيا كالشفرة تماما تضخم في رحم الرواية ليصور اختفاء أمريكا القديمة وبروز هذا الغول المتوحش الجديد. هم أصوات مختلطة داخل الخريطة الأمريكية بما تحملة في ولاياتها الخمسين من تشرد وضياع وتفكك لكل اسس المجتمع:جيل البيت أو جيل الضياع مثل صوت الإنسان في بلد يستهدف الإنسان.

ذاك الجيل الذي يقاوم تحطيم الإنسانية ويتسلح بالغضب والعنف والمباشرتية في نقل الواقع، لا لشيء بل لأن الصوت الوحيد الذي بات قادرا على محاربة أكذوبة «أمريكا الجديدة» و«سيدة العالم» هو هذا الصوت القذر الخارج من مستنقعات اللامرئي، من مستنقعات الباطن المغيب تماما.

هذه الحركة الروائية والفنية بدأت منذ الخمسينات وقد عبرت عنها أقلام عديدة من أبرزهم الروائي جاك كرواك الذي صاغ جوهر حركة البيت من خلال روايته «على الطريق». لقد شق كرواك ولايات أمريكا كما تشق البطن بمشرط الطبيب وأخرج من خلال كتاباته أحشاء هذا البلد الذي تحول إلى سلطان فوق الأرض.

بسطت فلوريدا، كنتاكي، بوسطن، دلاس، أطلنطا، ديترويت، دنفر وسياتل تحت مشرط جيل البيت. فقد بدت الولايات المتحدة كالبطن المنتفخ خداعا والذي لايعدو أن يكون إلا أحشاء رثة تتآكل خلف إنتفاخ البطن.

كان العالم حينها مبهورا بهذا العملاق الذي روج في مختلف وسائل الإعلام، كانت أمريكا موطن الأحلام فيها يتحقق المستحيل وفوق أرضها بسطت الجنة.

ذاك هو الرداء الجديد لأمريكا بهدف الاستحواذ على كوكب الأرض. إن كل ما عرضته المجلات والبرامج والمسلسلات كان صورة وطن إلاه: الوطن الراعي للسلام والمحافظ على الإنسانية والمحبة والداعي لحقوق الإنسان.

لم يكن لأمريكا من حل سوى تغليف نظامها الرأسمالي المتوحش برداء الخير والسلام وكان كشف هذه الأكذوبة مدار كتابات جيل البيت وجوهر اهتمامهم. مثلت هذه الأكذوبة صنما صب فيه رواد البيت جام غضبهم وسخطهم فمن كرواك إلى آلان غنسبورغ، ريتشارد فورد، رايموند كارفر، غاري سنيدر ومايكل ماكلور وغيرهم من جيل الخمسينات والستينات الذي عايش الحرب الباردة بكل توترها وبكل ما شهدته من نزاع متوحش وسباقات نحو التسلح من أجل سيادة العالم فكانت النتيجة أعمالا روائية تحطم كل رغبات السيطرة والتوحش التي استأثرت بالبلاد لتؤسس لمفهوم البساطة من خلال تناولها لحياة أناس بسيطين جدا، ذلك أن الشخصية الروائية في كتابات جيل الضياع هي نفسها التي تعيش وتكتب وهي التي تمزق كل تقابل بين مفهوم الواقع والسرد، لتتحول الرواية إلى واقع جديد أكثر حقيقة من الواقع اليومي، ذلك أن انصهار الفن بمفهومه الجمالي بالواقع القذر الذي يعيشه المجتمع الأمريكي قد ولد واقعا جديدا وفنا جديدا: واقعا ذا بعد جمالي رغم بؤسه ووفنا يمجد القبح رغم اسسه الجمالية.

تلك تعادلية الفن والواقع في روايات جيل الضياع التي كانت الشخصيات محورها، ففي غوصنا في عمق العالم السردي لهذه الحركة يبدو لنا أننا إزاء الماهية الحقيقية للولايات المتحدة من خلال رجال العصابات، لاعبوا البنغو العاطلون عن العمل، طالبات السنة الأولى في الجامعة اللواتي يشتغلن راقصات في الملاهي، رجال قذرون يتعاطون الماريجوانا في الفنادق الرخيصة، أصحاب كروش منتفخة أمام شطائر التشيزبرغر، وعائلات مفككة لا رابط بينها. من الواضح أن الرأسمالية قضت على كل القيم وصدرت نموذجا يعتقد في الرغبة البيولوجية والغريزية قبل رغبة العقل ورغبة الحب ورغبة الإنسانية. ولهذا السبب كان على هذا التيار تمزيق هذه الصورة المخادعة بنخر أحشاء ذلك البطن المكور، ففي الأحشاء وحدها تكمن الحقيقة وفي ما وراء الستار تكمن روح الركح.

إن القذارة التي ميزت كتابات هذا التيار ليست إلا عرضا لحقيقة الإنسان وتعرية لما يسود العالم من حب السيطرة والقتل والمخدرات والحروب وكل ما ينهش مفهوم الإنسان :ذلك الكائن الذي بات منشودا في روايات جيل البيت. لقد رفع هذا الجيل صرخة حادة ليعلنوا أنه ليس هناك واقع قذر وواقع نظيف وأن السياسة لا تقوم لحد الآن إلى بتكريس الغباء المبرمج وتجريم حق التفكير بل إنها تقيم مجزرة شنيعة في حق العقول المفكرة.

أليس هذا التغول السياسي والإقتصادي ما جعل روائيا في حجم ريتشارد فورد محتقرا من قبل دور النشر الامريكية في أعماله الأولى، أليست هذه صورة عن وطن فقد خصوصيته واصالته التي تحولت لجبال لا تحصى ولا تعد من الدولارات. لقد عانى فورد كغيره من هذه البطن الأمريكية الكبيرة التي تخشى النظر لقاذوراتها، فهذا الأخير عالج من خلال عالمه السردي انهيار المؤسسات الاجتماعية كالعائلة والزواج وصور خيبات البسطاء اللذين لا يخشون من عرض أحشائهم في المزاد العلني إذ تطلب البقاء على قيد الحياة ذلك.

لقد مثل جيل البيت زلزالا في التكور الهادئ لبطن أمريكا وشق هذا الخداع المستمر بإستمرارية مقابلة في تعرية الواقع مما جعل السينما الأمريكية تستلهم من هذه الحركة لتخرج بما يطلق عليه «أفلام الطريق» هذه الأفلام التي تنخر الحياة اليومية الأمريكية وتصور ما فقده هذا الشعب من اصالة وخصوصية تحت براثن التغول على العالم.

فقد كان على الولايات المتحدة أن تضحي بنفسها وهويتها من أجل أن تصير بالونا يضم جزيئات العالم وكان على جيل البيت أن يكون تلك الصرخة التي تمزق البالون الوهمي المنتفخ ليبرز المسخ الذي خلقته دولة تخلت عن شعبها وهويتها من أجل سيادة العالم.

الأندلس..

من الشعر المكسيكي المعاصر، قصيدة للشّاعرة «ماريان توسانت»

ترجمها عن الإسبانية: محمّد محمّد الخطّابي

نور كبير
نور مرّ
عيون محروقة في مخادعها
نبوءات الحمراء وحدائقها
تتفوّه بها حناجر الينابيع الحلوة
في غرناطة
كمركز خرزة
الأرض المبلولة تحت النوافذ المشرعة
ونسيم خانق نفّاذ

ونحن دائما في الطريق
الضبابيّ بين الأزقّة
في يوم مّا من أيّام الإشعاع
الضارب إلى الحمرة
فتحت عروقنا
وكانت الكلمات مطرا من ملح
وعيونا من حجر
إنّها تحكي ذلك من على
كرسيّها الأبيض الوثير
تحيّي من عل
تسبل العيون

لتكثيف الشمس في سرابها
وتعود إلى الجنان الغنّاء
وإلى نور سنبلها الطيّب
وأشعّة الليل تفاجئ الآبار
في ظلال غرناطة.....الغسق.

«الثقافة التفسير الانثروبولوجي»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: الثقافة التفسير الانثروبولوجي» تأليف آدم كوبر، ترجمة صباح صدّيق الدملوجي.

هذا الكتاب مكتوب بعاطفة عميقة وذكاء، يشرح فصلا حاسما من التاريخ الفكري الحديث. وفيه يقدم صاحبه آدم كوبر (Adam Kuper) حججا مضادة للحتمية التاريخية ليقول، انه يجب ان يكون للقوى السياسية، والاقتصادية، والمؤسسات الاجتماعية والعمليات البيولوجية دور في شرح الاسباب وراء تفكير البشر وسلوكهم.

وذكر ادوارد روتشتاين (Edward Rothestein) في تعريفه بالكتاب في صحيفة York Times New: «كلما ازداد تراكم ثقافة القوة كلما ازداد الالحاح لفهم ما هي؟ كيف نشأت؟ كيف تؤثر على طريقة تفكيرنا؟ ويمكن الوقوع على بعض الاشارات في النظرة الفكرية التاريخية العامة، في فصول هذا الكتاب الجديد، لمؤلفه الانثروبولوجي آدم كوبر».

*آدم كوبر: استاذ في الانثروبولوجيا الاجتماعية في جامعة برونل (Brunel) في بريطانيا ومؤلف كتب عديدة في ميدان اختصاصه.

*صباح صدّيق الدملوجي: مهندس، عمل في الصناعة النفطية، ومن ثم في توفير الاسناد الهندسي للبحوث العلمية.

يقع الكتاب في 398 صفحة، وثمنه 22 دولارا او ما يعادلها، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

مجلة «آفاق المستقبل» في عددها الـ15 .. قراءات معمّقة في البيئة والسياسة

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

تخصص مجلة «آفاق المستقبل» (الصادرة عن «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية») باب «الملف» في عددها الخامس عشر (يوليو/ أغسطس/ سبتمبر) لما يواجه البيئة من تحديات وما يتهددها من أخطار؛ وتلقي مقالات هذا الباب الضوء على أثر البيئات الطبيعية في صحة المجتمع، وكون تلوث الهواء من أكبر قتلة البشر. وتعرض أوجه القصور في البلدان العربية تجاه «الاقتصاد الأخضر». كما تتناول التعليم البيئي، وتوضح منجزات إمارة أبوظبي لجهة نشر الثقافة البيئية، وما حققته من تقدم في هذا الميدان، وما تخطط له في المستقبل.

ويفتتح الدكتور جمال سند السويدي، المدير العام للمركز، العدد بكلمة امتنان وعرفان لـ«أم الإمارات» سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية، رئيسة الاتحاد النسائي العام، رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة. ويعدد أفضالها ومثابرتها وما تبذله لتمكين المرأة الإماراتية والعربية والمسلمة، وذلك بمناسبة اختيار سموها شخصية العام المتميزة للدورة الرابعة عشرة لجائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز. ويعد تلك الجهود السبب الأساسي في التقدير الذي تجده إسهامات سموها، وما زالت تجده، من مختلف الساحات العربية والإسلامية والدولية. ويقول «على عادة الوالدة الحنون تتابع أم الإمارات جهود تمكين المرأة الإماراتية، سواء في مجال التعليم، أو غيره من الميادين المتعددة التي صار للمرأة فيها حضور قوي، دون كلل أو ملل، وذلك لأن نجاح عملية التمكين هذه هو ترجمة عملية لمشاعر الوفاء للوطن الذي ندين له بحياتنا».

في باب «قضايا» قراءة للأوضاع الراهنة بين شمال السودان وجنوبه، واحتمالات التناحر من جديد، وفرص تحقيق السلام بين البلدين في ظل الصراع السياسي الذي يشهده القطران وتقاطع المصالح الدولية. ويعرض المستعرب الإسباني إغناطيوس غوتيريث دي تيران غوميث بينيتا النقاشات الدائرة في الغرب حول سبل تقريب اللغة العربية إلى الطلاب، وتمكينهم من التواصل المباشر مع الناطقين بها، وأثر الازدواجية اللغوية في العالم العربي (الدارجة والفصحى)، وهل القواعد النحوية هي العمود الفقري للأساليب التدريسية؟

وتتابع ناديا بنسلام تفاصيل العوامل السياسية والاقتصادية التي جعلت الهند تبهر العالم قبل عقدين من الزمان باقتصاد تخطى الأزمات، وما آل إليه حالها اليوم، إذ يُتوقع أن تكون سنة 2012 الأسوأ في العقد الأخير بالنسبة إلى سكان شبه القارة الهندية، حيث قاعدة الفقراء تتسع بمئات الملايين من المعدمين.

وتتنوع مواد العدد، ففي باب «بروفايل» تبدأ المعالجة برسم معالم شخصية رئيس فرنسا الجديد فرانسوا هولاند، وسيرته، ومسيرته، قبل محاولة استكشاف مستقبله، وتحليل دور السوق المتنامي في العملية السياسية ولعبة الحكم في الغرب. وفي سياق استخلاص النتائج لا يستبعد أن «أهم» ما أبرزته الانتخابات التشريعية هو الصعود الكبير لحزب «الجمعية الوطنية الفرنسية» اليميني المعادي للمهاجرين والمسلمين، على الرغم من أن زعيمته مارين لوبان لم تنجح في دخول البرلمان، وكذلك إمكان تحول الجبهة –للمرة الأولى– إلى المنافس الرئيسي للاشتراكيين على الحكم في الدورة المقبلة، أو التي بعدها.

ويطل الخبير الاقتصادي الإماراتي محمد العسومي على وقائع الاهتمام الخليجي، والإماراتي على وجه الخصوص، بزيادة التعاون الاقتصادي والاستثماري مع مجموعة دول أوروبا الشرقية، التي تعد، إلى جانب أهميتها الاقتصادية، سوقاً واعدة للصادرات الإماراتية والخليجية. ويحوي باب «هنا وهناك» تحقيقين صحافيين ميدانيين: الأول عن «جزيرة ياس» السياحية في أبوظبي ليقف على روعتها الباهرة، وحصيلة ما أنجز، وما سينجز قريبا، من بناء وتطوير فيها. ويحكي عن معمارها المتعدد الأنماط والثقافات ليرضي زائرها أياً كانت خلفيته. ويربط بين ما تحويه من مواقع سياحية ورياضية وعقارية وترفيهية وتوجهات الدولة نحو تنويع مجالات النشاط الاقتصادي. والثاني عن متحف غوغنهايم–بلباو في إسبانيا، حيث استعار المصمم من الطبيعة آلية لتغطية واجهاته بعناصر تشبه أشكالاً لحيوانات، وأخرى تحاكي ريش الطيور وحراشف الأسماك. فكان نقطة انطلاق للعمارة الرائدة في القرن العشرين.

ويرسم تحقيق آخر، لسلطان عبدالله الشريفي في باب «حياتنا»، صورة وافية لحدائق مدينة العين التي تضم أكثر من 70 حديقة تعد متنفساً يتيح للإنسان التمتع وسط بيئة نقية. ويأتي على علاقة المدينة بالماء والخضرة منذ قديم الأزمان؛ ويشهد على دور الأب القائد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان –طيب الله ثراه– الذي انشغل بأمر البيئة والزرع ومحاربة الجفاف والتصحر بالتخضير وتوفير المياه. كما يعرض مبادئ البيئة الأساسية لـ«خطة العين 2030» التي ترمي إلى أن تظهر المدينة التعبير المعاصر لمنطقة واحات صحراوية مفعمة بالصحة والحيوية، وتراعي التقاليد المتبعة في إدارة المياه والزراعة. وثمة إضاءة في «قصيدة وشاعر» على شواعر إماراتيات من الرائدات، تتضمن صورهن الفنية وأساليبهن المتسمة بالبساطة والوضوح ولغتهن الشعرية، ومنهن عوشة بنت خليفة بن أحمد بن خليفة السويدي، والشيخة صنعاء بنت مانع آل مكتوم، ذات التاريخ الشعري الممتد، وموزة بنت جمعة بن هندي المهيري، المولودة سنة 1900 على وجه التقريب. وفي الباب نفسه يذكرنا أنطوان رعد بابن الرومي وقصيدته الشهيرة الباقية في رثاء ولده الأوسط لما فيها من «معاناة صادقة وحزن يحفر في أعماق النفس، ويترسّب في أغوار الوجدان».

ويتابع عمار السنجري في «ثقافة وفنون» كتابات استشراقية مميزة عن الشعر النبطي، بدأ جمعها وشرحها رحالة غربيون منذ القرن التاسع عشر. وتهتم أوراس زيباوي، وهي كاتبة وإعلامية مقيمة في باريس، بتجربة الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو صاحب «العقد الاجتماعي»، بمناسبة مرور 300 عام على ولادته؛ كما تجري مقابلة مع الكاتبة الفرنسية دانيال سالناف، عضو الأكاديمية الفرنسية، المعروفة بالتعمق في فكر روسو، ومن عشاق نتاجه الأدبي بالأخص. وفي «كتاب» ثمة وقفة مع ثلاثة كتب أصدرها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، جاءت ثمرة مؤتمرات وندوات أقيمت لمناقشة جوانب مهمة من قضايا العرب في علاقاتهم الدولية، وقراءة لكتاب «لماذا تفشل الأمم؟– أصول السلطة والازدهار والفقر» للمؤلفين دارون عظيم أوغلو وجيمس أيه روبنسون، وهو عبارة عن مقاربة منهما لفهم الفقر وأسبابه الدفينة، التي يريان أنها ظاهرة ناجمة عن طبيعة النظم الاستبدادية ونزعتها إلى الانفراد بثمار الاقتصاد. ويكتب أنطوان عبدالمسيح في «اليوم وغداً» عن «إليزابيث.. ملكة المستقبل» لمناسبة مرور 60 عاماً على تتويجها على عرش المملكة المتحدة، والأزمة التي تعيشها اليونان وتهددها بالفوضى الشاملة، وتحولات ملحوظة في كوبا تشي بتحولها تدريجياً من الاشتراكية التي استنها كاسترو. وفي «الرياضة» مقال لفيصل النقبي عن الدور الإيجابي للمجالس الرياضية في تطوير الرياضة الإماراتية، خصوصاً كرة القدم.

بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لغياب المسرحي السويدي أوغست سترندبرج

نضال القاسم

مشهد من مسرحية «الدائنون» المأخوذة عن رواية لاوغست سترندبرج

■ في 14 أيار/ مايو عام 1912 توفي في مدينة ستوكهولم الكاتب المسرحي السويدي أوغست سترينبرغ، أحد أشهر الكتاب السويديين في كل العصور، والذي وصفته دائرة المعارف السويدية FOCUS بأن يعتبر أحد أهم الكتاب السويديين الذين يتمتعون بالموهبة والقدرة الأدبية المتعددة الجوانب، ولا سيما في مجال المسرحية التي أصبحت على مستوى الآداب العالمية المعروفة.

ويقف سترينبيرغ جنباً إلى جنب مع أعلام المسرح الكبار في العالم، من أمثال أوجين يونسكو وصموئيل بيكيت وبرتولد بريخت وأنطوان تشيخوف ولويجي بيرانديللو وآرثر ميللر وهو مؤلف مسرحي ورسام ومصور فوتوغرافي وهاوي كيمياء، وروائي ذو ثقافة غنية، وعلى الرغم من أنه يعتبر إلى حد كبير «أبا الدراما التعبيرية» و«أبا مسرح العبث»، فإنه يبقى بشكل عام مسرحياً تجريبياً.

ولد سترينبرغ في 22 يناير/ كانون الثاني عام 1849 في مدينة ستوكهولم، من عائلة فقيرة محافظة مولعة بالثقافة. كان أبوه كارل أوسكار موظفاً، وأمه أولريكا بيونورا عاملة في مطعم ريفي. له سبعة أخوة، وحياته شقية بوهيمية مما أثرت على جميع أعماله الأدبية، وكان أبوه يعمل وكيلاً لإحدى شركات الملاحة، وهو من بقايا عائلة أرستقراطية قديمة لا يقوى على إعالة أسرته الكبيرة التي تضم عدداً من الأطفال الجائعين، ولقد أوجدت قسوة الوالد في توجيه أطفاله عقدة كبيرة في نفس الطفل العبقري (سترندبرج) الذي أصبح عصبي المزاج، حاد الطباع، لا يقوى على كبح جماح غضبه، فلقد كره الدراسة الكنسية التي فرضها والده عليه وقرر أن يكون كافراً بالعقيدة المسيحية، أما أمه فكانت من الطبقة العاملة، وكانت تعمل في محل لبيع المسكرات، وقد ساعد الوسط الوضيع الذي نشأت فيه أمه، وشعوره بأن مجيئه إلى العالم لم يكن مرغوباً فيه، على خلق مركب النقص والشعور بالاضطهاد اللذين لازماه طوال حياته، فقد عرف الفقر والعوز والخوف، وكان خجولاً متردداً مسرفاً في الحساسية، واضطرته ظروفه المادية إلى التنقل من مدرسة إلى أخرى، ولم تكن حياته العائلية سعيدة، إذ توفيت أمه وهو في الثالثة عشرة، بعد أن أنجبت لأبيه (12 طفلاً)، وتزوج أبوه مرة ثانية، مما دفع الابن إلى الوحدة والانطواء، ثم اتجه لدراسة الطب فوجد نفسه أبعد ما يكون عنها، ثم تقلب في القيام بعدة أعمال منها التدريس ومكتب البرقيات والصحافة، واضطرته الفاقة إلى قطع دراسته بالجامعة مرتين، وبعد خرجه شغل عدة وظائف، فعمل مدرساً، ومساعداً لطبيب، وممثلاً، وصحفياً، وناقداً مسرحياً، وناقداً فنياً، وكان يترك كل وظيفة منها إثر شجار مع رؤسائه، وذلك لصعوبة مزاجه وتعقد شخصيته، ثم مارس التمثيل فترة إلى أن عين في المكتبة الملكية بستوكهولم في الفترة من 1874 إلى 1882م وهي الفترة التي أحس فيها بشيء من الاستقرار، وفي السادسة والعشرين من عمره، أي في عام 1877 تم زواجه الأول من الممثلة (سيريفون إيسين) التي طلّقت زوجها من أجله، لكن رواسب القهر والحرمان والشك في أعماق سترندبرج جعلت من هذا الزواج عاصفة هوجاء تدمر كل شيء فكان هذا بداية حياة زوجية شقية، وقد أثمر زواجه الأول مجموعة من القصص هاجم فيها جنس النساء وحركة المرأة فصدرت في كتاب بعنوان (متزوج) من مجلدين الأول صدر سنة 1884م والثاني سنة 1886م، وتصور هذه القصص المرأة بأنها طاغية وكائن شرس لا يندم، وأنها خلقت لتستغل الرجل وتعبث به، وفي هذه المرحلة كتب سترندبرج مسرحية (الفرقة الحمراء) والتي وضعها في العام 1879، وحققت نجاحاً كبيراً.

وجدد سترندبرج التجربة المريرة ثانية حين تزوج من صحفية فينيسية تدعى (فريد أوهل)، وتحول هذا الزواج إلى تجربة مريرة ثانية وانتهى بالفشل وأصيب سترندبرج بعدها بانهيار عصبي وأزمة روحية أدت به إلى الجنون تقريباً في الفترة من 1892 إلى 1898 وبقي خمسة أعوام بعيداً عن الحياة الأدبية، وخرج من جديد ليتزوج مرة ثالثة واقترن اسمه باسم الممثلة الشابة (هاريت بوس) سنة 1901 فعاشت بعده نصف قرن وماتت سنة 1962م، وبعدها بدأ سترندبرج مرحلة جديدة في حياته الأدبية فأصبح من أوائل وأهم الأدباء العالميين الذين وظفوا طاقات العقل الباطن في أعمالهم الفنية والدرامية على وجه الخصوص، واتجهت اهتماماته من الطبيعة والنظريات العلمية المادية إلى دراسة الأديان الشرقية، وفلسفة شوبنهور ونيتشه، وهكذا نجده في سنة 1898 يعود إلى الحياة الأدبية بطاقة مبدعة فيكتب في أقل من اثني عشر عاماً ما يزيد عن ثلاثين مسرحية جديدة، ولقد اكتسب ستوندبرج شهرة واسعة في مسرحياته التي كتبها بعد مرحلة الجنون وأصبح رائد الاتجاه النفسي في المسرح بمسرحيات مثل (الحلم والعقل الباطن) وتأثر بهذه المرحلة بمسرحيات موريس ميترلنك (1849 ـ 1861) رائد المدرسة الرمزية في المسرح وتأثر كذلك بنظريات سيجموند فرويد فوجد في أعمال مترلنك وفرويد أساساً يقيم عليه تفسير سلوك أبطاله، ومن هنا انطلق لكتابة مسرحياته (التعبيرية) وهي التي تسمى (مسرحيات الحلم) و(مسرحيات الغرف الصغيرة أو الخاصة) وأصبحت رؤيته للمسرح تقول بأن كلاً من صالة الجمهور وخشبة المسرح يجب أن تكون صغيرة الحجم ومختصرة وخالية من المبالغة وكان أول ما كتب من هذا الاتجاه ثلاثيته المشهورة (الطريق إلى دمشق) والتي أصدر منها ثلاثة أجزاء، حيث صدر الجزء الأول والثاني عام 1898 والجزء الثالث عام 1901، وهي مستمدة من حياته الشخصية، فالبطل يتخلى شيئاً فشيئاً عن حياته الدنيوية من ضمنها الشهرة والنساء، وعندما لم يبق هناك شيء يتجه إلى دير غير طائفي ولا متعصب للعقيدة المسيحية فيكرس حياته لخدمة الإنسانية جمعاء، ومن حوارات المسرحية أن شخصية من الشخصيات تقول له «لقد بدأت حياتك بقبول كل شيء ثم مضيت فأنكرت كل شيء والآن تنتهي حياتك بمحاولة استيعاب كل شيء» ومما لا شك فيه أن هذه المسرحية تصور أحلام وطموحات سترندبرج من معانقة الإنسانية ومحاولته الخروج من الموضوعات المحدودة كموضوع الصراع بين الجنسين.

وقد بدأ سترندبرج إنتاجه بكتابة روايات واقعية، تحوي نقداً للمجتمع السويدي، مثل (الفرقة الحمراء و 187) ومسرحيات تاريخية، مثل (السيد أولوف 1881) و(المتزوج 1884 ـ 1885)، و(ابن الخادم) (1886 ـ 1887)، و(الرفاق 1886 ـ 1887)، فذاع صيته نوعاً ما، ولكنه قضى على مستقبله في بلده، حينما نشر كتابه «الشعب السويدي»، الذي هاجم فيه شعبه، فاضطره الشعب إلى مغادرة السويد، والتجوال في فرنسا وإيطاليا وألمانيا وسويسرا (1886)، وكتب في أثناء إقامته في باريس مسرحية (الأب 1887) و(الآنسة جوليا 1888)، و(الدائنون 1889) و(الرابطة 1892) و(جرائم وجرائم 1899) وهي تعبر عن فلسفة كيركجرد في كتابه (أما/ أو) و(شبح سونتانتا) و(رقصة الموت 1901) و(عيد الفصح 1901 (و(البجعة 1907) و(عاصفة مناخ 1907)، فاتخذ لنفسه مكانة مرموقة بين أعظم كتاب المسرح الأوروبي، وتتميز مسرحياته بالعنصر الشخصي الذي استمده من حياته الخاصة، كالصعوبات التي واجهته في حياته الزوجية، ونواحي الضعف في شخصيته التي كان مردها شعوره بضعة أصله، وسعيه النهم وراء الحقيقة.

لقد كانت حياة سترندبرج حافلة بالإنتاج الغزير وبالأحداث المثيرة والعجيبة، وهو من معاصري (هنريك إبسن) و(أنطوان تشيكوف)، وبه يكتمل الثلاثي الرائد الذي قاد حركة المسرح الحديث منذ أواخر القرن الماضي إلى مطالع القرن العشرين، ويعتر سترندبرج من أعمدة المذهب الطبيعي الذي دعا إليه إميل زولا في الأدب وتأثر به المسرح أكثر من غيره من الفنون ولقد مر سترندبرج بعدة مراحل فكرية تقلب فيها بين المذاهب فأصبح يؤمن بالله وداعية لإقرار السلام، وترك استخدام العنف وأصبح نصيراً لفكرة المذهب الاشتراكي في الأدب الموجه لمنفعة المجتمع، وآمن بنظرية جان جاك روسو التي تقول بأن مستقبل الحضارة يكمن في العودة إلى الطبيعة، وتأثر كذلك بفكرة الرجل الخارق عند الفيلسوف نيتشه التي أعانته في الخروج على الأعراف الاجتماعية. وقد كتب سترندبرج أنواعاً عديدة من المسرحيات، فهناك مسرحياته التاريخية ومسرحياته الطبيعية نسبة إلى المذهب الطبيعي ثم مسرحياته الشاعرية الخيالية التي تميز بها بين كتاب عصره، ولعل هذا يعود إلى طبيعة العبقرية والجنون في شخصيته، مما جعل حياته وتقلباتها مصدراً من أهم مصادر أعماله الأدبية وجعل دراستها من أهم العوامل لفهم مسرحياته، وقد بدأت الملامح الواقعية تظهر في مسرحياته في مرحلة مبكرة وخصوصاً بعد أطلاعه على نظرية زولا عن الطبيعة سنة 1883، وقد كان لهذه النظرية الأثر الواضح في أعماله الواقعية الطبيعية وخاصة مسرحيتي (الأب) 1887، وهي من المسرحيات التي تتصدر أعماله في معركة الصراع بين الرجل والمرأة، وفي هذه المسرحية يرى سترندبرج أن الحياة حرب يقع فيها الفرد تحت رحمة ظروف بيئته القاسية، وأن الحب في نظره هو معركة بين زوجين كتب عليهما أن يدمر كل منهما الآخر في محاولة التوحد، وأما المسرحية الثانية فهي (الآنسة جوليا) 1888 وأما هذه المسرحية فهي أكثر التزاماً في المذهب الطبيعي من مسرحية (الأب)، بل إن النقاد يقولون عنها أنها أكثر التزاماً من مسرحيات (إميل زولا) نفسه وهي صراع بين إرادتين كما في مسرحية الأب غير أن شخصيات هذه المسرحية أكثر تعقيداً من الأولى، وقد أصبحت هاتان المسرحيتان خير مثال للمذهب الطبيعي وللنظرية العلمية المادية وهو ما قال به أوجست كونت وداروين.

وترجع أهمية سترندبرج في تاريخ الأدب السويدي إلى إدخاله واقعية زولا المتطرفة بطريقة واعية، ولكنه لم يقف عند الواقعية بل تعداها إلى أسلوب رمزي قريب من السريالية كما في مسرحية (الحلم 1902) و(الطريق إلى دمشق 1898 ـ 1904)، وتعتبر مسرحية (حلم) 1902 من أهم وأشهر مسرحياته الأخيرة لأنها تقدم لنا خلاصة اهتماماته الفكرية وتقدم لنا صورة للشكل الدرامي عنده الذي كان المثال الذي احتذاه كتاب المسرح غير الواقعي الذين جاءوا من بعده، وخاصة اتباع التعبيرية في ألمانيا، وتبدأ المسرحية بحوار بين أحد الآلهة الهندية الوثنية وابنته (أندرا) حيث تقول له أنها ترى في حياة البشر جمالاً ولكنها تسمع أنيناً ومعاناة، وتتساءل لماذا يشقى الإنسان، فينصحها والدها أن تخرج إلى الأرض لتعرف حقيقة معاناة الإنسان وفي هذه المسرحية يقدم سترندبرج لنا فلسفته على لسان الشاعر بقوله (إن العالم مبتلى بالصراع بين قوتين قوة الروح وقوة الجسد، الخير والشر، ويعاني الإنسان في دنياه لأنه معلق بين الأرض والسماء، حائر بين أشواقه الروحية التي تدعوه إلى السمو وبين شهواته الدنيوية التي تجره إلى الأرض، ويرى سترندبرج أن الفهم والتسليم بمصائب الحياة يعلمان الصبر على البلاء، وأن لا سبيل لسعادة الإنسان إلا بخلاص الروح من كل القيود المادية التي تثقلها وتجرها إلى وحل الأرض!)، وأما مسرحياته التعبيرية مثل (شبح سونتانتا) ومسرحية (حلم) فقد حررت المسرح من حدود الزمان والمكان.

أوغست سترندبرج

لقد وسّع سترندبرج بتجاربه العديدة مجال الأدب المسرحي ودفع بالمسرحية إلى ما وراء الحدود التقليدية، ولا يزال تأثيره ملحوظاً في المسرح الأوروبي الحديث، ويعتبر سترندبرج من أقطاب الأدب السويدي ومن المجددين في الأساليب الأدبية، ويمتاز بمقدرته الفائقة على استخدام اللغة، وعلى التجديد، وتتراوح كتاباته بين الطبيعة والرمزية، ولكنها جميعاً فريدة، وقد كتب نحو سبعين (70) مسرحية. وبعد وفاته قامت مؤسسة ألبرت بونيري السويدية للطباعة والنشر بستوكهولم بجمع آثاره وطبعها في خمسة وخمسين مجلداً، تضمنت رواياته وقصصه وفلسفته في الحياة، وحياته الفردية والعائلية ورحلاته. واستغرق جمع وطبع هذه الآثار ما يقارب العشر سنين، وبالتحديد بين 1912–1921.

تداعيات

أبواب السوريين

يارا بدر *

■ كتبَ جوزيف حرب، ولحّنَ فليمون وهبي، وغنّت السيدة فيروز:
«في باب غرقان بريحة الياسمين، في باب مشتاق، في باب حزين، في باب مهجور أهلو منسيين.. هالأرض كلها بيوت يارب خليها مزيني ببواب ...».
إلاّ أنّ للأبواب حضوراً آخر في حياتنا نحن السوريين، وطعماً مرّاً في الذاكرة المعاصرة، فبعد أن كان العتبة التي تجتمع العائلة أمامها في سهول الريف وقُراهُ وهم يحيّون كل العابرين، بعد أن كان عتبة منزل الجدّة، والباب المزّين بورد العروسان وأجراس الميلاد، وقف السوريون على حقيقة هذا الباب الذي الذي نختبئ خلفه في منازلنا، في وهمنا أننا في المنزل حيث نحن في أمانٍ افتراضي، ولكن هذا الباب الذي يفصلنا عن قسوة العالم الخارجي حيث ينتشر الشبيحة وعناصر المخابرات يُمكنه أن يُخترق بسهولة الأقدام الضاربة على العشب، يغدو رقيقاً مكسّراً تحت بساطيرهم وهم يدوسونه في حملة مداهمة عشوائية، ليغدو الحاضر الساكن إلى كسل ساعات الفجر الأولى صخباً وحشياً وعنفاً متتالياً بينما هم يعتقلون من يشاؤون، يكسرون ما يريدون، يدمرون الأشياء ويعيدون تشكيل تفاصيل الأمكنة– المنازل.
هنا لا يعود للباب أهميّة ولا فاعلية، فهل هو حقاً يفصل بين عالمين؟ هل نستطيع في سوريا أن نلجأ حقاً إلى منازلنا نلوذ بها، لننثر خربشات صغيرة عن تفاصيل يومنا الثقيل على ورقة بيضاء ولا تقوم الأجهزة الأمنية بمصادرتها بهدف ضمان الأمن العام؟ هل يحق لنا أن نشتري الكتب لأننا نحب أن يكون في بيتنا مكتبة ورقية وليست إلكترونية؟ إذ ما الفائدة حين يصادرون كتبنا وقد يرمونها في القمامة؟ كيف نحتفظ بأشياءنا؟ بالنسخة الوحيدة المتبقية من مشروع التخرّج وهو سيصادر في أي مداهمة، سيصادر إن كان ورقياً أو إلكترونياً، كما جرّة الغاز التي أشتراها الأب بعد أن استدان المال من أخيه، هل يستطيع باب المنزل أن يقف حاجزاً بينهم وبين ساكنيه؟ هل يستطيع الصمود طويلاً بوجههم حتى ترتدي الزوجة ما لا يكشف سرّها؟ حتى تضم صغيرها؟ وحتى ينجح الرجل في العثور على فردة حذائه المرمية بكسل تحت السرير؟
هو الباب الذي يُغلق على المُعتقل ليرتاح في ثانية اعتقاله الأُولى، ويصمت إلى فكرة أنّه حقيقةً مُعتقل، وعليه الآن ترقب مشوار التحقيق، الباب الذي خطّ المعتقلون من قبله ذكرياتهم على لونه الاسود، هو باب غرفة التحقيق الحديدي وباب غرفة التعذيب وباب الحمام الذي يتمنى المُعتقل أن يُغلق ليسرق نفساً من خصوصيّة الإنسان.
وهو باب المحكمة الذي تصطف أمامه عشرات الأمهات يومياً في انتظار تحويل الابن أو الزوج أو حتى الأخ من فرع التحقيق إلى المحكمة، هي كل الأبواب التي ترنوا إليها قلوب زوجات المعتقلين وأمهاتهم، فقد يسمعون ذلك الرنين لعودة المُغيّبين قسراً، وهي الأبواب التي تهدم فوق رؤوس ساكنيها تحت وابل القصف فتموت معهم، وتختلط تفاصيلها بأشلائهم، وهي الأبواب التي لا نستطيع الاحتماء خلفها ولا يُسمح لنا باجتيازها، في غرفة الاحتجاز تفصلني عن زوجي عشر خطوات، أربع درجات... وباب وحارس وبارودة...
الباب الذي فصلني عن زوجي، هو ذاته الباب الذي يُلبس السجّان وهمه عن حقيقة كونه ليس سجيناً مثلنا جميعاً، فهو لا يزال لديه ذلك الحق باجتياز الباب، بعبوره من الداخل حيث زنزانات المعتقلين ورائحة العفن للأجساد المتراصّة فوق بعضها تفرز عرقها المُعتق بغضب الاحتجاز القسري منذ شهور، من الداخل إلى الخارج حيث يحق له رؤية الشمس وتنفّس الهواء المُغبر وحرية الحركة في المكان. في الداخل كلاهما مُعتقل، لكن عند عبور الباب يبقى المعتقل معتقلاً وهو يتوهم نشوّة الحرية المُجتزأة إلى أكثر أشكالها تقزّماً.
هذا الباب هو جزء من ذاكرتي، الباب الذي يرتفع عن الأرض بأربع درجات وعلى ناصيته الاسمنتية كوّة حراسة وبارودة، كما الحائط في ذلك المنزل القديم في مخيم فلسطين للعائلة التي نزّح الجد فيها مع نازحي عام 1948، حيث عُلّق على صدر جدارهم مفتاح حديدي أصفر اللون، ليس مهترئاً لكنه غريب، يومها أخبرتنا السيدة أنّ جدها أحضره معه حين نزح لأنه سيعود وسوف يحتاج إلى مفتاح بيته. أتساءل اليوم وبعد عشرات القصص التي سمعناها وآلاف الصور التي شاهدناها تبرق أمامنا في شاشات الفضائيات، هل امتلك النازحون السوريون وقتاً كافياً لإغلاق باب بيتهم والاحتفاظ بالمفتاح؟ هل احتفظت منازل حمص المهدّمة من باب السباع إلى جورة الشياح والقرابيص وحتى بابا عمرو بأبوابها؟ هل هي الأبواب وحدها من بقيت صامدة تحت وابل الرصاص، وحين يعود النازحون من إدلب وجسر الشغور ودرعا وحماة وسواها سيجدون ساحة تملؤها الأبواب المثقلة بجراحها دون الجدران والنوافذ؟ دون الأشياء التي كتب الأهالي ذكرياتهم عليها؟ وهل ستحتفظ الابواب بذاكرتها أم أنّها لم تعد أبواباً بل محامل تُحمّل عليها جثث الشهداء ليدور بهم أهل القرية في الساحة لحظة وداعهم الأخير؟
من حلم بيت على شاطئ البحر أو قرب شجرة السنديان إلى محفّة تهبط بحملها حتى عمق القبر.. هذه هي ابوابنا....

كاتبة من سورية

إصدار نقدي جديد:

مرايا الجسد الشرقيّ

لندن ـ «القدس العربي»:

ضمن منشورات أبابيل، صدر حديثاً، كتاب «مرايا الجسد الشرقيّ» للناقد والأكاديمي العراقي ناظم عودة. ويتناول – دراسة وتحليلاً– أدب الإيروتيكا لدى الشاعرة اللبنانية جمانة حداد.

يقع الكتاب في 120 صفحة، وينقسم إلى عدة فصول بالإضافة إلى مختارات من شعر الشاعرة حداد، ومن هذه الفصول: «الخطاب الشبقيّ من الشفاهيّة إلى الكتابة»، «تطور أدب الجنس من السرد إلى التفسير»، «إحياءُ أدب الجنس»، «أدب الجنس من أسطورة اللقلق إلى التوظيف الرمزي»، «عيون شرهة»، «قراءة دي ساد/ تخريب وإنضاج»، «تجارب خارج السياق الزمني»، «تَخريقُ نسيج العنكبوت»، «من الرومانسيّة الحسيّة إلى الحسيّة الجسدانية»، «يدان إلى هاوية/شعريّة التعويض المضادّ»، «عودة ليليت/إحياءُ المرأة التي لا تُروَّضُ»، و«التضعيفُ الأسلوبيّ».

ومما جاء على الغلاف: (إنّ الكتابة عن «الكتابة في الجنس» شيءٌ عسيرٌ في نطاق ثقافة تهمّش وتطردُ بشدّة كتابات «التجديف» و«الشكّ» و«المجون» و«نقد المقدّس» و«الجنس». لذلك، أتوقّعُ مَنْ سوف يتساءلُ بتذمّر: ولِمَ الكتابةُ عن شاعرة تتعرّى بالقصيدة؟. عن شاعرةٍ تديرُ ظهرَها للواقع، وتنشغلُ بالجسدِ واستيهاماته؟.

تلك أسئلة مشروعة، لكنّ ألمْ يكنْ من حقّنا أنْ نتساءل أيضاً بأنّ الجسد، الجنس على وجه التحديد، كان حاضراً بقوّةٍ في كلّ تفاصيل الواقع ونقاطه الساخنة؟ ألمْ يقترنْ برجال الدين والساسة والأثرياء والمتنفذين؟. ألمْ يكنْ للكبت الجنسّي من تأثيرات مدمّرةٍ على الواقع الاجتماعيّ؟. ألمْ ينشأ تناسبٌ طرديٌّ ما بين الكبت والانحلال؟. ألمْ يكنْ للكبت بنسخته العربية والشرق أوسطية من تأثيرات مباشرةٍ على العنف المتجذّر في هذا المجتمع؟. على ما يصاحبُ العنف من هدْرٍ للمال، وتفريط بالمقدرات الاقتصاديّة؟. على خَلْق ازدواجيّةٍ متأصّلة في التركيبة الأخلاقيّة للمجتمع؟. على خَلْق مزاج كئيب يدفعُ إلى العنف؟. الجنسُ، إذنْ، هوَ مشكّلة حالها حال المشكلات الأخرى في المجتمع العربيّ الشرقيّ، وقصائد جُمانة حَدّاد وكتاباتها الأخرى تجتهدُ في معالجة هذه المشكلة).

شعر الملحون.. أو الفنّ الشعري الذي وافق الروح المغربية !

عبد اللّطيف الوراري *

حجاب ابن رشد:

كان فنّ الموشّح قد بلغ شأواً ذا اعتبار، ونازعَ سلطة المركز الشعري، ونزع اللغة الفصحى من قدسيّتها، وراح ينتزع باستمرار اعتراف المدوّنة النقدية كـ«فعل شعريّ» يتمرّد على أعاريض الشعر التقليدي، ويخلق نسَباً إيقاعيّةً جديدة في توزيع البنية المكانية والزمانية، وأوفر مجالاً ممّا كانت تسمح به البنية القديمة والمغلقة وغير المتسامحة لنمط البيت الأصلي.

لم يهتمّ ابن رشد (ت 595هـ/ 1198م) بالموشحات ولا الأزجال في معرض حديثه عن «الأشعار التي استنبطها في هذا اللسان أهل هذه الجزيرة»، ولا انشغل قط بإيقاع هذه الأشعار رغم أنّه اجتمعت فيها هذه الثلاثة بأسرها، في نظره: وجود النغم في المزامير، والوزن في الرقص، والمحاكاة في اللفظ. لم تكن تعني تلك الأشعار للفيلسوف المهموم ببحث الكليّات وشرحها وصوغ القوانين الفلسفية والمنطقية التي ورثها عن أرسطو سوى تلك الإشارة العابرة، وهي التي تتمّ في الهامش، وعلى أفواه العوامّ أيضاً. وربّما كان السبب الرئيس أنّ موقفه من الشعر العربي الذي لم يكن يعرف سواه هو أقرب إلى التحفظ، وغالباً ما كان يصدر في أغراضه، إجمالاً، أحكاماً قيمية أخلاقية، ذات بُعد تربويّ ـ بيداغوجيّ، مُستوحىً بدرجات متفاوتة من الموقفً القرآني، والموقف الأفلاطوني المعبّر عنه في كتاب الجمهورية الذي لخّصه وصدر تحت عنوان الضروري في السياسة.

الأنواع الشعرية غير المعربة:

إلى جانب الموشّح، صنّف القدماء في ذلك العصر، من أمثال صفي الدين الحلّي (ت 750هـ/ 1349م)، وابن سعيد الأندلسي (ت 685هـ/ 1286م)، وابن حجّة الحموي (ت 837هـ/1432م)، والأبشيهي (ت 850هـ/ 1446م)، الزّجَل مع المواليا والقوما والكان وكان، ضمن ماسمّوه الفنون الشعرية الملحونة أو غير المُعْرَبة، وهي أشكالٌ من النظم الشعري لم يلتزم أصحابُهُ فيه بنُظُم اللغة الفصحى المعيارية وقواعدها التركيبيّة، وإن كانوا أدمجوها في قوالب متنوّعة من البناء من حيث كثرة عدد الأقسام وأشطار وحداتها المنظومة، ومن حيث التنوّع في التقسيم الموسيقي لعناصرها المتوازية. وكان ابن خلدون قد كتب يقول: «ولمّا شاع فنّ التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلاسته، وتنميق كلامه، وتصريع أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية، من غير أن يلتزموا فيه إعرابا، واستحدثوا فنّاً سمّوه الزجل والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد، فجاؤوا فيه بالغرائب، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة». فالزجل نشأ في أثر الموشح واقترض بناه الفنية وتجاوبا معاً، ولم يكن النظم في الزجل دليل عَجْز من شعراء العامّية، بل نظموه عن موهبة واقتدار على القول فيهً، حتى أنّ منهم من كان ينظم القريض والموشح نفسه. وكان أبو بكر بن قزمان (ت 554هـ) إمام الزجّالين بالأندلس، وهو الذي اخترع الزجل، وجعل إعرابه لحنه، فامتدّت إليه الأيدي، وعقدت الخناصرُ عليه».

الزّجل، المواليا، الدوبيت، القوما والكان وكان هي أهمّ الأنواع الشعرية غير المعربة التي ذكرتها المصادر، أُعطيت لبعضها مرتبة عليا، وأوجز الحديث في البعض الآخر؛ فيما لم تُشرْ إلى نَوْع ثالث مُهْمل مثل الحجازي والحماق. عدا أن تلك الأنواع قد اختلفت تسمياتها من مكان في المغرب إلى آخر في المشرق، وحتى داخل المكان نفسه. وإلجدير بالذكر، فإنّ الأنواع الواردة في تصنيفاتهم ليست هي كل الأنواع التي استحدثت؛ فهناك أنواع كثيرة لم تكن قد تشكلتْ بعد، وأخرى قد تكون أكثر محليّةً لم تستطع الانتشار خارج المناطق التي نشأت فيها. وقد سبق لابن خلدون أن ذكر أنّ المغاربة استحدثوا نوعاً جديداً مزدوجاً سمّوه «عروض البلد» ثمّ جعلوا منه أنواعاً أخرى سمّوها المزدوج، والكازي، والملعبة، والغزل. إلّا أنّ المشهور عند المغاربة من هذه الأنواع هو شعر الملحون الذي طبقت شهرته الآفاق بأرض المغارب، ولم يجد ما يوازيه في عمل الرعيل الأول من الدارسين.

شعر الملحون:

الملحون هو نَوْعٌ شعريٌّ غير معرب، بعضهم يرى أنّه مُشتقٌّ من اللحن الذي يُفيد الخطأ اللغوي بوصفه من النظم غير المعرب، فكان المغاربة يستعملون الملحون في مقابل المعرب، وبعضهم رأى في اللحن إلى ما يُفيد التلحين والتنغيم بوصفه يُنظم لكي يُتغنّى به قبل كل شيء كما أشار إليه محمد الفاسي (1908–1997م) في مقالاته الرائدة عن الملحون، ويحتمل المعنى عند البعض الآخر الوجهين معاً، فهو إمّا سمي بذلك لارتكاب الشعراء الشعبيين أخطاء نحوية، أي أنهم ابتعدوا عن الفصيح للغة العربية وأصولها، وإما أنه سمي بذلك لتغني الشعراء الشعبيين به. وتشير المصادر إلى أن أول بواكيره قد ظهرت في عصر الموحدين، أي في القرن السابع للهجرة، وتطوّر عن فنّ الزجل في إطار التحرُّر من أعاريض النظام الخليلي وصرامة الفصحى وأصولها، مُوجداً لنفسه مقاييس إيقاعية تكون قادرة على تحقيق الملاءمة بين الشعر واللحن.

حظلة في إنشاد الملحون وسط المعمار المغربي الحاج الحسين التولالي واحد من أهمّ منشدي الملحون المشاهير

لقد كانت للمغاربة تفعيلات خاصة يزنون بها أشعارهم أساسها النغم والإيقاع يطلقون عليها «الصروف» وهي نوعان «الدندنة» و«مالي مالي». ونظروا إلى العروض كمجموعة من القياسات (=الميازين) داخل كل بحر من البحور (= لمرّات)، وأشهرها عندهم: المبيت، ومكسور الجناح، والمشتب، والسوسي أو المزلوك، فيما اكتشف محمد الفاسي نمطاً خامساً هو الذكر. وتبرز هذه الأنماط من شعر الملحون، الذي كان أغلبه شعراً شفويّاً على أفواه الحفّاظ، عن ثراء إيقاعيٍّ يمتزج فيه ما هو جماليّ ـ تصويري بما هو موسيقي علَى نحْو خلّاق، بعد أن اكتملت الصورة الفنية لقصيدة الملحون، وهو ما لم يتمّ الكشف عنه إلّا حديثاً عند بعض الدارسين الجدد لهذا الفنّ الشعري بالغ الثراء وذائع الشبق، بمن فيهم الباحث والزجّال محمد الراشق الذي قال إنّ القصيدة قد سلكت «نفس النهج الذي ابتدأت به قصيدة الشعر المعرب القديمة، خصوصاً في الجانب الشكلي المتعلق بهندسة الفضاء وتشكيله»، لم تعدم قصيدة الملحون، عدا موسيقاها الغامرة بحبّ منشديها، آليات الحكي والحوار والتشخيص الرمزي والكنائي الذي يكسر رتابة النظم وهو يرفد من خيال سمح ورقراق يزوّج رؤية القلب لصفاء التجربة الروحية، فيً مثل نصوص المديح النبوي والغزل والتصوّف لدى كل من عبد القادر العلمي، ومحمد الحراق، وأحمد بن عبد القادر التستاوتي، والشيخ الجيلالي امثيرد، والتهامي المدغري، والحاج أحمد الغرابلي، ومحمد بن سليمان، والفلوس، وابن علي صاحب «الشمعة» ذائعة الصيت.

كما احتفظت لنا كنانيش الملحون عبر قصائده وسراباته ورباعياته، ومن خلال ما نقلته ذاكرة «الحفّاظ» من جيل إلى جيل، بذلك الرصيد الهائل من موروثنا الشعبي الغنيّ والجدير بالمكرمة والإعجاب، إلى حدّ أن صارت قصيدة الملحون مصدراً أو رافداً فريداً للكتابة التاريخية، يضيء نزراً لا يستهان به من الوثائق والمراسلات المخزنية وآداب المناقب والنوازل والرحلات والمسكوكات والنقيشات واللقى الأثرية؛ ويكفي أن يطلع المرء ـ تمثيلاً لا حصراً ـ على «معلمة الملحون» لصاحبها محمد الفاسي، أو على «القصيدة» لعباس الجراري، أو «الملحون المغربي» لأحمد سهوم، ليكتشف قوة انتشار فنّ الملحون، وقيمة الفوائد المبثوثة فيه قلباً وقالباً، واتساعه في الزمان والمكان، إذ لولا ذلك جميعاً لما خرج من تافيلالت لتعمّ روحه الآسرة، فيما بعد، حواضر المغرب الكبرى التي استمزجته بخواصّ طابعها الثقافي والروحي، بما في ذلك حواضر تارودانت، ومراكش، والجديدة، وأسفي، وتطوان، ووجدة، وسلا، ومكناس، وزرهون وفاس.

ولكم كان مُؤثّراً ومتطلّباً في آن، أن تستلهم الفنون الحديثة، مثل المسرح والتشكيل والسرد والغناء، فنّ الملحون وجماليّاته، وأن يتواصل الاحتفاء الشعائري به في أشكال حميمة تتّشح بأصوات المحبّة التي تقدم إلينا من بعيد. لقد كان الملحون، بتعبير محمد الفاسي، «ديوان المغرب وسجل حضارته» بحقّ؛ فلم يتراجع، في أيّ وقت، عن إرضاء ذوْق المغاربة العامّ وروحهم السّمْحة.

شاعر وناقد من المغرب

قنوات البث الاردنية تطلق من دبي الدورة الثانية لمهرجان «تايكي» لعام 2012

غادة سابا

ضياء العوايشة

محمد القباني

دبي ـ من جمال المجايدة:

اعلنت قنوات البث الاردنية عن تنظيم جائزتها الثقافية الفنية «تايكي» للمرة الثانية على التوالي للاحتفاء بالمبدعين الأردنيين والعرب في مجال الدراما التلفزيونية والغناء والإعلام .

جاء ذلك في مؤتمرصحافي عقد امس بمقر قنوات البث الاردنية في دبي حضره اعضاء هيئة الجائزة وعدد من الاعلاميين بالدولة .

وقال رئيس مجلس ادارة قنوات البث الاردنية الدكتور فطين البداد ان هذه الجائزة تسعى لحفز الابداع وتكريم المبدعين في الأعمال الدرامية المنجزة للموسم الرمضاني 2012، والبرامج الإعلامية المتعلقة بها وبصناعها، فضلاً عن الأعمال الغنائية المنجزة خلال العام ذاته.

واشار الي ان هذا الحدث سيقام في مركز الملك الحسين بن طلال للمؤتمرات في البحر الميت في 9 نوفمبر 2012، تحت رعاية الأمير علي بن الحسين والأميرة ريم علي ، وبحضور نخبة كبيرة من الفنانين والمبدعين الأردنيين والعرب من مختلف الأجيال الفنية.

و بدأت إدارة الجائزة الممثله بمديرها العام الفنان محمد القباني والمديره التنفيذيه للجائزه المخرجه غاده سابا استعداداتها لإطلاق الدورة الجديدة من جائزة»تايكي».

وقالت ضياء عوايشة مساعدة رئيس مجلس ادارة مجموعة البث الاردنية في المؤتمر الصحفي بدبي : إن «شعار العمل الأبرز في «تايكي» 2012، هو خطوة كبيرة نحو نتائج أفضل، الأمر الذي سيظهر من خلال ما بذلته إدارة الجائزة من وضع آلية جديدة للتحكيم، وتوسيع قاعدة المحكمين، إضافة إلى توفير أحدث ما وصلت اليه التكنولوجيا على صعيد الاعلام وأساليب البحث والإحصاء في خدمة الجائزة، لتخرج بنتائج أكثر دقة وعدالة بين المتنافسين على فئات جائزتها «.

وأكدت أن «آلية التحكيم الجديدة، التي تم اعتمادها خلال دورة الجائزة 2012، ستستهدف، إضافة إلى لجان التحكيم المختصة، استطلاع آراء أكبر عدد ممكن من العاملين في الوسط الفني العربي، ولاسيما الأكاديمين والنقاد منهم، فضلاً عن المختصين من الوسط الإعلامي الفني، بالأعمال الدرامية والغنائية التي تنطبق عليها شروط الجائزة، مشيراً إلى أنه تم الفصل بين جوائز الجمهور وجوائز لجان التحكيم في هذا العام، وصولاً إلى نتائج أكثر منطقية، تتناسب وكافة معايير التقييم الجماهيرية منها والفنية». واضافت «وفق الصورة الجديدة، صارت نتائج جوائز تايكي، تخضع لأكثر من مرحلة تصفيات، فهناك المرحلة الأولية وهي التوجه، عبر شركات مختصة بالاستطلاعات واستبيانات الرأي، نحو العاملين في الحقل الفني والأكاديميات الفنية المختصة، إضافة إلى الوسط الإعلامي الفني، والمبدعين في الدول العربية، لاستطلاع آرائهم بالأعمال الدرامية الأفضل المنتجة للموسم الرمضاني –2012 ضمن فئات الجائزة المعروفة».

وقالت « في المرحلة الثانية ستخضع نتائج استطلاعات الرأي، دون النظر إلى جنسيات الجهات المنتجة لها، إلى تقييم لجان تحكيم مختصة، تجتمع لمرة واحدة للاتفاق على معايير التحكيم النهائية، وكيفية تقييم الأعمال، بعدها يقوم كل عضو لجنة تحكيم، منفرداً، بوضع درجات للأعمال الأربعة الأولى ضمن كل فئة، مرتبة حسب الأولوية بحيث يمنح صاحب المركز الأول أربع درجات، فالثاني ثلاث درجات، فالثالث درجتين، والرابع درجة واحدة..بعدها يتم جمع علامات أعضاء لجان التحكيم، للخروج بأسماء المرشحين الأربعة ضمن كل فئة من فئات الجائزة، على أن يعلن أسماء الفائزين بالجائزة في الحفل النهائي».

وافادت عوايشة ان جوائز «تايكي» تم تحديدها لهذا العام ضمن (17) فئة، منها (11) جائزة تمنحها لجان تحكيم مختصة تضم كبار الفنانين والإعلاميين والمثقفين العرب والأردنيين وهي: أفضل مسلسل تاريخي، أفضل مسلسل اجتماعي،أفضل مسلسل كوميدي، أفضل ممثلة عربية، أفضل ممثل عربي، أفضل مخرج عربي، أفضل سيناريو لمسلسل عربي، أفضل مطربة أردنية لعام 2012، أفضل مطرب أردني لعام 2012، أفضل مطربة عربية لألبوم 2012، أفضل مطرب عربي لألبوم عام 2012،

فيما حددت جوائز المتعلقة بتصويت الجمهور بستة جوائز هي: أفضل عمل وفق تصويت الجمهور، أفضل ممثلة وفق تصويت الجمهور، أفضل ممثل وفق تصويت الجمهور، أفضل مطربة لعام 2012 وفق تصويت الجمهور ، أفضل مطرب لعام 2012 وفق تصويت الجمهور ، أفضل إعلامي لبرنامج حواري فني وفق تصويت الجمهور «

وفيما يتعلق بغياب جوائز «تايكي» الخاصة بالدراما الأردنية هذا العام، يوضح مدير المهرجان الفنان محمد القباني أنها غابت نظراً لعدم إنتاج مسلسلات أردنية للموسم الرمضاني القادم بالعدد الذي يتيح التنافس بينها»، مؤكداً في هذا الصدد دعم قنوات البث الاردنية للفنانين الأردنيين وحرصها على حضورهم الفاعل بشكل مكثف سواء في إدارة الجائزة أو في لجان التحكيم وفي قائمة المكرمين لهذا العام... لافتا إلى أن أعضاء لجان التحكيم ومكرمي تايكي لعام 2012 سيتم الإعلان عنهم لاحقاً.»

وعن فئات الجوائز المتعلقة بتصويت الجمهور قال القباني: « إنها تخضع لاختيار مباشر من قبل الجمهور، من خلال التصويت على الموقع الالكتروني الخاص بالجائزة».

واستكمالاً لحرص جائزة تايكي غير الربحية على تفعيل مبدأ المسؤولية الاجتماعية، تواصل «تايكي» ما كانت قد بدأته في العام 2011، بتبني مبادرة انسانية حملت عنوان « الاطراف الصناعية.. حياة أفضل»، وتم من خلال هذه المبادرة علاج عدد من الاشخاص الذين فقدوا أطرافهم الطبيعية، من المرضى غير القادرين ماديا، بتركيب أطراف صناعية لاستكمال حياتهم بشكل طبيعي وتغييرها نحو الأفضل.

يذكر أن الدورة الاولى للجائزة انطلقت في عام 2010، و جمعت نجوم الوطن العربي من المشرق والمغرب .

مروحة البرامج الرمضانية على قناتَي MBC1 وMBC دراما

دبي ـ من محمد جمال المجايدة:

المسلسلات الدرامية على MBC1

1) الفاروق عمر – MBC1 –: أضخم دراما في تاريخ التلفزيون الحديث؛ انتاج مشترك بين مجموعة MBC ومؤسسة قطر للإعلام؛ تجسّد سيرة الخليفة عمر؛ تحمل القيم التي تحلّى بها: العدل والحكم العادل، الحكمة، الحوكمة، التسامح وقبول الآخر، روح القيادة، البطولة، وغيرها؛ ترقى إلى مصاف العالمية، خصوصاً عبر منح حقوق عرضه لـ: ATV في تركيا، وMCN في اندونيسيا (أكبر بلد إسلامي من حيث عدد السكان)، بالإضافة إلى قناة «المستقبل» في لبنان، وقناة «نسمة» في تونس، و»التلفزيون الجزائري»، كما يجري دراسة دبلجته إلى الإنكليزية والفرنسية لعرضه في أكثر من بلد أفريقي وسواه، وبمعنى آخر، فإن العمل قد بلغ مصاف العالمية قبل حتى أن يبدأ عرضه.

2) فرقة ناجي عطاله (مصري) – MBC1 –: تدور القصة حول ضابط متقاعد في الجيش المصري، ملحق عسكري في السفارة الاسرائيلية، يقوم بتجميع أعضاء فرقة عسكرية سابقة للقيام بعملية نوعية داخل الكيان الاسرائيلي. بطولة عادل إمام والمخرج ابنه رامي.

3) الخواجه عبد القادر (مصري) – MBC1 –: من بطولة: يحيى الفخراني. تدور القصة حول حياة الخواجه عبد القادر، عالِم الآثار، وما يتركه الإنسان من سمعة طيبة وعملٍ، وكيفية مواجهة المشاكل برحابة صدر وطيبة.

4) كنّة الشام وكنايـن الشامية (خليجي) – MBC1 –: من تأليف هبة مشاري حماده، وبطولة مريم الصالح والهام الفضالة. تدور قصة العمل حول عائلة كبيرة يتزوج أحد أبنائها من فتاة شامية لتبدأ المشاكل الناجمة عن اختلاف العادات والفروقات الاجتماعية بين الفتاة الشامية والعائلة الخليجية.

المسلسلات الدرامية على MBC دراما

1) حبر العيون (خليجي) – MBC دراما –: من بطولة حياة الفهد. تدور أحداث المسلسل حول امرأة تعوّدت أن تواجه صعوبات الحياة بابتسامة، وتقابل الشرور بالتسامح.

2) «وطن النهار» (الجزء الثالث من «ساهر الليل») خليجي –MBC دراما–: تدور القصة حول فترة حرب الخليج والغزو العراقي للكويت حيث يسعى العمل إلى إيصال رسالة حب في زمن الحرب.

3) حلفت عمري (خليجي) –MBC دراما–: من بطولة هدى حسين، منى شداد، مريم الصالح. تدور القصة حول الطلاق في المجتمعات العربية وخاصة الخليجية.

4) بنات العيله (سوري) –MBC دراما–: إخراج رشا شربتجي. بطولة 14 نجمة من نجمات الدراما السورية اجتمعن في هذا العمل.

5) حكايات بنات (مصري) –MBC دراما–: حلقات منفصلة متصلة، خط درامي واحد يجمع عدد من الفتيات– الصديقات. بطولة صبا مبارك، حورية فرغلي، دينا الشربيني، وريهام أيمن.

6) مع سبق الإصرار (مصري) –MBC دراما– تأليف أيمن سلامة، إخراج محمد سامي، بطولة غادة عبد الرازق، تدور القصة حول محامية مشهورة ومحاضِرة في كلية الحقوق.

الكوميديا على MBC1

1) واي فاي: حلقات منفصلة، اسكتشات تضم ألمع نجوم الكوميديا الخليجية.

2) طيش عيال: عمل كرتوني بصوت نجم «طاش» ناصر القصبي.

3) المصاقيل2–: عمل كرتوني، يتحدث عن «قبيلة المصاقيل»، أصوات: أسعد الزهراني، حبيب الحبيب.

البرامج الدينية على MBC1

1) خواطر8–: من اعداد وتقديم أحمد الشقيري. هو استمرار لسلسلة مواسم البرنامج الشبابي التوعوي الأشهر. هدفه إبراز إبداعات الشباب وطاقاتهم عبر تكليفهم بمهام تطوعية مختلفة، ومتابعتهم خلال تنفيذيها.

2) عمر صانع الحضارة: من إعداد وتقديم عمرو خالد عن قيم الخليفة عمر بن الخطاب باني الدولة.

3) قصة الفاروق: من تقديم الشيخ نبيل العوضي عن سيرة الفاروق عمر في المجالات الإدارية، والسياسية، والإيمانية والتربوية..الخ.

4) ربيع الحياة: تقديم د. عائض القرني و الشيخ راشد الزهراني، برنامج ديني اجتماعي يتناول في كل حلقة موضوعاً يتم طرحه على ضيوف الحلقة والمشاهدين.

5) أجمل نظرة في حياتك: تقديم: الشيخ مشاري الخراز. نهج جديد في البرامج الدينية والتربوية الهادفة التي تكشف عن غاياتها و وسائل الوصول إلى تحقيق الأحلام وصولا إلى السعادة في الحياة الدنيا والآخرة.

6) إيجابي الخليج: تقديم د. عبد العزيز الأحمد. يتناول البرنامج ابراز المشاريع التنموية الإجتماعية في الدول العربية التي يقوم بها الأفراد والمؤسسات من اجل تقديم مقومات لنهوض المجتمع و الإرتقاء به مما يعود بالنفع على الفرد و المجتمع

7) للحوار بقية: تقديم فهد السعوي. البرنامج يقوم على نقاش مغاير حول فكرة قيمية أو ظاهرة تقارب القيمة داخل المجتمع السعودي.

يطرح في كل حلقة فكرة تمزج ما بين التفكير التقليدي للمجتمع وفكر جيل الشباب الجديد.

برامج الألعاب والترفيه على MBC1

1) حروف وألووف: محمد الشهري (ملايين الريالات والسيارات والجوائز القيمة)

2) طارق وهيونة: (طارق العلي وهيا الشعيبي). من كتابة هبة حماده.

3) ياهلا بشوج ويانا: برنامج مباشر تقدمه «شجون الهاجري».

لقطة من مسلسل «الخواجه عبد القادر»

التلفزيون الرسمي يوقف «تحية كاريوكا» لأن المسلسل «يتنافى مع الشهر الكريم»

رمضان في مصر: كره لمواضيع السياسة وحرّ ومسلسلات

القاهرة ـ من مروة غريب:

يمر الزمان ويتبدل الحكام ويظل المصريون محافظين على عاداتهم في شهر رمضان، وإن كان الأمر لا يخلو من صبغة خاصة تفرضها طبيعة كل مرحلة.

فقبل أيام قليلة من الشهر تزينت الشوارع بأفرع الأوراق الملونة والمصابيح المبهرة واكتظت المتاجر وتزينت المساجد وانتشرت محال بيع الفوانيس.

وكما هي العادة في أسواق التمور، تفنن البائعون في الأسماء التي يطلقونها على معروضاتهم للفت نظر المشترين. وعلى عكس ما كان عليه الحال قبل الثورة حيث كانت تسود أسماء نجوم الفن والكرة أصبحت السياسة حاضرة بقوة في سوق البلح. وقد نجح «بلح مرسي» في الانتصار على بلح «شفيق» بفارق ضئيل تماما كما كان الحال في جولة إعادة انتخابات الرئاسة. كما سجل بلح «وردة» حضورا متميزا بعد شهور قليلة على رحيلها.

ويبدو أن «تخمة السياسة» التي أصيب بها أغلب المصريين خلال الفترة الماضية أفقدتهم القدرة على تحمل سماع أي شيء مرتبط بالسياسة، وهو ما جعل بعض القنوات تلغي أو تقلص من فقراتها الإخبارية لدرجة لا ترى بالعين المجردة وسط سيل المسلسلات وفضلت الإبقاء عليها تحسبا لأي جديد قد يطرأ خلال الشهر. فيما اختارت قنوات أخرى أن تتحول بمذيعيها وبرامجهم السياسية إلى برامج اجتماعية لتحظى بقسط من المشاهدة.

وليس أدل على ذلك من التغطية التلفزيونية الضئيلة للتهنئة التي وجهها الرئيس محمد مرسي للمواطنين واستغرقت وقتا طويلا بعد إعلان رؤية هلال الشهر، حيث أذاع أكثر المهتمين بتغطيتها فقرة أو أكثر منها ليعود إلى عرض برامجه الرمضانية.

وقبيل انطلاق الشهر، زاحمت إعلانات القنوات الفضائية وما ستبثه من برامج إعلانات أجهزة التكييف على صفحات الجرائد كما احتلت إعلانات القنوات الفضائية نفس اللافتات الإعلانية الموجودة على الطرق التي كانت تحتلها صور مرشحي الرئاسة حتى وقت قريب.

وكان لافتا أن يغض التلفزيون الرسمي الطرف عن ديونه ويقرر نشر إعلانات له، وكان اللافت أكثر أنه ، إيمانا بأن اسم بطل المسلسل هو الذي يجلب الإعلانات ، قرر اختصارا الإعلان عن الأعمال التي سيعرضها باسم «نجم الشباك» وليس اسم العمل.

ويبدو أن «طبيعة المرحلة» فرضت نفسها بقوة على التلفزيون الرسمي فتراجع عن عرض مسلسل «تحية كاريوكا» وأرجع قراره إلى أنه يتنافى مع أخلاقيات الشهر رغم أن محطات خاصة تملكها شخصيات معروفة رأت أنه لا يتنافى مع أخلاقيات الشهر وبالفعل شرعت في عرضه.

كما تراجع التلفزيون الرسمي عن عرض مسلسل «البحر والعطشانة» ، ورغم رفع الشركة المنتجة «استغاثة عاجلة» لرئيس الجمهورية على صفحات الجرائد أوضحت فيه أن ما يثار عن «مساس المسلسل بجماعة الإخوان المسلمين على خلاف الحقيقة تماما» إلا أن هذا لم يغير من الأمر شيئا اللهم إلا بتسريبات عن وعود بإذاعة المسلسل بعد شهر رمضان.

وشكل الارتفاع الكبير في درجات الحرارة مصدر إرهاق زائد للصائمين، ولكن المصريين كما هي العادة يتحايلون على الصعاب بالنكات من أمثال «حكم مبارك 30 عاما ولم يأت رمضان بهذا الحر وحكم الإخوان شهورا وها هو رمضان!» وأخرى تتساءل «عن مدى دستورية أن يأتي الصيام في هذا الحر الشديد».

واستبقت وزارة الكهرباء الشهر بحثها المواطنين على ترشيد استهلاك الطاقة خاصة في فترة ما بعد الغروب ولمدة ساعتين حتى لا تضطر لتخفيف بعض الأحمال لحماية الشبكة الكهربائية القومية ، وأرجعت الزيادة الهائلة في الاستهلاك إلى الزيادة الكبيرة في أعداد أجهزة التكييف وسرقة التيار الكهربي وكذلك أضواء الزينة المبالغ فيها التي قد لا يخلو منها أي شارع في أي من المحافظات المصرية والتي أحيانا تظل مضاءة في ساعات النهار.

ولجأت الحكومة بالفعل إلى تخفيف الأحمال، فقللت من الإضاءة على الطرقات السريعة. ومن الملاحظ أن التيار الكهربي ينقطع لفترات طويلة ومتكررة عن المناطق الريفية أكثر من غيرها من المناطق وهو ما يفسر انتشار بيع مولدات الكهرباء في القرى. وخرجت دعوات كثيرة تطالب بتنظيم مظاهرات للمطالبة بالتوقف عن قطع التيار الكهربي ولكن يبدو أن الحرارة والصيام لا يشجعان.

ومن اللافت بصورة أكبر هذا العام انتشار موائد الرحمن عند محطات الوقود، ولكن الطوابير الطويلة لسيارات النقل وحافلات الركاب التي يرغب قائدوها في الحصول على السولار وقت الإفطار استغلال فرصة تواجد الناس ببيوتهم تفسر هذه الظاهرة.

لقطة من مسلسل «تحية كاريوكا»

سودوكو

5	9		7			6		
				5	3			4
					8		9	
	7							1
	8		1		5		7	
9							6	
	1		2					
6			5	4				
		7			6		5	3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	4	7	1	6	3	5	9	2
6	1	5	2	9	4	8	7	3
3	9	2	5	8	7	4	1	6
2	7	8	9	5	1	3	6	4
9	5	3	6	4	8	1	2	7
1	6	4	7	3	2	9	8	5
7	3	1	8	2	5	6	4	9
4	8	9	3	7	6	2	5	1
5	2	6	4	1	9	7	3	8

ابراج

الحمل:
الخيبات المتتالية تدفعك للانغلاق والانطواء على نفسك وهذا مضر لك من الأفضل أن تبقى في الظل من أن تسير على طريق وعرة.

الثور:
أنت محط الأنظار خلال هذه الفترة من حياتك، بينك وبين الحبيب آمال مشتركة وعليك تحويلها إلى واقع ملموس.

الجوزاء:
فترة حافلة بالنجاحات والأخبار السارة وهناك فرصة للربح المادي قريباً، عليك بالصبر والعمل للوصول إلى الهدف.

السرطان:
حان وقت التفاهم والتقارب بينك وبين من تحب وعليك أن توصد أبواب المغامرات الجانبية غير الملتزمة.

الأسد:
البعض ممن حولك يهتم بك أكثر من اهتمامك بنفسك فقم بواجبك نحوه واكسب رضى الأبوين لتنال النجاح.

العذراء:
يومك هذا أفضل من سابقه وستقوم بنشاط منتج يعود عليك وعلى أفراد أسرتك بالفائدة والخير للمستقبل القريب.

الميزان:
تيه فكري نتيجة منهاج غير مدروس، احرص على بقائك حيث هي فائدتك ومصدر رزقك وقوت عملك.

العقرب:
اليوم لديك ميل لخرق القواعد المألوفة وتشعر بفقدانك لشيء ما وتبحث عنه من دون جدوى. عليك بالصبر فهو مفتاح الفرج.

القوس:
لا تحاول أن تحصل على كل ما تريد في آن واحد عليك الاتعاظ من تجاربك السابقة ترقب التغيير المباشر والعاجل.

الجدي:
ابتعد عن التشاؤم واتصل بالأصدقاء فالانطواء سيزيد حالتك النفسية سوءاً وترديا لأحوالك الصحية بشكل عام.

الدلو:
ستتاح لك الفرصة لاحتلال مركز مرموق يحسن أوضاعك ويزيد من دخلك. حياتك العاطفية في أبهى حالاتها.

الحوت:
مفاجأة منتظرة تتحقق على الصعيد العملي تحمل لك الراحة والسعادة عليك الاهتمام بصحتك واتباع برنامج رياضة.

موهبة غنائية فلسطينية فريدة:

ليلة مشهودة لناي البرغوتي في بيروت

بيروت ـ من زهرة مرعي:

هو لقاء مع ناي البرغوتي القادمة من فلسطين. وكل آت من تلك الأرض المقدسة له سحره وجاذبيته الخاصة بيروت. أما وأن يكون اللقاء ممتعاً وأخاذاً وناشراً لعبق التراث الغنائي والأصالة معاً، وبصوت وردة في عمر الخامسة عشرة سنة، فلهذا وقع آخر في النفوس. إذا هو لقاء مع فتاة يافعة تؤسس لغد لامع. وفي كل مرة كان يهدر التصفيق في قاعة بيار أبي خاطر في الجامعة اليسوعية في بيروت، لم تكن ناي تدرك سريعاً كافة أبعاده. لم تكن تدرك أنها حلت في القلوب أهلا وتربعت في النفوس بأمان لموهبتها الفريدة، ولأنها آتية من الأرض التي شغلت وتشغل الماضي والحاضر والمستقبل. لم تكن ناي الصغيرة تدرك أن كل هذه الأكف تشد على يدها، وتقول لها سيري وعين الله ترعى موهبتك. هنيهات تمر وهي تطلق ضحكة الطفلة الفرحة بالثناء، لتنتبه لاحقاً بضرورة الإنحناء شكراً وتحية للجمهور. لم يكن الجمهور الذي ملأ القاعة هو المصفق فقط لناي، فهي فتنت الفرقة الموسيقية، فخرج كل من الفنان شربل روحانا والفنانة إيمان حمصي من أسر مهمتهما، وصفقا لها بحرارة أكثر من مرة.

في بيروت حلت ناي البرغوتي مساء 20 تموز بدعوة من شمس وعِرَب. أربعة أيام من التدريبات مع الفنان شربل روحانا والفرقة الموسيقية، وكان الحفل الذي أبهر الحضور فوقفوا جميعهم مع آخر أغنية «آه يا حلو» مصفقين لأكثر من ثلاث دقائق، فأعادتها خاصة وأنها أهدتها للشعب اللبناني الذي قالت «إحنا بنفتخر فيه». أما نغمات اللقاء الأول فكان مع معزوفة قانا التي ألفتها ناي سنة 2006 وأهدتها لشهداء مجزرة قانا في جنوب لبنان. وهي شاركت في العزف على الفلوت. وبالمناسبة لناي ست معزوفات من تأليفها، إحداها تحية لجنين الباسلة في سنة 2002. وهي كانت حينها في ربيعها السادس، حيث ألفت تأثراً بصور التلفزيون.

البرنامج الذي قدمته ناي في بيروت بعنوان «منيتي» وهو من إعداد الموسيقار الفلسطيني خالد جبران الذي تولى تدريبها. هو عرضها الغنائي المنفرد الأول. وسبق وقدمته في كل من القاهرة، رام الله،

حيفا والناصرة. وفي الكتيب المرفق مع العرض قرأنا أن «منيتي» تجسيد لأمنية في المساهمة في البحث عن جذورنا الموسيقية الغنية الملهمة، لا لتحويلها إلى أصنام، بل لاستلهامها وإعادة الاعتبار من خلالها لموروثنا الغنائي العربي الغني والملهم، بالذات لدى قطاع الشباب. تهدف ناي من «منيتي» إلى إبراز جماليات هذا الموروث العريق وتقديمه بأسلوب معاصر يستطيع الجيل الجديد التواصل معه بشكل أفضل، ليستلهمه في إطلاق مشروع فني معاصر، ذات جذور قوية.

تضمن «منيتي» مختارات لسيد درويش، القصبجي، السنباطي، محمد عثمان، الأخوين رحباني وغيرهم. بدأت ناي الغناء عبر ارتجال الليالي. بداية شكلت استعراض قدرات ناجح جداً. راجعين يا هوى للأخوين رحباني، وفيها كانت ذاتها دون جهود لتكون قريبة ولو بالحد الأدنى من فيروز. يما مويل الهوى التراثية أهدتها للسجناء الفلسطينيين في سجون الإحتلال. أما في أغنية افرح يا قلبي، فقد أعطت ناي لصوتها فرصة التحليق في قول الأصول، وكان تصرفها بالأغنية باد بوضوح. فليس لها في أي مقطوعة قدمتها تقليد ببغائي.

وفي أغنية شوارع القدس العتيقة كانت ناي معها أكثر إحساساً وتجلياً، وكان الجمهور في شوق لسماعها من الفتاة التي شهدت لحظات عمرها الأول في «شوارعها العتيقة». فناي من مواليد القدس. بعدها كانت مع دور كادني الهوا لمحمد عثمان. الملاحظ أن اختياراتها في برنامج «منيتي» تطلب الكثير من القدرات الصوتية وخبرة كبيرة في طول النفس. وهذا ما تتمتع به ناي، ليس هذا وحسب بل، هي قادرة على توظيف عرب صوتها حيث تشاء. لهذا استحقت آهات وتصفيق الحضور الحاد. وفي كل مرة كانت غبطتها تغمرها، وخجلها يفيض من حركة يديها، حيث احتارت أين تذهب بهما.

هي ليلة مشهودة لناي البرغوتي في بيروت. إنها ظاهرة فنية دون شك. والمستقبل أمامها شيق إن كانت دائماً برعاية أمينة، كما هي الآن مع الموسيقار خالد جبران.

ناي البرغوتي

زواج أنطونيو بانديراس وميلاني غريفيث على مايرام رغم الشائعات

أنطونيو بانديراس وزوجته ميلاني غريفيث

■ لوس أنجليس – (د ب أ) – رغم تردد الشائعات عن وجود مشكلات زوجية بين الممثل أنطونيو بانديراس وزوجته ميلاني غريفيث، أشارت تقارير أخرى إلا أن العلاقة بين الزوجين على ما يرام.

ويتردد حاليا أن بانديراس وجريفيث سعيدان في زواجهما المستمر منذ 16 عاما، رغم ابتعاد الزوجين خلال الفترة الأخيرة نظرا لسفر بانديراس للخارج من أجل تصوير فيلم جديد وسيقضي الزوجان مزيدا من الوقت معا عندما ينتهي من عمله الحالي. ونقلت مجلة «بيبول» عن مصدر مقرب من الزوجين قوله : «يبدو انهما على مايرام . بصراحة، يبدو أنهما سعداء «.

وكانت تقارير أخبارية نشرت في الآونة الأخيرة قد أفادت بأن جريفيث غاضبه بعد أن نشرت صور لبانديراس وهو يرقص بانسجام مع الممثلة الهندية ماليكا شيرويت على هامش مهرجان كان السينمائي في شهر أيار/مايو الماضي.

دانيال رادكليف يلعب دور البطولة في فيلم كوميدي رومانسي

■ لندن – (د ب أ) – اتفق الممثل البريطاني دانيال رادكليف بطل سلسلة أفلام «هاري بوتر» على القيام بأول بطولة له في فيلم كوميدي رومانسي بعنوان «اف ورد».

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية أن رادكليف (22 عاما) سيجسد دور البطولة أمام الممثلة زوي كازان، التي لعبت دور البطولة في فيلم «ذا سافدجز» (المتوحشون) عام 2007 .

ويدور الفيلم حول والاس (دانيال) وشانتري (زوي) اللذين تنشأ بينهما صداقة بعد لقاء في إحدى الحفلات. ومن المقرر أن يخرج الفيلم مايكل دوسي.

ومن المنتظر البدء في انتاج الفيلم ، المستوحى من مسرحية «توثباست آند سيجار» (معجون أسنان وسيجار) ، في منتصف آب/أغسطس المقبل في تورنتو.

كيفن كوستنر يتفاوض لتجسيد دور البطولة في «مكفارلاند»

■ لوس أنجليس – (د ب أ) – يستعد الممثل الأمريكي كيفن كوستنر للقيام بدور البطولة في فيلم رياضي آخر، حيث ذكرت مجلة «فاريتي» أنه يتفاوض لتجسيد دور البطولة في فيلم رياضي درامي من انتاج شركة ديزني، مستوحى من قصة حقيقية عن مدرب في بلدة مكفارلاند بولاية كاليفورنيا خلال ثمانينيات القرن الماضي.

ويتناول فيلم «مكفارلاند» قصة نجاح المدرب في تكوين فريق للعدو بمدرسة ثانوية يتألف معظم أفراده من لاعبين أصولهم لاتينية ويتمكنوا من «التغلب على العديد من العقبات الاجتماعية والمادية ليصبحوا أبطالا».

ومن المقرر أن تخرج الفيلم نيكي كارو وسيتولى الانتاج مارك سيراردي وجوردون جراي.

يذكر أن كوستنر لعب دور البطولة في عدد من الأفلام الرياضية الناجحة مثل «فيلد أوف دريمز» و«تن كاب» و«فور لاف أوف ذا جايم».

كيفن كوستنر

سياسي امريكي شهير في مسلسل كوميدي

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) يطلّ عضو مجلس الشيوخ الأميركي والمرشح السابق للرئاسة الأميركية عن الحزب الجمهوري جون ماكين في حلقة من المسلسل الكوميدي «باركس أند ريكرايشن».

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن ماكين سيطل في حلقة من المسلسل في الموسم المقبل.

وأشارت إلى أن ماكين وعضو مجلس الشيوخ عن كاليفورنيا باربرا بوكسر وعضو مجلس الشيوخ عن ماين أوليمبيا سنوي صوروا مشهداً في حفل كوكتيل إلى جانب نجميّ المسلسل أيمي بولر وآدم سكوت في فندق «هاي– أدامز» في واشنطن.

وكان الموسم الأول من المسلسل انتهى مع انتخاب «ليسلي» الشخصية التي تجسدها بولر لعضوية مجلس مدينة باوني في إنديانا، فيما توجه حبيبها «بن» الذي يجسده سكوت للعمل مع عضو في الكونغرس بواشنطن.

تراجع مبيعات تذاكر «فارس الظلام» إلى ادنى مستوى بعد حادث كولورادو

■ لوس انجليس – (رويترز) – وصل حجم مبيعات تذاكر يوم الافتتاح لفيلم باتمان «عودة فارس الظلام» إلى ادنى مستوى له في شباك التذاكر مع انصراف بعض رواد السينما على ما يبدو عن دور العرض بعد المذبحة التي ارتكبها احد الاشخاص في عرض اول للفيلم.

وقال أشخاص على دراية بإيرادات الفيلم ان الفيلم حقق 74 مليون دولار الجمعة في الولايات المتحدة وكندا ومن المتوقع ان يحقق 173 مليون دولار بحلول مطلع الاسبوع القادم.

ولم تنشر شركة التوزيع السينمائي وارنر بروس اي ارقام رسمية كما قررت شركات افلام اخرى كبرى في هوليوود عدم الافصاح عن ارقام مبيعات التذاكر وذلك للمرة الاولى التي تعيها ذاكرة مراقبي شباك تذاكر دور العرض.

ولم ترد المتحدثة باسم شركة وارنر بروس على اتصالات تسعى للحصول على تعليق بشأن مبيعات التذاكر لليلة الجمعة.

وكان فيلم «عودة فارس الظلام» واحد من اكثر الافلام المرشحة للنجاح هذا العام قبل ان يفتح مسلح النار على المتفرجين في عرض اقيم في منتصف الليل في اورورا بولاية كولورادو في وقت مبكر امس الجمعة مما اسفر عن مقتل 12 شخصا وإصابة 58 اخرين.

وقبل العرض الاول توقع خبراء شباك التذاكر ان تتراوح مبيعات الافتتاح من 170 مليون إلى 198 مليون دولار من يوم الجمعة حتى الأحد وهو اقل بكثير من الرقم القياسي الذي حققه الفيلم الخيالي «المنتقمون» وهو 207 مليون دولار في مايو ايار.

وقال بيتر سيلي مدير التسويق السابق لشركة افلام كولومبيا «الشبكات الاخبارية تواصل تغطية حادث اطلاق النار بشكل موسع مما تسبب في حدوث صدمة قوية ستجعل الناس ينصرفون (عن دور السينما) ولكن لفترة قصيرة. هذا الفيلم سيعرض لمدة تتراوح من خمسة إلى ستة اسابيع ولا يزال يحقق نجاحا طيبا.»

وقال بول ديرجرابيديان المسؤول عن صفحة شباك التذاكر بموقع هوليوود دوت كوم ان الفيلم استفاد من التذاكر التي بيعت قبل العرض مما دفع الناس إلى التصميم على مشاهدة الفيلم رغم اي مخاوف محتملة.

وبعد حادث اطلاق النار اتخذت اجراءات امنية مشددة وقلصت شركة وارنر بروس من خططها الاعلانية فقامت بالغاء عرض اول للفيلم في باريس والغاء سفر طاقم الممثلين إلى المكسيك واليابان.

صوفيا فيرجارا

صوفيا فيرجارا الممثلة الأعلى دخلا في التلفزيون

■ لوس أنجليس – (د ب أ): أصبحت صوفيا فيرجارا الممثلة الأعلى دخلا في التلفزيون الأمريكي حيث حصلت على 19 مليون دولار في 12 شهرا فقط.

واحتلت فيرجارا (40 عاما) الكولومبية المولد المركز الأول في قائمة الممثلات الأعلى دخلا بفضل دورها الناجح الذي حصلت عنه على جائزة إيمي في المسلسل الكوميدي «مودرن فاميلي» (أسرة عصرية) وأيضا بفضل العديد من صفقات الشراكة والإعلانات، وفقا لأحدث قائمة أعدتها مجلة فوربس الأمريكية .

وجاء تقدم فيرجارا، التي دخلت إلى عالم التلفزيون في وقت متأخر نسبيا في مسيرتها الفنية على حساب كيم كارداشيان التي تراجعت إلى المركز الثاني بدخل بلغ 18 مليون دولار.

وكان المركز الثالث من نصيب الممثلة إيفا لونجوريا، التي حصلت على 15 مليون دولار بفضل دورها الطويل في مسلسل «ديسبريت هاوس ويفز» (ربات بيوت يائسات) إلى جانب كتاب ناجح عن الطهي ونوعين من العطور.

فضائيات

فضائية اشتراكية بتمويل ايراني في عدن والأردن يحصي الجهاديين في سوريا

بسام البدارين *

■ الأخوة في اليمن الشقيق مهووسون هذه الأيام كغيرهم في العالم العربي بالحديث عن الفضائيات وتأثيرها في واقع اليوم مع إنتشار موجة مجنونة من محاولات الإختراق للمجتمع اليمني عبر محطات فضائية بدأت تتناسل وتتفقس بمعدلات إنتاج تفوق فيما يبدو معدلات إنتاج فقاسات البيض في أرياف عدن وصنعاء.

وأطرف ما سمعته وتوثقت منه هنا بعد التدقيق ببوصلة وإتجاهات محطات فضائية متعددة تحمل أسماء من طراز الساحات والضياء والمسار هو أن محطة محلية على الأقل ولدت وتعمل في مدينة عدن الجنوبية بكادر إشتراكي وتمويل إيراني.

طهران تستمر في إبهاري .. تخيلوا نظام الثورة الإسلامية المتشدد الذي يقول الأخوة السعوديون أنه يخطط لإبتلاعهم يدعم محطة فضائية في الجزء الإشتراكي من اليمن.

وإيران البراغماتية المدهشة يمكنها ببساطة إرتداء ثوب إشتراكي في مدينة يمنية حتى تستطيع مخاطبة أهلها فيما السعودية الشقيقة ترسل تمورا فاسدة لدعم إستقرار اليمن الشقيق.

طهران أيضا وراء محطات فضائية أخرى فقست في أنحاء مختلفة من اليمن السعيد، ومن نافلة القول بأن محطة إيرانية قوية شمالي البلاد وفي أعالي جبالها تستقر في أحضان الحوثيين الذين أقاموا فيما يبدو دولتهم المستقلة والصغيرة ولم يعد أحد يتحرش بهم.

جمهورية علي صالح

■ لكن الزملاء في الصحافة اليمنية يتحدثون بإعجاب عن محطة فضائية طازجة أيضا إسمها (اليمن اليوم) وهي محطة يدعمها فيما يبدو رجل محنك يرفض مغادرة صنعاء ويدير خيوط اللعبة فيها وإسمه علي عبدلله صالح ومحطته التي تثير الإعجاب بحكم إمكاناتها المالية تتميز بطبيعة الحال برؤيا نقدية للأحداث بسبب الإستعانة بفريق كبير من خبراء بي بي سي لتأسيسها وبرواتب تعتبر خيالية بالنسبة للزملاء المحليين.

«اليمن اليوم» بطبيعة الحال تخصص وقتا واضحا لتفنيد ما يرد على محطة الجزيرة فيما يقول الزملاء بأن ثلاثة مراسلين للجزيرة في اليمن يعملون (من منازلهم) عمليا وفي مساحات محصورة لا يستطيعون مغادرتها .. طبعا لا يستطيعون المغادرة ما دام علي عبدلله صالح جالسا في مقره وأمام دلات قهوته ومصرا على أنه لن يغادر صنعاء بنفس الإصرار على أن لا يدخل رئيس التوافق البديل لمكتبه القديم في القصر الجمهوري فصنعاء لا زالت مقسومة لمدينتين .. الأولى هي جمهورية علي صالح والثانية يصفها الزملاء بجمهورية علي محسن. وما دامت صنعاء منقسمة على هذا النحو تستطيع فضائية إيران الإشتراكية اللعب بالساحة بحرية وإسترخاء فأهل مكة لم يعودوا أدرى بشعابها بل يتخصصون في خلع هذه الشعاب وطمرها.

دنيا تردح على الهواء

■ إلتقطت فضائية آل مخلوف المسماة دنيا المعلومة العابرة وفتحت الهواء لوصلة ردح طويلة الأمد ضد السلطات الأردنية وإتهمتها بإدخال المئات من العناصر الإرهابية إلى سوريا بهدف تقويض النظام.

كما يحصل في عراكات النسوان بالأفلام المصرية توعدت المحطة الفضائية السورية الحكومة الأردنية بالويل والثبور وعظائم الأمور لكنها تحدثت بحنان عن (شعبنا الأردني الوفي) حتى كادت تتغزل بالشعب الأردني الصابر المؤيد كله لنظام بشار الأسد.

ما تتحدث عنه دنيا هو ما نشرته صحيفة الشرق السعودية وهي تنقل عن (مصدر أمني أردني) قوله بأن ستة آلاف عنصر من تنظيم القاعدة دخلوا الأراضي السورية.

قصة مصدر أمني في بلادنا حمالة أوجه والمعلومة توحي بأن المصدر الأمني يملك معلومات مفصلة بشكل يضطر المراقب لطرح السؤال التالي: هل قام المصدر المذكور بتعداد أعضاء القاعدة الذين عبروا أم أنه شارك في إدخالهم فعلا كما توحي فضائية آل مخلوف؟

شخصيا لا أعتقد بأن قواعد الإشتباك القديم بين تنظيم القاعدة والدولة الأردنية تسمح بمثل هذه المجازفة أو المجاملة لكن من الواضح أن فضائية دنيا فتحت النار على الأردن بهدف إرهابه وحتى تبقى عمان في موقفها الحالي (المتوازن) ولا تفكر بأي عبث مع دمشق الجريحة.

بالنسبة لي وأجري على أالله لا أصدق الشرق ولا دنيا ولا حكاية المصدر الأمني الأردني وتصوري بأن سلطات عمان أغمضت العين عن بضعة سلفيين جهاديين يخططون لتفجير أنفسهم في سوريا وإيفاد هؤلاء للموت وراء الحدود سلوك ينطوي على حكمة بالنسبة لرجال الأمن الذين تخصصوا بإذلال وتعذيب الجهاديين وبدون مبرر فالسماح بعبورهم لسوريا عمليا يقصي الدليل والبرهان والشاهد على بعض ما يجري وراء القضبان.

وبكل الأحوال لا أتصور مصلحة للأردن بوجود آلاف العناصر من القاعدة في سوريا المجاورة والصديق المتخصص بمتابعة ملف الجهاديين سواء أكانوا من القاعدة أو غيرها محمد خلف الحديد يذكرني دوما بحقيقة مرة عندما يلفحني بالسؤال التالي: الأطراف التي تعذب السلفيين في الأردن وتؤذيهم وتطارد عائلاتهم ألا تفكر بردة فعل هؤلاء عندما يجبرون على المغادرة لسوريا فيمسكون سلاحا في دولة ستصبح قريبا فاشلة؟

أبو وضع مختلف

■ وعلى ذكر سوريا لا يمكن تفويت المقابلة التلفزيونية الأخيرة للرئيس السوري المختفي بشار الأسد والتي سجلت لصالح التلفزيون الألماني ..في هذه المقابلة وردت على لسان الرجل العبارة التالية (.. لا أخشى مصير القذافي ومبارك فأنا وضعي مختلف) .

فضولي يخبرني بأن على الرجل أن يوضح لنا نحن العرب كيف يختلف وضعه بصورة محددة؟.. قالها يوما الفنان عادل إمام في مسرحية مدرسة المشاغبين ساخرا من المرحوم أحمد زكي حيث كان يناديه (.. تعال إنت يا أبو وضع مختلف).

طبعا يحق للرئيس السوري أن يشعر بأن وضعه مختلف فسيف الإسلام القذافي أطل علينا يوما عبر شاشة الجماهيرية غير المأسوف على شبابها المقصوف وقال ما معناه (ليبيا ليست مصر وليست تونس ووضعها مختلف).

وأزعم أن محمد حسني مبارك لا زال يشعر بأن وضعه يختلف عن الأخرين وعلى الأرجح لا يوجد زعيم عربي من الذين لم يرحلوا بعد إلا ويشعر بأنه مختلف وبأن شعبه يحبه ويؤمن به .. تخيلوا معي المأساة ان سبب إصرار الرئيس السوري على أن وضعه مختلف المباشر هو يقينه بأن شعبه يؤمن به ويحبه.

لو كنت مكانه لما صدقت بأن ملايين السحيجة التي حشرها المساعدون الأوفياء يوما في الساحات العامة لتحيتي يمكن أن تتوقف فجأة عن حبي وتنقلب علي فالديكتاتور أصلا مفصوم ومفصول عن الواقع وهذا يفسر إلى حد بعيد عبارة من نوع (أنا وضعي مختلف) .

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

السعودية: 25 مليار دولار مبيعات السيارات بعام

■ الرياض – يو بي اي: يتوقع أن تبلغ قيمة مبيعات السيارات بالمملكة العربية السعودية 94 مليار ريال (25 مليار دولار) بحلول عام 2013.

وذكرت صحيفة (سعودي غازيت) الصادرة باللغة الإنكليزية من مدينة الرياض، على موقعها الإلكتروني امس الأحد، أنه في «عام 2011 سجلت المملكة مبيعات 800 ألف سيارة تقريبا، وهو عدد مرشح للإرتفاع وبلوغ مليون سيارة في السنة بحلول 2020».

والسعودية سوق هام للسيارات في العالم، ولا سيما في ظل توفره على عوامل داعمة مثل تزايد التعداد السكاني في المملكة ونمو إقتصادي قوي وزيادة القدرة الشرائية للفرد وقوانين تحديد عمر السيارات المستوردة وغيرها.

يذكر أن هذه التوقعات جاءت على الرغم من سعي المملكة الى توسيع قطاع صناعة السيارات ومخططها لبدء تجميع السيارات وتصنيع قطع غيار السيارات بحلول عام 2013.

معدل دخل الفرد في الأردن 4852 دولارا سنويا

■ عمان – يو بي أي: كشف تقرير اقتصادي عربي متخصص عن ارتفاع معدل دخل الفرد السنوي في الأردن خلال العام الحالي الى 4852 دولارا .

ونقلت صحيفة (العرب اليوم) الأردنية الصادرة يوم السبت عن دراسة أعدتها المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات قولها أن «متوسط معدل دخل الفرد في الأردن سجل 4852 دولارا العام الحالي، مقارنة مع 4542 دولارا في العام الماضي».

واستندت الدراسة في بياناتها على أرقام صادرة عن صندوق النقد الدولي حول تطور متوسط الدخل السنوي للمواطن الأردني والعربي منذ عام 2006 .

وأوضحت البيانات أن «متوسط دخل الفرد في الأردن سجل في عام 2006، حوالي 2700 دولار، في حين سجل في العام الذي سبقه حوالي 3 آلاف دولار، وسجل في 2008 ما يقارب 3800 دولار، وفي 2009 حوالي 4 آلاف دولار، وفي عام 2010 سجل 4300 دولار « .

ولفتت البيانات إلى أن «متوسط الدخل السنوي للمواطن العربي ارتفع حوالي ألف دولار العام الجاري، حيث سجل 7 آلاف دولار».

ايران تطبق سعر صرف من 3 مستويات للواردات

■ دبي – رويترز: قالت وسائل الإعلام الرسمية يوم السبت ان إيران ستطبق نظاما للصرف الأجنبي ذا ثلاثة مستويات لشراء مختلف فئات الواردات، وذلك في علامة على أن احتاطيات الحكومة من العملة الصعبة تتعرض لضغوط من جراء العقوبات الغربية.

وفقد الريال الإيراني نحو نصف قيمته في العام الماضي بعد أن شدد الغرب العقوبات على ايران بسبب برنامجها النووي المثير للجدال.

وهوت مبيعات ايران من النفط موردها الرئيسي لعائدات العملة الصعبة هذا العام بسبب العقوبات وواجهت طهران متاعب في تحويل عائدات صادراتها من الخام بسبب العقوبات المفروضة على بنكها المركزي.

ومع أن سعر الصرف الرسمي هو 12260 ريالا مقابل الدولار، فإن المعروض المتاح من الدولار محدود وسعر السوق غير الرسمية التي يمكن فيها للإيرانيين الحصول على الدولارات يقترب من 19 ألف ريال.

وقالت وكالة انباء الطلبة الايرانية ان الحكومة ستوفر الدولارات بالسعر الرسمي لاستيراد «السلع الأساسية» وبسعر 15 ألف دولار مقابل الريال «للسلع الرأسمالية والوسيطة».

أما السلع الكمالية مثل السيارات فسيتم استيرادها باستخدام دولارات تشترى بسعر السوق الحرة وهو ما يعني ان سعرها قد يزيد زيادة كبيرة داخل إيران.

وقالت وكالة الطلبة ان أرسلان فاتحبور رئيس اللجنة الاقتصادية في البرلمان صرح بأنه «لا توجد خطة جديدة لتغيير سعر الصرف.» وأضاف قوله «كان اقتراحنا السابق ان تكون السلع الأساسية جزءا من السلع المستوردة ذات الأولوية واستخدام (السعر الرسمي) لذلك وقبلت الحكومة هذا الاقتراح».

الجزائر تمتلك 4.4 % من إحتياطي الذهب العالمي

■ الجزائر – يو بي اي: كشف المجلس العالمي للذهب أن الجزائر تصنف في المركز 22 عالمياً فيما يتعلق fاحتياطيات ذهبية.

وذكر آخر تقرير صادر عن المجلس لشهر تموز/يوليو الجاري نشر يوم السبت أن الجزائر تمتلك 173.6 طن من الذهب الخالص كإحتياطي.

وحافظت الجزائر منذ 20 عاماً على إحتياطها من الذهب ولم تلجأ إلى بيع جزء منه على عكس بعض الدول العربية المصنفة في المراتب الأولى عربياً كلبنان والمملكة العربية السعودية وليبيا.

وأشار التقرير إلى بقاء الولايات المتحدة الأميركية كأهم دولة مالكة لاحتياطي ضخم للذهب بمقدار 8133.5 طن، تليها ألمانيا بـ3396.3 طن، وإيطاليا بـ2451.8 طن، وفرنسا بـ2435.4 طن، والصين بـ1054.1 طن، وسويسرا بـ1040.1 طن.

وصنّفت الجزائر في المرتبة الثالثة عربياً بعد السعودية التي تملك أكبر إحتياطي عربي للذهب و14 عالمياً، باحتياطي مقداره بلغ 339.6 طن، ولبنان في المرتبة الثانية عربياً و16 عالمياً بإحتياطي بلغت 286.8 طن.

واضافة لما يمتلكه البنك المركزي يقدّر إحتياطي الذهب المؤكد في الجزائر بأكثر من 100 طن، ويتمركز في منطقة تمنراست بمنجمي تيراك وأمسميسا في أقصى جنوب البلاد بالصحراء.

وتقوم شركة النفط الوطنية (سوناطراك) بعمليات إستكشاف الذهب في جنوب البلاد، وقامت بإخراج أول سبيكة ذهب العام 2008 بمعدل 5 أطنان سنوياً.

بغداد بحاجة الى 750 الف وحدة سكنية

■ بغداد – ا ف ب: اعلن رئيس هيئة الاستثمار العراقية سامي الاعرجي يوم الاحد ان بغداد بحاجة الى 750 الف وحدة سكنية جديدة لمواجهة ازمة السكن الحالية فيها.

واعلن الاعرجي في مؤتمر صحافي عن «خمس فرص استثمارية مقسمة الى سكنية وتجارية ورياضية وترفيهية وطبية على ارض معسكر الرشيد» في بغداد. واضاف ان «المشروع يشمل بناء ما بين خمسين الى سبعين الف شقة تتراوح مساحتها بين 120 الى 200 متر مربع اضافة الى خمسة الاف منزل». ويشمل المشروع الذي يمتد على مساحة 12,5 مليون متر مربع كذلك بناء ملعبين كبيرين بسعة ستين وعشرة الف متفرج ومسابح وقاعات رياضية مختلفة. وذكر الاعرجي ان العراق فاتح شركات عالمية كبيرة بينها اميركية واوروبية واسيوية، من دون الاشارة الى تفاصيل عن كلفة المشروع او السقف الزمني المحدد لتنفيذه.

ويشهد العراق ازمة سكنية حادة بعد سنوات طويلة من الحرب والعقوبات التي كانت مفروضة على البلاد قبل سقوط نظام صدام حسين عام 2003، والازمات التي اعقبت الاجتياح.

الغلاء يلقي بثقله على اسعار الغذاء في رمضان

السودان لن يلغي دعم الوقود بالكامل حتى نهاية العام المقبل

■ الخرطوم – رويترز – اف ب: قال مسؤول كبير في الحزب الحاكم بالسودان يوم الأحد إن السودان لن يلغي دعم الوقود بالكامل حتى نهاية عام 2013 حيث أن إجراءات التقشف التي تقدر بنحو سبعة مليارات جنيه سوداني (1.5 مليار دولار) تبدو كافية لتحسين أوضاع الاقتصاد المتعثر.

ويناضل السودان في مواجهة أزمة اقتصادية متفاقمة بعدما فقد معظم ثروته النفطية –المصدر الرئيسي للإيرادات والدولارات اللازمة للواردات– مع انفصال جنوب السودان العام الماضي.

وفي الشهر الماضي قال الرئيس السوداني عمر حسن البشير إن السودان سيلغي دعم الوقود تدريجيا ويزيد الرسوم الجمركية والضرائب لسد العجز المالي المتضخم.

وأثارت إجراءات التقشف بعض الاحتجاجات الصغيرة، لكن النشطاء الذين يحاولون إنهاء حكم البشير المستمر منذ 23 عاما مستلهمين الربيع العربي فشلوا في حشد أعداد ضخمة من الجماهير مثلما حدث في مصر واليمن.

ويرى إبراهيم غندور القيادي البارز في حزب المؤتمر الوطني الذي يتزعمه البشير إن الحكومة ستبقي على بعض صور دعم الوقود حتى نهاية 2013 لتهدئة الضغوط الاجتماعية.

وقال في مقابلة «لا أعتقد أن الحكومة ستمضي قدما وتلغي دعم الوقود بالكامل. لن يكون ذلك قرارا حكيما سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية». وأضاف أن إجراءات التقشف ستوفر سبعة مليارات جنيه وهي كافية لسد فجوة تمويلية بنحو 6.5 مليار جنيه أعلنها وزير المالية علي محمود. وتابع غندور «ثمار... هذه الترتيبات الاقتصادية من المتوقع أن تظهر بنهاية العام شريطة أن يتمكن البنك المركزي من دعم الجنيه».

وقال ليضا إن التضخم الذي ارتفع إلى 37.2 في المئة في حزيران/يونيو – اي ضعف المستوى المسجل في نفس الشهر من عام 2011– سيتراجع بعد شهر رمضان الذي يشهد عادة ارتفاع الإقبال على الأغذية. لكن غندور أقر بعدم قدرة البنك المركزي على وقف هبوط الجنيه أمام الدولار رغم الخفض الضخم في قيمة العملة السودانية هذا الشهر.

ويبلغ الدولار حاليا نحو ستة جنيهات في السوق السوداء مقتربا من مستوى تاريخي منخفض وأعلى كثيرا من سعر الصرف الرسمي المخفض عند ما بين 4.3 و4.7 جنيه مقابل الدولار. وكان سعر الصرف الرسمي السابق 2.7 جنيه.

وقال غندور «تمكنوا حتى الآن من تحقيق قدر من الاستقرار لكن الدولار يصعد في الوقت الحاضر في السوق السوداء. لا يستطيع البنك المركزي من وجهة نظري الاستمرار في دعم الجنيه مقابل الدولار فهم يحتاجون إجراءات جديدة».

وأضاف أن وقف هبوط العملة يتطلب من البنك المركزي منح تراخيص لمزيد من شركات الصرافة لجذب مزيد من الدولارات من السودانيين الذين يتعاملون في السوق السوداء. واستبعد غندور تحرير أسعار الصرف بصورة كاملة قائلا إنها ستكون خطوة «كارثية».

هذا ويجد السودانيون انفسهم خلال شهر رمضان من هذا العام مرغمين على الاستغناء عن الكثير من الاطباق والحلويات التي كانت تعمر بها عادة موائد افطارهم، وذلك بعد شهور من الازمة الاقتصادية المتفاقمة التي تسببت في ارتفاع كبير لاسعار السلع الغذائية.

وتقول امال عمر وهي ام لخمسة ابناء اثناء تسوقها في مدينة ام درمان، الجزء الغربي من العاصمة السودانية، «سنقضي شهر رمضان هذا العام من دون مشروب الحلو مر (وهو مشروب سوداني تقليدي يصنعه السودانيون من الذرة خاص بشهر رمضان) كما ان الحلويات واللحوم ستختفي من مائدتنا» هذا العام.

ويقول عصام (48 عاما) ان «مائدة افطار رمضان هذا العام فقيرة جدا مقارنة بالسنوات الماضية».

ويؤكد التجار ان اسعار اللحوم ازدادت كثيرا منذ العام الماضي ليصل سعر كيلوغرام اللحم البقري الى 37 جنيها سودانيا مقابل 17 جنيها، كما ارتفع سعر صحن الفول، الذي يعد وجبة رئيسية لفقراء السودان على الافطار من 2.2 جنيه العام الماضي الي اربعة وخمسة جنيهات هذا العام.

واستنادا الى البنك الدولي فان «اسعار الغذاء هي المحرك الرئيسي لحركة التضخم في السودان».

ومع بداية رمضان زادت تحديات المستهلك السوداني الذي يعاني منذ انفصال جنوب السودان في تموز/يوليو 2011 من ارتفاع الاسعار بعد ان فقد الاقتصاد السوداني 75 % من انتاج النفط البالغ 480 الف برميل يوميا.

واعتبر وزير المالية «ان الفشل في الوصول لاتفاق مع دولة جنوب السودان لاستغلال البنى التحتية السودانية لتصدير انتاجها من النفط افقدنا ملياري دولار».

واستنادا الى الامم المتحدة فان 46.5 % من سكان السودان البالغ عددهم حوالي 30 مليون يعيشون تحت حد الفقر.

ويقول داود عثمان (48 عاما) «قبل رمضان كنا نكافح لتوفير الطعام لاطفالنا والان مع رمضان يزداد الوضع صعوبة لان الاسرة تزيد نفقاتها خلال الشهر الكريم». واضاف عثمان «اسرتي لن تأكل اللحم سوى مرتين في الاسبوع خلال شهر رمضان هذا العام». وكان عثمان يتحدث في واحد من اسواق العاصمة السودانية الرئيسية الذي يشكو تجاره من تناقص اعداد المشترين.

اما عصام عمر وهو موظف خدمة مدنية يبلغ من العمر 58 عاما فيقول «استهلاكنا لبعض الاشياء مثل السكر يزيد خلال رمضان والان ارتفع سعر السكر بما يقارب الضعف».

ولا يختلف الامر بالنسبة لسمية احمد التي تقول «سنكتفي في افطار رمضان بالعصيدة (طعام تقليدي يصنعه السودانيون من طحين الذرة) وصحن الفول وحتى السلطة سنأكلها دون طماطم لان اسعارها غالية جدا».

100 مليون دولار منحة أميركية إضافية للأردن

■ عمّان – بي أي:أعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني جعفر حسان، عن منحة نقدية إضافية ستقدمها الولايات المتحدة للأردن بقيمة 100 مليون دولار ستخصص لدعم الموازنة العامة للمملكة للعام الحالي، وإيواء اللاجئين السوريين.

وقال حسان في مؤتمر صحافي مشترك عقده امس الاحد مع السفير الأميركي في عمّان ستيوارت جونز إن «تقديم المنحة النقدية الأميركية الإضافية الجديدة يأتي في ظل ظروف دقيقة تمر بها الموازنة العامة للدولة بسبب إستمرار تداعيات التطورات الإقليمية وتحديات الطاقة التي يواجهها الأردن».

وأوضح أن «هذه المنحة ستساهم في تعزيز قدرة الحكومة الأردنية على مواجهة تحديات الطاقة من خلال توفير التمويل لمشاريع حيوية في هذا القطاع».

وأشار إلى أن «هذه المنحة ستساهم أيضاً في تخفيف الأعباء المالية الناجمة عن إستضافة الآلاف من اللاجئين السوريين في الأردن وتمكين المملكة من الإستمرار في دورها الإنساني المعهود».

ولفت وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني إلى أن «الإدارة الأميركية قامت بتخصيص هذه المنحة بعد زيارة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الى واشنطن في مطلع العام الجاري، وانتهت من إجراءات إقرارها في الكونغرس الأميركي يوم السبت».

وأوضح حسان أنه «سيتم خلال سبتمبر/أيلول المقبل، وكما جرت العادة في كل عام، توقيع إتفاقيات منح بقيمة 360 مليون دولار ضمن برنامج المساعدات الأميركية الإقتصادية الإعتيادية للأردن للعام 2012، بالإضافة إلى إتفاقية منحة تقوم الحكومة الأميركية بموجبها بتقديم 50 ألف طن قمح للمملكة، ستستخدم عوائدها لتمويل مشاريع في الموازنة بقيمة تبلغ حوالي 10 ملايين دولار وذلك ضمن برامج المساعدات الغذائية التي تنفذها حكومة الولايات المتحدة الأمركية».

وأكد أن «مجموع المساعدات الأميركية الإقتصادية للأردن خلال العام الجاري سيصل إلى حوالي 470 مليون دولار تشكل المنح النقدية المخصّصة لدعم الموازنة للعام الحالي».

ولفت الوزير الأردني إلى أن بلاده «قطعت شوطاً في التفاوض مع الجانب الياباني على إتفاقية قرض بقيمة 150 مليون دولار»، متوقعاً التوصّل إلى إتفاق بهذا الخصوص خلال شهر.

من جانبه قال السفير الأميركي في عمّان إن حكومة بلاده «ستقوم بتحويل 100 مليون دولار إلى الأردن لمواجهة القضايا المالية الصعبة التي تواجهه»، مشيرا إلى أن «هذا الدعم الجديد يضاف إلى برنامج المساعدات الأميركية المنتظم والمعتاد للمملكة».

وأضاف أن «هذه المنحة مقدمة في وقت حرج وخلال ظروف إستثنائية تسعى الحكومة الأردنية خلاله إلى معالجة الضغوط على الميزانية نتيجة لاستمرار آثار الأزمة المالية العالمية والإنقطاع المتكرر للغاز المصري إلى جانب التكاليف الإضافية التي تتمثل في توفير الخدمات الإجتماعية والسلع الأساسية المدعومة إلى أولئك الذين فرّوا من أحداث العنف المروعة في سوريا».

وأكد جونز أن «المساعدات الإضافية المقدمة إلى الأردن غير مشروطة بإصلاحات سياسية بل مرتبطة بمواجهة ظروف طارئة مالية وإنسانية».

يذكر أن حجم المساعدات الأميركية السنوية للأردن يبلغ 660 مليون دولار منها 360 مليون دولار مساعدات إقتصادية و300 مليون دولار مساعدات عسكرية.

ارتفاع قيمة واردات الدواء بـ6 اشهر إلى 1.17 مليار دولار

الجزائر: نمو الفائض التجاري بفضل ارتفاع عائدات الطاقة

■ الجزائر – رويترز– يو بي أي: أظهرت بيانات الجمارك أن ارتفاع عائدات الطاقة دفع الفائض التجاري للجزائر عضو منظمة أوبك للصعود 26.7 في المئة إلى 15.8 مليار دولار في الشهور الستة الأولى من 2012 من 12.5 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وزادت الصادرات 5.6 في المئة إلى 38.8 مليار دولار من 36.8 مليار دولار بين كانون الثاني/يناير وحزيران/يونيو 2011. وهبطت الواردات 5.2 في المئة إلى 23.02 مليار دولار مقابل 24.3 مليار دولار في النصف الأول من 2011 بحسب الأرقام.

وارتفعت قيمة صادرات النفط والغاز التي تشكل 97.4 في المئة من إجمالي الصادرات 6.02 في المئة إلى 37.8 مليار دولار من 35.7 مليار دولار.

على صعيد آخرارتفعت قيمة واردات الجزائر من الأدوية إلى 1.172 مليار دولار أميركي في النصف الأول من العام 2012، مقابل 878 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام 2011.

وذكر تقرير صادر عن الجمارك الجزائرية نشر يوم السبت أن واردات الجزائر من الأدوية في هذه الفترة تضمنت مضادات حيوية ولقاحات وأدوية مخصصة للأمراض المزمنة الرئيسية، منها السرطان والضغط الدموي والسكري وأيضاً عدة منتجات صيدلانية وإستشفائية لا تزال الجزائر تستوردها بكميات كبيرة بسبب عجز المصانع المحلية على تصنيعها أو تلبية طلبات السوق.

ولا تنتج الجزائر سوى 35 % من إحتياجاتها من الدواء وهي تسعى لبلوغ نسبة 70 % العام 2014.

وتبقى فرنسا المصدر الرئيسي للدواء إلى الجزائر بنسبة 60 % وبقيمة تراوح بين 550 مليون يورو و660 مليون يورو سنوياً، بالرغم من تعامل الجزائر مع أكثر من 40 دولة في هذا المجال.

ووصف رئيس النقابة الوطنية للأطباء الممارسين المختصين للصحة العمومية، محمد يوسفي، الوضعية الحالية لقطاع الصحة في الجزائر بـ«الكارثية» وقال يوسفي في مؤتمر صحافي عقده أمس الاول إن «قطاع الصحة بالجزائر يشهد مشاكل خطيرة بسبب سوء التسيير الذي أدى إلى نقص توفر الأدوية الأساسية الإستشفائية والتكفل الجيد بالمرضى، لاسيّما المصابين بالأمراض المستعصية كالسرطان والسل والقلب».

وكشف يوسفي عن وجود ندرة في 89 نوعاً من الأدوية الإستشفائية في الصيدلية المركزية للمستشفيات، إلى جانب عدم توفر أدوية أساسية أخرى لحد الآن في الصيدليات الخاصة.

ويأتي تصريح يوسفي مناقضاً لما أكده وزير الصحة جمال ولد عباس، الذي قال إن «الصيدلية المركزية للمستشفيات تتوفر على كل أنواع الأدوية المطلوبة»، نافياً وجود ندرة في مجال الأدوية.

مصر: شهر رمضان يستحوذ على 65 % من سوق الاعلانات

■ القاهرة – رويترز: قال العضو المنتدب للشؤون المالية في شركة تي.ان هولدنغز (طارق نور) القابضة للدعاية والاعلان إن شهر رمضان يستحوذ على 65 بالمئة من سوق الاعلانات في مصر.

وأضاف طارق مخلوف العضو المنتدب خلال مقابلة مع رويترز امس الأحد أن حجم سوق الاعلانات في مصر خلال رمضان يصل إلى أكثر من مليار جنيه (165 مليون دولار) من إجمالي حجم سوق الاعلانات على مدار العام الذي يقدر بنحو ملياري جنيه.

وقال «سوق الاعلانات في مصر خلال 2012 أسوأ من العام الماضي وما قبله. هناك إحجام من المعلنين في ظل حالة عدم الاستقرار التي تعيشها مصر.»

وأدت الإطاحة بالرئيس حسني مبارك المدفوعة بغضب شعبي من الفقر والفساد إلى تضرر الاقتصاد بشدة ونزوح المستثمرين. وشهد ميزان المدفوعات المصري عجزا في الأشهر التسعة الأولى من السنة المالية 2011–2012 بلغ 11.2 مليار دولار.

ويواجه الرئيس الإسلامي المنتخب محمد مرسي صعوبة في تشكيل حكومة لتحل محل الحكومة المؤقتة المدعومة من الجيش حتى يتمكن من البدء في معالجة مشكلات الاقتصاد.

وقال مخلوف «رغم ان هذا التوقيت هو الأفضل للمعلنين لتشجيع المستهلكين على الشراء في ظل حالة الركود التي تشهدها جميع الصناعات لكن يبدو ان المخاوف تتملك المعلنين».

وتعد مصر سوق جذاب للاعلانات في ظل وصول تعدادها السكاني إلى 85 مليون نسمة ولكن العديد منهم يعيش تحت خط الفقر.

وأضاف مخلوف «أسعار الاعلانات انخفضت كثيرا عن عام 2010. الوكالات تحاول بشتى الطرق جذب المعلنين. وهذا سبب زيادة الاعلانات في القنوات الفضائية والصحف حاليا».

وأردف «هناك بعض الشركات تتكبد خسائر والبعض الاخر يحقق أرباحا أقل مما كان يحققها في السنوات الماضية».

ولكنه رفض الخوض في أي تفاصيل مالية عن نتائج الشركات التابعة لمجموعة تي.ان هولدنجز القابضة وعددها نحو 24 شركة.

وبسؤاله عن سوق الاعلانات على الانترنت أكد على انه «سوق واعد للغاية ولكنه لا يمثل أي تهديد لسوق الاعلانات بالصحف والقنوات الفضائية.»

وأطلقت تي.ان هولدنغز قناة فضائية باسم «القاهرة والناس» في رمضان 2009 وتبث خلال شهر رمضان فقط من كل عام.

وقال مخلوف «رمضان هو موسم الاعلانات ولذا كانت الفكرة صائبة جدا بان يكون البث في رمضان. لا نستطيع مواصلة البث إلا عندما نتأكد من ضمان المحتوى خلال باقي العام». واضاف «اعتبارا من هذاالعام ستواصل القناة البث بشكل منتظم ولن تتوقف مرة اخرى».

جهينة المصرية للصناعات الغذائية تعزز انتاجها في رمضان بنسبة 15 %

■ القاهرة – رويترز: قالت شركة جهينة للصناعات الغذائية، أكبر منتج للألبان والعصائر المعبأة بمصر، ان الشركة عززت انتاجها من الألبان والعصائر 15 بالمئة لتلبية الزيادة الكبيرة في الاستهلاك خلال موسم رمضان وفصل الصيف.

وقال صفوان ثابت رئيس مجلس إدارة الشركة في مقابلة مع رويترز ضمت مديري مصانع جهينة «الشركة رفعت مستوى الانتاج بجميع مصانعها بنسبة 15 بالمئة استعدادا لموسم رمضان والصيف». وأردف «رمضان سوق غير تقليدي للشركات الغذائية ويتواكب هذا العام مع فصل الصيف وهو موسم رواج للمنتجات الغذائية».

وأظهر تقرير للجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء نشر على موقعه الالكتروني ان الأسرة المصرية أنفقت 40 بالمئة من دخلها على الطعام والشراب في السنة المالية 2010–2011.

وقال نيلز تومسون المدير العام لمصانع جهينة «نبدأ الاستعداد لشهر رمضان سنويا عقب رمضان من كل عام مباشرة. نعمل على مضاعفة الطاقة الانتاجية للشركة في رمضان».

وتقوم المجموعة بتصنيع منتجاتها في ستة مصانع حديثة بطاقة إنتاجية 2900 طن يوميا. ويبلغ عدد منتجات الشركة 209 منتجات ومن بين عملائها مصر للطيران واير فرانس وفنادق فور سيزون وماريوت وهيلتون ومطاعم مكدونالدز كورب وهارديز.

وقال عادل أبو العلا مدير الانتاج بمصنع الألبان والزبادي في جهينة إن الشركة تنتج 3.5 مليون عبوة لبن (حليب) يوميا في رمضان مقارنة مع 2.75 مليون عبوة في الشهور الأخرى. كما رفعت الشركة مستوى انتاجها من الزبادي إلى أربعة ملايين عبوة يوميا من ثلاثة ملايين عبوة قبل رمضان.

وأنشأت جهينة في 2009 مزرعة ألبان بجانب استحواذها على عشرة آلاف فدان بهدف زراعة العلف الحيواني ومحاصيل زراعية لتدبير احتياجاتها وبيع المنتجات الزراعية داخل وخارج مصر.

وقال أبو العلا «نغطي عشرة بالمئة من احتياجات الشركة من الالبان من مزرعة تابعة لنا والباقي من الموردين. بحلول 2017 سنغطي 50 بالمئة من احتياجات جهينة من اللبن من خلال مزرعة خاصة لتربية 14 الف رأس ماشية».

وابلغ رويترز أن جهينة استثمرت نحو 120 مليون جنيه لاطلاق خطوط انتاج جديدة لتغيير العبوة في جميع منتجات الالبان والكريمة. واضاف «العبوة الجديدة هي أحدث ما توصلت إليه تتراباك. مصر ثالث دولة على مستوى العالم تستخدم هذه العبوة».

وتتراباك هي واحدة من أكبر شركات تصنيع عبوات الالبان والعصائر في العالم.

وأكد ابو العلا ان سوق اللبن المعبأ يزيد سنويا في مصر بنسبة 15 بالمئة نتيجة زيادة الوعي الصحي لدى المصريين.

وقد تأسست جهينة عام 1983 وتنتج الألبان والعصائر وتصدر إلى أسواق في أنحاء افريقيا والشرق الأوسط.

وقال محمود عبد المجيد مدير الانتاج بمصنع العصائر بشركة جهينة لرويترز خلال المقابلة «ننتج يوميا 1.2–1.5 مليون عبوة من العصائر ونسعى لزيادتها إلى 2.2 مليون عبوة في رمضان. جهينة تصدر 10 بالمئة من منتجات العصائر إلى 68 دولة حول العالم». وأردف عبد المجيد «نتوقع نموا قويا في سوق العصائر بمصر لان معدل استهلاك الفرد ضعيف جدا حاليا».

وذكر مسؤولون بالشركة أن متوسط استهلاك المواطن المصري من العصير ثلاثة لترات في السنة بينما متوسط الاستهلاك في أمريكا أكثر من 100 لتر وفي استراليا أكثر من 50 لترا.

وقالوا إن حصة الشركة السوقية من الألبان تصل إلى 70 بالمئة وتصل حصتها من الزبادي إلى 33.4 بالمئة والحصة السوقية من العصير 21.5 بالمئة.

وذكر تومسون المدير العام للمصانع أن دور تطوير منتجات الأجبان لم يأت بعد «ولكن لدينا دراسات للتوسع فيها مستقبليا لنكون رقم واحد بالسوق». وأضاف «نؤمن تماما بسوق الغذاء في مصر ومستقبله والنمو المتزايد خلال الفترة المقبلة. نسبة النمو في سوق الغذاء في مصر من 15–20 بالمئة سنويا.»

ويصل عدد سكان مصر أكبر بلد عربي من حيث التعداد إلى 85 مليون نسمة.

وقال ثابت رئيس الشركة إن الزيادة السكانية السنوية في مصر تبلغ 1.8 مليون نسمة. وأضاف «قد يكون ذلك غير جيد للحكومة ولكنه معدل ممتاز جدا للشركات الغذائية». وأضاف «أكثر من 70 بالمئة من سكان مصر تحت سن 30 عاما وبالتالي معدل استهلاكهم للغذاء أعلى». وأردف رئيس مجلس إدارة شركة جهينة ان سوق الغذاء في تزايد وسيواصل النمو بمعدلات مرتفعة خلال السنوات المقبلة.

تراجع احجام التداول في الامارات والمؤشر الكويتي يقطع موجة هبوط

■ دبي – رويترز: تراجعت أحجام التداول في بورصتي دبي وأبوظبي يوم الأحد في أولى جلسات التداول في شهر رمضان الذي زاد من هدوء النشاط في فصل الصيف بينما ارتفعت سوق الكويت ليتوقف انخفاض استمر ثلاثة أيام بعدما عين أمير البلاد حكومة جديدة.

وهبط حجم التداول في سوق أبوظبي لأدنى مستوى فيما يزيد عن عامين لكن المؤشر العام للسوق ارتفع 0.2 في المئة. وتراجع مؤشر سوق دبي 1.3 في المئة منخفضا للجلسة الثانية منذ أن سجل أعلى مستوى في عشرة أسابيع يوم الأربعاء الماضي. وتم تداول 27 مليون سهم فقط في أقل مستوى من نوعه منذ 27 أيار/مايو.

وتهبط أحجام التداول في بورصات الخليج في الصيف مع هروب المستثمرين من درجات الحرارة المرتفعة بينما يتراجع نشاط السوق أيضا في شهر رمضان مما يؤدي لتفاقم الهبوط الموسمي.

وفي دبي بدد سهم إعمار العقارية مكاسبه المبكرة ليغلق منخفضا 0.9 في المئة. وتراجع سهما أرابتك القابضة للبناء وسوق دبي المالي 1.3 في المئة لكل منهما.

وقال سليمان أبو الحسن مدير الصندوق المساعد في الماسة كابيتال «كانت التعاملات ضعيفة في الإمارات اليوم ولكن نعتقد أن النشاط سيزداد بعض الشيء في الايام المقبلة مع اعلان نتائج الشركات عن الربع الثاني». وتابع قائلا «سيظل العامل الموسمي يضغط على النشاط في بورصة الأسهم والتقلبات لذا لا نتوقع تحركا كبيرا في الأسبوعين المقبلين».؟

وفي السعودية عوضت أسهم البتروكيماويات خسائرها المبكرة لتساعد المؤشر الذي تدعم أيضا بفضل اسعار النفط.

وقال راكان حميدة مدير محفظة الأسهم لدى المال كابيتال «يبيع المستثمرون أسهم البتروكيماويات توقعا لأرقام سيئة للربع الثاني لكنهم يغالون في البيع عند هذه المستويات. إضافة إلى ذلك ومع تعافي أسعار النفط بشكل حاد فإن هناك مزيدا من الوضوح حول تسعير البتروكيماويات في النصف الثاني من 2012».

ورحب المستثمرون في الكويت بحذر بقيام أمير البلاد بتعيين مجلس وزراء جديد ومن المتوقع إجراء انتخابات برلمانية جديدة بعد رمضان. وربما ينهي تعيين مجلس الوزراء الجديد حالة الجمود السياسي التي ضغطت بشدة على الأسهم مع تراجع المؤشر الرئيسي للسوق عشرة في المئة منذ أعلى مستوى في عام الذي سجله في أوائل مايو ايار ويقول المستثمرون إن مثل هذا الجمود يؤخر التنمية الاقتصادية.

وفي بورصة قطر قفز سهم القطرية لتجارة اللحوم والمواشي 7.8 في المئة بعدما قالت الشركة إنها تتوقع ارتفاع إيرادات المواشي 175 في المئة نظرا للزيادة المتوقعة في الاستهلاك.

وفي عمان هبط مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.2 في المئة مسجلا أدنى إغلاق منذ 30 نوفمبر تشرين الثاني.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي انخفض المؤشر 1.3 في المئة إلى 1516 نقطة. الا ان مؤشر أبوظبي ارتفع 0.2 في المئة إلى 2472 نقطة.

وزاد المؤشر السعودي 0.5 في المئة إلى 6700 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.5 في المئة إلى 5842 نقطة. وزاد ايضا المؤشر القطري 0.03 في المئة إلى 8283 نقطة.

صندوق النقد لا يعتزم المشاركة بتقديم مساعدات إضافية

وزير اقتصاد المانيا: خروج اليونان من منطقة اليورو لم يعد يثير الذعر

■ برلين – اثينا – د ب : قال فيليب روسلر وزير الاقتصاد الألماني إن خروج اليونان من منطقة اليورو لم يعد من الأمور «غير المحتملة».

وفي مقابلة مع القناة الأولى بالتلفزيون الألماني (ايه.آر.دي) قال نائب المستشارة أنغيلا ميركل «بالنسبة لي فإن مخاوف خروج اليونان من منطقة اليورو فقدت حدتها منذ فترة طويلة».

في الوقت نفسه دعا زعيم الحزب الديمقراطي الحر الشريك في الائتلاف الحاكم في ألمانيا إلى التمهل في الحكم على مصير اليونان لحين صدور تقرير لجنة المدققين الماليين التابعين للمفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي والمعروفة بلجنة «الترويكا» في الخريف حول مدى التزام اليونان ببرنامج التقشف المتفق عليه مع المانحين الدوليين.

غير أن روسلر أبدى تشككه حيال وفاء الحكومة اليونانية بالالتزامات المتفق عليها مع المانحين الدوليين وهي الالتزامات التي كانت شرطا للموافقة على منح اليونان حزمة إنقاذ ثانية. وأوضح الوزير الألماني أن اليونان لن تحصل على دفعات مالية أخرى إذا لم تف بالتزاماتها. وتوقع الوزير أن تشهر اليونان إفلاسها في تلك الحالة الأمر الذي قد يجعل اليونانيين يخرجون من تلقاء أنفسهم من منطقة اليورو.

على صعيد آخر أفادت تقارير صحافية في ألمانيا بأن صندوق النقد الدولي لا يعتزم المشاركة في مساعدات إضافية تقدم لليونان الدولة العضو بمنطقة اليورو والتي يتهددها الإفلاس. في عددها الاخير الذي يصدر اليوم الاثنين إنها استندت في تقريرها إلى تصريحات مسؤولين رفيعي المستوى في الاتحاد الأوروبي.

وحاليا تقوم لجنة المدققين الدوليين التابعة للمفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي – والمعروفة باسم «الترويكا» – بمراجعة مدى وفاء اليونان بالتزاماتها الإصلاحية، وهي الالتزامات التي على أساسها تمت الموافقة على منح اليونان حزمة إنقاذ ثانية.

وتأمل اليونان في الحصول على دفعة قروض بقيمة 12.5 مليار يورو خلال شهري آب/أغسطس وآيلول/سبتمبر المقبلين.

ونقلت مصادر في العاصمة اليونانية أثينا عن انتونيس ساماراس رئيس الوزراء اليوناني أن اللجنة الترويكا غادرت اليونان في التاسع من الشهر الجاري مباشرة قبل اجتماع وزراء مالية اليورو وقد انتهوا إلى أن اليونان أخفقت في تحقيق الأهداف التقشفية المنوطة بها وأن عليها تسريع وتيرة الإصلاحات.

وكانت الحكومة الائتلافية الجديدة في اليونان أعلنت في حزيران/يونيو الماضي عن سعيها لإعادة التفاوض من جديد حول المدى الزمني المتاح لها لتنفيذ الإجراءات التقشفية المطلوبة.

وقالت الحكومة الجديدة إنها تهدف إلى تمديد الجدول الزمني المتاح أمامها لضغط النفقات بقيمة 5ر11 مليار يورو على مدى العامين 2015 و2016 بدلا من 2013 و2014 كما كان متفقا عليه مع المانحين الدوليين.

تشير التقديرات إلى أن الاقتصاد اليوناني سينكمش خلال العام الحالي بنسبة نحو 7 %.

وتقول (دير شبيغل) أن منح اليونان المزيد من الوقت لتحقيق الأهداف التقشفية يعني وفقا لتقديرات الترويكا مساعدات إضافية بقيمة تتراوح بين 10 إلى 50 مليار يورو وهو الامر الذي لا تبدي الكثير من حكومات منطقة اليورو استعدادا لتحمله. وأشارت المجلة إلى أن دولا مثل هولندا وفنلندا رهنت مساعداتها لليونان بمشاركة صندوق النقد الدولي فيها.

رئيس المركزي الاوروبي: اليورو ليس في خطر

■ باريس – رويترز: قال رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي إن اليورو ليس في خطر على الرغم من سيناريوهات الحالة الأسوأ لبعض المحللين التي تتوقع تفكك منطقة اليورو وانه لا بد من توطيد أواصر الاتحاد في المجالات المالية والسياسية والميزانية.

وسئل دراغي في مقابلة مع صحيفة (لو موند) الفرنسية هل اليورو في الخطر فقال «لا على الإطلاق. ونحن نرى تصورات لبعض المحللين عن سيناريو تفكك منطقة اليورو...الا انهم لا يدركون رأس المال السياسي الذي استثمره زعماؤنا في هذا الاتحاد ومساندة الأوروبيين. ولا رجعة عن اليورو».

وقال دراغي إنه على الأجل الطويل فإنه ينبغي ان يستند اليورو إلى أساس من تدعيم التكامل بين بلدان منطقة اليورو. واضاف «لا بد من اتخاذ كل تحرك نحو تدعيم الاتحاد المالي والسياسي وفي مجال الميزانية وسيؤدي ذلك الى خلق هيئات أعلى من المستويات الوطنية».

وكان الزعماء الأوروبيون اتخذوا خطوة نحو تدعيم التكامل الشهر الماضي في قمة عقدت في بروكسل اتفقوا فيها على تكليف البنك المركزي الأوروبي الإشراف على البنوك ومنح صندوق الإنقاذ لمنطقة اليورو صلاحية إعادة رسملة البنوك المتعثرة.

وزير مالية ألمانيا يروج مجددا لاتفاقية الضرائب مع سويسرا

■ برلين – د ب أ: روج وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله مجددا لاتفاقية الضرائب مع سويسرا التي تهدد الولايات التي يحكمها حزبا المعارضة الاشتراكي الديمقراطي والخضر بإفشالها داخل مجلس الولايات (بوندسرات).

وفي مقال له نشرته صحيفة (تاغس تسايتونغ) الألمانية الصادرة يوم السبت كتب شويبله يقول إنه بدون الاتفاقية تتقادم عاما بعد عام المطالبات الألمانية بتحصيل الضرائب بمقدار كبير.

وتابع الوزير الألماني حديثه قائلا إنه ينبغي الكف عن «هذا الجدل الدائم» والاستفادة من السبيل الذي تتيحه الاتفاقية بفرض ضريبة إجمالية بقيمة كبيرة ومعاملة ضريبية متساوية تماما تسري مستقبلا على ثروات الألمان في سويسرا كما هو الحال مع ثرواتهم في ألمانيا.

تجدر الإشارة إلى أنه من غير الواضح بعد ما إذا كان الـ(بوندسرات) الذي تسيطر عليه المعارضة مستعدا للموافقة على الاتفاقية التي يرى الحزب الاشتراكي وكذا حزب الخضر المعارض أنها مليئة بالكثير من الثغرات للمتهربين من الضرائب.

الجدير بالذكر أن ألمانيا وسويسرا وقعتا اتفاقية ضريبية ينتظر تفعيلها اعتبارا من مطلع العام المقبل و تنص في صياغتها الجديدة على الاستقطاع الضريبي من الحسابات الألمانية السرية في البنوك السويسرية بنسبة تتراوح بين 21 و 41 % بدلا من النسبة التي تم الاتفاق عليها من قبل، والتي كانت تتراوح بين 19 و 34 % ومن المنتظر أن تعمل الاتفاقية بأثر رجعي لمدة عشرة أعوام.

من جانبه كان وزير المالية الألماني الأسبق هانز آيشل المنتمي للحزب الاشتراكي هاجم سويسرا بشدة مشيرا إلى أنه يتم هناك تخزين «الأموال السوداء» بكميات ضخمة ومنها أموال من ألمانيا. وأضاف آيشل أن النموذج التجاري الذي تطبقه سويسرا وبقية الملاذات الضريبية الآمنة هو مساعدة أصحاب هذه الأموال على التهرب من الضرائب مقابل اقتسام أرباح هذه الأموال مع المتهربين من الضرائب.

وأكد الوزير الأسبق على أن هذا يعد «جريمة» مدافعا عن حق بلاده في الاستفادة من الأقراص المدمجة التي يتم شراؤها وتحوي بيانات عن حسابات بنكية في سويسرا لألمان متهربين من الضرائب.

قطاع صناعة السيارات الامريكي يستعيد قدرته التنافسية بعد اقل من 4 اعوام على تدخل الحكومة لانقاذه من الهاوية

■ نيويورك – ا ف ب: انقاذ صناعة السيارات الاميركية، الذي كلف 85 مليار دولار من الاموال العامة وترجم بصرف عشرات الاف الاشخاص من الخدمة، شكل صدمة للولايات المتحدة، لكن شركات هذا القطاع استعادت اليوم قدرتها التنافسية.

ففي اواخر العام 2008 انهارت الشركات الكبرى لصناعة السيارات في ديترويت، جنرال موتورز وفورد وكرايسلر، تحت عبء الديون وثقل رواتب المتقاعدين من موظفيها السابقين، لتفقد سياراتها من نوعيتها في مواجهة منافساتها الاسيوية الاقل سعرا.

ومع ارتفاع اسعار الوقود بشكل كبير، وفشل الصناعة بتوفير محركات اكثر اقتصادا بالوقود، ازداد تدهور مبيعات السيارات في الولايات المتحدة ليتراجع من حوالى 17 مليونا سنويا في 2005 الى 10.5 ملايين فقط في 2009.

وبالرغم من التخفيضات الكبيرة في عدد العاملين فيها واغلاق مصانع، في خريف 2008، عانت جنرال موتورز وكريسلر من نقص السيولة مع تسجيل خسائر هائلة بلغت 31 مليار دولار لجنرال موتورز.

وبدأت ادارة الرئيس السابق جورج بوش التي كانت تستعد للرحيل وتعرضت لانتقادات كثيرة لدعمها المصارف التي تسببت بالازمة المالية، تضخ مليارات الدولارات لجنرال موتورز وكرايسلر.

لكن بدون جدوى لان الوضع ازداد سوءا في مطلع العام 2009 مع بدايات ادارة الرئيس باراك اوباما.

ولفت ديفيد كول الخبير في قطاع السيارات في جامعة مشيغن «في ظروف عادية كان من الممكن اجراء اعادة هيكلة مع رؤوس اموال خاصة. لكنها كانت الازمة المالية ولم يعد هناك اعتمادات خاصة». ورأى ان الخطر تمثل في تهاوي صناعة السيارات برمتها مما هدد ملايين الوظائف» في كافة ارجاء البلاد.

وبعد اسابيع من المساومات المتوترة مع مسؤولي القطاع اعطى الرئيس باراك اوباما بعيد تسلمه مفاتيح البيت الابيض موافقته التامة لـ»اضخم خطة للدعم الصناعي منذ الحرب العالمية الثانية» بحسب تعبير مستشاره السابق ستيف راتنر. والاموال استمدت من خطة ال700 مليار دولار للانقاذ المصرفي.

واحد الشروط الملزمة لمساعدة الدولة، اضافة الى خفض كبير لاجور الموظفين، رحيل رئيس جنرال موتورز ريك واغونر وايضا رئيس كرايسلر بوب ناردیلي.

الا ان كرايسلر وجنرال موتورز اللتان تعتبران فخر الصناعات الاميركية وصلتا في ربيع 2009 الى ما لم يكن في الحسبان اي اعلان الافلاس.

فوجدت كرايسلر نفسها عمليا في وضع اشبه بالتأميم، ليطلق عليها اسم «موتورز الحكومية». اذ استحوذت الحكومة الفدرالية على 61 % من الرأسمال مقابل مساعدة بقيمة 60 مليار دولار وشطب قسم كبير من الدين.

ولدى كرايسلر استحوذت الحكومة على 8 % وشركة صناعة السيارات الايطالية فيات على 20 %، تحت ادارة رئيسها سيرجيو ماركيوني.

اما شركة فورد فنجت من جهتها من الافلاس وذلك يعود «الى حد ما الى انها وجدت نفسها بحاجة للمال قبل ذلك عندما كان بوسعها الحصول على المال من الاسواق» كما اشار ديفيد كول.

ولدى تسلمه رئاسة ثاني الشركات الاميركية في ايلول/سبتمبر 2006، جازف آلان مولالي كثيرا من خلال تفاوضه على قرض ضخم بقيمة 23,6 مليار دولار راهنا اصول المجموعة بما في ذلك علامتها الزرقاء والفضية.

في تظاهرات تذكر بنفاذ صبر السكان

اسبانيا لا تزال في دائرة الخطر رغم الخطة الاوروبية لانقاذ مصارفها

مدريد ا ف ب: قال المحلل في رابوبنك رتشارد ماكغير ان اسبانيا دخلت «دوامة الموت» متوقعا ان لا تتمكن من تسديد ديونها. واشار محللو كابيتال ايكونومكس الى انه «في حين ما زالت آفاق الاموال العامة الاسبانية رهن القطاع المصرفي لا يزال هناك خطر كبير جدا يتمثل في ان تضطر الحكومة الى المطالبة بانقاذها».

وسادت اجواء هلع الاسواق يوم الجمعة الماضي عندما كانت منطقة اليورو على وشك تحديد خطة تمنح المصارف المختنقة بسبب تعرضها الى ازمة العقارات، مبلغا اقصاه مئة مليار يورو.

وخسرت بورصة مدريد نحو 6 بالمئة من قيمتها وتجاوزت نسب الفائدة الاسبانية 7 بالمئة قريبة من اعلى نسبة تاريخية وتجاوزت علاوة الخطر، اي الزيادة التي يجب على اسبانيا ان تسددها مقارنة بالمانيا لتمول نفسها، اي عتبة 600 نقطة، في مستوى قياسي.

واعرب دنيال بينغارون، المحلل في دار الوساطة اي جي ماركت، عن القلق مؤكدا ان «تصرف الاسواق مفاجئ نظرا لرزمة تدابير الاصلاح التي تبلغ قيمتها نحو 65 مليار يورو وتزيد بشكل كبير امكانيات تحقيق اهداف تدارك العجز، والمصادقة نهائيا على انقاذ المصارف».

وتتواصل الاخبار السيئة بينما بدأت الحلول التي قدمت على انها انقاذية، انها محدودة.

وهكذا قد تؤدي خطة التقشف الجديدة التي تنص على موارد جديدة وخصم في الميزانية، الى تفاقم الركود.

واعتبر كريستيان شولتس المحلل في بنك برنبرغ الالماني ان «التقشف الشديد سيفاقم على الارجح الركود ويمدد عمره وقد تزداد البطالة (24,6 % متوقعة خلال 2012) على المدى القصير ويزيد في مخاطر نكسة سياسية» قد تمنى بها حكومة اليمين.

واذا استمرت نسبة الفوائد في الارتفاع فان «اسبانيا قد تعجز على اللجوء الى الاسواق»، على ما اضاف.

وعادت قضية الاقاليم الدقيقة التي تعتبر من نقاط الضعف في اقتصاد البلاد مع المصارف، الجمعة الى الواجهة عندما اطلقت منطقة فلنسيا طلب استغاثة بالمساعدة العامة.

وفي نفس اليوم اضطرت اسبانيا الى الاقرار بان اقتصادها سيظل في الاحمر خلال 2013 مع تراجع في اجمالي الناتج الداخلي بنحو 0,5 بالمئة بعد ركود بلغ هذه السنة 1,5 بالمئة.

وهي توقعات شكك فيها محللو بنك سيتي واعلنوا تراجع اجمالي الناتج الداخلي نحو 2,1 بالمئة خلال 2012 و3,1 بالمئة السنة المقبلة.

غير ان دانيال بيغارون اعتبر ان فرضية انقاذ شامل «حتى وان بدت واضحة فانها ليست قريبة» بسبب تكاليفها الضخمة المقدرة بنحو 500 مليار يورو ومخاطر انعكاساتها على منطقة اليورو.

واكد ان «انقاذ اسبانيا الكامل وما سيليه من عدوى ايطاليا ربما بنحو 700 مليار يورو، قد تعجز عن تداركه منطقة اليورو».

فبعد ايرلندا والبرتغال واليونان، سيكون السيناريو مختلفا تماما لان اسبانيا تمثل 12 بالمئة من اقتصاد منطقة اليورو مقابل 6 بالمئة لتلك البلدان الثلاثة مجتمعة.

ومن اجل الخروج من الدوامة ما انفكت اسبانيا تدعو البنك المركزي الاوروبي للتدخل لاستقرار الاسواق.

وتوقع كريستيان شولتس ان «تكون ساعة الحقيقة بالنسبة للبنك المركزي الاوروبي، وهي اللحظة التي قد يضطر فيها للتحرك بشكل حاسم، تقترب بسرعة».

تجاوزات مصرف اتش.اس .بي.سي تزيد المخاوف بشأن مدى استقرار القطاع المالي في بريطانيا

■ لندن – ا ف ب: زادت الفضيحة التي تهز بنك اتش.اس .بي.سي، اكبر مصارف اوروبا، من القلق على وضع القطاع المالي في بريطانيا في اعقاب تكشف فضيحة تلاعب مصرف باركليز بمعدل الفوائد البريطاني وفي حين تشهد الاوضاع المالية عدم استقرار.

وقدم مصرف اتش.اس.بي.سي الاسبوع الماضي اعتذارات واستقال رئيس هذه المجموعة ديفيد باغلي من منصبه بعد اتهام المشرعين الاميركيين هذا المصرف ومقره لندن بعدم احترام القوانين التي تحظر تبييض الاموال والتعامل سريا مع ايران والارهابيين ومهربي المخدرات.

وكانت فضيحة تلاعب مصرف باركليز بسعر فائدة اساسي قد ادت الى استقالة عدد من المسؤولين فيه وخصوصا رئيسه بوب دايموند ورئيس مجلس ادارته ماركوس اجغيوس.

وتجري تحقيقات في مصرف اتش. اس.بي.سي وكذلك كريدي اغريكول وسوسيتيه جنرال (الفرنسيين) ودويتشه بانك (الالماني) حول التلاعب بمعدل الفوائد البريطاني بين المصارف (ليبور) والاوروبي (يوريبور) بين عامي 2005 و2. وسيضطر باركليز الى دفع غرامة ما يعادل 290 مليون جنيه استرليني – اي حوالى 360 مليون يورو.

وقالت هيئة الخدمات المالية في بريطانيا انها تدقق في تعاملات سبع مجموعات مالية ليس بالضرورة جميعها بريطانية.

واقترح حاكم البنك المركزي البريطاني مرفين كينغ ان يناقش حكام المصارف المركزية تصحيح معدل الفوائد البريطاني بين المصارف خلال اجتماعهم المقبل في سويسرا في التاسع من ايلول/سبتمبر.

واقر مصرف باركليز بانه حاول التلاعب بمعدل الفوائد البريطاني بين المصارف (ليبور) والاوروبي (يوريبور) بين 2005 و2009.

ولمعدل الفوائد دور محوري في الاسواق العالمية ويؤثر على ما تدفعه المصارف او الافراد او الشركات للحصول على قروض.

ويرى ايان غوردون المحلل لدى انفستيك ان هذه القضية ستؤثر على كافة المصارف وليس فقط على اتش اس بي سي. وصرح غوردن لفرانس برس «اعتقد ان مسألة ليبور ستؤثر على كل القطاع المالي ولسنوات عديدة».

والاسبوع الماضي وافقت مجموعة لويدز بانكينغ غروب على بيع 632 فرعا بخسارة لمجموعة كو–اوبيراتيف المصرفية. وسبق للاتحاد الاوروبي ان الزم مجموعة لويدز بانكينغ غروب، المملوكة بنسبة 40 % للحكومة البريطانية، بيع قسم كبير من فروعها مقابل الحصول على قرض حكومي لانقاذها اثر الازمة المالية في العام 2008.

وعملية الشراء هذه الخطوة الاخيرة في اعادة تنظيم القطاع المصرفي في بريطانيا في حين تحاول الحكومة الفصل بين الانشطة المصرفية واقسام الاستثمار.

وكانت اللجنة المستقلة لتنظيم انشطة المصارف قررت العام الماضي بان على المصارف البريطانية المانحة للقروض تقسيم تعاملاتها تفاديا لحصول ازمة مالية شاملة جديدة.

وفي اوج الازمة المالية ارغمت بريطانيا على تأميم بنك نورثرن روك، وايضا ضخ مليارات الدولارات من اموال دافعي الضرائب في مجموعة لويدز بانكينغ غروب وورويال بنك اوف سكوتلاند.

ورأى تقرير في مجلس الشيوخ الاميركي ان اتش.اس.بي.سي سمح لفروعه في بلدان مثل المكسيك والسعودية وبنغلادش بنقل مليارات من الدولارات من اموال مشبوهة الى الولايات المتحدة دون الخضوع لمراقبة مناسبة.

وقال المشرعون ان الاموال التي تم تبييضها خلال المصرف استفادت منها عصابات المخدرات في المكسيك والشبكات الارهابية والتفت حول العقوبات الاميركية المفروضة على ايران.

وحذر محللون من ان المشاكل التي تشهدها كبرى المصارف البريطانية قد تضر اكثر باقتصاد هذا البلد الذي يشهد اصلا انكماشا. وقال المحلل فيل ماكهيو «الهم الاساسي بعد المشاكل الاخيرة هو ما اذا كان تراجع ثقة المستهلكين والاسواق سيؤثر على قطاع حيوي للاقتصاد البريطاني». واضاف «اذا كانت هذه الحالة، سيتأثر النشاط الاقتصادي في بريطانيا وسيضطر البنك المركزي البريطاني الى دعم الاقتصاد».

دراسة: كبار الأثرياء يحتفظون باصول مالية بقيمة 32 تريليون دولار في ملاذات ضريبية خارجية

■ لندن – رويترز: أظهرت دراسة نشرت يوم الأحد أن أفرادا أثرياء وعائلاتهم لديهم أصول مالية تصل إلى 32 تريليون دولار مخبأه في ملاذات ضريبية خارجية (أوفشور) ما يؤدي إلى فقد ايرادات ضريبية 280 مليار دولار.

وتقدر الدراسة حجم الثروات المالية الخاصة عالميا في حسابات خارجية – باستثناء أصول غير مالية مثل العقارات والذهب واليخوت وخيول السباق – بما بين 21 و32 تريليون دولار.

وأجرى الدراسة جيمس هنري كبير الخبراء الاقتصاديين السابق لدى مكنزي آند كومباني للاستشارات لصالح شبكة العدالة الضريبية التي تنظم حملات ضد الملاذات الضريبية. واستعان هنري ببيانات من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والأمم المتحدة وبنوك مركزية.

وأظهرت الدراسة أيضا تأثير تلك الأموال الضخمة التي وضعتها الصفوة في ملاذات ضريبية بعيدا عن متناول سلطات الضرائب المحلية على ميزانيات 139 دولة نامية.

وأشارت تقديرات الدراسة إلى أنه منذ السبعينات استطاع أثرياء في تلك الدول النامية جمع ما بين 7.3 و9.3 تريليون دولار «كثروة خارجية غير مسجلة» وذلك حتى عام 2010.

وقال هنري في بيان إن الثروات الخاصة في الملاذات الخارجية تشكل «ثقبا أسودا ضخما في الاقتصاد العالمي».

استراليا قد تتجاوز قطر بحلول عام 2020 لتصبح اول منتج للغاز الطبيعي المسال بالعالم

■ سيدني – ا ف ب: من المرجح ان تصبح استراليا اول منتج للغاز الطبيعي المسال في العالم مع توقع محللين ان تحل مكان قطر بحلول العام 2020 مع احتياطيها الذي قد يدوم لاكثر من قرن.

ويتم في استراليا الاعداد لسبعة من اكبر 10 مشاريع لانتاج الغاز الطبيعي المسال في العالم مع استثمارات استرالية واجنبية بقيمة 176 مليار دولار استرالي (183 مليار دولار اميركي) في مشاريع للغاز منذ 2007.

وصرح كريس غراهام المحلل لدى وود ماكنزي لفرانس برس «ان المشاريع التي هي قيد التطوير ستسمح لنا بالتفوق على قطر».

ويتوقع المحللون ان تتفوق استراليا على قطر التي تملك ثالث اكبر احتياطي للغاز في العالم، وتتوقع تصدير 77 مليون طن من الغاز المسال سنويا بحلول العام 2020.

لكن الحكومة الاسترالية تأمل في ان تحقق هذا الهدف قريبا مع زيادة الطلب الصيني على الغاز الطبيعي المسال بالثلث تقريبا العام الماضي، في حين يتوقع ان تزداد قدرة الهند على الاستيراد ثلاثة اضعاف بحلول 2015.

واستراليا رابع اكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم وهي تطور ثلاثة مشاريع بهدف التصدير. وتأتي اندونيسيا وماليزيا في المرتبة الثانية والثالثة.

لكن استنادا الى مشاريع هي حاليا قيد الانشاء يتوقع ان ترتفع الصادرات الاسترالية من الغاز الطبيعي المسال من 18,9 مليون طن سنويا بقيمة 11,1 مليار دولار استرالي في 2011 الى 63 مليونا سنويا بحلول عامي 2016–2017.

اضافة الى ذلك هناك مجموعة مقترحات اذا تم تطويرها ستزيد الانتاج الى ما فوق 100 مليون طن سنويا وتضع استراليا في مرتبة الصدارة كاول مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم بحلول نهاية العقد الحالي.

وصرح مارتن فيرغوسن وزير الموارد الاسترالي «بحلول العام 2017 واستنادا الى مشاريع مقترحة واخرى قيد الانشاء يتوقع ان تزيد قدرة استراليا لانتاج الغاز الطبيعي المسال اربعة اضعاف».

وثروة استراليا من الموارد الطبيعية وموقعها القريب من آسيا ساهما في تفادي تأثر اقتصادها بالازمة المالية العالمية بفضل صادراتها من الفحم والحديد.

والغاز الطبيعي المسال المكسب الجديد من نمو اسيا مع بيع القسم الاكبر من الصادرات لليابان (69 % في 2010) وابرام عقود بيع لتزويد الصين وكوريا الجنوبية بالغاز.

وقال غراهام «لاستراليا شعبية كبيرة بين زبائن شرق آسيا بسبب المخاطر السياسية الضعيفة ويتعاملون بسهولة مع هذا البلد». وتابع «بالطبع الموارد في استراليا هائلة والفرص لاستثمار الموارد موجودة».

وقال ادريان وود المحلل في مكاري سيكيوريتيز ان استراليا ستتفوق على الارجح على قطر لجهة انتاج الغاز الطبيعي المسال بحلول العام 2020 لكنها ستواجه منافسة من الولايات المتحدة وايضا من بعض الدول الافريقية.

وتتوقع الحكومة الاسترالية اتساع رقعة صادرات الغاز الطبيعي المسال بسرعة في حين تشهد الدول النامية ازدهارا اقتصاديا وتستعيض عن الفحم بالغاز لانتاج الكهرباء.

وقال فيرغوسن خلال الشهر الحالي «الغاز الطبيعي اصبح اكثر واكثر الخيار للاقتصادات الناشئة بسبب تنوعه وانبعاثات ثاني اكسيد الكربون المنخفضة مقارنة مع الموارد الاخرى».

كما اشار الى التحديات في تأمين اليد العاملة المتخصصة والبنى التحتية اللازمة لتطبيق مشاريع لتصدير الغاز الطبيعي المسال.

واشار مكتب متخصص في الموارد والطاقة في تقرير هذا الشهر الى ان «التحدي الرئيسي لقطاع تصدير الغاز الطبيعي المسال في استراليا هو ان كلفة هذه المشاريع مرتفعة نسبيا وتستلزم وقتا طويلا لانجازها».

وجاء في التقرير ان بعض المشاريع كلفت استراليا حوالى 3 الى 4 مليارات دولار استرالي لانتاج مليون طن من الغاز سنويا بسبب مواقعها البعيدة عن حقول الغاز الاوف شور.

واضاف التقرير ان «هذه التكاليف هي الاعلى في العالم وسببها اليد العاملة المرتفعة والى قيمة الدولار الاسترالي المرتفعة». وتابع ان «استقرار الحكومة في استراليا وحقوق الملكية المحددة بدقة والاطر الضريبية الواضحة التي تشجع الاستثمارات الاجنبية تحدث توازنا مع هذه التكاليف العالية».

ازمة نقص الدجاج تتحول لقضية سياسية ساخنة في إيران

■ دبي – رويترز: في وقت سابق من الشهر تدخل رئيس الشرطة الوطنية في إيران بجرأة فيما عرف فيما بعد «بأزمة الدجاج» مثيرا جدلا لم يتوقف حتى الان.

وأصبح ارتفاع سعر الدجاج الذي يفضله الايرانيون مطبوخا بالزعفران أو البرقوق أو الرمان قضية رأي عام ساخنة في علامة على تراجع القدرة الشرائية لكثير من الإيرانيين لدرجة أن اسماعيل أحمدي مقدم رئيس الشرطة الوطنية رأى أن من واجبه التدخل.

وحث رئيس الشرطة القنوات التلفزيونية على عدم بث صور لاناس يأكلون الدجاج قائلا إن مثل هذه الصور قد تشعل توترات اجتماعية لا يمكن التنبؤ بعواقبها. ونقلت عنه وكالة مهر للانباء قوله إن «بعض الناس عندما يرى هذه الفجوة الطبقية بين الاغنياء والفقراء قد يستل سكينا ليأخذ ما يرى أنه حقه من الاغنياء».

وفي حدود المعروف لم يحدث أن ذهب أحد لهذا المدى، لكن مع معاناة الاقتصاد الإيراني في ظل إدارة حكومية عشوائية ونتيجة العقوبات الغربية المفروضة على البلاد بسبب برنامجها النووي، فقد قفزت أسعار الغذاء والوقود بشكل كبير في الثمانية عشر شهرا المنصرمة.

وارتفع سعر كيلو الدجاج إلى نحو 65 ألف ريال – أو أكثر من خمسة دولارات بسعر الصرف الرسمي – مسجلا ثلاثة أمثال سعره قبل عام. وهذا يجعله ليس في متناول الكثيرين في دولة بلغ نصيب الفرد من الناتج القومي فيها نحو 4520 دولارا في 2009 أو 377 دولارا شهريا وفقا لأحدث تقديرات البنك الدولي.

ويرجع ارتفاع سعر الدجاج بالأساس لقفزة في تكلفة استيراد علف الدجاج مع تراجع العملة الإيرانية التي انخفضت في السوق السوداء أكثر من 40 بالمئة أمام الدولار الأمريكي عن مستواها في بداية العام.

وفي حين يصبح الدجاج وجبة نادرة على موائد الطبقة المتوسطة والعاملة يعبر الكثير من الإيرانيين عن حنقهم بسخرية لاذعة. وسخر رسام الكاريكاتير الإيراني مانا نيستاني الذي يعيش في فرنسا من تحذير أحمدي مقدم برسم يظهر شابا يشاهد فيلما إباحيا بينما يحاول والده تغطية جزء من الصورة تظهر فيه دجاجة قائلا «كم مرة علي أن أحذرك من مشاهدة أفلام بها دجاج؟»

ونشر المصور اراش اشورينيا على موقعه الالكترونية مجموعة من الصور لأطباق شهية من الدجاج. وكتب تحتها يقول «من الممكن أن يتم حظر نشر هذه النوعية من الصور. بالطبع لدي الكثير من الصور الأجمل لكنني لا أريد انتهاك الأمن الوطني!»

وتعج حسابات الشبكات الاجتماعية الخاصة بايرانيين بالتعليقات. وقال أحد سكان شيراز على موقع تويتر «الناس فئتان.. تحت خط الدجاج وفوق خط الدجاج». وسخر اخر على الموقع نفسه قائلا إن مهر الفتاة في إيران سيصبح 200 طن من الدجاج بدلا من القطع الذهبية التقليدية.

ومن جانبهم يبذل المسؤولون قصارى جهدهم لطمأنة الإيرانيين الغاضبين بأن الدجاج سيكون متوفرا بكميات كبيرة وبأسعار معقولة وذلك خشية تفجر سخط شعبي.

وتم اعلان غرامات على من يقومون بالتربح من بيع الدجاج الذي تدعمه الحكومة للمستهلكين في شهر رمضان.

وبثت وسائل الإعلام الإيرانية التي تسيطر عليها الدولة صورا لطوابير من الناس على شراء الدجاج المدعوم حكوميا في الأسابيع الأخيرة لاظهار فيما يبدو أن الحكومة تتصدى للمشكلة. ويقول مسؤولون إن إيران تحملت أكثر من ثلاثة عقود من العقوبات الاقتصادية ويمكنها الصمود لفترة أطول. ووصفت بعض الشخصيات الحكومية منها الرئيس محمود أحمدي نجاد العقوبات بأنها نعمة ستجعل طهران تستغني عن السلع الأجنبية وتقلل اعتمادها على ايرادات النفط.

لكن صناعة الدجاج الإيرانية مازالت معتمدة على الخارج حتى الآن على الاقل حيث يتم استيراد معظم فول الصويا والذرة التي يتم تغذية الدجاج بها.

وألقى منتج كبير للدجاج في إيران طلب عدم الكشف عن هويته بمسؤولية ارتفاع الاسعار على سوء الادارة الحكومية إلى جانب العقوبات. وقال لرويترز بالهاتف «نصف مزارع الدجاج تقريبا توقفت عن الانتاج لأن المواد الأولية المستوردة أصبحت مرتفعة التكلفة» مشيرا لارتفاع حاد في أسعار العلف واللقاحات المستوردة. ومضى يقول «نشعر بأسف شديد لهذا الوضع لكن من المستحيل خفض الأسعار. هذا محزن بشدة لكثير من الإيرانيين».

وفي ظل رقابة شديدة على أي نشاط للمعارضة في إيران يبدو مستبعدا أن تؤدي أزمة الدجاج وتدهور الاقتصاد بوجه عام لاحتجاجات واسعة تتحدى قبضة الحكومة على السلطة.

لكن سعر الدجاج أصبح قضية سياسية في البلاد حيث قام بعض نواب البرلمان المعارضين لأحمدي نجاد بانتقاد السلطة التنفيذية علنا لفشلها في الاستعداد لتفادي الأزمة.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الايرانية عن علي لاريجاني رئيس البرلمان والمنتقد لأحمدي نجاد «حذر تجار المواشي والدواجن قبل ثمانية أشهر من نقص العلف».

ويتعرض أحمدي نجاد لانتقادات متزايدة بسبب سياسته الاقتصادية منذ ألغى في 2010 الدعم السخي على السلع لكل الايرانيين تقريبا واستبدله بمدفوعات نقدية مما أدى لارتفاع التضخم.

وبالرغم من أن توفير الحكومة للدجاج المدعوم خفف المشكلة بعض الشيء فإن ذلك قد يؤدي لأثر عكسي إذ يعيد لأذهان بعض الايرانيين أسوأ أيام الاقتصاد اثناء الحرب مع العراق في الثمانينيات. وقال ايهان وهو استاذ جامعي يعيش في طهران «هناك طوابير لشراء الدجاج كل يوم... هذا يذكرني بعام 1981».

الصوم أثناء المنافسة.. تحد كبير في أولمبياد لندن

■ لندن ـ د ب أ: قدور البلح والحليب الطازج أصبحت متوفرة في جميع مقاصف ومقاهي مجمع ملاعب ومتنزه «أولمبيك بارك» في العاصمة البريطانية لمساعدة اللاعبين والعاملين والمسئولين والزوار المسلمين على كسر صيامهم خلال فترة الألعاب الأولمبية المقبلة «لندن 2012».

وفي أحد المقاصف الأولمبية صرح توم باريت كبير متعهدي الطعام في أولمبياد لندن قائلا: «بدأت أخطط لهذا الأمر في كانون ثان/يناير 2010 .. وقد أوليت لهذا الأمر تفكيرا كثيرا».

ويتم تغيير قوائم الطعام التي تضم أطباق تتراوح ما بين الدجاج المطهو بالفودكا إلى الطعام الآسيوي المشوح في المقلاة وإلى أطباق دول البحر المتوسط و»أفضل الأطباق البريطانية» بشكل يومي للسماح للزبائن بالاختيار بين 460 طبقا مختلفا دون أن يضطروا أبدا لتناول الشيء نفسه مرتين.

ومنذ أول ليلة في رمضان بلندن وفي تمام الثامنة مساء بتوقيت جرينتش وجد المسلمون التمر واللبن معروضان للبيع في المقاصف الأولمبية المختلفة لمساعدتهم على الاستعداد لتناول وجبة الإفطار.

وقال باريت: «إننا نفتح أبوابنا 24 ساعة في اليوم ولدينا طعام يلبي جميع الاحتياجات الدينية والحميات الغذائية .. وهناك وجبات ساخنة طوال الليل».

وكان مسؤولو اللجنة المنظمة لأولمبياد لندن أكدوا أنهم بذلوا قصارى جهدهم لتوفير كل الاحتياجات الثقافية والدينية لكل من سيتواجد بالألعاب.

ومن بين 15500 لاعب ولاعبة سيشاركون في أولمبياد لندن 2012 يوجد ثلاثة آلاف مسلم. وخلال شهر رمضان المعظم يمتنع المسلمون عن تناول الطعام والشراب من الشروق وحتى الغروب إلا في حالة وجود عذر شرعي.

وتم تجنيد 200 رجل دين ، للعمل في أولمبياد لندن ، يمثلون تسع عقائد مختلفة. هذا إلى جانب توفير أماكن للصلاة والراحة والعبادة للمسيحيين والمسلمين واليهود والهندوسيين والبوذيين والسيخ والزرادشتيين واليانيين والبهائيين.

ولكن تداخل الرياضة مع ممارسة الشعائر الدينية أثار العديد من الانتقادات.

فقد قال مسعود شادجاريه رئيس لجنة حقوق الإنسان الإسلامية في لندن: «لم يكن من الممكن أن ينظموا الدورة الأولمبية في فترة أعياد الميلاد (الكريسماس). ولا يقل الأمر غباء أن ينظموها خلال رمضان».

ولكن الشيخ إبراهيم موجرا إمام المجلس الإسلامي البريطاني كان أقل حدة في انتقاده حيث قال: «إنني واثق من أن اللاعبين الرياضيين سيطلبون النصيحة من علماء الدين».

وأضاف: «قد يشعر المسلم بأنه كان من الأفضل أن يتجنب الحدث هذا الشهر ولكن حياة المسلم لا تتوقف خلال شهر رمضان رغم صيامه».

وتابع موجرا: «أفضل شيء بالنسبة للمسلم هو أن يباشر حياته أو حياتها كما هو الحال في الأيام العادية. فهذا هو الاختبار الحقيقي».

وهذا ما فعله محمد شيبي العضو المسلم بفريق التجديف البريطاني.

حيث صرح شيبي /24 عاما/ لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) قائلا: «لن أصوم خلال الأولمبياد ، إنه قرار شخصي اتخذته مع أسرتي».

وأضاف: «لم أرد أن أضيع على نفسي فرصة المنافسة في الاولمبياد .. فأنا أول مسلم حق يمثل بريطانيا في فريق التجديف. إنه من ناحية شرف بالنسبة لي ولكنه من ناحية أخرى امر مخزي».

وقرر شيبي تعويض أيام شهر رمضان التي لن يصومها خلال الأولمبياد بإطعام مساكين معربا عن أمله في أن يظهر لأجيال المستقبل أنهم بإمكانهم «المشاركة في الرياضة وأن يمارسوا شعائرهم الإسلامية في الوقت نفسه».

ولذلك فقد أكد شيبي لصحيفة «جارديان» البريطانية أنه قرر إطعام 1800 مسكين في المغرب بتكلفة شخصية تصل إلى ألفي جنيه إسترليني (3100 دولار) وقال: «سيشعرني هذا الامر بأنني حاولت القيام بشيء ما للتعويض ، وإن كنت لازلت مستاء من عدم قدرتي على الصيام».

ثلاثة مرشحين لرئاسة اتحاد الكرة المصري

■ القاهرة ـ رويترز: أغلق الاتحاد المصري لكرة القدم السبت باب الترشح لمناصب مجلس إدارة الاتحاد بعد ان تقدم ثلاثة مرشحين للمنافسة على منصب الرئيس.

ومن المقرر اجراء الانتخابات في 30 اغسطس اب الجاري لاختيار مجلس ادارة للاتحاد حتى 2016 وربما تؤجل إلى اليوم التالي إذا لم تحضر الأغلبية المطلقة من أعضاء الجمعية العمومية البالغ عددهم 214.

وسيتنافس هاني أبو ريدة عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي (الفيفا) وأسامة خليل لاعب الاسماعيلي السابق ولطفي السقعان الصحفي الرياضي، على منصب رئيس الاتحاد بينما ستنحصر المنافسة على منصب نائب الرئيس بين أحمد شوبير وايهاب صالح.

ورحل مجلس ادارة الاتحاد المصري السابق برئاسة سمير زاهر بعد أسوأ كارثة رياضية في تاريخ البلاد عندما سقط أكثر من 70 قتيلا في أعمال عنف بعد مباراة الأهلي مع المصري في بورسعيد بالدوري المحلي الممتاز في فبراير شباط الماضي.

على صعيد اخر قال الأهلي أكثر أندية مصر فوزا بالألقاب في كرة القدم إنه وافق بصفة مبدئية على المشاركة فى بطولة ودية دولية فى قطر مطلع العام المقبل.

وأضاف الأهلي بموقعه الرسمي على الانترنت إن النادي سيخوض البطولة بمشاركة أندية اوروبية وفريق قطري بين الثامن والثالث عشر من يناير كانون الثاني المقبل.

وفي مطلع هذا العام لعب الأهلي مباراة ودية ضد بايرن ميونيخ وصيف بطل اوروبا في الدوحة خسرها 2–1.

المنتخب القطري يعتذر عن مواجهة الكويت ويواجه الأردن في أكتوبر

■ الدوحة ـ د ب أ: بدأ المنتخب القطري الأول لكرة القدم معسكره بالملعب المغطى لأكاديمية التفوق الرياضي «اسباير» بحضور 31 لاعبا ، وسيستمر حتى الخامس من آب/أغسطس المقبل استعدادا لمواجهاته المهمة المقبلة وفي مقدمتها التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وشهد المران حضور الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم والذي حرص على الالتقاء بالمدرب البرازيلي باولو أتوري للحديث عن برنامج العمل للفترة الحالية ، كما حضر عبد الرحمن المحمود مدير المنتخب قبل أن يجتمع باللاعبين مع بداية المران للحديث معهم حول أهمية فترة التحضيرات الحالية وضرورة الاستعداد جيدا للمباريات الصعبة التي يخوضها المنتخب في الفترة المقبلة.

وألغيت المباراة الودية التي كانت مقررة في 15 آب/أغسطس المقبل أمام المنتخب الكويتي ، لمنح الفرصة للأندية لاستعادة لاعبيها والتركيز على التحضيرات لبداية الموسم علما بأن اللاعبين الدوليين لم يتواجدوا مع أنديتهم حتى الآن لانشغالهم مع المنتخب.

وفي الإطار نفسه ، تقرر أيضا أن يقيم المنتخب القطري معسكرا مغلقا بأوروبا وتتجه النية إلى إقامته بألمانيا ولكن في انتظار التأكيد خلال الأيام المقبلة وسيكون ذلك خلال الفترة من الأول إلى 11 أيلول/سبتمبر المقبل وسيتضمن مباراتين وديتين يومي السابع و11 أيلول/سبتمبر.

وجرى التأكيد على تغيير موعد المباراة الودية أمام الأردن ، والتي كان مقررا إقامتها في العاشر من تشرين أول/أكتوبر ، لتقام في الثامن من الشهر نفسه وستكون بمثابة المرحلة الاستعدادية الأخيرة قبل مواجهة منتخب أوزبكستان في 16 تشرين أول/أكتوبر في تصفيات كأس العالم.

النجم الساحلي يكتفي بالتعادل مع صن شاين النيجيري في دوري أبطال افريقيا

■ تونس ـ د ب أ: تعادل النجم الساحلي ليل السبت/الاحد سلبا مع ضيفه صن شاين ستارز النيجيري ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الاولى بدوري أبطال إفريقيا لكرة القدم.

وعلى ملعب سوسة فشل النجم الساحلي بطل إفريقيا عام 2007 في حصد النقاط الثلاثة ليكتفي بالتعادل مع ضيفه صن شاين النيجيري.

ورفع النجم رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثاني فيما حصل الفريق النيجيري على نقطته الأولى التي احتل بها المركز الثالث في المجموعة.

وكان الترجي التونسي قد فاز على نادي الشلف الجزائري 3–2 الجمعة ضمن منافسات نفس المجموعة.

ويتصدر الترجي حامل لقب الموسم الماضي ترتيب المجموعة بست نقاط فيما يتذيل نادي الشلف ترتيب المجموعة بلا نقاط.

السباحة القطرية وفا تحلم ببداية أولمبية جيدة في لندن

■ الدوحة ـ د ب أ: اعترفت السباحة القطرية ندى وفا بأن الرياضيين القطريين يتمتعون باهتمام بالغ وكبير من اللجنة الاولمبية القطرية التي توفر لهم كل سبل الراحة والإمكانيات اللازمة للتدريبات وسيكون من الضروري عليهم تقديم المردود الذي يتفق مع هذا الاهتمام من خلال تقديم أفضل العروض في دورة الألعاب الأولمبية القادمة (لندن 2012) .

وضمنت وفا مشاركتها في أولمبياد لندن الذي تنطلق فعالياته يوم الجمعة المقبل كأول رياضية قطرية تمثل دولتها في هذا المحفل الرياضي المهم وهو ما تراه شرفا كبيرا لها ولعائلتها الرياضية التي كانت وراء تألقها حيث ساندتها لتصل إلى العالمية وتسجل حضورها في دورة الألعاب الأولمبية.

وقالت وفا ، إنها فخورة للغاية بوصولها للأولمبياد كأول قطرية كما أشادت بسير استعداداتها في الفترة الماضية في برنامج رائع للإعداد حتى سفرها إلى لندن.

وقالت وفا «فخر كبير لأي رياضي أن يتواجد في الألعاب الأولمبية ويمثل دولته خير تمثيل. ويزداد الأمر قيمة عندما يتعلق الأمر بأول رياضية يدون اسمها لتنال شرف تمثيل الرياضيات القطريات في هذا المحفل الرياضي البارز».

وأضافت «أتمنى أن أكون عند حسن ظن الجميع بي سواء تعلق الأمر باللجنة الأولمبية القطرية التي وقفت بجانبي كثيرا ودعمتني أو الاتحاد القطري للسباحة الذي وفر لي كل سبل النجاح.. سأسعى لاكتساب الخبرة وتحطيم أرقامي الشخصية كمرحلة أولى لأن الأولمبياد هو أول وأهم محطة دولية في مشواري».

وعن برنامج الإعداد الذي خاضته ، قالت وفا «تحضيراتي للأولمبياد انطلقت منذ فترة طويلة حيث كانت دورة الألعاب العربية بالدوحة نهاية العام الماضي أهم فرصة للإحتكاك بسباحين وسباحات من طراز كبير واستفدت كثيرا بالإحتكاك بهم والحديث معهم».

وأضافت «تدربت في الفترة الماضية بشكل يومي وإيقاع قوي حتى أرفع من معدلات اللياقة البدنية وأجهز نفسي للسباقات الرسمية.. أنا شخصيا مقتنعة وسعيدة بسير التحضيرات في الفترة الماضية».

وأوضحت «أتمنى أن أكون جاهزة بشكل كامل قبل الأولمبياد وأحقق النتائج التي أطمح إليها».

وأشادت وفا بالدعم الكبير الذي وجدته من والدها الذي يمثل علامة فارقة في تاريخ الرياضة القطرية حيث كان حارسا للمنتخب القطري الأول لكرة القدم ولنادي السد لسنوات طويلة حقق خلالها إنجازات عديدة.

وقالت السباحة الشابة «نشأت في عائلة رياضية وكان دعم والدي ووالدتي لي خير حافز لأكون رياضية.. لم أجد إلا المساندة والدعم منذ صغري وكان ميلي للسباحة نابعا من حبي لهذه الرياضة التي أعشقها كثيرا رغم أنني مارست منذ بداياتي تنس الطاولة وكرة السلة على النطاق المدرسي ولكني لم أجد نفسي إلا في هذه الرياضة».

وأضافت «والدتي أيضا كانت أكثر المساندين لي وأظن أن وصولي إلى الأولمبياد في سن 17 عاما يعتبر حلما كبيرا لي تحقق وستعقبه نجاحات أكبر وأشمل».

واعترفت «الرياضيون القطريون محظوظون بالدعم الكبير الذي وجدوه من اللجنة الأولمبية القطرية التي توفر لها منشآت عالمية على أعلى طراز ولا تبخل عليهم بالدعم والمعسكرات الداخلية والخارجية وأظن بالفعل أنه ليس هناك أي عذر لنا حتى نتألق ونحقق الإنجازات ونرفع علم بلدنا عاليا طالما أن كل شيء متوفر».

وعن طموحاتها في البطولات الكبرى القادمة التي ستشارك فيها ، قالت وفا «بعد الأولمبياد ستكون البطولة الأهم لي هي بطولة العالم في المجرى القصير التي تقام بالدوحة في السادس والسابع من تشرين أول/أكتوبر المقبل وقبلها بأيام في دبي يومي الثاني والثالث من الشهر نفسه كما سأشارك عام 2014 في كأس العالم للسباحة بالإضافة لدورة الألعاب العربية عام 2015 بلبنان وهي محطات رياضية مهمة أتمنى أن أحقق خلالها أرقاما قياسية وأجني خلالها النجاحات».

خلاف بشأن حمل علم استراليا في افتتاح الأولمبياد يتحول الى معركة بين الجنسين

■ لندن ـ رويترز: تحول خلاف بشأن حمل علم استراليا في حفل افتتاح اولمبياد لندن يوم الجمعة المقبل الى معركة بين الجنسين بعدما هددت المرأة الوحيدة التي تمثل البلاد في خمس دورات أولمبية مازحة بالاعتصام اذا نال رجل مرة أخرى هذا الشرف.

وابلغت ناتالي كوك لاعبة الكرة الطائرة الشاطئية صحفيين استراليين في لندن ان القرار الذي من المقرر ان يعلنه نيك جرين رئيس بعثة البلاد الى الاولمبياد يوم الخميس المقبل «لا يحتاج الى اي تفكير»

واضافت اللاعبة التي شاركت لاول مرة في الاولمبياد في دورة اتلانتا 1996 «اذا اختاروا رجلا لحمل العلم فانني سأعتصم.»

وتابعت «احب ان احصل على شرف قيادة الفريق وسيكون هذا من افضل الاشياء التي حققتها خلال مشواري.»

واستطردت «لكن اهم شيء بالنسبة لي ان يتم اختيار امراة لاني سرت في السابق خلف اربعة رجال هم اندرو هوي واندرو جيز وكولين بشيل وجيمس تومكينز.» وكانت اخر امراة تحمل علم استراليا في الالعاب الصيفية متسابقة الغطس جيني دونيت التي شاركت في الاولمبياد اربع مرات وذلك في عام 1992 رغم ان السيدات نلن هذا الشرف في اخر دورتين للالعاب الشتوية.

وظهر جرين وهو بطل اولمبي سابق في منافسات التجديف تألق في دورتي 1992 و1996 مع كوك في مؤتمر صحفي الاحد واكد للصحفيين ان هذه التعليقات مجرد «مزحة»

لكن القرار سيكون صعبا فرغم ان كوك تشارك للمرة الخامسة في الاولمبياد تمتلك استراليا العديد من الرياضيين الاخرين الاكثر خبرة.

وسينافس الفارس هوي في سابع دورة العاب بينما يشارك متسابق الدراجات ستيوارت او جريدي في سادس دورة اولمبية في مشواره مثل متسابقي الرماية راسل مارك ومايكل دياموند.

لاعبة التايكوندو اندريا ستحمل علم لبنان في افتتاح ألعاب لندن

■ بيروت ـ رويترز: قالت اللجنة اللجنة الاولمبية اللبنانية إنها اختارت لاعبة التايكوندو اندريا باولي لحمل العلم الوطني في حفل افتتاح ألعاب لندن 2012 يوم الجمعة المقبل.

وحصلت اندريا على سبعة أصوات بعدما رجح صوت انطوان شارتيه رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية كفتها على السباحة كاتيا بشروش في تصويت اللجنة التنفيذية أمس الجمعة.

وستحمل اندريا امالا كبيرة للبنانيين للفوز بميدالية لبلدها في لندن حين تنطلق الألعاب يوم الجمعة.

واندريا هي وصيفة بطلة اسيا في تايلاند 2011 وحصلت على برونزية في دورة الألعاب الاسيوية في الصين بالإضافة لذهبية بطولة العرب في شرم الشيخ عام 2010.

وسيمثل لبنان 11 رياضيا في لندن.

«ابتسم دائما» شعار معقل الألعاب الأولمبية لندن

■ لندن 22 تموز/يوليو (د ب أ) – طلب من رجال الشرطة البريطانيين أن يظلوا مبتسما طوال فترة دورة الألعاب الأولمبية «لندن 2012» ولكن من خلف الكواليس ، تم نصب حلقة فولاذية لحماية الحدث الرياضي العالمي.

وقالت تيريزا ماي وزيرة الداخلية البريطانية أمام البرلمان: «ستكون أكبر عملية أمنية في البلاد والأكثر تعقيدا منذ الحرب العالمية الثانية». ورغم إلغاء كل أنواع الأجازات وشغل المخاوف الأمنية الجزء الأكبر من أفكار الجميع ، يسعى مسئولو الشرطة البريطانية لأن يستمتع جميع رجالهم أيضا بالحدث الأولمبي وأن يسعدوا به.

وقال كريس أليسون مساعد مفوض شرطة «سكوتلاند يارد» والمسؤول عن أمن الأولمبياد لقواته: «إننا نقول إنكم هنا لأداء واجبكم ولكن في الوقت نفسه استمتعوا بعملكم. الأمر يعتمد على التواصل مع الناس وإظهار الوجه المبتسم للشرطة».

وإذا سارت جميع الأمور على ما يرام فيمكن تماما افتراض أن غالبية المليون زائر المتوقع وصولهم العاصمة البريطانية لحضور أولمبياد 2012 ، الذي ينطلق في 27 تموز/يوليو الجاري ، سوف يلتقون برجال شرطة ودودين.

وخلال أيام الأولمبياد سيقوم نحو 9500 رجل شرطة يوميا بحماية شوارع العاصمة البريطانية مع وضع عين ثاقبة على مناطق الجذب السياحي.

وستكون هناك وحدة للاستجابة السريعة مكونة من 2500 شرطي وعلى أهبة الاستعداد دائما للتعامل على الفور مع أي دلائل على الخروج على النظام لتجنب تكرار أحداث شغب الصيف الماضي.

هذا إلى جانب المحاكم التي تعمل على مدار الساعة لتحقيق العدالة السريعة.

وفي خطتهم الخاصة بالطوارىء ، لن تترك السلطات أي شيء للصدفة وهو الأمر الواضح من خلال المشاركة الجلية للقوات المسلحة.

وتم نشر صواريخ مضادة للطائرات بالغة السرعة في ستة مواقع مختلفة داخل لندن وحولها ، بينما ترسو حاملة مروحيات كبيرة على ضفاف نهر التيمز. أما طائرات التايفون التابعة لسلاح الجو الملكي فستقوم بمراقبة منطقة حظر طيران فوق العاصمة.

وقال الفريق نيك كارتر بالجيش البريطاني: «إننا نتدرب تحسبا للسيناريو الأسوأ ، وليس للسيناريو الأرجح».

ووفقا، لأجهزة الاستخبارات فإن التهديد بالنسبة لحدث كبير – مثل الأولمبياد– في بريطانيا اكثر تشعبا الآن عما كان عليه قبل بضعة أعوام.

ويعتقد المحللون أن هذا يعكس تقطيع أوصال تنظيم القاعدة في باكستان وأفغانستان وتفرق المتطرفين وتوجههم إلى دول مثل اليمن والصومال.

ومع عدم وجود البنية التحتية القوية التي يمكن الاعتماد عليها لا يمكن التقليل من شأن المتطرفين الدينيين الذين ترعرعوا في بريطانيا نفسها أو المتطرفين الذين يعملون بصورة منفردة.

وصرح جوناثان إيفانز رئيس جهاز المخابرات الداخلية البريطانية (إم آي 5) للصحفيين قائلا: «ربما يتحول الكلب الذي لم تره إلى الكلب الذي يعضك».

وأضاف: «في الغرف الخلفية وفي السيارات والشوارع بهذا البلد لا يوجد أكثر من الأفراد الذين يتحدثون عن رغبتهم في القيام بهجمات إرهابية».

ورغم أن الألعاب الأولمبية «لن تكون هدفا سهلا» فإنه لا يمكن ضمان أمنها بشكل تام.

ولم تهدأ الأعصاب كثيرا عندما أخفقت شركة أمن خاصة مؤخرا في توفير الأعداد اللازمة لتأمين مجمع ألعاب «المتنزه الأولمبي» وحول 30 ملعبا رياضيا.

فقد تم الاستعانة ب3500 جندي إضافي في اللحظات الأخيرة لسد الفجوة التي تسبب فيها إخفاق شركة «جي 4 إس» للخدمات الامنية لتوفير 10 آلاف حارس خاص كانت الشركة تعهدت بهم في العقد الموقع معها.

ونتيجة لذلك سيكون 17 ألفا من أصل 23700 فردا تتكون منهم قوة حماية المسابقات الرياضية سيكونون في الزي العسكري ، ولكن كبار المسئولين الأولمبيين على ثقة من أن أولمبياد لندن ستكون تحت حماية أمنية كبيرة.

وقال جاك روج رئيس اللجنة الأولمبية الدولية: «إن نشر المزيد من الجنود أمر يبعث على الهدوء فيما يتعلق بمسألة الأمن .. إننا نشعر بأمان بالنسبة لنقل الجنود».

أما رئيس اللجنة المنظمة لأولمبياد لندن سيباستيان كو فقال: «إنني واثق من أننا سنفعل كل ما يلزم لجعل هذه الألعاب آمنة مطمئنة».

الشعلة الأولمبية تسافر عبر «عين لندن»

■ لندن ـ د ب ا: اطلت الشعلة الأولمبية على منظر مذهل لمدينة لندن المشمسة الأحد في مسيرة في قلب العاصمة البريطانية التي تستضيف الاولمبياد بدءا من الجمعة المقبل.

وارتفعت الشعلة الأولمبية إلى سماء وسط لندن على متن إحدى عربات «العجلة الدوارة» والمعروفة ب»عين لندن».

وحملت اميليا هيمبليمان ادامز الشعلة الأولمبية، بعدما أصبحت في سن السادسة عشر أصغر شخص يتزلج إلى القطب الجنوبي، بصحبة والدها فى كانون أول /ديسمبر.

وقالت هيمبليمان «كان من الرائع النظر ومشاهدة لندن بأكملها، الارتفاع كان مرعبا ولكننا كنا نعرف أننا في أمان»».

وبدأت الشعلة جولتها في 19 أيار/مايو الماضي في مدينة «لاندز أند» جنوب غرب بريطانيا وتستمر حتى تصل إلى الإستاد الأولمبي في لندن في 27 تموز/يوليو الحالي.

ويشارك في حمل الشعلة الأولمبية اليوم عازف البيانو الصيني لانج لانج وملاكم الوزن الثقيل لينوكس لويس.

حوار في قضية اليوم

النظام السوري يلفظ أنفاسه الأخيرة

■ إنها حكمة الله جل جلاله أن لكل ظالم نهاية وهذا ما بدأنا رؤيته فى سورية! الشعب السوري سينتصر لا محالة، ولكن على ما يبدو فإنه سيدفع ثمنا باهظا جدا لتحقيق ذلك!

الشعب السوري يتعامل مع عائلة إعتقدت أنها تملك سورية الأرض والإنسان وأنها لن تتنازل عن هذا الحق إلا فى حالة إفناء هذه العائلة الدموية السلطوية! أخبرتنا «سي إن إن» هذا الصباح أن ماهر (الأسد) بين الجرحى وأن جراحه خطيرة ولم يتأكد الخبر من أي محطة أخرى! على كل أعتقد أن ما حصل اليوم، قد هز بشار وعائلته بصورة جنونية وعليه فيجب أن نتوقع تصعيدا خطيرا ضد الشعب في الأيام القادمة ربما يشمل إستعمال أسلحة محرمة ضد الشعب الأعزل!

هنا يأتي دور حماة بشار وهم روسيا والصين وإيران والمطلوب منهم لجم بشار عن تصعيد العنف بحق المدنيين لأن الشعب السوري يحمل هذه الدول المسؤولية الكاملة عن تصرفات بشار وتهوره الجنوني!

محمد يعقوب

القيادة متماسكة

■ يبدو انه وعكس كل التوقعات والتحليلات ان القيادة السورية متماسكة، اذا عرفت القيادة السورية انها تتآكل ابدا سوف لن تدع صواريخها في المخازن تتصدأ وهي تتآكل دون استعمالها، والمثل يقول علي وعلى اعدائي اسرائيل مثلا، لان تآكل القيادة السورية ونهايتها في اخر المطاف يعنيان اغراق ايران والمقاومة اللبنانية وحتى روسيا والصين فسيكونون مجبرين جميعا على قبول الحرب ضد اسرائيل او اكثر. اما استشهاد ثلاثة من القادة العسكريين واعلان استشهادهم بعد نصف ساعة من التفجير وهذا دليل على قوة وتماسك القيادة السورية وبعد نصف ساعة اخرى عينوا بدلاءهم وهذا دليل قاطع على ان الجيش السوري متماسك فاستشهاد هؤلاء الثلاثة ضربة معنوية لكلا الطرفين، ولكن مؤقتة ومحدودة وعلى الارض هو الجيش السوري الذي يتقدم يا سيدي وربما الايام القليلة القادمة ستكون حاسمة. لقد اغتيل احمد ياسين وعباس الموسوي في حزب الله وحل محلهما من هم مثلهم واصعب.

سليم صبري

سيزول السفاح وتزهو الديار

■ بعد أن أعلن الجيش السوري الحر انطلاق عملياته العسكرية والتي سماها الزلزال والبركان، تصدع النظام وتاه بشار، فتخبط بأقواله وأفعاله، فأصابه الجنون والهذيان من هول ما سمعه ورآه، ففي الأمس أصابته صاعقه قلبية، بانشقاق صديقه المقرب طلاس، واليوم أصابته هزة أرضية بانشقاق سفيره مناف، فوقع الأسد بين السندان والمطرقة كما يقال، فيُجمع حوله من؟ ويحارب من؟ فتخلى عنه الأصدقاء قبل الأعداء والأقرباء قبل الغرباء، ولم يبق حوله إلا مرتزقة جمعهم من هنا وهناك، يدفع أجرهم حلفاؤه وأصدقاؤه مقابل الذبح والدمار، كي يدوم الطغيان، والآن وقد وجه اليه الجيش الحر البركان وأمطره بوابل من النيران فاحرق وزراؤه وقادته، فقتل رأس الدفاع والمخابرات وخلية الأزمة وغيرهم، واصطف الباقون ينتظرون الأدوار، فسيزول النظام ويبقى الدمار وهذا ما يريده النظام، فمرحبا بزلزال الشام وبركانها، فهما سينهيان الدمار والنظام، مرحبا ببركان دمشق وزلزال سورية اللذين يختلفان عن كل زلزال وبركان فهما لا يحملان الهلاك ولا الدمار، وإنما سيبنيان الديار ويعمران الشام.

عقيل حامد
ahsnemail@yahoo.com

النصر قريب رغم وحشية ودموية النظام

■ عجيب امر هؤلاء الافراد الذين يدافعون عن هذا النظام الدموي الطائفي القاتل لشعبه السوري، والخانع الذليل لضربات العدو الاسرائيلي، والمفرط في الجولان؛ والذي يتشبث بالسلطة على دماء واشلاء الشعب المغلوب على امره منذ عقود، والذي لم يعد بامكانه تحمل الظلم والقهر والقتل اكثر من ذلك. لا اجد سببا لهذا الدفاع عن النظام الا انتماء هؤلاء لطائفة النظام المتوحش. واما ايران وحزب الله فلا يخفى على اي منصف طائفيتهما العمياء الحاقدة على الاكثرية الساحقة من الشعب السوري والشعوب العربية الاسلامية الاخرى. وامريكا الاكثر حقدا على العرب والمسلمين، وبدفع صهيو – صليبي؛ سلمت العراق لايران على طبق من ذهب وهي جاهدة لتسليم سورية لملالي ايران، بالرغم من تفوهاتها الكاذبة بدعم الثورة؛ واما روسيا فهي حصان طروادة لتحقيق هذا الهدف الاكثر مكرا.

علي حسن

كلمة طيبة بحق سورية

■ قال الزعيم العربي الوحيد المنتصر على العدو الصهيوني، السيد حسن نصر الله، ان سورية كانت اكثر من مجرد معبر للسلاح للمقاومتين اللبنانية والفلسطينية – اي انها كانت صانعة انتصار المقاومة اللبنانية وصمود المقاومة الفلسطينية في الوقت الذي كانت فيه خناجر الاشقاء قبل الاعداء تتكاثر في خاصرة المقاومة.

ألم نتعلم اي شيء من تجربة العراق وليبيا بأن الحرية والديمقراطية لن تأتيانا ابدا من البوابة الامريكية ونوافذها السعودية والقطرية، فهم يزرعون الفتن والحروب ونكون وحدنا وقودها لأبد الابدين. قليل من الانصاف فحجم المؤامرة اصبح واضحا بعدما خطفت مطاليب الشعب السوري المشروعة من قبل معارضة تدعو ليلا ونهارا للحرب على بلدها وشعبها. ثورة او ثورة مضادة؟

صباح جواد

لماذا اختفى كل ما هو جميل في هذا البلد؟

■ الانسان الشامي بطبعه مسالم يحب العيش في هدوء وامان .. فلماذا يرغم ويجبر على ان يحيا محاطا ببرك الدم وجثث الابرياء.. من المستفيد من هذه الاحداث البشعة والوقائع المؤلمة التي يدفع ثمنها العزل.. اين هي اليوم سورية التي كان يحلم بها الحالمون.. اين ازقتها الجميلة.. باعتها الطيبون.. اقمشتها وستائرها المميزة.. لماذا لم نعد نسمع بتلك الشهامة والاصالة الشامية المتجدرة في شعب عربي ابي.

لقد اختفى كل ما هو جميل في هذا البلد.. بسمة الرائحين والقادمين.. اسواق دمشق المغرية. حكايات ومغامرات الاجداد والاسلاف. ضاعت الاحلام الوردية واحتجبت الامال الجميلة. وبتنا ننام ونستيقظ على اخبار الدمار والخراب التي غزت هذا البلد العزيز على قلوبنا.

خوجة كلثوم – الجزائر

المبادرة الخليجية أو الفخ الخليجي

■ المبادرة الخليجية بخصوص اليمن أصبحت لغزاً يستحيل فك طلاسمه! منذ بدايتها وتوقيع المعارضة اليمنية عليها ومماطلة الرئيس السابق في التوقيع عليها وتوقيعها لاحقا – مازلنا لا نعرف ماهية تلك المبادرة بسبب التلاعب ببنود المبادرة وعرقلتها – رغم وضوح تفاصيلها ووجود آلية مزمنة لتنفيذها.

الأطراف اليمينية المتنازعة تتلاعب بنقاط المبادرة ومع مرور الوقت اكتشفنا أننا بحاجة إلى مبادرة لتفسير المبادرة الخليجية وسوف نحتاج إلى آلية لتوضيح وتنفيذ آليتها المزمنة!

وفي كل مره يتوجب فيها تنفيذ نقطة واحدة فقط من نقاط المبادرة نحتاج لأشهر لتفسير تلك النقطة ومن بعدها تدعي الأطراف اليمنية المختلفة بأن الطرف الآخر هو من يعرقل تنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة و ننتظر وصول مبعوث الأمم المتحدة لليمن السيد جمال بن عمر لليمن لوضع النقاط على الحروف وتصريحات وتهديدات بمعاقبة من يعرقلون المبادرة الخليجية! ومن بعدها صدور التقرير الشهري بخصوص الشأن اليمني.

من هي الجهة التي تعرقل المبادرة الخليجية في اليمن؟ سؤال يحتاج إلى إجابة سريعة من الأطراف الراعية للمبادرة خصوصاً مجلس التعاون الخليجي، الذي تركنا فريسة لكل التأويلات، الاجتهادات، التفسيرات والنزاعات!

أنور البريهي – اليمن

احتضار النظام السوري سيكون مرعبا

■ بدأ الانحدار نحو الهاوية منذ هروب العميد مناف مصطفى طلاس وما تلاه من انشقاقات واسعة لرتب ومناصب كبيرة كان السفير السوري في بغداد ابرزها ، الا ان تسارع الاحداث صاعد من نيران الهواجس المرعبة في اعقاب تفجير مبنى الأمن القومي ومقتل الرؤوس المفكرة والمدبرة والمخططة للنظام السوري وهي المسؤولة مباشرة عن سيل الدماء التي سالت على الارض السورية.

كان الاثر عميقا ومربكا ومفزعا على النظام نفسه سيما مع مقتل وزير الداخلية محمد الشعار ومقتل العماد داوود عبد الله راجحة وزير الدفاع السوري ومقتل آصف شوكت صهر الرئيس ونائب وزير الدفاع وكذلك رئيس المكتب القومي هشام بختيار وكان على رأسهم معاون نائب الأسد للشؤون العسكرية ورئيس خلية الأزمة حسن التركماني، بالاضافة الى بقية المجموعة المؤلفة من رؤساء وقيادات الاجهزة الامنية وقادة الفرق المشاركة في واجب حرب الشوارع والمدن في سورية والتي قامت بعمليات القتل الممنهج للشعب وتحديدا المغاوير والحرس الجمهوري والفرقة الرابعة وكافة المؤسسات الاستخبارية سيما المخابرات الجوية.

تصاعدت الهواجس المرعبة مع غياب الرئيس بشار الغامض عن الساحة السورية؛ سواء لتدني معنوياته التي لا تسمح له بالظهور، او الاختباء لاعتبارات امنية تكتيكية بعد تفجير مبنى الامن القومي في دمشق ومقتل اكبر قادته العسكريين والامنيين التي تدير الازمة وتشكل خلية متكاملة واستمرار المعارك يعمق من تدهور المعنويات لدى اتباع النظام وقادته، بالمقابل يعظم من معنويات الثوار والجيش السوري الحر، وكل ذلك يفاقم الوضع تعقيدا ويدخل الساحة السورية في حالة الفوضى وعدم الاستقرار مما يسارع من حالة الانهيار الفوضوي غير المنظم وغير المسيطر عليه.

هذا اذ لم يكن الامر يتعلق بهروب الرئيس بشار نفسه او اختفائه الى حين ترتيب اجراءات هروبه وهو ما ترجحه مراجع استخبارية غربية سربت هذه التحليلات، مما يعمق ويصاعد من حجم الهواجس اكبر واعظم والتي تتعلق اولا: بالحرب الاهلية وتداعياتها، وثانيا: وهو الاخطر؛ سوء استخدام اسلحة الدمار الشامل، او وقوع هذه الاسلحة بايدي منظمات متحمسة او مندفعة او تجهل استخدامها، سيما ان الملك عبدالله الثاني اشار مؤكدا الى معلومات حول ذلك سيما القاعدة وابدى تخوفه الواضح في هذا الاتجاه.

ولعل السيناريو المتوقع والاخطر على الاطلاق هو قيام النظام نفسه، باسلوب او بآخر، بتسليم هذه الاسلحة من باب الانتقام وخلق حالة هستيرية، قد يظن انها تخدمه، من خلال تسليم او تسريب هذه الاسلحة الى اطراف متهورة او متطرفة تستخدمها كما يحلو لها، وبما يعرض سورية والمنطقة الى ابادة او كارثة حقيقية.

كل السيناريوهات مفتوحة، والثابت الوحيد ان النظام يحتضر في حالة غير مسيطر عليها، ولا بد من اجراءات فاعلة لتفادي التداعيات الخطيرة والمرعبة.

والامر جد خطير ولن يتوانى النظام المحتضر من استغلال كل الظروف باتجاه الانتقام، سيما انه دائم الاستحضار لمفهوم البطولة ويعتبر نفسه ممانعا ومقاوما، ولكن هذه المرة سيستخدم الواقع ومفاهيمه بطريقة عشوائية انتقامية هستيرية مدمرة لشعبه وللاخرين، سيما انه سبق وهدد وتوعد على نظرية «عليا وعلى اعدائي.»

د. محمد جميعان
drmjumian@gmail.com

بعد مقتل خلية أزمة الأسد: «وتلك الأيام نداولها بين الناس»

■ قبل بداية شهر رمضان الماضي قام الأسد بأعنف هجوم على المدن السورية، في محاولة منه لتركيع المدن الثائرة، وركز هجومه على كل من حماة وحمص ودمشق ودير الزور، وقتل في حماة وحدها أكثر من مئة شهيد، ودخل شهر رمضان الفضيل ومدينة حماة تقصف بكل وحشية وبكل أنواع الأسلحة، ثم مرت الأيام ولم تفلح مجازر الأسد وإبادته المتواصلة للشعب السوري المسلم بثنيه عن هدفه وهو الإطاحة بهذه العائلة الخائنة، واستمرت الثورة بالاشتعال وازدياد رقعتها اتساعاً يوما بعد يوم.

واليوم قبيل دخول شهر رمضان الفضيل تبدلت الصورة وتغيرت المعادلة تماماً، حيث بدأ الشعب السوري وجيشه الحر هجوماً شاملاً على العاصمة دمشق بعد مجزرة «التريمسة» التي ذهب ضحيتها أكثر من 300 شهيد، أسموه بـ«بركان دمشق» بدأ يوم الأحد 15 من تموز الحالي، وتوج بهجوم الجيش الحر على مقر قيادة الأمن القومي في حي الربيع يوم الأربعاء 18 تموز، الذي استهدف خلية الأزمة، عبر زرع عبوة قام بوضعها أحد الحراس المقربين للأسد ومن ثم تفجيرها عن بعد، أودت بحياة وزير الدفاع «داود راجحة» ونائبه «اصف شوكت» زوج بشرى الأسد، و«حسن تركماني» رئيس خلية الأزمة، ليعلن الجيش الحر عن بد عملية «تحرير دمشق».

ولم تكد الأخبار تصل إلى الجنود الذين كانوا يحاصرون الميدان في دمشق، حتى تركوا أسلحتهم وولوا أدبارهم بعد أن قدم بهم الأسد من الجولان، وترك الحدود خاوية بينه وبين الصهاينة، رافقها حصول انشقاقات عديدة، ومعارك في كل المدن السورية من أجل تحرير المدن السورية من قلاع خنازير الأسد.

ليكون هذا اليوم الذي قتل فيه هؤلاء المجرمون هو نفس اليوم الذي شن فيه المبير الأسد حرباً شاملة على الشعب السوري، دارت فيه الدوائر على الطغاة والمجرمون، فكانت عاقبة مكرهم تدميراً لهم، وأظهرت عورتهم وكشفت هشاشة هذا النظام المجرم رغم مساندة المنظومة الإرهابية له، وتغطيتها على جرائمه.

ولم يبق إلا أن يواصل الجيش الحر معاركه حتى تخرج الطغمة من مخبئها، لإنهاء حقبة سوداء من تاريخ سورية الحديث قبيل دخول شهر رمضان المبارك، والإعلان عن تحررها من قبضة هذا المحتل الذي جثم على صدرها أكثر من خمسين عاماً، والعاقبة للمتقين.

احمد النعيمي
Ahmeeed_asd@hotmail.com

بلاد الفساد أوطاني

■ لنحاول أن نضع العواطف والإنفعالات جانبا في هذه اللحظة ولننظر بعين العقل والتحليل لفهم ما جرى، وكنقطة بداية لننظر إلى حالة من أصابته الإنفلونزا حيث يحمر وجهه ويسيل أنفه ويعاني الصداع والتشتت ولكن الطبيب يشخص الحالة بإصابة إنفلونزا ناتجة عن فيروس ويصرف الدواء بناء ا علي ذلك، ماحدث أمس في سورية وقبله في ليبيا وقبلها في العراق هو أحد ظواهر أو علامات الإصابة بفيروس الفساد، مرض الفساد هو الذي يأتي بالدكتاتورية والهزائم والبطالة والتخلف، مرض الفساد هو الذي يحرمنا حتي من معرفة أسباب إنتشار المرض وطرق مكافحته.

هذا المرض الذي يعشش في كل دائرة ووزارة وجامعة ومحكمة ومستشفي وثكنة عسكرية في بلادنا لا بد من مكافحته وتحصين بلادنا ومجتمعاتنا منه، الفرضية الأولي التي تتهم النظام هي أقرب ما يكون إلى المرض الذي يعاني منه بعض العراقيين الذين ما زالوا إلى اليوم يقسمون أغلظ الأيمان أن صدام لم يقبض عليه وبالتالي لم يعدم ولدعم نظريتهم إخترعوا قصة شبيه صدام، فبعض السوريين إذا باضت دجاجته بيضة كبيرة فالسبب هو النظام وإذا لم تبض فالسبب أيضا هو النظام، التسلل إلى غرفة العمليات في مقر مجلس الأمن القومي وإدخال المتفجرات أو إنتحاري والتنفيذ في الوقت المناسب هو مهزلة وفضيحة لم تحصل لا في جمهوريات الموز ولا حتى في جمهوريات المشمش والبقدونس، إصطياد كل هذه القيادات بهذه البساطة أشبه ما يكون بسقوط بغداد في أقل من يومين مع أن ميناء أم قصر العراقي صمد لأكثر من خمسة عشر يوما، والسر هو أن مقاومة أم قصر كانت من جنود بسطاء لا يحملون أي رتبة عسكرية وليس لهم مبان ضخمة ومواكب حراسة أو صلاحيات، هؤلاء الجنود لم ينتظروا أوامر القيادة وخططها لذلك نجحوا بينما فشل وهرب العقيد والعميد واللواء والفريق في معركة بغداد، فسقوط بغداد سببه الأساسي ليس معركة المطار كما يدعي البعض، إنه تلك القيادات الكرتونية الفاسدة والتي حصلت على الرتب والنياشين كهبة ومكافأة لتأكيد رضى القيادة عن تلك الدمى، في حالة اليمن هناك من يجادل بأن الرئيس هو من خطط للمجزرة أو أن الضحايا أخذوا على حين غرة، أما في حالة سورية فمن الجنون تخيل أن الرئيس هو من خطط ومن العبث تخيل أنهم أخذوا على حين غرة بعد أكثر من سنة من حروب ومعارك يومية، السؤال المهم هو:

ما هي مؤهلات آصف شوكت ومناف وماهر وغيرهم؟ إنها نفس مؤهلات قيادة صدام، مشكلتنا الأساسية ليست في الدكتاتورية فقد سقطت دكتاتورية صدام فهل تحسنت أحوال العراق؟ وسقطت دكتاتورية نظام طالبان فهل تغير شيئ؟ وسقطت دكتاتورية القذافي والنميري وعلي صالح فهل تغير شيء؟ ما يبعث على التشاؤم هو أن مرض الفساد قد أصاب الحكومة والمعارضة وخير شاهد على ذلك مهازل ومهاترات مؤتمرات المعارضة في القاهرة وإسطنبول وباريس، الجميع في بلادنا يتكلم عن الدكتاتورية والحرية والنهضة ولكن لا أحد يتكلم عن الفساد، ولنأخذ المثال الجزائري، فمن المعروف أن هناك ثلاث دول فقط في العالم ليس عليها ديون لا خارجية ولا داخلية وإحدى هذه الدول هي الجزائر علاوة على إمتلاك الصندوق السيادي الجزائري أكثر من أربعمائة مليار دولار فكيف هي أحوال الجزائريين؟ علامة أخرى على الإصابة بفيروس الفساد ألا وهي تشكيل اللجان وما أكثرها في بلادنا، فخبراء الإدارة يقولون أنك إذا أردت دفن قضية فما عليك سوى تشكيل لجنة.

فالشعب الفلسطيني طالب السلطة بتشكيل لجنة تحقيق في إغتيال عرفات والسلطة طالبت جامعة الدول العربية بتشكيل لجنة تحقيق والجامعة العربية طالبت مجلس الأمن بتشكيل لجنة تحقيق، السؤال هو ما مصير لجنة التحقيق في قضية تقرير غولدستون؟ ولجنة أموال عرفات التي هي ملك للشعب؟ ولجنة مبعدي كنيسة المهد؟ ولجان التحقيق في الفساد المالي؟ ولجنة التحقيق في مجزرة بورسعيد الرياضية في مصر الثورة؟ وأين وصلت لجان إستعادة الأموال المنهوبة التي تشكلت في تونس ومصر؟ لقد حطمنا الرقم القياسي في تشكيل اللجان والنتيجة صفر حتى أن هناك من يقول بأنه لو أعطيت جائزة نوبل في مجال تشكيل اللجان لإحتكرها الفاسدون في بلادنا، بقاء الأسد ليس هو الحل كما أن خروجه أو قتله ليس هو الحل، الحل الجذري لكل مشاكلنا هو مكافحة الفساد إبتداء ا من فساد المؤسسات الدينية إلى فساد التعليم والصحة والرياضة والشرطة والمخابرات والجيش والقضاء، إذا نجحنا في تطهير مؤسساتنافلن يبقى في بلادنا دكتاتور واحد، علامة على فساد وتعفن أجزاء كبيرة من الجسد والفاسدون كالديدان التي لا تعيش في وسط معقم، أما تصريحات وزير الإعلام السوري فهي تعيد إلى الأذهان تصريحات وزير الإعلام العراقي سعيد الصحاف بخصوص العلوج والطراطير والمرتزقة وكذلك مقولة صدام بأن الأمريكان سينتحرون على أسوار بغداد، من الواضح أن إسقاط سورية للطائرة العسكرية التركية وما تبعه من إهانة للمدرسة والمؤسسة العسكرية التركية لم ولن يمر دون دفع ثمن باهظ، الجميع ناشد وطالب الأسد مرارا وتكرارا بالإصلاح ومحاسبة الفاسدين دون جدوى وقد أضاع الكثير من الوقت دون محاسبة حتى ولو فاسد صغير ولعله الآن يدفع ثمن حمايته للفاسدين ومحاربته لكل مصلح.

محمد صالح

الحرية لا تُمنح بل تُنتزع!

■ إن ما يحدث في سورية، انما يؤكد رأيي في النقاشات التي دارت مع بعض اصدقائي في البلد، وهو ان النظام سيسقط، مسألة وقت ليس الا. الشيء الذي كان يغيضني هو دفاع بعض الاصدقاء عن هكذا نظام مستبد، مجرم، اباد الاف الابرياء.

تبريرهم الوحيد هو ان نظام حزب البعث قد دعم المقاومة اللبنانية والفلسطينية. تبرير تافه، فالشكر في ذلك يجب ان يعود الى الشعب السوري والدولة، وكلاهما ليسا ملك لفرد او حزب. الاوطان موجودة قبل الافراد وستبقى بعدها.

وحتى لو افترضنا جدلا ان بشار ونظامه هو من يستحق الكلمة الاخيرة في قرار دعم المقاومة، فذلك لا يعطيه الحق بالتعامل مع الشعب بهذه الوحشية، كذلك لا يبرر الفقر هناك، ولا مجزرة تل الزعتر، ولا مجزرة حماة في 1982.

والمسؤول الوحيد في كل ما ذُكر هو هذا النظام الشمولي. يُحاور اليُعض حول الوضع في سورية بمبدأ بالروح الدم نفديك يا، اسلوب تافه متخلّف اكل الدهر عليه وشرب. المسؤول يستحق الثناء عندما يُنجز تقدما حضاريا، وليس الثناء فقط للنفاق والتبعية العمياء.

يحاول البعض الآخر تسفيه كل مشاهدي قناة الجزيرة وكأنهم بعد إجتهاد خارق قد اكتشفوا انها صناعة غربية! انا اعلم ان النظام في قطر ليس هو من سيسترجع الحقوق العربية المسلوبة، كذلك اعلم ان قاعدة العديد الموجودة في غرب الدوحة، هي اكبر قاعدة خارج الاراضي الامريكية، ولكن هذا لا ينفي التحوّل النوعي في الإعلام العربي والإبداع في تقديم البرامج الثقافية والسياسية في الجزيرة.

إن جميع الانظمة العربية قبل الثورات، هي ديكتاتورية بكل ما للكلمة من معنى ويجب اجتثاثها، واذا كان هناك في المستقبل استرداد لحقوقنا الوطنية والقومية المسلوبة فلن يستردّها إلا الشعوب العربية حين تتحرر من انظمتها المستبدة. هنالك الكثيرون الذين يشككوا في الثورات العربية فقط لإن امريكا والغرب يبارك!

علينا ان نتذكر انه في بداية الاحداث في تونس ومصر بعد ذلك، كان الغرب ضد او محايد إلى حد ما، حتى فاجئت الشعوب الثائرة ليس فقط الغرب، انما كل جهات المعمورة، وفرضت ارادتها.

وكما أؤمن بأن كل من يستحق الحرية سوف ينالها، كذالك أؤمن بأن عدو عدوّي ليس بالضرورة هو صديقي.

يوسف اسدي ـ السويد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

معركة دمشق الاخيرة

عبد الحليم قنديل*

■ ربما لن يأسف أحد ـ عاقل ـ على بشار الأسد وهو يواجه نهايته التي يستحقها بامتياز.

مبكرا جدا، وفي متابعاتنا لما يجري في سوريا الحبيبة، تحدثنا عن «نهاية بشار» في مقال حمل العنوان نفسه، وكان نظامه وقتها يبدي قدرا لافتا من الصلابة والتماسك، ولم تكن تحدث انشقاقات ذات بال، كان النظام يبدو كقبضة يد واحدة، لايشذ فيها إصبع عن جريمة الإمساك بسكين يذبح بها الشعب السوري، وبغير تردد ولا رحمة، ولا تخوف من العواقب، كان النظام يبدو كقبيلة أو عائلة مغلقة، تتعامل مع الشعب السوري كقبيلة معادية، وتريق دمه في حماس جنوني، وترقص على الجثث، ودون أن تغشاها نوبة ألم إنساني أو وخزة ضمير.

وكثيرون ذهبوا لوقت طويل إلى تفسير تماسك النظام بطابعه الأيديولوجي، أو بكون الجيش وأجهزة الأمن من النوع العقائدي، بينما لا أيديولوجيا هناك ولا عقيدة، فقد تفكك المعنى الحزبي البعثي للنظام منذ زمن بعيد، وجرت عسكرة النظام بصورة مكثفة، ومن حول دائرة عائلية نقلت الرئاسة آليا من الأب إلى الإبن، وتحول تكوينه السياسي إلى تشكيل عصابي بالمعنى الحرفي للكلمة، وتكونت معادلة حكم جديدة، وعقيدة بديلة قوامها «السرقة بالإكراه»، وأيديولوجيا بديلة قوامها النهب العام استنادا لعصا الكبت العام، وبدت الحلقة العائلية الضيقة قابضة بيد من حديد على التشكيلات الأمنية والعسكرية المتعددة، وأضفت طابعا طائفيا مغلقا على مفاتيح التحكم في حركة القوات، وهو ما ضاعف من النزعة الوحشية للسلوك الأمني، والتي جعلت القتل دينا وعقيدة، وتصورت أن الترويع الدموي وحده يكفل البقاء لملك العائلة، وأن بروز الأنياب الملطخة بالدم هو الذي يجعل (الأسد) ملكا للغابة.

كان تفسيرنا لما يبديه النظام من تماسك مختلفا، فالتكوين العائلي القبلي العصابي ـ لا الأيديولوجي ـ هو حجر الزاوية، وإغراء الدم خدع النظام، وهيأ له أن القصة بسيطة، وأن الثورة تنهيها مذبحة، ولم يكن لديه مانع خلقي من ارتكاب ألف مذبحة، فالذبح مجرد عمل مهني لنظام تحول إلى تشكيل عصابي، وما عليه إلا أن يمارس عمله بجد وإتقان، وأن ينافس نفسه، وأن يتفوق عليها في حروب القتل، وأن يدمر الحرث والنسل، ويهدم البيوت، ويجتث المدن والقرى، وقد فعل، وتصور أن بوسعه إطفاء نار الثورة، أو عزلها بعيدا في الأطراف، وبعيدا عن مراكز العصابة الكبرى في القلب السوري، وبخاصة في دمشق وحلب، واللتان تشكلان معا ـ بأريافهما ـ نصف التكوين السكاني السوري، وقد بدت دمشق وحلب هادئتين لوقت طويل، وهو الوقت نفسه الذى بدا فيه النظام غاية في التماسك، ودون خروقات أو انشقاقات أساسية، لكن الصدام سرعان ما تطور، وبدا أثر المذابح مختلفا، في البداية كانت المذابح تؤدي إلى الترويع والفزع والهروب الجماعي.

ومع اعتياد السوريين الثائرين على مذابح النظام، وكسر حواجز الخوف بتطوير صور من الدفاع الذاتي، مع الاعتياد والتكرار قل وضعف الأثر القمعي للمذابح، وانتابت عصابة النظام حالة من الملل الهائج، فهي تؤدي عملها المهني الروتيني دون تحقيق النتائج المرجوة، فهم لم يتوقفوا عن الذبح والتدمير، لكن الشعب الثائر توقف عن الخوف، وبدأ الشك في الجدوى يزحف إلى رأس النظام، وإلى المفاصل الكبرى في تشكيلاته العصابية، وأصيب النظام بالإرهاق من كثرة القتل بغير جدوى، وبدأت العضلات تتراخى، خاصة مع بدء التململ والحراك الثوري في دمشق وحلب، وزيادة الصداع في رأس النظام، ثم بدأ الصداع في الرأس يتحول إلى صدع في الجسد كما توقعنا مبكرا، وبدأت انشقاقات من نوع مختلف، فلم تفلح مذابح الأطراف في دفع الخطر عن القلب، بل هي ـ أى المذابح بذاتها ـ هي التى جلبت الخطر إلى المركز، وبدت مفارقة التاريخ ظاهرة، فلم تحفر المذابح قبورا للثائرين، بل حفرت القبر للنظام نفسه.

ودنت لحظة الحقيقة التي يعرفها تاريخ الثورات، ولم يعد السؤال عن نهاية بشار محلا لاحتمالات، بل صارت النهاية أكيدة، وهو ما كنا نثق فيه مبكرا، ونجزم بحدوثه عند لحظة إرهاق وتعب وتشكك تصيب آلة القتل، وقلنا بالنص : سوف ينتهي النظام بانشقاق في الرأس، وهو ما تواترت علاماته وأماراته في الأسابيع الأخيرة، فقد بدأت العصابة تتفرق أياديها، وجرت انشقاقات في قلب الحلقة العائلية الضيقة، وبدأت المعركة في قلب دمشق، وبدأ التحول الدرامي يصل إلى ذروته بحادث تفجير مكتب الأمن القومي، والقضاء ـ دفعة واحدة ـ على عدد من أهم رؤوس التشكيل العصابي، وبعملية قالت جماعة «الجيش السوري الحر» أنها المسؤولة عن تنفيذها، ونازعتها جماعة أخرى أقرب إلى مزاج تنظيم القاعدة، وإن كنا نعتقد أن القصة أكبر بكثير من عملية عسكرية خططت لها جماعة من خارج النظام، فقد راح ضحية العملية إثنان من أصهار بشار الأسد هما العماد آصف شوكت والعماد حسن التركماني، وسقط وزير الدفاع ووزير الداخلية بين القتلى، وقيل أن رجلا من الحراسة الشخصية لبشار الأسد هو الذي وضع العبوة الناسفة في قلب المكتب الحصين، وهو ما قد يشي بالصورة الحقيقية لما جرى، فقد تحولت الانشقاقات الكبرى إلى تصفيات كبرى، بدأت التصفيات الدموية الداخلية، بدأت المذابح الداخلية، والتي ستفكك النظام بوتيرة متسارعة جدا، وبطريقة غير بعيدة عن تأثيرات ونشاطات لقوى إقليمية ودولية، تريد أن تكتب نهاية معينة للنظام السوري بعد تبين استحالة البقاء، وقد بدأ صراع الأجنحة المتحكمة في أجهزة كبرى، ولم يعد السؤال عن فرص بشار في البقاء بالحكم، بل عن فرص بشار في النجاة بحياته، وهي الفرص التى تتضاءل بشدة، إلا إذا هرب، أو أراد الآخرون منحه مكانا في المنفى، وقد أصبحت المهمة أصعب بعد تواتر الحوادث الدموية في دمشق، والتي تشهد أيامها ولياليها معركة أخيرة.

* كاتب مصري

هل تمتلك المقاومة اسلحة كيميائية ؟

د. عصام نعمان*

■ الاسلحة الكيميائية حقيقة وذريعة في آن. هي حقيقة من حيث وجودها وإمتلاك دول عدة لها، بينها سوريا. لكنها ذريعة من حيث حرص «اسرائيل»، تحديداً، على تخويف الولايات المتحدة والعالم من إحتمال قيام سوريا بتسريبها الى تنظيمات المقاومة الفلسطينية واللبنانية والى تنظيم «القاعدة» وتفريعاته الإرهابية.

حملة التخويف بدأها في الاسبوع الماضي رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الجنرال افيف كوخافي بتقرير قدّمه الى لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست. قال إن «اسرائيل» يؤرقها خطران : الاول، العمليات العسكرية المنطلقة ضدها من سيناء. الثاني، السلاح الإستراتيجي (الكيميائي) الذي تمتلكه سوريا ومخاطر تسريبه الى قوى معادية لـ «اسرائيل».

غداة كشف تقرير كوخافي، اعلن وزير خارجية الاردن ناصر جودة في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البريطاني وليم هيغ «ان بلاده اتخذت اجراءات احترازية لمواجهة هجوم سوري بالأسلحة الكيميائية» بالتزامن مع تصريح الوزير الاردني، حذّر البيت الابيض الحكومة السورية من انها ستحاسَب على اسلوب التعامل مع اي اسلحة كيميائية من حيث حيازتها وطريقة تخزينها.

في أعقاب التفجير الذي استهدف مبنى الامن القومي في دمشق، قام وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك بجولة في هضبة الجولان، اكد بعدها لنظيره الاميركي ليون بانيتا ان «اسرائيل» «تتابع بحذر محاولات حزب الله نقل منظومات اسلحة متقدمة او مواد كيميائية من سوريا الى لبنان». كما دعا باراك حكومة نتنياهو الى «ان تستعد لإمكانية اجتياز موجات من اللاجئين السوريين السياج في الجولان بناء على فرضية انهيار النظام». لفت ايضاً الى «امكانية استمرار القتال داخل سوريا حتى بعد سقوط الاسد» ما يوحي بأن «اسرائيل» لن تكتفي بـ (إحتمال) اسقاط الرئيس السوري بل تبتغي تأجيج الإقتتال لتقسيم سوريا.

هل يعقل ان يكون الاردن عرضة لهجوم كيميائي سوري؟ ام ان هناك تدبيراً ما يجري اعداده لوضع اليد على مخزون سوريا من الاسلحة الكيمائية او، في الاقل، تعطيل استعمالها ؟ وما العلاقة بين المناورة التي جرت في الاردن مؤخراً تحت عنوان «النسر المتوثب» وشاركت فيها قوات اميركية وحديث الوزير الاردني عن «مواجهة هجوم سوري كيميائي»؟

صحيفة «وول ستريت جورنال» الامريكية كانت اشارت الى ان الجيشين الاميركي والاردني يضعان خططاً لتأمين مخازن ضخمة من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية في سوريا خشية سقوطها في ايدي «القاعدة» او حزب اله .

هذه الاخبار والتحذيرات والتسريبات عن خطط طارئة لمواجهة احتمال سقوط الاسلحة الكيميائية السورية في ايدي تنظيمات «ارهابية» اقلقت الملك الاردني عبد الله الثاني ودفعته الى التحذير من ان «السيناريو الاسوأ هو ان يضع تنظيم «القاعدة» يده على الاسلحة الكيميائية السورية».

مخاوف الملك الاردني كانت، على ما يبدو، جدية الامر الذي حمل المتحدث بإسم الخارجية الامريكية باتريك فينتريل على التأكيد بأن «ليس هناك ما يشير الى ان هذه الذخائر (الكيميائية) ليست موجودة حالياً تحت سيطرة السلطات السورية».

تأكيدات المتحدث بإسم الخارجية الاميركية لم تلقَ آذاناً صاغية في «اسرائيل». فقد تابع المحللون السياسيون والعسكريون، وبعضهم قريب من أروقة القرار، رسم سيناريوهات حول ما يمكن ان يكون رد «اسرائيل» على «احتمال امتلاك حزب الله سلاحاً استراتيجياً كاسراً للتوازن العسكري القائم. المراسل العسكري للقناة التلفزيونية الإسرائيلية العاشرة كشف ان مداولات تجري بين المسؤولين الإسرائيليين والاميركيين حول الصيغة الافضل للتعامل مع تسريب اسلحة كيميائية الى حزب الله : هل تُضرب هذه الاسلحة في سوريا او بعد دخولها الاراضي اللبنانية ؟ اشار الى ان الرأي الغالب هو تجنب ضربها في سوريا حتى لا تُتهم «اسرائيل» بالتدخل في الأحداث، لكن انتقال هذه الاسلحة الى لبنان يشكّل سبباً للحرب.

المراسل العسكري للقناة الاولى في التلفزيون الإسرائيلي يؤاف ليمور كتب في صحيفة «إسرائيل اليوم» ان في انتظار «اسرائيل» قراراً صعباً في ما يتعلق بسوريا ولبنان. اوضح «ان «اسرائيل» لا تنوي التدخل إلا اذا حدث احد سيناريوهين: ان تُوجّه النار ضدها او ان ينتقل سلاح استراتيجي الى لبنان، مع التشديد على اربع منظومات اساسية بحسب الترتيب الآتي: الاولى، وسائل قتالية كيميائية وبيولوجية. الثانية، منظومات متطورة مضادة للطائرات (SA17 و SA22). الثالثة، صواريخ بعيدة المدى (مع التشديد على صاروخ «سكود دي»). الرابعة، صواريخ بر – بحر متطورة من طراز «ياخونت».

حسناً، هل تمتلك قوى المقاومة العربية (حزب الله تحديداً) ايّاً من هذه الاسلحة الإستراتيجية؟

أفترض ان الادارة الاميركية مصيبة بقولها إن الأسلحة الكيميائية السورية ما زالت موجودة وتحت سيطرة السلطات السورية، وانها لم تُنقل الى حزب الله. لكن ماذا عن المنظومات الثلاث الاخرى؟ أليس من المحتمل جداً ان يكون حزب الله قد امتلك، في الاقل، منظومة متطورة مضادة للطائرات من طراز SA17، وصواريخ بعيدة المدى من طراز «شهاب» او «زلزال» او «فجر» او غيرها من التي سبق ان تداولت اسماءها وقدراتها وامداءها مصادر عسكرية اسرائيلية واطلسية، وصواريخ بر– بحر من طراز «ياخونت» التي تملكها سوريا ؟

لا دليل وافياً على امتلاك حزب الله هذه الاسلحة الكاسرة، لكن ثمة قرينة وازنة. ففي 2011/7/25 لمناسبة الذكرى الخامسة لحرب «اسرائيل» العدوانية على لبنان العام 2006، حذّر الامين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، «اسرائيل» من مغبة إستيلائها على 860 كيلومتراً مربعاً من المنطقة الإقتصادية الخالصة في المتوسط حيث مكامن ثروة لبنان الغازية. قال إن من «يعتدي على المنشآت اللبنانية، لديه منشآت نفط وغاز، ومن يمسّ المنشآت اللبنانية فإن منشآته ستمسّ. قبل ذلك بسنة، وفي المناسبة ذاتها هدد السيد نصرالله «اسرائيل» بأنه في حال قيامها بمحاصرة لبنان بحرياً فإن في وسع المقاومة فرض حصار بحري عليها. في الذكرى السادسة لحرب 2006، اكّد السيد نصرالله على جاهزية المقاومة لدحر «اسرائيل» مجدداً في حال شنت هجوماً على لبنان، وتوعدّها بمفاجأة مدوية لن تخطر في بالها .

صحيفة «جيروزاليم بوست» اكدت، نقلاً عن مصادر عسكرية، ان تقديرات سلاح البحر في «اسرائيل» تشير الى ان حزب الله سيحاول مهاجمة سفن الشحن التجارية ضمن محيط 30 كيلومتراً من «الساحل الإسرائيلي»، وفرض حصار بحري على الموانيء في اي حرب مقبلة. ضابط اسرائيلي رفيع المستوى قال للصحيفة إن الحصار البحري يستتبع تداعيات سلبية اقتصادية استراتيجية هائلة على «اسرائيل»، وان «الناس لا يستوعبون معنى ان تكون نسبة 99 في المئة مما نستورده كبلد يأتي عن طريق البحر».

عندما تقرّ «اسرائيل» بقدرة المقاومة على فعل كل هذه الاعمال، ألا يعني ذلك، منطقياً، ان لديها من الأسلحة المتطورة والقدرات التقانية ما يمكّنها من تحقيقها؟

ثمة قرينة اخرى. ما دامت «اسرائيل» تقرّ، مداورةً، بأن المقاومة اللبنانية تمتلك واحدا او اكثر من الاسلحة الاستراتيجية الكاسرة، فلماذا لم تهاجمها؟ أليس لأن تكلفة ذلك باهظة جداً، بشرياً وعمرانياً واقتصادياً وعسكرياً؟

الخلاصة: لا حرب خشنة على لبنان وسوريا في الحاضر والمستقبل المنظور بل المزيد من الشيء نفسه، اي من الحرب الناعمة التي يشارك اللبنانيون والسوريون مع قوى خارجية في شنها على بعضهم بعضاً بغباء منقطع النظير .

* كاتب لبناني

رمضانيات المذهب الثالث في «بورما»

أحمد إبراهيم *

■ أحال القتل والفتك وسفك الدماء في سورية، دون رفع الستار الكامل (كما يجب) عن المذهب الثالث في (بورما)، وبالأخص عن ولاية (راخين) الواقعة غرب (ميانمار)، بالغالبية العظمى للبوذيين (خمسين مليون) ولا بأقلية السواد الأعظم للمسلمين (عشرة ملايين) .. لأن المذاهب ونسيجها بين الغوغائيين ومتخلّفي العقول، لايختلف غزله وحياكته عما يُحاك للجنس الثالث بملاهي وأندية الشواذ، ينتمي للجنس الأول أولا، ثم للثاني ثانيا، وهو يبقى مترنّحا يبحث عن جنس ثالث ورابع وخامس الى ما لانهاية، لأنه لا يعرف جنسه فلا جنس له، ولا يعرف مذهبه فلا مذهب له.

التاريخ يعيد نفس مسرحية الحرب العراقية الإيرانية، كان يتم فيها قتل المسلمين بإسم الإسلام بكل فخر وكبرياء، يفتخر كل طرف بشموخ وغرور، إرتفاع عدد القتلى لدى الطرف الآخر على أنه نصرٌ وفتحٌ وإنجاز .. وكنا نغض فيها السمع والبصر والفؤاد عن بنادق (الصّرب) وحمم نيرانهم تصبُّ فوق رؤوس المسلمين في بوسنة وهرسك .. الأسطوانة ذاتها اليوم بذبذباتها على سورية: (سيطرنا على دمشق..! وإنسحبنا من دمشق..!)، والقاتل والمقتول كلاهما يردّدان (الله أكبر) والضحية الشعب السوري على حساب العدادات الإلكترونية لفضائيات مشبوهة، تتنافس في تقديم أكبر أعداد للقتلى والجرحى لهذا الشعب المظلوم من دمشق الى درعا، كما كان لذلك الشعب المظلوم من بصرة لبغداد.

(سورية سورية) فلم نسمع الا عابرا من منظمة العفو الدولية، وبعض فضائيات أجنبية نعتبرها معادية، أن اخوةٌ لنا وأخوات في الدين والعقيدة ببورما (ميانمار)، يصومون صيامنا يقيمون قيامنا يصلون صلاتنا ويتلون كتابنا إلا انهم في ليال رمضانية هذا العام، وفي حين نحن نستلذّ بما لذ وطاب وازدان بخيمنا الرمضانية، وهم يُذبحون بالسكاكين في حفلات موت جماعية، ويُحرقون بمحارق النازية (البرمية)، تهدم البيوت عليهم، بل وقرى بأكملها أحرقت أو دُمّرت فوق رؤوسهم وأُغتصبت نساؤهم.

فمنذ ان سُيّر قطار الموت من إقليم (أراكان) ذات الأغلبية المسلمة، وبالتحديد من محطته الأولى بمدينة (رانجون)، ترصّدت بها مجموعة بوذية للعائدين من العمرة (عشرة من وعّاظ وائمة المساجد) ضربهتم حتى الموت، بتهمة مقتل شابة بوذية، تهمة ملفقة بتواطؤ علني ومكشوف مع رجال الامن والنظام العسكري الحاكم .. هذا القطار لم يتوقف لحد الآن، رغم تجاوز عدد قتلى المسلمين فيه سبعين ألفا في سبعة أيام.

البوذيةُ التي لامستها يوما لم ترعبني، معايشتي للمذهب البوذي عن قرب كان في تايلندا عام 1987، دينٌ يطلب الرفق بالحيوان قبل الانسان، رجال دينهم دراويش يمشون من العواصم والمدن إلى القرى والأرياف بملابس متواضعة حاملين اكياس الطعام والشراب للفقراء الجياع .. لو إفترضناها البوذية المذهب الأول في بورما والإسلام المذهب الثاني، فإن الطابور الثالث في شوارع ميانمار لايبدو بالفقه البوذي، إنه طابورٌ ثالثٌ يصل عادة بلا تأشيرات وجوازت سفر أينما وحيثما نزاعٌ بين أبناء آدم وحواء على كوكب الأرض، يصله بالفأس والساطور والسكاكين، وبالفقه والتشريع الغوغائي المؤسس للمذهب الثالث.

المساحة الشاسعة بين إبنى آدم (هابيل وقابيل) ليتجها بالتعايش السلمي نحو الأطراف الأربعة للبناء والتعمير في الكون كله ولو بمذهبين، كان قد قطع عليهما مذهبٌ ثالثٌ طردهما من الجنة ثم وصل قبلهما على الكون، يراهما ولا يرونه، فكانت إراقة القطرة الأولى لدم الإنسان على يد أخيه الإنسان، هذا المذهب الثالث هو ذاته وصل قبلنا العراق وسورية وباكستان وافغانستان وعواصم أخرى، ويصل حيثما أراد الإنسان معايشة أخيه الإنسان بسلام.

أفشلوا على هذا المذهب خلسته الى مليار مسلم يتفرجون على عشرة ملايين مسلم في بورما وهم يُقتلون. إنهم مسلمون بأصول من الجزيرة العربية، هاجرت إلى الصين عبر أندونيسيا تجار وملاّحين حاملين راية السلام الإسلامي، أوصلت كلمة (لا إله الا الله) الى أقصى شرق الكرة الأرضية، فأهتدت تلك الزواحف الآسيوية بالدين الإسلامي الحنيف (الدين المعاملة) .. عشرة ملايين من اصل خمسين مليون سكان بورما مسلمون، لكنهم الآن تحت حمم النيران والبارود والسكاكين.!

(بورما) تلك المنطقة المخيفة، زرتُ أطرافها ولم أدخلها، قبل عشرين عاما كنت شمال الصين وجنوب خليج البنغال وتايلند، وقبل خمس سنوات كنت غربها ببنغلاديش، رغم اني تعلمت أيام مراهقتي فنون لعبة الكراتيه على الطريقة البورمية (باندو) وعلى يد مدرب من بورما إسمه (طائي) والذي شجعني الدخول في فنون قتال بورما (باندو)، دون الدخول في الحدود الجغرافية لبورما .. وأكّد لي «مسترطائي» ان المسلمين هناك فريسة الفقر والقمع والتهجير من قبل الحكومة التي تمارس أبشع صور الاضطهاد الديني والعرقي ضدهم، باعتقالهم وتعذيبهم وإجبارهم على أعمال شاقة دون أجر بالطرق الوعرة والخنادق الجبلية، بالإضافة إلى مصادرة أوقاف المسلمين وأراضيهم الزراعية. ومنعهم من الاستيراد والتصدير أو ممارسة الأعمال التجارية .. ووضع العقبات أمام دراسة أبناء المسلمين علوم الشريعة، ومنعهم من الزواج، وإلزامهم بتحديد النسل وغيرها من سياسات ممنهجة.

هذا المذهب الثالث يكمُنُ في المنهجية البورمية منذ عقود، لكن ولماذا هذا التحول المفاجئ من التستّر إلى التشهير؟ تمزيق وحدتنا إسلاميا وعربيا هو السبب؟ أم أن الربيع العربي اينما حل بالغليان، حلّ بعده الفوضى والعصيان؟ أم لحاجة في نفس يعقوب، لم يكشفوها أخوة يوسف بعد بالجهر والكتمان ولا بالقصر والميدان.؟

* كاتب إماراتي

مئير داغان رجل الموساد الاول... الاسد سيتخطى فقد تخطى سابقا أحداثا كهذه

سعيد نفاع*

■ في مقال سابق لي تحت عنوان «الصمت الإسرائيلي المُتخيّل من الأحداث في سوريّة» تناولت آراء الكثير من الأمنيّين الإسرائيليين، أرى من الضرورة العودة إلى واحد منها فاتحة لهذا المقال.

صاغ البروفيسور أيال زيسر أهم خبير إسرائيلي في الشأن الشرق أوسطي وتحديدا السوريّ، الموقف من سوريّة في بحث أجراه لصالح «مركز أورشليم للأبحاث الاستراتيجيّة» تحت العنوان «الانتفاضة السوريّة، التأثيرات على إسرائيل» قائلا:

«إن في حال صعود المعارضة إلى سدّة الحكم في سوريّة فإنها سوف تدفع باتجاه إبعاد دمشق عن إيران وحزب الله اللبناني، إضافة إلى أن رموز هذه الحركة من خلال علاقاتهم مع النخب الأردنيّة والسعوديّة والنخب التركيّة، والأمريكيّة والغربيّة الأوروبيّة، سوف يعملون باتجاه بناء أفضل الروابط مع أمريكا وبلدان أوروبا الغربيّة. وإذا أضفنا إلى ذلك الحقيقة القائلة أن دمشق البديلة سوف تكون دمشق الضعيفة، فإن خيار صعود المعارضة السوريّة هو الأفضل لإسرائيل».

وأضاف البحث: «كان النظام في مصر داعما للمصالح الإسرائيليّة، وكانت واشنطن وإسرائيل أكثر حرصا على دعم استمراره. في سوريّة النظام الحالي هو الخصم الرئيسي لإسرائيل، والعقبة الرئيسيّة أمام صعود قوة إسرائيل كطرف مهيمن على الشرق الأوسط، وبالتالي فإن إسرائيل وواشنطن سوف تظلان أكثر حرصا على دعم عدم استمراره».

وزاد: «أنه في مصر تزايدت قوّة المعارضة بما أصبح من غير الممكن عمليّا لإسرائيل وواشنطن دعم بقاء الرئيس السابق حسني مبارك. في سوريّة النظام قويّ والمعارضة ضعيفة، والمطلوب أن تسعى إسرائيل وواشنطن لجهة دعم المعارضة الداخليّة والخارجيّة بما يجعل منها عمليّا أقوى من النظام». وقبل فترة انضم كذلك عاموس يادلين رئيس شعبة المخابرات العسكريّة السابق، رئيس مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي بالقول، في ندوة حول «الربيع العربيّ»:

«ما يجري في سوريا هو تغيير إيجابي استراتيجي لإسرائيل».

وأضاف انه: «طوال سنوات كثيرة أوصى رجال في المؤسسة الأمنية والسياسية بصنع السلام مع سوريا حتى في مقابل دفع ثمن باهظ، وهو هضبة الجولان. وكان التبرير هو إخراج سوريا من المحور الراديكالي سوريا – إيران. وهذا الأمر قد يحدث اليوم من دون أن ندفع الثمن، وبالوسع بداية أن نتحدث عن الحاجة للسلام مع سوريا من دون صلة بما يجري، لكن ثمة سيرورة تحدث وهي إيجابية».

واليوم، أيام قليلة قبل التفجير في مقر الأمن القوميّ السوريّ، يقول مئير داغان رئيس الموساد الإسرائيلي السابق ومنذ ال–2002 وعلى مدى 9 سنوات، في مقابلة مطوّلة لمجلة مشّوهي الجيش الإسرائيلي «هلوحيم– المحارب» عدد تموز 2012 :

«الأحداث في سوريّة تختلف عن بقيّة الدول، وما كنت لأتسرّع وأرثي الأسد... فلا أستطيع أن أحكم ماذا سيجري في سوريّة فالأمر ليس متعلقا فقط في المواجهة الداخليّة وإنما كذلك في لاعبين خارجيين. أعتقد أنه إن لم يكن تدخل خارجيّا إمكانية المعارضة في إسقاط الأسد معقّدة ومشكوك فيها، لأن لديه الكثير من الأفضليّات ومنها إخلاص الجيش له وهذا الجيش لن يتخلخل».

ويضيف: «إذا كنت تسألني هل الأسد سيتخطى؟ فدعني أفترض أنه ما داموا هم وحدهم في الحلبة لكنت أقول وبنسبة عالية، أنه سيتخطى لأنه كان قد تخطّى أحداثا كهذه».

وعن التدخل الإسرائيلي يقول: «يجب أن نفعّل تأثيرنا (الصحافي: أن نتدخل؟ أن نزود المتمردين بالسلاح؟) لم أقل كيف وماذا. هنالك طرق كثيرة يمكن سلوكها وأفعال كثيرة من الممكن فعلها، ليست كلها تشمل تفعيل السلاح وليست كلها تشمل تفعيل الجيش، هنالك أدوات أخرى، وممنوع علينا أن نجلس ساكتين».

مئير داغان وحسب القيادات الإسرائيليّة السياسيّة والأمنيّة هو أفضل قائد قام للموساد منذ تأسس، ومنذ شارون الذي عيّنه مرورا بن إليعزر وانتهاء بنتانياهو أشبعوا الرجل إشادة قلما حظي بها قائد قبله، ويجب ألا يغيب عن بالنا أن فترته هي عمليّا مقابلة زمنيّا لتولّي الرئيس الأسد، وألا يغيب كذلك عن بالنا أن مهمّة الموساد هي وحسب تعريفه «جمع المعلومات في الخارج».

لم نكن بحاجة لمئير داغان ولا لأيال زيسر ولا لعاموس يدلين حتى نبني مواقفنا من سوريّة قيادة وشعبا، ولسنا اليوم بحاجة لمئير داغان لنؤمن أن سوريّة بقيادتها وشعبها وجيشها ستتخطّى العدوان، ولعل في الاستكلاب (وعفوا من الكلاب) الذي نشهده مؤخرا لدى سادة الغرب وأجراء العرب بيّنة أخرى تضاف لتقديرات شركائهم الإسرائيليين.

ولكن من باب عدم تجاهل تقديرات أعداء سوريّة الأساسيين وعدم إعارتها الاهتمام ولما في ذلك من ارتكاب خطأ في حقّ أنفسنا نطرح هذه التقديرات وهذه الخلاصات التي يطرحها الأمنيّون الإسرائيليّون ليس ثرثرة وإنما من باب تحصين أنفسهم أولا. وعلى الأخوة الأشقاء السوريين ساسة ومثقفين وإعلاميين التعامل معها بتوسع وعمق وإيصالها لأبناء الشعب السوريّ، خصوصا وأن هذا الشعب وأبناءه البواسل يجترحون موقفا تاريخيّا تجاه بلدهم وأمتهم موقعا وموقفا أثبتوا فيه عظمتهم، وهدف الأعداء الأول هو الوصول إلى والنيل من هذه العظمة، ولذا فكلام العدوّ وخصوصا إذا كان من هذا النوع ومن هذا المستوى يجب أن يصل هذا الشعب البطل قبل كلام الصديق، وخصوصا وأنّ يد قائله مشبعة بالدم السوريّ.

هذا الكلام يجب أن يأخذه كذلك كلّ معارض سوريّ وطنيّ بوصلة ويجب أن يأخذه كذلك كلّ وطنيّ عربيّ قوميّا كان أو إسلاميّا ما زال يعتقد أن ما يحدث في سوريّة هو ثورة حريّة وليس عدوانا ضدّه وضد كل تطلعاته الوطنيّة والقوميّة والإسلاميّة، قبل أن يكون عدوانا على سوريّة الموقف والموقع.

سوريّة بقيادتها وشعبها وجيشها تخطّت الخط الأحمر من العدوان منذ زمن ورغم الدم الذي ما زالت تدفعه ثمنا لعزتها وعزّة العرب، فلا غدر حمزة بن عبد المطلّب أوقف نصرا ولا موت عبد الناصر أوقف عبورا ولا سقوط القسّام أوقف ثورة ولا استشهاد أبطال سوريّة سيوقف انتصارا.

* نائب عربي في الكنيست الاسرائيلي

مالي: نحو أفغانستان جديدة

حكيم بالطيفة*

■ في الوقت الذي تنتظر فيه سوريا على أحر من الجمر ساعة الحسم التي ما فتئت تتأخر، تتالت الأمور وتسارعت بشأن التدخل العسكري في مالي. فقد أسفرت دعوة عاجلة من فرنسا عن تبني مجلس الأمن الدولي قرارا بالإجماع تحت البند السابع من أول جلسة ممّا من شأنه أن يمهد تدريجيا لتدخل عسكري. ففي الحين الذي تحتل فيه أخبار الأزمة السورية وتطورات المرحلة الانتقالية في كل من تونس ومصر وليبيا واجهة النشرات الإخبارية، يدق الغرب طبول الحرب في مالي بعد أن انتبه إلى أن شمال البلاد أصبح مرتعا لجمعات إسلامية متشددة في غفلة منه. انتبه الغرب أيضا إلى أنهُ أمام إحدى تداعيات الحسم العسكري في ليبيا وتبعات حالة الفوضى التي سبقت مرحلة تصفية العقيد وانهيار نظامه وما بعدها.

وانتبهت فرنسا بشكل خاص إلى أن مصالحها في خطر بعد أن استولى الاسلاميون المسلحون على مساحة واسعة من شمال مالي حيث يقدر عددهم الآن بستة آلاف مقاتل وفق تقارير عسكرية أمريكية مما يفتح باب التنبؤات واسعا بشأن احتمال تحول مالي قريبا إلى أفغانستان جديدة.

تداعيات الاستراتيجية الأطلسية في ليبيا..

لا يمكن لأحد أن يصدق بأن القوى العظمى بأجهزتها الاستخبارتية وأقمارها الصناعية ومراكز بحوثها الدفاعية لم تتفطن إلى أن استراتيجية الحرب الأطلسية التي قادتها ضد نظام العقيد ستفرز معضلات أمنية تتجاوز الحدود الليبية وستجبرها على التعاطي معها لاحقا. قد تكون ضربة في قلب عش من الدبابير لم يتم احتواء تبعاتها في حينها يقول البعض، الأمر الذي يجعلنا أمام اخفاق استراتيجي غربي بسبب تدخل عسكري فصّل على عجل، بينما قد يشير واقع الحال إلى أننا أمام اخفاقات استراتيجية مدروسة ومقصودة تركت الحبل على الغارب عدة أشهر لتتمكن «الدبابير» من التجمع خارج الأراضي الليبية التي تحتاج إلى الاستقرار حفاظا على المصالح الدولية في انتظار تصفية عشها لاحقا بالنار..

فعلى مستوى أول سرّع سيل النيران الأطلسية عودة المقاتلين الطوارق الذين سلحهم معمر القذافي إلى النيجر ومالي. غالبية هؤلاء المرتزقة كانوا ضباطا وجنودا في الجيش الليبي، حتى أن الكتيبة الثانية والثلاثين الخاصة التي كان يقوها نجل العقيد القذافي خميس كانت تعد في صفوفها مئات الطوارق. منهم من عاد مريضا أو مصابا و مفلسا إلى النيجر تاركا سلاحه وراءه في الصحراء.. ومنهم من عاد بآليته المحملة بالسلاح والذخيرة. أما على مستوى ثان فقد وجد مقاتلون إسلاميون من جنسيات مختلفة أنفسهم دون غاية أو هدف بعد انهيار النظام الليبي فشد بعضهم الرحال إلى سوريا للجهاد والبعض الآخر اختار شمال مالي وجهة له.

انهيار السلطة المركزية الحاكمة..

تمتلك مالي كل مقومات قيام أفغانستان جديدة بدءًا بفشل السلطات الانتقالية في منع الإسلاميين من حلفاء القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي من السيطرة المطبقة على شمال البلاد. هذه السلطات تولت «زمام الأمور» في شهر نيسان أبريل في أعقاب انسحاب العسكريين الذين نفذوا انقلاب باماكو في 22 من آذار مارس ضد الرئيس أمادو توماني توري. ما تواجهه سلطة باماكو هو اختبار قاس لمدى فاعليتها في تشكيل حكومة وحدة وطنية قبل نهاية الشهر الحالي لتفادي عقوبات هدّدت مجموعة دول غرب إفريقيا بفرضها عليها.

وأمامها تحديات صعبة خاصة مع ضيق الوقت وضرورة التحرك العاجل حتى تضطلع بمسؤولياتها الوطنية بشأن تحرير شمال البلاد من الإسلاميين عبر خيار التفاوض دون استثناء خيار المواجهة المسلحة.

ويقتضي خيار الحسم العسكري إعادة تنظيم الجيش وتجهيزه ورفع معنوياته ووضع حد لتهريب المخدرات وخطف الأجانب. فمن المفارقات العجيبة أن قادة العسكر في باماكو يقبعون في مكاتبهم ويدفعون بالجنود الماليين غير المهيئين لرحى حرب يواجهونها أحيانا حفاة وبذخيرة هزيلة الأمر الذي تسبب في هلاك إحدى الكتائب بعد نفاد ذخيرتها. مرد ذلك تفوق الجماعات الاسلامية في عتادها على الجيش الحكومي بعد أن عززت ترسانتها بالأسلحة المهربة من ليبيا. ومن بين التحديات الأخرى التي تنتظر أيضا السلطات الانتقالية هي وضع حد للانتهاكات التي تستهدف السياسين والصحافيين على يد «فرق الموت» وهي مجموعات مسلحة ملثمة مقربة من العسكريين الانقلابيين بقيادة النقيب أمادو هايا سانوغو.

على خطى طالبان..

في هذه الاثناء، في شمال مالي وتحديدا في غاو هذه المدينة الواقعة على ضفاف نهر النيجر تعج باحة مركز «الشرطة الاسلامية» المسؤولة عن تطبيق الشريعة بمئات الشبان الأفارقة حديثي التجنيد، جاؤوا من عدة بلدان افريقية منها النيجير والجزائر والصومال وموريتانيا وغاميبا وغيرها من الدول «طلبا في الجهاد»، وأول الغيث قطرة حسب حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا التي تسيطر على هذه المدينة تحت إشراف تنظيم القاعدة. أما في مدينة تمبكتو حيث دمر الإسلاميون أضرحة أولياء صالحين، انخرط مئات المقاتلين الذين غادروا ليبيا وينحدرون منها ومن الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا وبروركينا فاسو في صلب جماعة أنصار الدين التي تحولت إلى حركة جهادية منظمة لها معسكراتها ومراكز تدريبها على نهج تنظيم القاعدة، كما أن لها أتباعها في الخارج وتنسق مع قيادي تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي. ولعل هذا ما حدا بالرجل الثاني في جماعة انصار الدين عمر ولد حماها إلى التحذير من أن أي تدخل عسكري سيواجه بـ»رد لا رحمة فيه» مضيفا أن «مئات الفدائيين ينتظرون الأوامر لتنفيذ عمليات انتحارية».

نحو قيام إمارة إسلامية إفريقية ..

ورغم التباينات بين حركة التوحيد والجهاد وجماعة أنصار الدين المتنافستين على شمال مالي بدأت الجماعات الإسلامية في شمال البلاد تلتمس طريق التفاهمات والتحالفات تحسبا لأي تدخل دولي مستفيدة من الخبرات اللوجستية والتدريبة والاستخباراتية لتنظيم القاعدة الحاضر في المناطق الثلاث الكبرى غاو وتمبكوتو وكيدال بعد طرد المتمردين الطوارق منها.

هذا الأمر قد يمهد لقيام إمارة اسلامية على غرار إمارة طالبان، امارة اسلامية افريقية قد ترى النور سريعا بعد تشكيل ستّ حركات للدفاع الذاتي في مالي يوم السبت الماضي لجبهة موحدة هدفها «تحرير شمال البلاد» من الاسلاميين. من جهة أخرى تستفيد هذه الجماعات الاسلامية من خوف سكان مغلوبين على أمرهم ومن تواطؤ بعض مسؤولي دول الساحل الصحراوي المنتفعين برشاوى مأتاها عمليات تهريب المخدرات والأسلحة والوقود والسجائر وخاصة فديات الافراج عن رهائن. فعلى سبيل المثال أعلنت حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا الأربعاء الماضي تلقيها 15 مليون يورو مقابل الافراج عن ثلاثة رهائن أوروبيين كانوا خطفوا في تشرين الأول أكتوبر 2011.

خيار السلم وخيار الحرب

ثمة قناعة راسخة لدى الدول الغربية وخاصة فرنسا والولايات المتحدة أن أي حل عسكري في مالي يجب أن يكونا محليا أولا وقبل كل شيء. لهذا السبب حرصت فرنسا المستعمر السابق لمالي وغالبيةِ دول المنطقة على أن تكون سباقة لدق ناقوس الخطر ولفت أنظار العالم لخطورة ما يحدث في شمال مالي. فرنسا أكدت أنها لا يمكنها أن تضطلع بدور مباشر في مالي أو أن تكون في الخط الأمامي لأي تدخل عسكري وذلك «لأسباب واضحة». وكان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس قد عرض في تصريحاته الأولى بشأن مالي تقديم دعم لوجستي فقط لهذه للتدخل العسكري مشددا على «خطر رد فعل ضد المستعمر».

وتحوم شكوك داخل مالي حول الدور الذي لعبته فرنسا في الانقلاب الأخير ويفسر البعض هذه الشكوك استنادا الى تقارير أشارت إلى أن بعض أعضاء حكومة الرئيس أمادو توماني توري تسامحوا مع شبكات الطوارق والقاعدة للاستفادة من عمليات تهريب المخدرات. وفي اتساع لدائرة الشك، يعتقد البعض دون دليل قاطع أن الاستخبارات الفرنسية تسعى لتسليح الحركة الوطنية لتحرير أزواد الانفصالية ضد إسلاميي الشمال. ويُعتقد أيضا أن الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي كان يؤيد فكرة انفصال إقليم أزواد خاصة بعد أن فتحت مالي حقول التنقيب على اليورانيوم على مصراعيها أمام الشركات الصينية التي تنافس نظيراتها الفرنسية.

ومن جهتها حرصت واشنطن على لسان جوني كارسون وكيل وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون الإفريقية خلال زيارة لباماكو على حث مالي على قبول قوة أفريقية قوامها 3000 جندي عرضت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ارسالها منذ أشهر. ولكن لم تحصل هذه المجموعة حتى الآن على موافقة العسكر في مالي خاصة بعد الانتقادات اللاذعة التي وجهها الغرب للعسكر إثر العملية الانقلابية الأخيرة.

وكان قادة الانقلاب وهم ضباط من ذوي الرتب الصغيرة قد برّروا انقلابهم بالقول إن حكومة أمادو توماني توري لم تدعم الجيش كفاية لصد الإسلاميين والطوارق في الشمال. ويعتقد الخبراء جازمين أن هزيمة الجيش الحكومي على يد الطوارق وتحديدا الحركة الوطنية لتحرير أزواد الموجودة في الشمال والتي تطالب بالانفصال شكّل الدافع الرئيسي للانقلاب. أما الساسة في مالي فمازالوا في الوقت الراهن على الأقل منفتحين على فكرة التفاوض في غياب البديل.

المخاوف الغربية..

أكثر ما يخشاه الغرب هو أن يصبح شمال إقليم ازواد شمال مالي والذي تسيطر عليه الجمعات الجهادية مركزا للإرهاب الدولي بشكل يفوق ما عرفناه في الصومال أو اليمن. فمن الناحية الجغرافية، الخطر الإرهابي على مقربة من أوروبا ومن شأنه أن يؤثر في حركة الملاحة في المحيط الأطلسي والبحر المتوسط ويهدّد مصالح الدول الأوروبية. جغرافيا أيضا معسكرات التدريب شمال مالي قد تهيأ انتحاريين للقيام بعمليات نوعية في دول الجوار ومختلف أنحاء أوروبا عبر تنظيم لوجستي محكم يرسم ممرّات سرية للتزويد بالأسلحة والمتفجرات والمقاتلين بشكل يصب مباشرة في قلب القارة العجوز. هذا بالاضافة إلى أن مجرد تواجد الجماعات الإسلامية الجهادية على مقربة من حقول اليورانيوم التي تستغلها شركة آريفا الفرنسية في النيجر وبعض مناطق مالي يهدد أمن فرنسا ومصالحها.

الجزائر والخيار الصعب

وفي انتظار أن تحسم الدول الأفريقية والغربية موقفها وتحدد طبيعة تحركها، يهدد أبرز قادة الجماعات الاسلامية بالقيام بأعمال انتقامية ضد الدول التي تفكر في التدخل في مالي بما فيها فرنسا. ويعزى عدم تقديم مجلس الأمن لتوصية واضحة تجيز التدخل العسكري في مالي واكتفائه بقرار تمهيدي تدريجي إلى الموقف الجزائري الذي يفضل الحل السلمي حاليا ويتحفظ على أي حسم عسكري متسرع. موقف رحبت به الجماعات الاسلامية في شمال مالي، فقد اعتبرت جماعة أنصار الدين أن للجزائر باعا طويلا في هذه الشؤون على عكس دول أخرى « أفسدها الغرب». ولكن تبدو الجزائر التي تمكنت من الافراج على ثلاثة فقط من دبلوماسييها السبعة الذين اختطفتهم حركة التوحيد والجهاد في الخامس من نيسان أبريل من القنصلية الجزائرية في غاو في موقف لا تحسد عليه. فهي في مواجهة أكبر اختبار إقليمي ودولي لها، الأمر الذي يحتاج منها إلى الكثير من التفكير والحكمة والشجاعة.

الحرب لن تكون نزهة

إذا ما فشلت الجزائر في مسعاها التفاوضي الذي تفضله وفشلت الدول الإفريقية من جهتها في معالجة الأمر سريعا إما سلميا أو حربيا فإن أبواب المنطقة ستفتح على مصراعيها أمام التدخل العسكري الخارجي الذي سيفرض نفسه كبديل وحيد وملزم لفشل الاستراتيجيات الاقليمية والمحلية في درء مخاطر الجماعات الإسلامية الجهادية التي تهدد مصالح الدول الغربية في المنطقة وأمنها في عقر دارها مع كل ما يحمله هذا التدخل من تبعات وتهديد لسيادة هذه الدول. وقد تجد الجزائر حكومة نفسها بعيدة كل البعد عن أي دور ريادي ترغب في الاضطلاع به كقوة اقليمية ذات ثقل وقد تدفع ثمنه باهضا داخليا حتى ولئن كان الغرب، الذي استفاد من دروس أفغانستان، على قناعة تامة بأن الحرب لن تكون نزهة وأن كسب هذه الحرب ضد الجماعات الاسلامية الجهادية يستدعي أكثر من السلاح..

* كاتب صحافي مقدم نشرات أخبار وبرامج على قناة فرانس 24 العربية

رأي القدس

سورية دولة فاشلة؟

■ عندما تفقد دولة ما السيطرة على حدودها ومعابرها فهذا يعني في القاموس السياسي انها اصبحت دولة فاشلة، وخير الامثلة في هذا الخصوص الصومال وافغانستان والعراق في ذروة تصاعد العمليات العسكرية ضد قوات الغزو الامريكي وحلفائها.

سورية خسرت معبرها الرئيسي (باب الهوى) الى تركيا، مثلما خسرت معبرين بريين آخرين على حدودها مع العراق، ومن غير المستبعد ان تخسر قريبا معبرها الرئيسي مع الاردن حيث تعرض لعدة هجمات من قبل قوات المعارضة المسلحة.

وكالة الصحافة الفرنسية بثت تقريرا لمراسلها ومصورها على الحدود التركية ـ السورية اكد فيه سيطرة مجموعة اسلامية متشددة من جنسيات غير سورية على معبر (باب الهوى)، في اشارة ضمنية الى تنظيم «القاعدة»، وقد اكد هذه الحقيقة، اي سيطرة تنظيم «القاعدة» على المعابر السورية على الحدود مع تركيا والعراق المرصد الاسلامي الذي يديره السيد ياسر السري، ويختص في اخبار الجماعات الجهادية الاسلامية منذ اكثر من عشرين عاما وتتسم اخباره وتقاريره بالدقة.

وجود عناصر جهادية اسلامية على الارض السورية سيكون فألا سيئا للنظام السوري اولا، ولاسرائيل في مرحلة لاحقة ثانيا، ولدول الجوار السوري ثالثا، والمقصود بدول الجوار ليس الاردن وتركيا والعراق ولبنان فقط وانما المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي ايضا.

لا نعرف ما اذا كان النظام السوري قد قرر التخلي عن سيطرته على هذه المعابر بسبب شدة ضربات المعارضة المسلحة، والاستسلام للامر الواقع ام انه فعل ذلك طوعا ولاسباب تكتيكية.

من المرجح ان يكون النظام قد اجبر على ترك هذه المعابر، وبعد ان وصل الى قناعة بان محاولة الاحتفاظ بها، والسيطرة عليها، عملية باهظة التكاليف البشرية لان اولوياته باتت محصورة في الدفاع عن المدن الكبرى مثل دمشق وحلب، بعد ان وصلت الهجمات الى قلبها.

لا جدال في ان سيطرة جماعات اسلامية جهادية على المعابر السورية مع العراق وتركيا لن تكون خبرا سارا للدولتين وحكومتيهما، وهما اللتان عانتا كثيرا من هجمات هذه الجماعات على مدى السنوات العشر الماضية. فاذا كانت هذه الجماعات تركز حاليا على سورية والاطاحة بالنظام «البعثي الكافر» حسب ادبياتها، فانها ستلتفت الى هذه الدول. وما بعدها، في مرحلة لاحقة بعد تحقيق اهدافها المستعجلة هذه، اي اسقاط النظام السوري.

ويرفض البعض المقولة التي تقول بان الجماعات الجهادية الاسلامية ستهاجم اسرائيل اذا ما اتيحت لها الفرصة، ووجدت لها قاعدة في سورية، ويضربون مثلا بانها، اي هذه الجماعات، والقاعدة على وجه الخصوص لم تطلق طلقة واحدة ضد اسرائيل، وربما تنطوي هذه الفرضية على بعض الصحة، ولكن علينا ان نتذكر ان تنظيم «القاعدة» هاجم فندقا للسياح الاسرائيليين في مومباسا في كينيا، واطلقت احدى وحداته صواريخ لاسقاط طائرة محملة بهم. كما ان بعض خلايا مرتبطة بالتنظيم هاجمت سياحا اسرائيليين في منطقة شرم الشيخ، واشارت اليها اصابع الاتهام في تفجير خط انابيب الغاز المصري الى تل ابيب.

اثناء الانتفاضة الليبية، حاولت فصائل المعارضة الليبية نفي اي وجود لتنظيم «القاعدة» او اي من الجماعات القريبة منه في ليبيا، رغم ان هذه الجماعات كانت الاكثر شراسة في قتال النظام الليبي وكتائبه الى جانب وحدات اسلامية اخرى، واتهموا من يتحدث عن هذا الوجود بانه يخدم اهداف نظام الديكتاتور، لانه مثل نظام الاسد، كان يحذر من وجود التنظيم في ليبيا ويقول انه يقاتله نيابة عن الغرب، وها هي الايام تثبت وجود التنظيم بقوة على الاراضي الليبية خاصة في الجنوب، وفي مدينة درنة التي اصبحت امارة اسلامية تطبق فيها الحدود الشرعية.

العاهل الاردني عبد الله الثاني كان آخر من اكد وجود تنظيم «القاعدة» في سورية، حيث سبقه كل من ليون بانيتا وزير الدفاع الامريكي، وهوشيار زيباري وزير خارجية العراق، ولا نعتقد ان هؤلاء الثلاثة وغيرهم يرددون مزاعم النظام في دمشق ويعملون على خدمته وطموحاته في البقاء من خلال هذه التأكيدات.

سورية تدخل مرحلة مختلفة، وباتت معظم اطرافها خارج السيطرة وليس حدودها فقط، ولذلك ستكون مفتوحة لكل من يريد ان يحمل السلاح ويقاتل النظام وما اكثرهم، مما يعني ان الاوضاع فيها ستكون خارج السيطرة، سيطرة الحكومة وسيطرة المعارضة، ولذلك علينا ان نتوقع حربا اهلية طويلة المدى وخسائر بشرية مضاعفة.

السعودية وطوق الجمهوريات الاسلامية

د. مضاوي الرشيد*

■ جزء من خريطة العربي السياسية قد بدأ يتغير والجزء الآخر يبدو وانه في طريقه الى نقلة تختلف عن العقود الماضية. فتحت مصر وتونس الباب على مصراعيه لتسلم الاخوان المسلمين السلطة على أعلى مستوى فبعد الهجرة والنفي والسجون والاضطهاد خرج الاخوان المسلمون من تجربة طويلة قاسية بخبرة نمت وترعرعت في صفوف المعارضة وستختبر تجربتهم في السنوات القادمة كأحزاب حاكمة تدخل معترك السياسة وكل ما فيها من مناورات واحلاف وتنازلات وخطط اقتصادية وعلاقات خارجية مع اطراف ربما لا يرغبون بالقرب منها ولكن واقع السياسة المتحرك سيفرض نفسه على قراراتهم.

ويبدو ان الوضع الاقتصادي يجب ان يكون من اولويات من تسلم الحكم وبدون تحسين الفرص الاقتصادية وايجاد العمل لشرائح كبيرة من الشباب سيتكاثف الضغط على هذه القيادات وقد تلجأ الى تهدئة الوضع عن طريق العودة الى سياسة الهويات وخطاب الشعارات لتمتص غضب الشارع ان هي فشلت في ايجاد حلول ملحة تتجاوب مع طموحات الشبيبة التي خرجت الى الشوارع والميادين طالبة الحرية والعدالة والعيش الكريم. ورغم ان القيادات الجديدة ستكون مشغولة باعادة صياغة مؤسسات الحكم وتلبية حاجة مواطنيها الا ان وصول مثل هذه الاحزاب الى الحكم سيكون بمثابة امتحان حقيقي ليس للدول المعنية بل لدول الجوار وعلى رأسها السعودية التي تفاجأت بالربيع العربي وحاولت جاهدة احتواء تداعياته فتأرجح موقفها بين التصدي له والتشكيك به (تونس ومصر) والفتور رغم الموافقة المبدئية (ليبيا) والحيلة (اليمن) وخنقه (البحرين) ومؤخرا امتطاء صهوته (سورية). كما اخاف الربيع العربي السعودية في بدايته الا أنها تتوجس من نتائجه السياسية خاصة ان وجدت نفسها وقد طوقتها أنظمة تعلن شعارات اسلامية في اطار ديمقراطي تتداول فيه على السلطة احزاب شرعية تتنافس وتعرض برامجها بعيدا عن السرية وتصل الى السلطة عن طريق صندوق الانتخاب وتؤلف حكومات ائتلافية ربما مع احزاب اخرى لا تشاطرها برامجها السياسية. تطبيع مثل هذا الواقع السياسي الجديد هو اكبر تحد ستواجهه السلطة السعودية والتي حتى هذه اللحظة لم تقدم لشعبها اي اجندة اصلاحية سياسية وتكتفي بالصمت على موضوع التغيير السياسي بل هي تواجه براعم الربيع العربي المتأخرة تهب عليها خلال صيف حار جدا.

وتبقى السعودية بعد عام 2013 الدولة الوحيدة عالميا التي لا توجد فيها انتخابات برلمانية مهما كانت في برلمانات منقوصة الصلاحية او شكلية لا تنبثق عنها حكومات وطنية تمثل الاكثرية فرغم رفع شعارات الاصلاح خلال حكم الملك عبدالله أثبتت هذه الشعارات انها وهمية وشكلية حيث اتجهت القيادة نحو ما سمي بالانفتاح الاقتصادي وبعض التعديلات الاجتماعية التي لا تقوض دعائم الحكم التسلطي المستفرد بكل السلطة الحقيقية وتحجيم المؤسسة الدينية وسطوتها على المجتمع من خلال تقنين صلاحياتها واعادة تحجيمها لتتوافق مع متطلبات الاستفراد بالسلطة وحتى هذه اللحظة لا توجد في السعودية مؤسسات مجتمع مدني مستقلة عن السلطة تعمل بشفافية ولها حرية الحراك السياسي.

ومن اجل ابعاد عدوى الربيع العربي لجأ النظام السعودي الى ثلاث استراتيجيات اصبحت واضحة اولا الحل الامني في مواجهة الحراك الشعبي الواقعي والافتراضي مما ادى الى قمع مفضوح واعتقالات سياسية طالت النساء والرجال تعتبر من باب الردع المبرمج وارهاب المجتمع حتى اصبح دخول مدون او ناشط او خطيب مسجد السجن امرا روتينيا وقد يدخل احدهم ويخرج آخر في لعبة معروفة تلهي المجتمع المتعطش الى حل ازمة المعتقلين السياسيين وتحولت قضية هؤلاء الملحة الى حديث يومي وتغريدات روتينية متزامنة مع عدم قدرة المجتمع على حشد الاكثرية خلف حقوق المساجين حيث اقتنع البعض بأنهم ارهابيون يثيرون الفتنة والبلبلة في المجتمع ويهددون الامن والامان. اما الاستراتيجية الثانية فهي تقسيم المجتمع على اسس طائفية وحشد الاكثرية خلف عدو وهمي يعتبر مرتبطا بأجندات خارجية فمن مصلحة النظام اليوم ان يشتد التخندق الطائفي والاصطفاف خلف وهم وحدة الطائفة مما يشق الصف ويؤخر انبثاق سياسة وطنية تتجاوز حدود مجتمع الطوائف المتناحرة. واخيرا استغل النظام فوائض النفط ليشتري الولاء في لحظة حرجة وأقر حزمة من الهبات والخدمات وتعويضات عن البطالة ليضمن هدنة ربما مؤقتة تحت وطأة بريق الخدمات الموعودة والمكرمات المستلمة من خزينة الدولة. وحتى هذه اللحظة يظل النظام معتمدا على قوته الشرائية كبديل للشرعية السياسية والاصلاح السياسي الحقيقي. ولكن ان نظر النظام السعودي حوله فسيجد خارطة سياسية جديدة اهم ملامحها سقوط احتكاره للشرعية الاسلامية خاصة بعد ان تبوأت الاحزاب الاسلامية سدة الحكم في مناطق متعددة في العالم العربي وسقط خطاب الخصوصية السعودية الاسلامية بعد ان طوقتها دول هي ايضا في طريقها نحو صياغة منظومة سياسية اسلامية ديمقراطية لا تعتمد على الحكم الوراثي تماما كما هو الحال في السعودية. وهذا ما سيحجم الدور السعودي الطامح لقيادة العالم العربي والاسلامي حيث لا يوجد في هذا العالم من يطمح لاستنساخ التجربة السياسية السعودية لمحدوديتها كنظام اسلامي شرعي وان كانت انظار العالم العربي تتجه الى السعودية بسبب قوتها الشرائية واستثماراتها ونفطها حيث يواجه هذا العالم ازدواجية الرغبة في جلب هذه الثروة الى بعض المناطق مع نفور واضح وصريح من النظام وآليته وممارساته السياسية.

فالسعودية لا تقدم لهذا العالم الاسلامي تجربة سياسية تستحق ان تكون مصدر الهام او قدوة بل هي تحولت الى مصدر امتعاض واشمئزاز من قبل بعض المراقبين في العالم العربي خاصة بعد تدخلها المفضوح في انتخابات دول الجوار العربي من بغداد الى القاهرة مرورا ببيروت وصنعاء.

وان كانت انظار العالم العربي والاسلامي تتجه الى السعودية دوما فالسبب يرجع الى الجغرافيا حيث الاماكن المقدسة والاقتصاد النفطي الذي لن يقاومه الا الدول القادرة على ذلك. اما سياسيا نجد ان السعودية تتحول يوما بعد يوم الى نشاز سياسي في المنطقة بسبب تأخرها عن ملاحقة عجلة التغيير السياسي وان لم تتسارع هذه العجلة فستفقد السعودية رصيدها المعنوي ويزداد اعتمادها على النفط لفرض سيطرتها على المنطقة وهي سيطرة مشبوهة آنية مرتبطة بالقوة الشرائية المعتمدة على تسويق سلعة واحدة يقرر سعرها السوق وتخضع لمعايير العرض والطلب العالمية. وستجد نفسها محاصرة بطوق ديمقراطيات اسلامية من اهمها تركيا ومصر بينما تتمزق بنيتها التحتية بالخطابات الطائفية الاقصائية المشحونة ومثل هذه البيئة لن يكون من السهل عليها ان تقود العالم الاسلامي او تقدم له نموذجا حيا لبناء مستقبل مشرق حيث القيادة ستتوفر لمن عنده من المعطيات الحية والنموذج الاصلح وليس لمن يغرق في مخططات تمزق المجتمعات وتفتك بالسلم الاجتماعي عن طريق دغدغة العواطف البدائية والاصطفاف خلف الشعارات التي تداعب المشاعر ولا توحد او تجمع ناهيك عن الحلول الامنية التي تتصدى لكل مشروع اصلاحي شعبي وكأنه عملية ارهابية تستنفر لها جميع اجهزة الدولة الاستخباراتية والعسكرية وقمع العمل الجماعي السلمي المطالب بالتغيير وتحسين الواقع السياسي ليواكب العصر ويلبي متطلبات المجتمع الحديث، وكلما تأخرت السعودية عن مسيرة التغيير ستجد نفسها تتحول الى مركز بنكي تصرف فائضه على استراتيجيات فاشلة لشراء الذمم وقمع التغيير خارج السعودية مما يستنزف الثروة النفطية في مشاريع لا تكون دوما في صالح السعودية ناهيك عن مصالح الشعب السعودي الذي يعتمد اعتمادا كليا على موارد طاقة محدودة واحدة رغم التعددية الاقتصادية المتبعة منذ فترة زمنية محدودة. سيضيق الخناق على النظام السعودي اقليميا خاصة بعد حسم المعركة في سوريا والتي تبدو انها على خطى الدول الاخرى في موضوع حسم ثورتها وايا كانت نتيجة الثورة السورية فستجد السعودية نفسها غير قادرة على احتواء افرازاتها خاصة وان سوريا بلد صاحب تركيبة اجتماعية متنوعة وتيارات سياسية قديمة وتعددية دينية وإثنية متشعبة.

وفي النهائية ستجد السعودية نفسها تختنق من زخم التطور السياسي العربي رغم تخضبه بالدماء والقتل الا ان الشعوب العربية اثبتت انها مستعدة لدفع ثمن باهظ في سبيل حريتها وكرامتها رغم محاولات الدعاية السعودية ان الانسان يحيى بالخبز فقط.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

رمضان الدكتاتورية الأخير!

هيثم مناع*

■ من الصعب إجراء استفتاء للرأي في بلد مثل سورية، ولكن من السهل القول أن أقل من عشرة بالمائة من السوريين كانوا يتابعون التصويت على مشروع قرار غربي حول سورية في مجلس الأمن. في حين كانت أنظار المجتمع الأكثر ارتباطا بحركة التغيير موجهة نحو دمشق وحلب، في حين لم تسمح أوضاع المجتمع الواسع المعاشية والإنسانية حتى بتتبع وسائل الإعلام.

قال لي مناضل في محافظة درعا على هاتفه الفضائي: «لقد شهدتُ في الأسابيع الماضية حالات بتر لأطراف اليد والقدم أكثر من خمس عشرة مرة بسبب غياب جراحين مختصين وأماكن تليق بكلمة جراحة. ينقصنا الأطباء وينقصنا الدواء وينقصنا الغذاء. القصف العشوائي حولنا إلى كائنات برسم الموت. أنا كمقاتل اخترت بنفسي ذلك، ولكن عدد المقاتلين نسبة لمجموع الضحايا هو الأقل.. ليس لأنهم جبناء، ولكن لأن القصف أعمى ويهدف أكثر لإرهاب الناس منه لمواجهة المسلحين.

الإنسان هو أرخص ما في سورية اليوم، كل المواد الغذائية ومواد الطاقة كالغاز والمازوت نادرة بل غائبة تماما عن بعض المناطق، الناس تقطع الشجر وتجفف روث الحيوانات من أجل طهي الطعام، أصبحت أسعار الذخيرة خيالية، الدواء يزداد سعره، الإنسان هو السلعة الوحيدة الرخيصة الثمن. حاولت تمرير بعض الأخبار للفضائيات الخليجية لكن يبدو أن الأمر عندهم غير مهم. يريدون أخبارا على مقاس سياستهم الإعلامية، يبحثون عن مجزرة، نحن ككائنات بشرية لم تذبح بعد لم نعد نستحق ولو ريبورتاجا صغيرا عن أوضاعنا».

لم تكن عملية دخول دمشق في الأسبوع الماضي مدروسة بالمعنى العسكري، هي عملية استباقية لما صار يعرف بالتصعيد الأمني العسكري من قبل السلطة لمواجهة التعبيرات النضالية الجماعية المرافقة لشعائر رمضان.

هذه التعبيرات التي وبرغم دخول الجيش حماه ودير الزور والبوكمال في العام الماضي، لعبت دورا أساسيا في تحول الحراك الأسبوعي إلى حراك يومي السنة الماضية. إلا أن مبنى الأمن القومي في الروضة، القديم والمتواضع والأقل حماية بين كل فروع الأمن، لم يلبث أن أصبح الخبر الأول لكل وسائل الإعلام. ولأول مرة منذ بداية ثورة الكرامة، الإعلام السوري الرسمي وتلفزيون المنار التابع لحزب الله هما من يحقق السبق الصحافي! إلا أن الأمر لم يتعد كلمة (عاجل). احدى محطات التلفزيون حاولت بث صور قديمة باعتبارها للعملية، تبين بعد دقائق أنها صور لتفجير وقع في حي اللطامنة في حماه قبل أسابيع. بعضها الآخر لم يحترم صورة الشهيد معن العودات الذي اغتالته أجهزة الأمن في 8 آب 2011 وأن تقول بأنها جثة وزير الدفاع بعد مقتله. باستثناء هاتين الواقعتين المزورتين، لا صور ولا مشاهد.

طبيب يسكن على بعد عشرات الأمتار من المبنى أخبرني بأنه لم يغادر منزله صباح 18 ولم يسمع أي صوت خاص يومها. من خارج المبنى كل المعالم طبيعية. قبل عامين وفي الشهر نفسه استدعاني اللواء هشام بختيار لهذا المبنى نفسه، وقد تأملت البناء مليا من الداخل والخارج.

مبنى يمكن أن يقال فيه مقر حزب أو مقر إدارة حكومية ولكن يصعب الحديث عن مبنى يضمن الحماية لمن يجتمع فيه. فهل كان هذا المبنى هو المكان التقليدي لاجتماع خلية الأزمة التي قادت واحدة من أشرس المعارك ضد الحراك الاجتماعي بل والمجتمع ؟؟

لا أدري إن كان لغز 18 تموز سيصبح موضوع تحقيق شفاف، ولا شك بأن عدد من سيدعي القيام بهذه العملية «النوعية» سيتجاوز الخمسة أطراف. لكن تبقى القاعدة الصحيحة في الملفات الأمنية الكبيرة في سورية حتى اليوم، أن الذي يعرف لا يتكلم، والذي يتكلم لا يعرف. والاستنتاج الأساسي هو أن التماسك الظاهري لقمة السلطة لا يعني الكثير في أية تقديرات مستقبلية حول عمر النظام.

«عين العرب» وبلدات كردية عديدة شمال وشمال شرقي سورية تشرف على الأمن والإدارة بل والتموين فيها لجان شعبية تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي. منبج والعديد من قرى وبلدات شمالي حلب تسيطر عليها مجموعات محلية تسمي نفسها الجيش الحر دون أن تتواصل بالضرورة بقيادته في تركيا، وهناك جماعات عديدة تجمعها تسمية «القاعدة» دخلت في الأيام العشرة الأخيرة من تركيا والعراق ولبنان كما كشفت عن ذلك مصادر إعلامية سعودية. تذرير السلطة بالمعنيين الإداري والعسكري يحدث بشكل متسارع، ولكن هل ثمة فاصل بين المواجهة مع الوحدات التي تتابع سياسة الحل الأمني كضرورة والمواجهة مع الدولة كمؤسسات ضرورية لتحجيم الفوضى واقتصاد العنف؟

لا شك بأن الساعات القادمة ستحدد السرعة التي ستتهاوى فيها مرتكزات النظام القديم، الأمر الذي سينعكس مباشرة على سيناريوهات المرحلة الانتقالية.

ولا يمكن القول أن الفضائيتين اللتين تقودان الحملة الإعلامية لإسقاط النظام (الجزيرة والعربية) تقومان بأي دور إيجابي على هذا الصعيد، فالمهم هو سقوط النظام، وبعدها، لكل حادث حديث.

لا شك بأن الأعين الخارجية التي بدأت منذ فترة تعد أبحاثا وخططا لما صار يسمى (اليوم الثاني) ستجد نفسها بعيدة جدا عن أرض الواقع. وحتى قرارات مؤتمر المعارضة السورية في القاهرة في مطلع هذا الشهر التي طالبت بدعم الجيش الحر والمقاومة المسلحة، ونسيت المطالبة بدعم المقاومة المدنية وتشكيل لجان شعبية وملتقيات مواطنة قادرة على الحد من فوضى العنف والجريمة المنظمة والمنظمات الجهادية الملوثة طائفيا ومذهبيا، هذه القرارات لن يقف في جبهة الدفاع عنها إلا جمع من الديمقراطيين يدافعون عن وثيقة عهد وطني لا يقر بها المتطرفون.

رغم كل هذه الهزات الأرضية في سورية، ما زالت السلطة الأمنية العسكرية تتابع نفس السياسة: ترك المناطق غير الاستراتيجية في حالة فوضى أمنية وتجويع اقتصادي، السيطرة على الطرق الرئيسية ومصادر الطاقة والسلاح النوعي ودفع المقاومة المسلحة نحو بلدات نائية يسهل قصفها بعيدا عن الإعلام والشهود.

هذه السياسة لم تعد قادرة على مواجهة الاستنفار العام لكل من يريد المواجهة العسكرية والحسم العسكري. ورغم غياب المركزية والتخطيط المشترك والتعاون بين الأطراف المقاتلة المناهضة للنظام، فمن الواضح أنها تسيطر أول بأول على مناطق عديدة وبالتالي تخلق حالة بلبلة وفوضى في القوات المسلحة ترافقت بانشقاقات لعدد كبير من الجنود وصغار الضباط، ولكن أيضا بانسحابات للجيش من عدة مناطق مع ما يترتب على ذلك من فوضى أمنية.

هل يمكن الحديث عن انتقال سياسي بأقل الخسائر في هذا الوضع المضطرب؟ لا شك بأن استنفار الأطراف الأكثر تشددا في الأيام الأخيرة سيترك للسلاح وحده، على الأقل في هذه الأيام الحق في التعبير، ولا شك أيضا في أن أنصار قيام سورية مصابة بمرض نقص المناعة الذاتية المكتسب كثيرون. أما باقي الأصوات، فلن يسمع صداها إلا عندما يصل أصحاب الحسم العسكري إلى الاقتناع بأن صيانة سورية من الحرب الأهلية والتمزق، تستلزم توافقا تاريخيا بين القطاعات التي تفكر بالإنسان والمجتمع والدولة في صفوف المعارضة المسلحة والمؤسسة العسكرية والطبقة السياسية الملتزمة بدولة ديمقراطية مدنية ذات سيادة.

* رئيس هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي في المهجر

امريكا والخديعة الكبرى!

محمد صادق الحسيني

■ في قصيدة معروفة له قالها في اوج ما سماه يومها بعصر الانبطاح لامريكا يقول الشاعر العراقي الشهير مظفر النواب في مقطع منها: امريكا وراء الباب امريكا. في اشارة الى ان كل ما كان يحصل وقتها كانت تقف خلفه امريكا.

لو قيض لمظفر النواب شفاه الله اليوم ان يكتب قصيدة في هذا السياق من جديد وهو يراقب ما يحصل في العالم لكتب برأيي: امريكا امام الباب امريكا.

كل الطرق تؤدي اليوم الى امريكا وواشنطن على ما يبدو بعد ان قررت العاصمة الامريكية اما ان تخوض آخر حروبها من اجل ان تستعيد السيطرة على العالم الذي يتفلت من بين يديها على ما يبدو في اكثر من ساحة وعلى اكثر من مستوى، من بطانات احتلالها في العراق وافغانستان الى صعود قوى عظمى سبق لها ان رضخت لموازين قوى مؤقتة كانت تمنح الغلبة للامريكيين حتى الآن!

او من اجل اتخاذ قرار مؤلم وحزين لقادتها لكنه سيكون القاصم لظهر امبراطوريتها الا وهو الانكفاء نحو الداخل والاذعان بان عصر الهيمنة والاستعلاء والتفرد بالقرار الدولي بات شبه مستحيل ما سيدفعها الى تقبيل اكثر من يد في الدنيا لم تستطع كسرها ناهيك عن بترها ليس اولها روسيا وليس آخرها ايران!

الحرب باتت مكشوفة تماما ولم يعد احد بقادر على اخفاء اوراق اللعبة القذرة التي تقودها امريكا في العالم من اجل الابقاء على مقدرات العالم تحت السيطرة الصهيو امريكية!

من لعبة التوازن الدولي بين الامم الى لعبة المتاجرة بدماء العرب والمسلمين على خلفية صحوتهم العربية والاسلامية الاصيلة التي تصر امريكا على تسميتها بالربيع العربي «لغاية في نفس يعقوب»!

من فتنة الاعراق الى فتنة الاديان الى فتنة الطوائف والمذاهب الى فتنة ما تسميه «الكيانات والمكونات» وكأنها تبحث عن خلق جديد تلعب في مقدراته ناسية ان هذه المنطقة وكانت وستظل امة واحدة بمسلميها ومسيحييها تصلي الى رب واحد، متنوعة ومتعددة في مللها ونحلها لكنها موحدة في حضارتها وثقافتها مهما حاول منظرو الصهيونية الامريكية ان يغيروا من معالمها من خلال الفتن والحروب القذرة!

ولكن لماذا تفكر امريكا كذلك يسأل كثيرون ؟!

الاجابة اردناها هذه المرة من افواههم هم منذ ولادة كيانهم العنصري البغيض على ارض السكان الامريكيين الاصليين: يقول جورج واشنطن في كتابه الشهير عن «حياة محمد» في العام 1831 م:

«ما لم يتم تدمير امبراطورية السارزن (المسلمين) فلن يتمجد الرب بعودة اليهود الى وطن آبائهم واجدادهم»!

يقول السناتور هارت بنتون في خطاب له امام مجلس الشيوخ في العام 1846م :

«ان قدر امريكا المتجلي هو الغزو والتوسع . انها مثل عصا هارون التي صارت افعى وابتلعت كل الحبال. هكذا ستغزو امريكا الاراضي وتضمها اليها ارضا بعد ارض . ذلك هو قدرها المتجلي ....»!

يقول النائب الامريكي في الكونغرس ما بين 1834– 1839 م: «ان قدر الهندي الذي يواجه الانكلوساكسوني مثل قدر الكنعاني الذي يواجه الاسرائيلي: انه الموت»!

يقول جورج فوكس 1624– 1691م:

«ان تكون يهوديا باللحم والدم لا يعني شيئا. اما ان تكون يهوديا بالروح فهذا يعني كل شئ»!

يقول السناتور البرت بيفردج 1900م: «ان الله اصطفى الامة الامريكية من بين كل الامم والشعوب وفضلها عليهم وجعلها «شعبه المختار» وذلك من اجل قيادة العالم وتخليصه من شروره»!

طبعا كل هذا مبني على مقولة تلمودية خطيرة تقول:

هذه هي خلفية شهوة وشبق الامريكي المتصهين للسيطرة على العالم والتي يلخصها احد فلاسفته عندما يسأل عن حدود بلاده فيقول: «ان حدودنا من الشمال هي القطب الشمالي ومن الجنوب هي القطب الجنوبي ومن الشرق سفر التكوين ومن الغرب يوم القيامة»!

ولكن دعونا نسمع ماذا يقول ضحاياهم من السكان الاصليين ممن سماهم كريستوفر كولومبس بالهنود الحمر لانه ظن انه وصل الى الهند ..... : يقول باشغنتا كيلياس زعيم شعب دولاوير في العام 1787م: «انهم يفعلون ما يحلو لهم، يستعبدون كل من ليس من لونهم . يريدون ان يجعلوا منا عبيدا، وحين لا يتحقق لهم ذلك يقتلوننا. اياك ان تثق بكلماتهم او وعودهم. انها احابيل، صدقني، فانا اعرف سكاكينهم الطويلة جيدا»!.

اما مايكل هولي ايغل من نشطاء هنود شعب سو فانه يقول في العام 1996م ما قد يفيد جدا لنا نحن المسلمين العرب والفلسطينيين العائمين على سراب المفاوضات العبثية: «تاريخنا مكتوب بالحبر الابيض. ان اول ما يفعله المنتصر هو محو تاريخ المهزومين. ويا الله ما اغزر دموعهم فوق دماء ضحاياهم، وما اسهل ان يسرقوا وجودهم من ضمير الارض! هذه واحدة من الابادات الكثيرة التي واجهناها وسيواجهها الفلسطينيون (.....) ان جلادنا المقدس واحد»!

يبقى اخيرا ان نوجه نحن رسالة الى كل من يستقوي بهذه الامريكا اللعينة والشريرة واخواتها من الكبار والصغار، لاسيما اولئك الذين يحاولون استجلابها ولو بالحرب الاهلية والذبح على الهوية او حتى تدمير الحجر والشجر والبشر على رؤوس الجميع باسم الربيع او الاصلاح او التغيير او الديمقراطية او حقوق الانسان او حرية التعبير، نقول لهم اسمعوا خطبة زعيم شعب «دواميش» وهو يخاطب زعيم واشنطن في العام 1854م ردا على عرضه لبيع ما تبقى من بلاده وهو في وضع استسلامي: «زعيم واشنطن الكبير يقول لي، في رسالتها انه يريد ان يشتري بلادنا ويقول انه صديقي وانه يكن لي مودة عميقة.

ما الطف زعيم واشنطن الكبير وهو في غنى عني و عن صداقتي ...

نعرف اننا اذا لم نبعه بلادنا فسوف يجيئنا الرجل الابيض مدججا بسلاحه وينتزعها.

كيف نستطيع ان نبيع او نشتري السماء ودفء الارض؟!

كيف نبيع طلاقة الهواء؟! كيف نبيع حباب الماء ..... كل شبر من تراب بلادي مقدس..... كل خيط من ورق الصنوبر ..... كل مدى من الضباب في غياهب الاحراج .... كل حشرة تمتص ما تمتص كله مقدس ..... النسغ الذي يسيل في الاشجار .... موتى الانسان الابيض ينسون مهدهم ... اما موتانا فابدا لا ينسون الارض الطيبة لانها امنا ... نحن منها وهي منا. واذن فحين يقول زعيم واشنطن انه يريد شراء بلادنا انما يسألنا ما لا يطاق!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7186 الاثنين 23 تموز (يوليو) 2012 ـ 4 رمضان 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7186 Monday 23 July 2012

عالم من.. الفوانيس

وسط عالم من كل انواع وأشكال الفوانيس الرمضانية الشهيرة في حي خان الخليلي بالقرب من منطقة سيدنا الحسين في العاصمة المصرية القاهرة، حيث يحتفل المصريون بأيام وليالي الشهر الكريم، راح بعض الزبائن يبحثون عن مايتطلعون إليه من فوانيس رمضان.

ألمانيا: مقتل ام وولدها بخليط من المخدرات

أب ألماني يعترف بقتل أولاده الأربعة

■ إلزده / هيلدسهايم (ألمانيا) ـ د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية أن الأب الذي يشتبه في ارتكابه المجزرة العائلية في إحدى المدن شمال غرب البلاد حيث يشتبه في قتله أولاده الأربعة اعترف بارتكابه الجريمة.

وقالت صحيفة «باينر ألجماينه تسايتونج» في موقعها على الإنترنت ان الرجل /36 عاما/ وهو من أبناء بلدة إلزده التي تقع بولاية سكسونيا السفلى شمال غرب ألمانيا اعترف أثناء أحد التحقيقات بأنه قام في مساء الرابع عشر من حزيران / يونيو الماضي بقتل أولاده الأربعة طعنا بالسكين.

وذكرت الصحيفة أنها لم تتمكن من الوصول إلى الرجل لتأكيد ذلك، إلا أنها أوضحت أنه طلب بنفسه الإدلاء بأقواله.

وكان الأب قتل أولاده الأربعة في سن الخامسة والسابعة والتاسعة والثانية عشرة ، ثم حاول لاحقا أن ينتحر.

ولم تكن الأم / 34 عاما/ في ذلك الوقت داخل البيت حيث كانت تقضي عطلة بعيدا عن العائلة.

ويتوقع أن تكون سبب الجريمة مشاكل زوجية.

وقد أثبت تقرير طبي أولي أن الرجل يعاني من نقص هائل في المسئولية عن تصرفاته.

وفي لايبزيج أثبتت أدلة البحث الجنائي أن امرأة ألمانية / 26 عاما/ توفيت هي وولدها البالغ من العمر عامين داخل مسكنهما بمدينة لايبزيج شرق البلاد بسبب تناولها خليطا من المواد المخدرة.

وقالت الأدلة إن ابن المرأة ظل يومين أو ثلاثة أيام كاملة يعاني العطش بعد أن قضت المخدرات على والدته.

وقالت صحيفة «لايبزيجر فولكستسايتونج» إن البحث الجنائي الذي استمر حوالي خمسة أسابيع أثبت هذه الحقائق بناء على تشريح الجثتين.

وقالت الصحيفة إن المرأة ماتت بعد تناولها خليطا من الهيروين والكوكايين يعرف في أوساط المدمنين بأنه خليط «هوت أند كولد» (الساخن والبارد).

كانت المرأة معلومة لدى السلطات الألمانية بأنها مدمنة على المخدرات، كما كانت الخدمة المدنية العامة بالمدينة تشرف عليها هي وابنها.

حرك الادعاء العام الألماني دعوى ضد ثلاثة من العاملين في إدارة مدينة لايبزيج ، من بينهم عمدة المدينة بوركهارد يونج / الحزب الاشتراكي الديمقراطي/.

تقدمت جدة المرأة ببلاغ إلى السلطات تتهم فيه إدارة المدينة بالإهمال المفضي إلى الموت.

عزل ملك اسبانيا من رئاسة صندوق الحياة البرية

■ مدريد ـ رويترز: وافق الفرع الاسباني للصندوق العالمي لحماية الحياة البرية على عزل الملك خوان كارلوس من منصب الراعي الشرفي للصندوق بعد ان ذهب في رحلة لصيد الافيال في بوتسوانا.

وصوت اعضاء الفرع الاسباني للصندوق بأغلبية كاسحة بالموافقة على الغاء منصب الراعي الشرفي الذي يشغله العاهل الاسباني منذ انشاء الصندوق في اسبانيا عام 1968 .

ويمثل هذا الاجراء انتكاسة اخرى للعائلة المالكة في اسبانيا التي تراجعت شعبيتها وسط مزاعم فساد ضد زوج ابنة الملك وبعد رحلة الصيد التي قام بها الملك في ابريل نيسان والتي تم تصويره خلالها وهو يقف وبيده بندقية الى جانب فيل نافق قطع بعدها رحلته.

وجاء رد الفعل ازاء رحلة الملك سيئا من جانب الاسبان الذين يكافحون للتغلب على ازمة اقتصادية جعلت شخصا بين كل اربعة عاطلا عن العمل.

وكانت رحلة الصيد التي قام بها الملك مشروعة ومسموح بها بموجب قانون بوتسوانا لكن الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية في اسبانيا قال ان مشاركة الملك خوان كارلوس فيها أثارت استياء أعضائه.

أب أفغاني يقتل ابنتيه بعدما تغيبتا 4 أيام عن المنزل

■ كابول ـ د ب ا: أعلن مسئول بالشرطة الأفغانية الأحد أن أبا فى قرية بجنوب أفغانستان قتل ابنتيه عندما عادا إلى المنزل بعد هروبهما لمدة أربعة أيام .

وقال عميرا جان هاكمال مدير شرطة المنطقة إن الأب أطلق النار على ابنتيه /15 عاما/ و / 16 عاما/ فى وقت متأخر من أمس السبت فى منزل بمنطقة ناد على بإقليم هلمند .

وأضاف « الفتاتان هربتا مع فتى يعمل مترجما لصالح الجنود الأجانب فى هلمند منذ أربعة أيام و قد عثرت الشرطة عليهما أمس و اصطحبتهما لمنزلهما «. مشيرا إلى أن المترجم الأفغاني تمكن من الهرب .

وقال إن والد الفتاتين قتلهما بعد ذلك معللا ذلك بأنها « جريمة شرف».

وأضاف « لقد اعتقلنا والد الفتاتين و نقوم بالتحقيق معه الآن « كما أن الشرطة تبحث حاليا عن المترجم.

ويذكر أن ما يسمى بجرائم الشرف شائعة الحدوث فى أفغانستان حيث تقتل العديد من النساء بسبب العلاقات غير الشرعية أو الهروب .

ووفقا للقانون الأفغاني فإن الفتيات والسيدات يواجهن عقوبة الحبس فى السجن لهروبهن من أبائهن أو أزواجهن .

أتراك يشترون أراضي.. على سطح القمر

■ أنقرة ـ يو بي اي: اشترى 100 تركي أراض على سطح القمر من موقع الكتروني خاص وهو الأول من نوعه في تركيا.

وذكرت وكالة أنباء «الأناضول» التركية أن موقع «آوت أوف تركي غيفتس» هو أول موقع من نوعه في تركيا يبيع الهدايا الشخصية الخاصة، وقد باع لـ 100 تركي قطع أراض على سطح القمر.

ويخصص الموقع 100 قطعة أرض شهرياً للبيع في تركيا حيث تبلغ قيمة القطعة الواحدة ومساحتها 4 دونمات 99 ليرة تركية (ما يعادل 55 دولار).

وبعد شراء الأرض يستلم صاحبها وثيقة تمليك باسمه تبيّن فيها إحداثيات القطعة على سطح القمر، فضلا عن «خريطة للقمر» وفيها عنوان الأرض ووثيقة ملكية حقوق المعادن التي يمكن أن تُستخرج في المستقبل من تلك القطعة.

ولا تخلو قائمة أصحاب الأراضي على القمر من المشاهير أيضاً حيث يمتلك كل من توم كروز وجينيفر لوبيز وباريس هيلتون وشارون ستون بالإضافة إلى الرئيس الأميركي السابق جورج بوش والملياردير الروسي رومان أبراموفيتش الذي اشترى قطعة بخمسة ملايين دولار. ويبلغ عدد سكان الأرض الذين اشتروا قطع أراض على سطح القمر أكثر من 2.5 مليون شخص من 172 بلدًا في العالم.

غطاء الرأس.. من اوراق شجر الموز

آخر صرعة لأزياء الصيف تقدمها هذه العارضة على شاطئ ميامي الأمريكي وهو عبارة عن قبعة مصنوعة على هيئة ورقة خضراء من أوراق شجر الموز

هواء طلق

«الهبوط السلس».. في حمام الدم!

صبحي حديدي

في يومية The National الإماراتية، تنتاب فيري بيدرمان مشاعر نوستالجية، فيحنّ إلى تفاصيل رومانتيكية سبق له أن عاشها شخصياً في العاصمة السورية دمشق: مقهى النوفرة، على سبيل المثال، حيث «كان بمقدور السياح (وكذلك الصحافيين الباحثين عن موضوع غرائبي خلاب)»، أن يقصدوا المقهى الشعبي الشهير، في قلب دمشق القديمة، للاستماع إلى الحكواتي وهو يستجمع «الحكايات الملحمية عن أمجاد العرب الغابرة»؛ هذه التي «تشعل حماس المستمعين، رغم معرفتهم بأنّ الحكايات مطرّزة». بيدرمان، الذي عمل بين 1999 و2010 مراسلاً لصحيفة «فايننشيال تايمز» في سورية، كان يعلّق على اندلاع المواجهات العسكرية بين شباب الانتفاضة وقوّات النظام الموالية، وصار أغلب الظنّ يرى دمشق مختلفة عن تلك التي عرفها خلال سنوات إقامته. وهكذا، لاح أنّ المدينة اتخذت عنده صفة جديدة، عسكرية هذه المرّة، لعلّها أخذت تمحق الصورة السياحية ـ الاستشراقية، على نحو أو آخر ـ كما كان يكرّسها مقهى النوفرة.

وحين يهبط، مجدداً، على أرض الواقع الفعلي، حيث الشعب والنظام وشبكة التعقيدات التي تكتنف هذه الانتفاضة، يحاول بيدرمان السير على حبل من مسد، بين الحقّ تارة، والباطل طوراً، ليس دون الركون أيضاً إلى مزيج من الأقصيَيْن! فهو، في حال أولى، يقرّ بأنّ القوى الكبرى في الغرب والولايات المتحدة سكتت عن النظام، أو تواطأت مع سرديات شتى تجمّل ذلك السكوت (بينها، مثلاً، نظرية «الهبوط السلس» Soft Landing، التي جعلت بشار الأسد ضامن استقرار وسلم أهلي، رغم التوريث والاستبداد والفساد). وهو، في حال أخرى، يعتبر أنّ وقائع 17 شهراً من عنف النظام ضدّ الشعب، فضلاً عن أفعال النظام طيلة 11 سنة من حكم الأسد الابن، ليس في سورية وحدها بل في لبنان والعراق، أقنعت السوريين بأنّ النظام لم يعد قادراً حتى فرض نسخته الخاصة، المزيفة، من «الاستقرار»، رغم اللجوء إلى مستوى أعلى من الوحشية والعنف.

إلى هذا، ثمة إشكالية إضافية، مهنية وأخلاقية، تقترن بالخلاصات التي يبلغها بيدرمان اليوم ـ لا سيما استنكاره احتمالات نجاح «مرحلة انتقالية» في سورية، واعتبارها «أضغاث أحلام»، و«استيهام مخجل» ـ وهي أنّ تغطياته للمشهد السوري، على امتداد عقد ونيف، لم تكن قد أشارت إلى ما يشخصه اليوم حول زيف استقرار النظام، أو تركيبته الطائفية. وإذْ اعتاد على التحذير من انتقال المخاطر العراقية إلى سورية، فإنّ بيدرمان لم يتوقف، على أي نحو نقدي يشبه ما يفعله اليوم، عند زيف سردية «الهبوط السلس»، التي صار اليوم يعتبرها «خرافة»؛ حتى ليصحّ القول، دون إلحاق كبير غبن بالرجل، أنه إنما اكتشف السردية مؤخراً فقط، حين انتقلت إلى مصافّ الخرافة!

بيدرمان جزء من ظاهرة، بالطبع، صنعتها وتصنعها تلك الطرائق القاصرة، أو الملتوية، أو الغافلة، أو الجاهلة، أو المتجاهلة عن عمد وتصميم... التي يعتمدها مَنْ يأنسون في أنفسهم اكتساب «معرفة» ببلداننا، وتكديس «خبرة» بشؤونها وشجونها؛ لا نعجز عنها، نحن أبناء القضايا وأهلها وضحاياها، فحسب؛ بل لا يجوز لنا، أصلاً، أن نتفكر فيها بصفة مستقلة عن «العارفين» و«الخبراء» أولئك، في الغرب وفي الولايات المتحدة خصوصاً. نتذكر، هنا، ذلك المقال الذي نشرته أسبوعية الـ«إيكونوميست» البريطانية، في ربيع 2010، ودار حول السؤال التالي: هل يمكن لطبق من أسماك الـ«سوشي» أن يفضي إلى الحرّية، في سورية؟ وهل مضى، وانقضى، زمن صحن الحمّص و«الرغيف المسطح»؟ والمطاعم الدمشقية، التي صارت، توفّر مختلف المطابخ العالمية، هل تعلن أنّ «اشتراكية البعث» لم تعد «طيّبة المذاق؟».

سؤال الـ«إيكونوميست»، حول الصلة بين طبق الـ«سوشي» والحرّية، كان يستبطن ذلك الافتراض الليبرالي العتيق الذي يربط ـ على نحو آلي محض غالباً، جامد ودوغمائي في تنظيرات عديدة ـ بين حرّيات السوق الاستثمارية، والحرّيات المدنية والسياسية. وضمن التطبيق الكاريكاتوري، الكامن في خلفية معادلة المجلة الاقتصادية الأكثر رصانة، توجّب على طبق الـ«سوشي» أن يفسح المجال لترخيص حزب سياسي معارض مثلاً؛ أو أنّ طبقاً آخر من الـ«فوتوماكي» سيتكفل بمنح الطبقة المتوسطة هامشاً أوسع في التعبير والرأي؛ وثمة، بالتالي، رباط وثيق مباشر بين تحرير الاستهلاك وتحرير الإنسان، وبين السوق والإصلاح...

وخلال الأشهر القليلة التي سبقت الانتفاضة كانت وسائل إعلام غربية، وبينها تلك الأمريكية بالطبع، تتسابق على تجميل سحنة النظام السوري، وإسباغ الألق على هذا «الحاكم الشاب»، «طبيب العيون»، «خرّيج المشافي البريطانية»؛ وعلى عقيلته «الأنيقة»، «صاحبة الابتسامة الرقيقة»، «وردة الصحراء» التي ترعرعت في بريطانيا... عدوى الإعجاب هذه انتقلت من الصحافيين والساسة والخبراء، إلى أناس يصعب أن ينتظرهم المرء في هذا المقام. (في أواخر العام 2009 كانت الطائرة الخاصة للمخرج الأمريكي الشهير فرنسيس فورد كوبولا قد مُنعت من الهبوط في مطار بيروت، تنفيذاً لبنود مقاطعة إسرائيل، لكن الأسد سمح بأن تهبط في دمشق، ثمّ انتقل كوبولا بعدها إلى بيروت في طائرة أخرى، بعد وليمة رئاسية دافئة، ومديح لـ«الرؤيا» التي يحملها الأسد عن سورية!).

كانت عمليات امتداح «الهبوط السلس» تسير على قدم وساق، إذاً؛ وذلك رغم أنّ المؤشرات، كلها، كانت تُفضي إلى مدرّج واحد وحيد: حمامات دماء السوريين!

احوال الناس

● الدكتور **السيد عتيق** رئيس قسم القانون الجنائي بكلية الحقوق بجامعة حلوان في مصر، ارسل انذارا على يد محضر لرئيس الجمهورية الدكتور **محمد مرسي** يطالبه فيه بتنفيذ حكم المحكمة الدستورية بحل مجلس الشعب والا فأنه سيرفع ضده جنحة امتناع عن تنفيذ حكم قضائي وعقوبتها العزل من الوظيفة والحبس.

● أعلن مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة عن تخفيض أسعار إصداراته بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم، وتحفيزاً للقراء الراغبين في اقتناء الكتب المترجمة وليعيشوا فى أجواء وآفاق الترجمة العالمية.

وقد أسهم المشروع فى تقديم سلسلة من الكتب التي تصور تاريخ العرب والمسلمين وآثارهم، ولعل أهمها: «عمارة المساجد» للمؤلف «**باسيليو بابون مالدونادو**»، و«فن الحدائق الإسلامية» للمؤلفة **إيما كلارك** «تاريخ الأزياء العربية.. منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث» تأليف **ي.ك ستيلمان**، و«المنسوجات الإسلامية»، تأليف **باتريشيا بيكر**، و«الفخاريات ذات البريق المعدني.. التقنية والتراث والإبداع في العالمين الإسلامي والغربي « للمؤلف **آلان كايغر سميث**.

● المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» تقيم في مقرها الدائم بالعاصمة المغربية الرباط، صباح بعد غد الأربعاء، حفلا لتكريم الشابة المغربية **حسناء خولالي** الفائزة بالجائزة الأولى في المسابقة الدولية لتجويد القرآن الكريم التي أقيمت في كوالالمبور عاصمة ماليزيا.

ويقدم لها الدكتور**عبد العزيز بن عثمان التويجري** المدير العام، ميدالية الإيسيسكو وشهادة تقديرية.

● مجلة «الاذاعة والتليفزيون» في مصر، التي تصدراسبوعيا عن اتحاد الاذاعة والتليفزيون التابع لوزارة الاعلام، أعلنت انها حررت محضرا في الشرطة ضد الفنانة والمطربة **شيرين عبد الوهاب** اتهمتها فيه بالسب والقذف، فبعد ان نشرت خبر طلاقها من زوجها الموزع الموسيقى **محمد مصطفى** بالاتفاق معها، فوجئت بها تتصل تليفونيا وتوجه عبارات سب وشتيمة وانكار للخبر. المجلة تقدمت ايضا بشكوى الى نقيب المهن الموسيقية.

● صدر مؤخرًا عن دار الساقي للنشر بلندن وبيروت، ديوان جديد للشاعر السوري **أدونيس** بعنوان «كونشيرتو القدس» ، يقع فى 112 صفحة من القطع المتوسط.

● السيد **البدوى شحاته** رئيس حزب«الوفد» في مصر وصاحب قنوات «الحياة» التليفزيونية، قرر إصدار صحيفة يومية مستقلة جديدة باسم«الحياة».. ومن المعروف ان **محمد الأمين** صاحب قنوات «النهار» و«سي.بي.سي» أصدر منذ اشهر صحيفة يومية باسم«الوطن».

الصحيفة الجديدة ستكون بعيدة عن صحيفة «الوفد»لسان حال حزب الوفد.

مصرع 14 فلبينيا كانوا في طريقهم للمشاركة في جنازة

■ مانيلا ـ د ب ا: أعلنت الشرطة الفلبينية الأحد أن 14 شخصا لقوا حتفهم و أصيب تسعة آخرين كانوا متوجيهن للمشاركة فى جنازة بشرق الفلبين .

وكان الضحايا يستقلون حافلة عندما تعطلت المكابح أثناء مرور الشاحنة فى منحنى فى الطريق مما أدى لسقوطها فى واد بإقليم بيليران ليلة السبت.

وقال مسؤول الشرطة ويلفريدو جيرفاكيو « الضحايا كان معظمهم أقارب فى طريقهم لحضور مراسم جنازة أحد أفراد الأسرة فى كايبيران « مضيفا إن 13 شخصا توفوا على الفور و لقى آخر حتفه فى المستشفى .

روسية تقتل خمسة مشاة دهسا بسيارتها

■ موسكو ـ يو بي اي: قتلت إمرأة روسية دهسا بسيارتها، 5 أشخاص في موسكو بينهم طفل مساء السبت.

وقال مصدر في مصلحة الطرق في موسكو لوكالة (إيتار تاس) الروسية إن «امرأة كانت تقود سيارة لاند روفر صدمت خمسة مشاة فقتلتهم على الفور. وبين الضحايا طفل».

وتم اعتقال المرأة فيما تعمل وحدة من شرطة المرور على معرفة أسباب الحادث.

ووقع الحادث في مقاطعة نوجينسك بمنطقة موسكو.

الجزائر: مصادرة طنّين من المخدرات

■ الجزائر ـ يو بي اي: أعلنت قوات الأمن الجزائرية أنها صادرت طنين من المخدرات في عملية نفذتها غرب البلاد.

وذكر بيان صادر عن المديرية الجهوية للجمارك أن العملية تمت في الطريق السريع الذي يربط ولاية تلمسان بولاية سيدي بلعباس، حيث عثر عناصر الجمارك على 80 طرداً تحتوي على المخدرات في سيارة إشتُبه فيها بعدما كانت متوقفة بسبب عطل أصابها.

السجن 20 عاما لمدرب بالجيش الامريكي اغتصب 10 متدربات

■ سان انطونيو ـ رويترز) – اصدرت هيئة محلفين عسكرية أمريكية حكما بالسجن لمدة 20 عاما على مدرب بالقوات الجوية بعد ادانته بالاغتصاب والاعتداء الجنسي على عشر متدربات في قاعدة لاكلاند التابعة للقوات الجوية وذلك في اقسى حكم حتى الان في اكبر فضيحة جنسية تهز الجيش الأمريكي منذ التسعينات. وأدانت هيئة المحلفين لويس ووكر في 28 تهمة وأمرت بخفض رتبته إلى اقل رتبة في القوات الجوية ليفقد كل مستحقاته وبدلاته ويسرح من الخدمة. ويتعين ايضا تسجيله كمرتكب للجرائم الجنسية.

وطلب ووكر تخفيف الحكم عليه قائلا انه لا يريد ان يحرم من تربية ولديه الصغيرين. ولم يظهر عليه الكثير من التأثر لكن اقاربه الذين ظلوا في قاعة المحكمة الصغيرة طول المحاكمة التي استمرت خمسة ايام بدأوا في الصراخ.

عناق والدين أنقذ طفلهما

■ لندن ـ يو بي اي: ظن والدان بريطانيان انهما يودعان طفلهما الخديج عندما سمح لهما بعناقه للمرة الأخيرة، لكن تبين ان لهذا العناق تأثيراً قوياً أنعش الصغير وأنقذه من الموت.

وأفادت صحيفة «صن» البريطانية انه بعدما تبين للأطباء انه لم يعد هناك أي أمل بنجاة فينلي أندرسون، الذي ولد قبل 15 أسبوعاً من الموعد المحدد ولا يتعدى وزنه الـ589 غراماً، طلب من أمه «إيما» وأبيه «جيمس» عناقه لوداعه.

لكن بعد لحظات من العناق فوجئ الأطباء عندما لاحظوا ان معدلات الأكسجين عادت لترتفع عند الصغير.

وقال الوالد البالغ من العمر 26 سنة «كان عمره يومان فقط وعندما انخفض معدل الأكسجين إلى 30 % قيل لنا ان علينا توقع الأسوأ، وإنما بعد دقائق من عناقه لاحظنا ارتفاعاً بمعدل الأكسجين وبقي المعدل يرتفع أكثر فأكثر».

وقالت الوالدة (19 سنة) والتي عانت من الإجهاض 8 مرات «أعتقد انه شعر كم نحبه فتجاوب معنا».

وأضافت «ما زال الطريق طويلاً أمامه لكنه يأكل وستكون فرص نجاته كبيرة دائماً طالما نحن موجودان لعناقه».

10 قتلى وإجلاء 30 ألف شخص من بكين بسبب أغزر أمطار تشهدها منذ 6 عقود

■ بكين ـ يو بي اي: قتل 10 أشخاص وتم إجلاء ما يزيد عن 30 ألفاً من العاصمة الصينية بكين التي تشهد أكثر الأمطار غزارة منذ 6 عقود.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن سلطات بكين قولها الأحد ان 10 أشخاص قتلوا بسبب أكثر الأمطار غزارة منذ أكثر من 60 سنة.

وذكر مركز السيطرة على الفيضانات بالمدينة انه حتى صباح الأحد تم إجلاء أكثر من 30 ألف شخص من فانغشان وهويرو ومنتوغو وبينغو بالإضافة إلى ميون ويانكينغ.

وتسببت الأمطار بقطع الطرقات والاتصالات والإنترنت، وعلقت خدمات القطارات بالعديد من الأماكن في العاصمة.

ويعمل أكثر من 12 ألف شخص على التخفيف من كمية مليون متر مكعب من المياه موجودة في الشوارع.

والدة مايكل جاكسون.. مفقودة

■ نيويورك ـ بي اي: رفع تقرير رسمي بفقدان والدة ملك البوب الأمريكي الراحل مايكل جاكسون بعدما تعذر على أحفادها الاتصال بها طوال أسبوع كامل.

ونقلت شبكة «سي إن إن «الأمريكية عن محامية العائلة ساندرا ريبيرا، قولها ان كاثرين جاكسون (82 سنة) غادرت منزلها في كالاباساس بكاليفورنيا في 14 تموز/يوليو متجهة إلى ألبوركيرك بنيو مكسيكو لحضور حفل للأخوة جاكسون.